—*(بسمه تعالى جلّ شأنه العزيز)*—

3/67

—﴿ المجلد الثانى ﴾—

(من كتاب)

(منن الرحمن فى شرح)
(وسيله الفوز والأمان فى مدح)
(صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه)

(تأليف الفقير الى ربّه القدير)

﴿ جعفر بن ﴾

﴿ محمد النقدى غفر الله لهما ﴾

— طبع بالمطبعة (الحيدريّه) فى النجف الأشرف —

— لصاحبها الحاج شيخ محمد صادق الكتبي واخيه —

— الشيخ محمد ابراهيم حفظهما الله تعالى —

— سنة (١٣٤٥) هجريّه —

—*(* * *)*—

بسمه تعالى جلّ شأنه العزيز

المجلد الثانى

من كتاب

منن الرّحمن فى شرح وسيلة الفوز والأمان فى مدح صاحب العصر والزّمان عجّل الله تعالى فرجه

تأليف الفقير الى ربّه القدير

جعفر بن محمّد النقدى غفر الله لهما

طبع بالمطبعة (الحيدريّة). فى النجف الأشرف

اصاحبها الحاج شيخ محمد صادق الكتبي واخيه

الشيخ محمد ابراهيم حفظهما الله تعالى

سنة (١٣٤٥) هجريّة

المجلد الثانى
من كتاب منن الرّحمن فى شرح
القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز
والأمان فى مدح صاحب
العصر والزّمان
عليه السلام

بسم الله الرّحمن الرّحيم

حمداً لك اللهم ياذا المنن الوافرة ؛ والحمد من آلائك وشكراً لك يارحمن الدنيا والآخرة ، والشكر من نعمائك ونصلى ونسلم على نبيك محمد الّذى جعلته لعبادك وسيلة الفوز والأمان ، وعلى اهل بيته الطاهرين سيما حجتك العظمى فى بلادك صاحب العصر والزّمان ﴿ وبعد ﴾ فيقول العبد المحتاج لرحمة ربّه الكريم (جعفر) ابن محمد النقدى غفر الله له بلطفه العميم هذا هو المجلد الثانى من الشرح الذى خدمت به قصيدة شيخنا البهائى طاب ثراه المسمى منن

الرّحمن فى شرح وسيلة الفوز والأمان وهو كسابقه مشتمل على ما يناسب ابيات القصيدة من الأخبار والآثار والشعر الرّائق والنثر الفائق و يحتوى على ما تحتوى عليه كتب الغيبة من اثبات وجود الحجة المنتظر عليه السلام وغيبته واحواله وعلامات ظهوره وكيفية خروجه وايّام سلطنته وملكه وغير ذلك مما تتعلق به صلوات الله عليه من الأمور المهمة التى انطوت عليها الكتب التى الّفها اصحابنا الكرام وغيرهم ومن الأمور التى قلما وجدت فى كتاب قبل هذا والله اسئل ان يجعله خالصاً لوجهه الكريم وان ينفعنى به يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فأنه ارحم الرّاحمين

قال قدس سره

خليفة ربّ العالمين وظله * على ساكنى الغبراء من كل ديار

الكلام على قوله خليفة ربّ العالمين

﴿ اللغة ﴾ (خليفة) الرّجل من يقوم مقامه والسّاد مسده والهاء فيه للمبالغة وجمعه خلفاء على معنى التذكير لا على اللفظ ويجمع اللفظ على خلائف والخليفة السلطان الأعظم والخلافة النيابة عن الغير امّا لغيبة المنوب عنه وامّا لموته وامّا لعجزه وامّا لتشريف المستخلف عنه وعلى الوجه الأخير استخلف الله تع اولياءه فى الأرض فقال (هو الذى جعلكم خلائف فى الأرض) وقال (ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) وقال عزّ وجل (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) قاله الرّاغب

[illegible] فى الأشارة الى تفسير قوله تع انى جاعل فى الأرض خليفة [illegible]

[illegible] الله تع لما اراد

ان يخلق خلقاً بيده وذلك بعد مامضى من الجن والنسناس فى الأرض سبعة آلاف سنة وكان من شأنه خلق آدم ع فكشط عن اطباق السموات وقال الملائكة انظروا الى اهل الأرض من خلق من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد فى الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتأسفوا على اهل الأرض ولم يملكوا غضبهم فقالوا ربنا انك انت العزيز الحكيم القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون فى قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يصنعون مثل هذه الذنوب ولا تأسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرنا فيك فلما سمع ذلك من الملائكة قال انى جاعل فى الأرض خليفة الحديث وبهذه الآية استدل اصحابنا رضوان الله عليهم على ان الأرض لاتخلو من حجة وسيأتى الأشارة الى ذلك فى اثناء هذا الشرح انشاء الله

فى مدة خلافة الخلفاء الأربع وبنى امية وبنى العباس وسلطنتهم
وتعداد اسمائهم على التفصيل وذكر السلاطين العثمانية

والخلافة بالكسر ايام الخلفاء ومدة خلافة الخلفاء الثلاثة كما عن المغرب خمسة وعشرون سنة الا ثلاثة اشهر لأبى بكر اثنتان وثلثة اشهر وتسع ليال ولعمر عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال ولعثمان اثنا عشر سنة الا اثنا عشر ليلة ومدة [illegible] على بن ابيطالب خمس سنين الا ثلاثة اشهر وقيل الا ستة اشهر ومدة ايام الحسن ستة اشهر وفى كتب الحديث باسناده عن سفينة قال سمعت [illegible] يقول الخلافة بعدى ثلثون عاماً ثم تكون ملكاً [illegible]

[illegible]

الأسحاق قال الطبرى لما مات الأمام على بن ابيطالب ع اتفق معاوية وعمرو بن العاص على ان يكون معاوية بالشام وعمرو بن العاص بمصر ولا يكون لأحدهما على الآخر كلام وجعل الناس يقدمون على معاوية من سائر الأقطار وهو يرضي الناس بالأموال فلما فرغ ماعنده من الأموال كتب الى عمرو بن العاص انه قد كثر على وارد والحجاز ووفود العجم والشام والروم واليمن ولم يكن عندى شيء ارضيهم به فصير الى خراج مصر سنة واحدة لأستعين به على من يرد على فقال عمرو بن العاص فى نفسه متى صيرت اليه مالاً يطلبه منى فى كل سنة فكتب جواباً لمعاوية يقول هذه الأبيات

معاوى ان تدركك نفس شحيحة * فما ورثتنى مصراً امى ولا ابى
وما نلتها عفواً ولكن شرطتها * وقد دارت الحرب العوان على قطب
ولولا دفاع الأشعرى وصحبه * لالفيتها تدعو كفاقدة الصبى

فكتب اليه معاوية قد تردد كتابى اليك بطلب خراج مصر وانت تمتنع وتدافع ولم تسيره الى فسيره قولاً واحداً وطلباً جازماً والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص جواباً وهى القصيدة المشهورة التى اولها

معاوية الفضل لاتنس لى * وعن منهج الحق لا تعدل
نسيت احتيالى فى جلق * على اهلها يوم لبس الحلى
وقد اقبلوا زمراً [illegible] * ويأتون كالبقر المهمل

—(ومنها ايضاً)—

ولولاى [illegible] كمثل النساء * تشابه الخروج من المنزل
[illegible] الأشعرى * ونحن على دومة الجندل

والعقته عسلاً بارداً * وامزجت ذلك بالحنظل
السين فيطمع فى جانبى * وسهمى قد غاب فى المفصل
واخلعها منه عن خدعة * كخلع النعال من الأرجل
والبستها فيك لما عجزت * كلبس الخواتم فى الأنمل

—﴿ ومنها ايضاً ﴾—

ولم تك والله من اهلها * ورب المقام ولم تكمل
وسيرت ذكرك فى الخافقين * كسير الجنوب مع الشمأل
نصرناك من جهلنا يأبن هند * على البطل الأعظم الأفضل
وكنت ولم ترها فى المنام * فزفت اليك ولا مهر لى
وحيث تركنا اعالى النفوس * نزلنا الى اسفل الأرجل
وكم قد سمعنا من المصطفى * وصاياً مخصصة فى على

—﴿ ومنها ايضاً ﴾—

وان كان بينكما نسبة * فأين الحسام من المنجل
واين الثريا واين الثرى * واين معاوية من على

﴿ فلما ﴾ سمع معاوية هذه الأبيات لم يتعرض له بعد ذلك وبقى معاوية فى الخلافه عشرين سنة وتوفى فى رجب سنة ستين وسنه ثمان وسبعون سنة ودفن بدمشق (ثم) يزيد ابن معاوية بويع له يوم مات ابوه واقام ثلاث سنوات وسبعة اشهر وهلك فى رابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وسنه تسع وثلاثون سنة ودفن بدمشق ﴿ ثم ﴾ بويع لمعاوية بن يزيد المكنى أبى ليلى وفى اخبار الاول [illegible] رجلاً صالحاً صعد المنبر وشهد ان علياً [illegible] كان احق بالخلافة من جده و [illegible]

الحسين كان اولى بها من ابيه (ثم) جلس طويلاً وخطب خطبة بليغة تشتمل على الثناء على الله والصلاة على النبي ص ثم خنقته العبرة فبكى طويلاً ثم قال صرت انا الثالث والساخط على اكثر من الراض وما كنت لأتحمل آثامكم ولا يرانى الله جلت قدرته متقلداً اوزاركم والقاه بتبعاتكم وامرتكم فخذوها ومن رضيتموه فولوه خلعت بيعتى من اعناقكم والسلام وتوفى بعد اربعين يوماً ولما حضرته الوفاة قالوا لم لاتوصي بالخلافة فقال ماذقت حلاوتها لا تجرع مرارتها وكان عمره ثلاثاً وعشرين سنة (ثم) بويع مروان بن الحكم وكانت مدته عشرة شهر وقتلته زوجته وكان سنه ستاً وثمانين سنة (ثم) بويع لعبد الملك بن مران وكانت مدته احدى وعشرين وهلك سنة ست وثمانين وسنه ستون سنة (ثم) بويع للوليدبن عبد الملك وهو الذى عمر الجامع الأموى بدمشق وكانت مدته تسع سنين وثمانية اشهر وهلك سنة تسع وتسعين وسنه ثمانية واربعون سنة (قال) عمر بن عبد العزيز لما تناولنا السرير ووضعنا الوليد على ايدينا فأذا هو يضطرب فى اكفانه فقال ابنه ابى ابى قال قلت ويحك ان اباك ليس بحى ولكنكم تلقون ماترى (ثم) بويع لسليمان بن عبد الملك وكانت مدته سنتين وثلاثة اشهر وهلك سنة تسع وتسعين وسنه خمس واربعون سنة (ثم) بويع لعمربن عبد العزيز وكانت مدته سنتين وخمسة اشهر وتوفى سنة احدى ومائه وسنه تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان بأرض حمص (ثم) بويع ليزيد بن عبد الملك فأقام اربع سنين وشهرين ومات بنجران سنة خمس ومائة وسنه تسع وعشرون سنة (ثم) بويع لهشام بن عبد الملك فأقام تسع عشرة سنة وهلك بالرصافة سنة خمس وعشرين [illegible] وكان [illegible] فكفى

فيه وهكذا حال الدهر (ثم) بويع للوليد بن يزيد وكان منكراً للمعاد وهو الذى رمى المصحف بسهم وخرقه وكانت مدته سنة وشهرين وعشرين يوماً وقتل سنة ست وعشرين ومائه (ثم) بويع ليزيد بن الوليد فأقام خمسة اشهر وهلك سنة ست وعشرين ومائه وسنه اربعون سنة (ثم) بويع لأبراهيم بن الوليد فأقام سبعين يوماً وخلع نفسه سنة سبع وعشرين ومائه وهلك سنة اثنين وثلاثين ومائه (ثم) بويع لمروان الحمار يوم خلع ابراهيم فأقام ست سنين وشهراً الى ان قتل بناحية ابو صير من قرى مصر سنة اثنتين وثلاثين ومائه ثاث شهر ذى الحجة وبه انقرضت دولة بنى امية ﴿ ومدة ﴾ تصرف بنى العباس فى العراق خمس مائة سنة وعدتهم سبع وثلاثون خليفة ثم انتقلوا الى مصر وعدتهم بها سبعة عشر خليفة واستمرت فيهم الى سنة خمس وتسعمائه كما سيجيء اولهم السفاح وهو عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بويع له رابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة فأقام اربع سنوات وثمانية اشهر وسنه اثنان وثمانون سنة ومات فى المحرم سنة ست وثلاثين ومائة (ثم) بويع للمنصور الدوانيق اخيه وهو الذى بنى بغداد سنة اربعين ومائة وكانت مدته اثنين وعشرين سنة ومات سنة ثمان وخمسين ومائه (ثم) بويع للمهدى يوم مات ابوه ودخلت عليه الشعراء يهنونه بالخلافة ويعزونه بأبيه فقال ابو دلامة وهى احسن ما قالوه فى ذلك

عيناى واحدة ترى مسرورة * بأميرها جذلى واخرى تذرف
تبكى وتضحك تارة ويسوئها * ماانكرت ويسرها ما تعرف
فيسوئها موت الخليفة محرماً * ويسرها ان قام هذا يخلف

ما ان رثيت كما رثيت ولا ارى * شعراً اسرّحه وآخر انتف
هذا حباه الله فضل خلافة * ولذاك جنات النعيم تزخرف

واقام المهدى عشرين سنة ومات فى المحرّم سنة تسع وستين ومائه (ثم) بويع لولده موسى الهادى فأقام سنة وشهراً ونصفاً ومات سنة سبعين ومائه ﴿ثم﴾ بويع لهرون الرّشيد فأقام ثلاثاً وعشرين سنة وتسعة عشر يوماً وهلك سنة ثلاث وتسعين ومائه (ثم) بويع لمحمد الأمين بن زبيدة فأقام اربع سنين وخلع ثم قتل سنة ثمان وتسعين ومائه (ثم) بويع للمأمون وامّه جارية سوداء اسمها مراجل من جوارى المطبخ ماتت فى نفاسها وكانت مدة تصرفه عشرين سنة وخمسة اشهر ومات سنة ثمان عشرة ومأتين (ثم) بويع للمعتصم ابن هرون فأقام ثمان سنين وثمانية اشهر ومات سنة سبع وعشرين ومأتين ﴿ثم﴾ بويع للواثق واسمه هرون وكان يجيد صناعة الشعر فن شعره فى واقعة حال قوله

حياك بالنرجس والورد * معتدل القامة والقد
فالهبت عيناى نار الجوى * وزاد فى اللوعة والصد
ملكت فى الملك واظلاله * فصار ملكى سبب البعد
مولى تشكى الظلم من عبده * فأنصفوا المولى من العبد

فأقام خمس سنين وتسعة اشهر ومات سنة اثنين وثلاثين ومأتين ولما ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذون فأستل عينيه فاكلهما ﴿ثم﴾ بويع للمتوكل فأقام اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وقتل على يد باغر التركى باشارة ولده محمد المنتصر فى نصف شوآل سنة سبع واربعين ومأتين (ثم) بويع

للمنتصر فأقام ستة اشهر وتوفى فى ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين (ثم) بويع للمستعين فكان امر الخلافة للاتراك ولم يكن له الا الأسم فقيل فيه .

خليفة فى قفص * بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له * كما تقول الببغا

ووصيف وبغا مملوكان من المماليك الأتراك فأقام ثلاث سنين وتسعة اشهر وقتل سنة احدى وخمسين ومائتين بعد ما خلع ﴿ ثم ﴾ بويع للمعتز فأقام ثلاث سنين وسبعة اشهر وخلع ثم قتل سنة خمس وخمسين ومائتين (ثم) بويع لعبد الله المهدى فأقام سنة الا خمسة عشر يوماً وكان بينه وبين الاتراك شيء فقبضوا عليه وعصروا بطنه الى ان مات (ثم) بويع للمعتمد فأقام ثلاثاً وعشرين سنة وتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين (ثم) بويع للمعتضد فأقام تسع سنين وتسعة اشهر ونصفا ومات سنة تسع وثمانين ومائتين (ثم) بويع للمكتفى فأقام ستة اعوام ومات سنة خمس وتسعين ومائتين (ثم) بويع للمقتدر فخلع لصغره فبويع لعبد الله بن المعتز ولقبوه الغالب بالله وقيل المرتضى بالله فأرسل الى المقتدر يأمره بأخلاء دار الخلافة فلما جاء الرسول الى المقتدر وبلغه الرسالة قال ليس له عندى جواب الا السيف ولبس السلاح وركب معه جماعة قليلة من خدمه وهم مستسلمون للقتل فى غاية الخوف وهجموا على عبد الله بن المعتز وعلى اصحابه فهالهم ذلك فانهزموا وقبض المقتدر على ابن المعتز وحبسه الى ان خرج من الحبس ميتا فكان تصرف ابن المعتز ساعة من نهار (ثم عاد) المقتدر ثانيا واستقر الى سنة اثني عشرة وثلمائة فخلع وحبس وبويع لأخيه القاهر فلم يكن عنده انعام الجلوس للعسكر فاخرجوا المقتدر من الحبس وحملوه على اعناقهم الى دار الخلافة فجلس على السرير فاتوا بأخيه القاهر وهو يبكى ويقول الله الله

يا اخى فى روحى فأستدناه المقتدر وقبله بين عينيه وقال يا اخى لا ذنب لك وانت مغلوب على امرك وكانت مدّة خلافة المقتدر اولاً وثانياً وثالثاً خمساً وعشرين سنة وقتل سنة عشرين وثلثمائة (ثم بويع للقاهر) فأقام سنة وستة اشهر (ثم خلع) واكحل سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وتوّفى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة (ثم بويع) الراضى بن المقتدر فأقام ست سنين وعشرة ايّام وتوفى فى سنة تسع وعشرين وثلثمائة (ثم بويع) للمكتفى بن المقتدر فأقام سنتين واحدى عشر شهراً واكحل فى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة بعد ما خلع (ثم بويع) للمستكفى بن المكتفى فأقام سنة واحدة واربعة اشهر وخلع سنة اربع وثلاثين وثلثمائة ومات سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة (ثم) بويع للمطيع بن المقتدر فأقام تسعاً وعشرين سنة واربعة اشهر وخلع نفسه سنة ثلاث وستين وثلثمائة (ثم بويع) للطائع بن المطيع وكان مغلوباً عليه من قبل امرائه وما كان له الا الأسم فأقام سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وخلع نفسه سنة احدى وثمانين وثلثمائة (ثم بويع) للقادر بن المقتدر فأقام احدى واربعين سنة واربعة اشهر ومات فى سنة اثنتين وعشرين واربعمائة (ثم بويع) للقائم بن القادر فأقام اربعا واربعين سنة وثمان شهور وتوّفى سنة سبع وستين واربعمائة (ثم بويع) للمقتدى بن القائم فأقام تسع عشرة سنة وخمسة اشهر ومات سنة تسع وثمانين واربعمائة (ثم بويع) للمستظهر فأقام اربعاً وعشرين سنة وثلاثة اشهر وتوّفى سنة اثنى عشرة وخمسمائة (ثم بويع) للمسترشد فأقام تسع عشرة سنة وخرج الى قتال مسعود بن ملكشاه السلجوقى فقتل سنة تسع وعشرين وخمسمائه (ثم بويع) للراشد فأقام سنة واحدة وقبض عليه السلطان مسعود السلجوقى وخلعه من الخلافة سنة ثلاثين وخمسمائه (ثم بويع) للمقتفى فأقام خمسا وعشرين سنة ومات سنة خمس وخمسين وخمسمائه (ثم بويع)

للمستنجد فأقام احدى عشرة سنة ومات سنة ست وستين وخمسمائة وكان شاعراً مجيد الشعر فمن شعره قوله فى بخيل

وباخل اشعل فى بيته * تكرمة لأجلنا شمعه
فما جرت من عينها دمعة * حتى جرت من عينه دمعه

(ثم بويع) المستضيء فأقام تسع سنين واشهراً ومات سنة خمس وسبعين وخمسمائة (ثم بويع) للناصر بن المستضيء فأقام سبعاً واربعين سنة وتوفى سنة اثنين وعشرين وستمائة (ثم بويع) لولده الظاهر فأقام تسعة ومات سنة ثلاث وعشرين وستمائه (ثم بويع) لولده المستنصر فأقام سبع عشرة سنة ومات سنة تسع وثلاثين وستمائة (ثم بويع) لولده المستعصم فأقام سبع عشرة سنة ومات سنة ست وخمسين وستمائه بعد ما اسره هلاكوخان وتصرف بغداد وبزواله زالت الدولة العباسيه من العراق وانتقلت الى الديار المصرية (فكان) اول خليفة بمصر المستنصر احمداً ابوالقاسم ابن الظاهر بن الناصر وصل الى مصر فى سنة خمس وخمسين وستمائة واجتمع بالملك الظاهر بيبرس واثبت نسبه عند قضاة الشرع وبايعه بالخلافة واجرى له نفقه وليس له من الأمر الا اسم الخليفة وفقد بعد فتحة هيت بعد هجوم التتار على عسكره فى يوم الثالث من المحرم سنة ستين وستمائة (ثم بويع) بعده بسنه الحاكم ابوالعباس احمد بن الحسن بن على بن ابى بكر بن الخليفة المسترشد فأقام ثمان وثلاثين سنة ومات سنة احدى وسبعمائه ﴿ ثم بويع ﴾ لولده المستكفى فأقام تسعاً وثلاثين سنة ومات سنة اربعين وسبعمائة (ثم بويع) للواثق ابراهيم فأقام سنة واحدة وخلع (ثم بويع) للحاكم بن المستكفى فأقام اثنى عشر سنة ومات سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة (ثم بويع) للمعتضد بن المستكفى فأقام عشرة سنين ومات سنة

ثلاث وستين وسبعمائة (قال السيوطى فى تاريخه) ومن الحوادث فى ايامه فى سنة اربع وخمسين قال ابن كثير وغيره كان بطرابلس بنت تسمى نفيسه زوجت بثلاثة ازواج ولا يقدرون عليها يظنون ان بها رتقاً فلما بلغت خمس عشرة سنة غار ثدياها ثم جعل يخرج من محل الفرج شيء قليلاً قليلاً الى ان برز منه ذكر قدر اصبع وانثيان وكتب بذلك فى محاضر انتهى

﴿ ثم بويع ﴾ للمتوكل ابن المعتضد فأقام خمساً واربعين سنة لكن خلع فى اثنائها ثم ولى وفى ايامه سنة ثلاث وسبعين احدثت العلامة الخضراء على عمائم الشرفاء ليتميزوا بها بأمر الملك الأشرف وهذا اول احداثها فقال فى ذلك ابن جابر الأعمى (جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شان من لم يشهر) (نور النبوة فى كريم وجوههم يغنى الشريف عن الطراز الأخضر) ﴿ قال السيوطى ﴾ وفى سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماماً قام يصلى وان شخصاً عبث به فى صلاته فلم يقطع الأمام الصلوة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير وهرب الى غابة هناك فعجب الناس من هذا الأمر وكتب بذلك محضراً وبعد خلع المتوكل بويع للواثق ابن ابراهيم فأقام ثلاث سنين ومات سنة ثمان وثمانين وسبعمائة (ثم بويع) للمستعصم ابن ابراهيم فأقام ثلاث سنين وخلع سنة احدى وتسعين وسبعمائة واعيد المتوكل ومات سنة ٨٠٨ (ثم بويع) للمستعين ابن المتوكل فأقام سبع سنين وخلع سنة خمس عشرة وثمانمائة ومات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ﴿ ثم بويع ﴾ للمعتضد بن المتوكل بعد خلع المستعين فأقام تسع سنين ومات سنة اثنتين واربعين وثمانمائة (ثم بويع) للمستكفى ابن المتوكل فأقام اثنتى عشر سنة ومات سنة اربع وخمسين وثمانمائة ﴿ ثم بويع ﴾ القائم بن المتوكل

فأقام خمس سنين وخلع سنة تسع وخمسين وثمان مائة (ثم بويع) للمستنجد بن المتوكل فأقام خمساً وعشرين سنة ومات سنة اربع وثمانين وثمان مائة ﴿ثم بويع﴾ للمتوكل عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل فأقام اربع سنين ومات سنة ثلاث وتسعمائه (ثم بويع) لولده يعقوب المستمسك فأقام سنة (ثم بويع) المتوكل محمد بن يعقوب (ولما) دخلت الدولة العثمانية وفتحت مصر وزالت دولة الجراكسة وعاد مقر الدولة القسطنطينية اخذ السلطان سليم فاتح مصر الخليفة المذكور معه وجعله في بيته فلما توفى السلطان سليم عاد الى مصر واستمر بها الى ان توفى ثامن عشر شعبان سنة خمسين وتسعمائه وبموته مات اسم العباسيين وكان المتوكل هذا اديباً شاعراً فمن شعره مضمناً

لم يبق من محسن يرجى ولا حسن * ولا كريم اليه مشتكى حزني

وانما ساد قوم غير ذي حسب * ماكنت اوثر ان يمتد بي زمني

﴿فائدة﴾ الملوك العثمانية دامت دولتهم (اولهم) السلطان عثمان الغازى ابن ارطغرل بك ابن سليمان شاه من عشيرة تركيه اسمها قايى خان اعلن الاستقلال في سنة ستمائه وتسعة وتسعين عقيب الدولة السلجوقية وتوفى سنة سبع مائه وست وعشرين في السبعين من عمره ﴿وولى بعده﴾ ولده اورخان وفي ايامه امتد ملك العثمانيين الى قطعة اروبا وتوفى سنة سبع مائة واحدى وستين في الثالثة والثمانين (وولى بعده) اصغر اولاده السلطان مراد الأول فأقام ٣١ سنة واتسع في خلالها الملك العثمانى في الأناطول والروم ايلى ضعف ما كان عليه اولاً واحدث الطغراء العثمانية واستشهد سنة سبعمائه واثنتين وتسعين (وولى بعده) ولده السلطان بايزيد الملقب يلدرم ومعناه الصاعقة فأقام ١٤ سنة وله جملة فتوحات وتوفى

سنة ثمانمائة وخمسة في الرابعة والأربعين ووقعت فاصله للسلطنة بعد وفاته الى ان جلس (السلطان) محمد چلبي على التخت سنة ثمانمائه وستة عشر وتوفى سنة ثمان مائه واربعة وعشرين (وولى بعده) ولده السلطان مراد الثانى فأقام احدى وثلاثين سنة وله فتوحات كثيرة وتوفى سنة ثمانمائه وخمسة وخمسين فى التاسعة والأربعين من عمره (وولى بعده) السلطان محمد الفاتح لقب به لفتحه القسطنطينية وله غيرها من الفتوحات العجيبة وتوفى سنة ثمانمائه والسادسه والثمانين (وملك) بعده ابنه السلطان بايزيد الثانى فأقام اثنين وثلاثين سنة وكان يلقب بالولى لزهده وفى حياته تنازع اولاده على الملك فبايع العسكر اخاه (السلطان) سليم الأول فجلس سنة سبعمائه وسبعة عشر وذهب السلطان بايزيد الى ديمتوقة للانزواء بها فتوفى فى الطريق واقام السلطان سليم الأول سبع سنوات وتوفى سنة تسعمائه وستة وعشرين (وملك بعده) ولده السلطان سليمان فأقام ثمانية واربعين سنة افتتح كثيراً من البلدان بل الأقاليم وفى زمانه وضعت القوانين للحكومة وترتبت المناصب للدولة ولذا كان يلقب بالقانونى وتوفى سنة تسعمائه وثلاثة وسبعين (وملك) بعده ولده السلطان سليم الثانى فأقام ثمان سنين وتوفى سنة تسعمائة واثنين وثمانين (ثم ملك) السلطان مراد الثالث فأقام عشرين سنة وتوفى سنة الف وثلاث (ثم ملك) السلطان محمد الثالث ابن السلطان مراد فاقام تسع سنين وتوفى سنة الف واثنى عشر فى سن الثامنه والثلاثين (ثم ملك) السلطان احمد الأول ابن السلطان محمد الثالث فأقام اربعة عشر سنة وهو الذى سن قانون وراثة السلطنة للأكبر والأرشد من عائلة آل عثمان وتوفى سنة الف وست وعشرين وسنه ثمان وعشرون سنة ﴿ ثم ملك ﴾ اخوه السلطان مصطفى

الأول فأقام ثلاثة اشهر وخلع واجلس مكانه السلطان عثمان بن السلطان احمد وبعد اربعة اشهر اجلس السلطان مصطفى مرة ثانية فأقام زماناً ﴿ ثم اعيد السلطان عثمان ﴾ سنة الف وسبع وعشرين فأقام زماناً ثم خلع وقتل خنقا واجلس السلطان مصطفى مرة اخرى فأقام زماناً ثم خلع واجلس السلطان مراد بن السلطان احمد فكانت مدة السلطان عثمان اربعين سنة وعاش السلطان مصطفى بعد خلعه ست عشرة سنة وتوفى سنة الف وست واربعين واقام السلطان مراد الرابع ست عشرة سنة وتوفى بعلة النقرس وهو فى سن الثلاثين (وملك) بعده السلطان ابراهيم بن السلطان احمد فأقام تسع سنين ثم خلع وقتل ﴿ وملك ﴾ بعده السلطان محمد الرابع ابن السلطان ابراهيم فأقام اربعين سنة وسبعة اشهر ثم خلع سنة الف وتسعة وتسعين (وجلس) مكانه اخوه السلطان سليمان الثانى فأقام ثلاث سنين وتوفى بالاستسقاء سنة الف ومائه واثنين (وملك بعده) السلطان احمد الثانى بن السلطان ابراهيم فأقام ثلاث سنين وتوفى سنة الف ومائه وست (وملك بعده) السلطان مصطفى الثانى بن السلطان محمد الرابع فأقام تسع سنوات وتوفى سنة الف ومائه وخمسة عشرة بعد ان خلع ﴿ واخلف مكانه ﴾ السلطان احمد الثالث فأقام سبعاً وعشرين سنة وفى زمانه افتتحت مطبعة لطبع الكتب باللغة التركية لأول مرة وخلع سنة الف ومائه وثلاث واربعين (وجلس مكانه) السلطان محمود الأول ابن السلطان مراد الرابع فأقام خمساً وعشرين سنة وتوفى سنة الف ومائه وثمان وستين ﴿ ثم ملك ﴾ السلطان عثمان الثالث بن السلطان مصطفى الثانى فأقام ثلاث سنين وتوفى سنة الف ومائه واحدى وسبعين (ثم ملك) السلطان مصطفى الثالث بن السلطان احمد الثالث فأقام ست عشرة سنة وتوفى سنة الف ومائه وثمان وثمانين (ثم ملك) السلطان عبد الحميد الأول بن السلطان

احمد الثالث فأقام ست عشرة سنة مرت بالحروب المتواترة وتوفى سنة الف ومأتين وثلاث ﴿ ثم ملك ﴾ السلطان سليم الثالث فأقام تسع عشرة سنة وخلع سنة الف ومأتين واثنين وعشرين (واجلس مكانه) السلطان مصطفى الرابع ابن السلطان عبد الحميد الأول فأقام سنة واحدة (ثم ملك) السلطان محمود الأول فأقام اثنتين وثلاثين سنة وتوفى سنة الف ومأتين وخمسة وخمسين وكان من اعظم الدول العثمانية وكان ميالاً للترقى وهو اول من لبس الطربوش واول من اكتسى بالسترة والبانطلون (ثم ملك) ولده السلطان عبد المجيد فأقام اثنين وعشرين سنة وتوفى سنة الف ومأتين وسبعة وسبعين (ثم ملك) اخوه السلطان عبد العزيز بن السلطان محمود فأقام خمسة عشر سنة واربعة اشهر وتسعة عشر يوماً وخلع سنة الف ومأتين وثلاثة وتسعين وتوفى بعد خلعه بستة ايام (وجلس مكانه) السلطان مراد الخامس ابن السلطان عبد المجيد فأقام ثلاثة اشهر وثلاثة ايام وخلع (وجلس مكانه) اخوه السلطان عبد الحميد الثانى وخلع سنة الف وثلاثمائة واربع وعشرين (واجلس مكانه) اخوه السلطان محمد رشاد وهو السلطان الحالى

﴿ فائدة ﴾ الخلفاء العلويون الذين كانوا بالغرب وبمصر اولهم المهدى عبيد الله بن الحسين بن علىّ بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب هكذا نسب نفسه وفيه خلاف نذكره ثم ابنه القائم نزار ثم ابنه المنصور اسماعيل ثم ابنه المعزّ معد وهو اول من ملك مصر منهم وكان ذلك فى سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودعى له على المنابر فيها وانقطعت هنالك خطبة بنى العباس وذلك فى أيام المطيع وكان دخول المعزّ فى مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور ثم العزيز بن المعزّ ثم ابنه الحاكم احمد ثم ابنه الظاهر على ثم ابنه المستنصر ثم ابنه المستعلى ثم ابنه الآمر

(ثم) الحافظ ثم ابنه الظافر ثم ابنه الفائز (ثم) العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وانقرضت دولتهم فى سنة سبع وستين وخمس مائه واختلف فى نسبهم والذى يظهر من شعر الشريف الرّضي صحته على مافى تاريخ ابن الأثير وهو

ما مقامى على الهوان وعندى * مقول صارم وانف حمى

احمل الذل فى ديار الأعادى * وبمصر الخليفة العلوى

(ولما) طلب منه الخليفه العباسي ان يكتب شيأ فيهم لم يفعل واعتذر انه يخافهم

﴿ فائدة ﴾ الخلفاء الطباطبائية اوّلهم ابو عبد الله محمد بن ابن ابراهيم طباطبا قام سنة تسع وتسعين ومائة وقام منهم باليمن الهادى يحيي ابن الحسين ابن القاسم بن طباطبا ومات فى ذى الحجة سنة ثمان ومائتين وقام ابنه المرتضى محمد ومات سنة عشرين وثلثمائه وقام اخوه الناصر احمد ومات سنة ثلاث وعشرين وقام ابنه المنتخب الحسين ومات سنة تسع وعشرين وقام اخوه المختار القاسم وقتل فى شهر شوّال سنه اربع واربعين وقام اخوه الهادى محمد ثم الرّشيد الفناس ثم انقرضت دولتهم كذا ذكره السيوطى ﴿ فائدة ﴾ الدولة الأموية القائمة بالأندلس اولهم عبد الرّحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان (ثم) ابنه ابو الوليد (ثم) ابنه الحكم ابو المظفر (ثم) ابنه عبد الرّحمن (ثم) ابنه محمد (ثم) ابنه المنذر (ثم) اخوه عبد الله (ثم) عضيده عبد الرّحمن (ثم) ابنه المستنصر (ثم) ابنه المؤيد ثم محمد بن هشام المهدى ثم سليمان المستعين ثم عبد الرّحمن المرتضى وقتل وقامت دولة علوية حسينية فولى الناصر على بن حمود ثم اخوه المأمون القاسم فخلع ثم ابن اخيه يحيي وقتل ثم عاد الأمويون فولى المستظهر ثم المستكفى ثم المعتمد فأقام مدة وخلع وحبس الى ان مات سنة خمسين واربع مائه وبموته مات اسم الأموية بالاندلس

﴿ ربّ العالمين ﴾ الربّ في الأصل من التربية وهو انشاء الشيء حالاً فحالاً الى حد التمام يقال ربّه وربّاه ويقال الربّ بالأضافة للمالك والمدبّر والسيد والمربّي والمنعم والمتمم والصاحب ولا يطلق غير مضاف على غيره تع وهل يجوز استعماله مع ال للمخلوق قولان وربّما جوّزه بعضهم عوضاً عن الأضافة والعالمين اسم جمع لعالم لأنه اخص من العالم (وظله) الظل ما يحجز بينك وبين الشيء من اي شيء كان وكل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء وما لم تكن عليه الشمس فهو فيء ويطلق الظل على الستر والعزّ والرّفاهية « وفي الحديث » السلطان ظل الله في الأرض هو على الاستعارة لأنه يدفع الأذى عن الناس كما يدفع الظل حرّ الشمس وقد يقال ان السلطان هنا كناية عن الامام لانه هو الذي تأوي اليه الناس كما تأوي الى الظل وعلى ذكر الظل ذكرت بيتين كنت نظمتهما قديماً وهما

مذ خلت راحتي رثيت البرايا * هجروني وانكروني كرهاً لم اجدلي

وهو مهما نظرته مصاحباً * دار وجهاً غير ظلي

وذكرت بالظل هنا قول السيد العلامة السيد حسين ابن السيد رضا ابن آية الله السيد محمد المهدي بحر العلوم طاب ثراه في تعريب بيت فارسي وهو

سايه پيغمبر نداردسر از داني زچيست * آفتابي چون علي درساية پيغمبر است

ولدى الأقتراح عليه قدس سره تعريب هذا المعنى قال

ان قيل لم لاظل للمختار قل * شمس كمثل المرتضى في ظله

وكان هذا السيد الأجل من اعاظم العلماء المبرزين من هذه الطائفة الكريمة « آل بحر العلوم » وهو والد السيد ابراهيم الفاضل الطائر الصيت وجدّهم الأكبر السيد محمد المهدي من اكبر زعماء الدين له مآثر جليلة وكرامات جزيلة نقلنا شطراً منها في

كتابنا (الروض النظير) وكانت ولادة السيد حسين ره سنة ١٢٢١ ووفاته قدّس سرّه سنة ١٣٠٦ ومن شعره ايضاً وقد اقترح عليه تعريب هذا البيت

چه شود گر نشيند اهل ادب * زير دست كسي كه بى‌ادب‌است
قل هو الله بين كه در قرآن * زير تبت يدا ابى لهب است

فقال

لاغرو ان تصدّر الجاهل فى الـ * ـنادى على ذوى العلوم والأدب
فقل هو الله اتى مؤخراً * فى الذكر عن تبت يدا ابى لهب

وقوله مخمساً والاصل لعروة ابن حزام

عادت على الهجران سلمى فاتلفت * بهجرانها احشاء صب لها عفت
جفتنى مدى دهرى ولم تدر من جفت * ولما رئتنى فى السياق تعطفت
علىّ وعندى من تعطفها شغل
كحيلة حين تحسد العين عينها * حبتنى من بين المحبين بينها
وحين رأت نفسي تسكابد حينها * اتت وحياض الموت بينى وبينها
وجادت بوصل حيث لاينفع الوصل

وقد نقلنا من شعر ولد هذا الفاضل كثيراً فى مطاوى الكتاب وكانت ولادته طاب ثراه سنة ١٢٤٨ ووفاته سنة ١٣١٩ (على ساكنى) جمع ساكن من سكنت الدار وفى الدار سكناً من باب طلب ويتعدى بالف فيقال اسكنته الدار (الغبراء) بالمدّ الارض (من كل ديار) الديار نسبة للدار بالسكنى فيها كقطار فى المنسوب الى قطر

القول على الاعراب وترجمة السيد حسين بحر العلوم ره

(الأعراب) خليفة ربّ العالمين بدل من المهدى ويجوز ان يكون خبر لمبتدء محذوف

اى هو خليفة ربّ العالمين (وظله) معطوف على خليفة على كلّ من الوجهين والضمير فيه عائد على ربّ العالمين (على ساكنى) جار ومجرور متعلق بظله على تأويله بمشتق اوحال منه قاله الفاضل المثنى وفيه نظر من وجهين (الأوّل) كان له ان يعلقه بخليفة لأنه يحتاج اليه ايضاً كما قدره هو عند بيان المعنى (الثانى) كان له ان يقول عوض قوله على تأويله بمشتق لما فيه من معنى المصدر لأن تعليق الجار لايختص بالمشتق بل يتعلق بغيره ايضاً والأولى ان يقال متعلق باستقرار محذوف هو الحال (الغبراء) مجرور باضافة ساكنى اليه (من كل ديار) بيان لساكنى الغبراء اوحال منه

القول فى معنى البيت وفيه جملة اخبار نبوّية فى انّ المهدى عليه السلام خليفة الله

﴿ المعنى ﴾ ان هذا الممدوح الذى هو المهدى الموعود به هو خليفة ربّ العالمين الذى ينفذ احكامه فى عباده ؛ وظل الله الممدود على رؤس اهل بلاده ، يأوى اليه كلّ مظلوم من البريّة ، فيأخذ له بثاره من الظالم بهمته العلية ، وفى كونه ع خليفة الله فى الأرض ورد اخبار كثيرة (فمنها) ماروواه الحافظ ابونعيم احمد بن عبد الله باسناده عن ثوبان قال قال رسول الله ص يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لايصير الى واحد منهم (ثم) تجيئ الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثم يجيئ خليفة الله المهدى فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فأنه خليفة الله المهدى واخرج ابن ماجه عن ثوبان ايضاً قال قال رسول ص يقتل عند كنزكم ثلثة كلهم ابن خليفة ثم لايصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ثم ذكر شيئاً لااحفظه قال رسول الله ص فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج

فانه خليفه الله المهدى

﴿ فى الأحتجاج على ان الأرض لاتخلو من حجة وانه يجب ان يكون معصوما ﴾

(وعن كتاب) كفاية الطالب للكنجى الشافعى مثله ثم قال هذا حديث حسن المتن وقع الينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه وفيه دليل على شرف المهدى بكونه خليفة الله فى الأرض على لسان اصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى (يا ايها الرّسول بّلغ ما انزل اليك من ربّك) الآيه وفى الينابيع للشيخ سليمان الحنفى عن احمد والبيهقى فى دلائل النبوّة اذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدى (وفى كتاب (اسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان المصرى جاء فى الروايات انه عند ظهور المهدى ينادى فوق رأسه ملك هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه فتذعن له الناس ويشربون حبه والأحاديث فى ذلك كثيرة ويستفاد ذلك ايضا من قوله عزّ وجل (واذقال ربّك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة) اذ لامعنى للخليفة الا من يكون حجة على الخلق لتنفيذ اوامر الله ونواهيه وحيث بدء سبحانه بالخليفة دون الخليقة دّل على ان الحكمة فى الخليفة ابلغ من الحكمة فى الخليقة لأنه تعالى حكيم والحكيم يبدء بالأهم دون الأعم وذلك تصديق قول جعفر بن محمد (ع) حيث يقول الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق ولو خلق الله عزّ وجل الخليقة خلوا من الخليفة لكان قد عرضهم للتلف ولم يردع السفيه عن سفهه بالنوع الذى يوجب حكمته من اقامة الحدود وتقويم المفسد واللحظة الواحدة لاتسوّغ الحكمة ضرب الصفح عنها وذلك ان الحكمة تعم كما ان الطاعة تعم ومن زعم ان الدنيا تخلو ساعة من حجة لزمه ان يصحح مذهب البراهمة فى ابطالهم الرسالة ولولا ان القرآن نزل بأن محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء لوجب كون رسول فى كلّ

وقت فلما صح ذلك ارتفع معنى كونُ الرّسولُ بعده وبقيت الصورة المستدعية للخليفة فى العقل وذلك ان الله تقدّس ذكره لايدعوا الى سبب الا بعد ان يصوّر فى العقوْل حقائقه واذا لم يصوّر ذلك لم تتسق الدعوة ولم تثبت الحجة وذلك ان الأشياء تألف اشكالها وتنبوا عن اضدادها فلو كان فى العقل انكار الرّسل لما بعث الله عزّ وجل نبياً قط وبالخليفة يستدل على المستخلف كما جرت به العادة انه متى استخلف ملك ظالماً استدل بظلم خليفته على ظلم مستخلفه واذا كان عادلاً استدّل بعدله على عدل مستخلفه فثبت ان خلافة الله توجب العصمة ولا يكوْن الخليفة الا معصوُماً وايضاً ان العلة التى لاجلها احتجنا الى حجة مافى الأرض ارتفاع العصمة بدليل انّ الخلق متى كانوا معصوُمين لم يحتاجوا الى خليفة فلو كان الخليفة غير معصوْم لكانت علة الحاجة فيه قائمة واحتاج الى امام آخر فيكوُن الكلام فى امامه كالكلام فيه فيؤدى الى ايجاب ائمة لانهاية لهم اوالانتهاء الى معصوْم وهوالمراد وحيث ان العصمة لاتعلم الا بالنص ونص آباء المهدى المعصوُموُن على امامته كما سننقل جملة من تلك النصوص ونص عليهم وعليه رسول صٓ علمنا انه عٓ هوالأمام وخليفة الله بعدهم وهوالذى يشيد الله به الدين ويمحوابه اثار الكافرين

فى ذكر سلطنة المهدى وملكه ومدّته

وامّا كونه عٓ ظل الله على اهل الأرض فهوفرع على كونه عٓ خليفة الله والفرعية ظاهرة لأن من كان خليفة الله كان سلطان الدنيا والآخرة (وقد ورد) ان السلطان ظل الله فى الأرض فسلطان الدنيا والآخرة احق بان يكون ظلاً لله هذا ان لم نقل بان السلطان فى الخبر الوارد كناية عن الأمام وامّا اذا قلنا به فلا نحتاج الى تلك المقدمة ولنكمل كلامنا هذا ببعض الرّوايات الواردة فى سلطنة المهدى عٓ وملكه ومدّته

الذى يلى

فى اسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان قد جاء فى روايات عديدة ان المهدى ع يملك الدنيا شرقها وغربها وان الله تع يمده بثلاثة آلاف من الملائكة وان اهل الكهف من اعوانه وان جبرئيل على مقدمة جنده وميكائيل على ساقته وان المهدى يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية واسفار التورية من جبل بالشام يحاج بها اليهود فيسلم كثير منهم (انتهى) وعن الحسن بن على بن ابيطالب ع عن ابيه ع قال يبعث الله رجلاً فى آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكة ويعصم انصاره وينصره بآياته ويظهره على اهل الأرض حتى يدينوا طوعاً اوكرهاً يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا آمن ولا طالح الا صلح وتصطلح فى ملكه السباع وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك مابين الخافقين اربعين عاماً فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن حذيفه قال سمعت رسول الله ص وذكر المهدى فقال انه يبايع بين الركن والمقام اسمه احمد وعبد الله والمهدى فهذه اسماء ثلاثتها وعن عبدالكريم بن عمرو الخثعمى قال قلت لأبى عبد الله كم يملك القائم قال سبع سنين يكون سبعين سنة من سنينكم هذه (وفى الينابيع) ان القائم ع يخرج فى وتر من السنين احدى او ثلاث او خمس اوتسع وان السنة من سنيه تكون مقدار عشر سنين وفيه عن ابى امامة الباهلى رفعه يكون بينكم و بين الروم سبع سنين فقال له رجل من بنى عبد القيس يارسول الله من امام الناس يؤمئذ قال المهدى من ولدى ابن اربعين سنة كأن وجهه كوكب درى فى خده الأيمن خال اسود عليه عباتان قطوانيتان كأنه من رجال بنى اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الترك ﴿ وفيه ﴾ عن ابى سعيد الخدرى رفعه يكون فى امتى المهدى ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان والا

فتسع سنين تنعم امتي في زمانه نعيما لم تنعم مثله قط والبرّ والفاجر عنده سواء ترسل السماء مدرارا ولم تدّخر الارض شيئاً من نباتها ﴿ اقول ﴾ قال حملة اخبار اهل البيت الرّوايات المختلفة في ايّام ملكه ع بعضها محمولة على جميع مدّة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته وبعضها على حساب ماعندنا من السنين والشهور وبعضها على سنيه وشهوره الطويلة والله يعلم

﴿ هو العروة الوثقى الذى من بذيله * تمسك لايخشى عظائم اوزار ﴾

— ﴿ القول على قوله هو العروة الوثقى الخ وفيه تفسير قوله تعالى ﴾ —
— ﴿ ومن يسلم وجهه الآية ﴾ —

﴿ اللغة ﴾ العروة من الشيء المقبض كعروة الكوز مثلاً وقوله تعـ ومن يسلم وجهه لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى في المجمع اى في العقد الوثيق ﴿ قال ﴾ الشيخ ابو على اى ومن يخلص دينه لله ويقصد في افعاله التقرّب اليه وهو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع وقيل ان الاسلام الوجه الأهتمام الى الله في اوامره ونواهيه وذلك يتضمن العلم والعمل فقد استمسك بالعروة الوثقى اى فقد تعلق بالعروة الوثيقة التي لايخشى انفصامها والوثقى تأنيث الأوثق (قال الزمخشري) وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر والأستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر اليه بعينه فيحكم بأعتقاده واليقين به (وفي الحديث) العروة الوثقى الأيمان وفي آخر التسليم لأهل البيت عليهم السلام وجمع العروة عرى كمدية ومدى (وفي الحديث) عرى الأيمان الصلوة والزكوة والحج واوثق عرى الأيمان الحب في الله (الوثقى) المحكمة والمراد بالعروة الوثقى هنا المهدى ع على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التي يستمسك بها (الذى من بذيله) الذيل طرف الثوب الذى يلى

الأرض (تمسك) اى اعتصم (لايخشى) اى لايخاف (عظائم) جمع عظيمه (اوزار) جمع وزر وهو الأثم واصل الوزر ماحمله الأنسان من ثقل

﴿ القول على الأعراب والمعنى وبيان طاعة الأئمة ع ومحبتهم ﴾

﴿ الأعراب ﴾ (هو) ضمير يرجع الى المهدى ع محله رفع بالأبتداء (العروة) خبر (الوثق) نعت للعروة (الذى) اسم موصول فى محل رفع خبر بعد خبر او بدل من العروة وقول المنيني انه فى محل رفع نعت للعروة وهم وتوجيهه غير مساعد (من) اسم موصول مبتداء (وبذيله) بالأضافة الى ضمير المهدى متعلق بالتمسك (تمسك) فعل ماض وفيه ضمير فاعل يرجع الى من والجملة صلة من (لايخشى) لا نافية يخشى فعل مضارع وفيه ضمير فاعله راجع الى من (عظائم) مفعول يخشى (اوزار) مجرور باضافة عظائم اليه وجملة لايخشى خبر من وجملة من صلة للذى ﴿ المعنى ﴾ ان هذا الممدوح الذى هو المهدى عليه السلام هو العروة المحكمة التى لا انفصام لها ومن استمسك بها كان آمناً من دنس العيوب وثقل الذنوب لأنه من اولى الأمر الذين اوجب الله مودتهم وقرن بطاعته طاعتهم قال الله تعالى (اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولى الأمر منكم) فى الينابيع عن المناقب عن الحسن بن صالح عن جعفر الصادق ع فى هذه الآية قال اولو الأمر هم الأئمة من اهل البيت ع (وفيه) فى مشكاة المصابيح عن ابى ذر انه قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبى ص يقول ان مثل اهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك رواه احمد وفيه وفى جمع الفوائد ابن الزبير رفعه مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق للبزار وزاد فى الاوسط وانما مثل اهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى اسرائيل من دخله غفر له (ابو الطفيل) عن ابى ذر وهو آخذ بباب الكعبة رفعه ان مثل اهل بيتى فيكم مثل

سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له اخرجه الطبراني في الاوسط والصغير (ابويعلى) واحمد بن حنبل مثله عن ابى ذر انتهى جمع الفوائد ايضاً اخرجه البزاز وابن المغازلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعن سلمة بن الاكوع وعن ابن المعتمر عن ابى ذر وعن سعيد بن المسيب عن ابى ذر وايضاً اخرجه الحوينى عن ابى سعيد الخدرى بزيادة وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له ثم نقل في الينابيع طرقاً اخرى للحديث ﴿ وفيه ﴾ عن كتاب مودة القربى عن الامام جعفر الصادق ع عن آبائه ع عن رسول الله ص قال من احبنا اهل البيت فليحمد الله على اولى النعم قيل وما اولى النعم قال طيب الولادة ولا يحبنا الا من طابت ولادته وعن جابر رفعه الزموا مودتنا اهل البيت فان من اتقى الله وهو يودنا دخل الجنة معنا والذى نفس محمد بيده لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا

﴿ الاخبار الواردة في ثواب انتظار الفرج ﴾

﴿ اقول ﴾ هذه الاخبار عامة للمهدى ع وآبائه عليهم السلام واما في خصوص محبة المهدى ع فاخبار لا تحصى (فمنها) اخبار انتظار الفرج في البحار عن ابى حمزة الثمالى عن ابى خالد الكابلى عن على بن الحسين عليه السلام قال تمتد الغيبة بولى الله الثانى عشر من اوصياء رسول الله ص والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته المنتظرين لظهوره افضل من اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ماصارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدى رسول الله ص بالسيف اولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة الى دين الله سراً وجهراً (وفيه) بسنده الى عمر بن شمر عن جابر

قال دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي ونحن جماعة بعدما قضينا نسكنا فودعناه وقلنا له اوصنا يابن رسول الله فقال ليعن قويكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم ولينصح الرجل اخاه كنصحه لنفسه واكتموا اسرارنا ولا تحملوا الناس على اعناقنا وانظروا في حديثنا وما اتاكم عنا فان وجدتموه في القرآن موافقاً فخذوا به وان لم تجدوه موافقاً فردوه وان اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا فاذا كنتم كما اوصينا كم لم تعدلوا الى غيره فمات منكم ميت قبل ان يخرج قائمنا كان شهيداً ومن ادرك قائمنا فقتل معه كان له اجر شهيدين ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له اجر عشرين شهيداً فهذا الخبر فيمن تمسك بالمهدي ع وقاتل بين يديه وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بسطام بن مرة عن عمرو بن ثابت قال قال سيد العابدين من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا اعطاه الله اجر الف شهيد من شهداء بدر واحد وعن ابن فضال عن الكلبي عن علي بن عقبة عن عمير بن ابان الكلبي عن عبد الحميد الواسطي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام اصلحك الله والله لقد تركنا اسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى اوشك الرجل منا يسئل في يديه فقال ياعبد الحميد اترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً رحم الله عبداً حبس نفسه علينا رحم الله عبداً احيى امرنا قال قلت فأن مت قبل ان ادرك القائم فقال عليه السلام القائل منكم ان ادركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع بين يديه بسيفه والشهيد معه له شهادتان

﴿ ذكر ماينبغي فعله في زمان الغيبة ﴾

﴿ اقول ﴾ ولمناسبة هذا الخبر فانذكر ماينبغي فعله في زمان الغيبه في البحار باسناده عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان للقائم غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه ثم قال يازراره وهو المنتظر وهو الذي يشك الناس في ولادته

منهم من يقول هو حمل ومنهم من يقول هو غائب ومنهم من يقول ما ولد ومنهم من يقول قد ولد قبل وفات ابيه بسنتين وهو المنتظر غير ان الله تبارك وتعالى يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون (قال) زرارة فقلت جعلت فداك فان ادركت ذلك الزمان فأى شيء اعمل قال يازرارة ان ادركت ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني (ثم قال) يازرارة لابد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك اليس يقتله جيش السفياني قال لا ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في اى شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عز وجل فعند ذلك توقعوا الفرج

﴿ امام هدىً لاذ الزمان بظله ❊ والقى اليه الدهر مقود خوار ﴾

﴿ القول على قوله امام هدىً وفيه تفسير لفظ الامام والنصوص على الحجة ع ﴾

﴿ اللغة ﴾ الأمام ورد لمعان شتى يقال للمتبع الذى يؤتم به ويؤخذ عنه وبه فسر قوله تع (انى جاعلك للناس اماماً) وقوله تع (واجعلنا للمتقين اماماً) ﴿ قال ﴾ الصادق ع ايانا عنى وفى حديث آخر هذه فينا ويقال لأنه يؤم اى يقصد نحو وانهما لبأمام مبين اى لبطريق واضح ويقال للكتاب نحو (يوم ندعو كل اناس بأمامهم) اى بكتابهم ويقال بدينهم وقيل بمن ائتموا به من نبي او امام (وفى حديث الشيعة) وقد قال لهم الصادق ع اذا كان يوم القيمة فدعى كل قوم الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله ص وفزعتم الينا اين ترون يذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثاً والامامة على ما عرفها المتكلمون هى الرياسة العامة فى امور الدين والدنيا لشخص انسانى خلافةً

عن النبي قال الشيخ الطبرسي في تفسيره مجمع البيان المستفاد من لفظ الأمام امران (احدهما) إنه المقتدى به في افعاله واقواله والثاني انه الذي يقوم بتدبير الأمة وسياستها والقيام بأمورها وتأديب جناتها وتوليه ولاتها واقامة الحدود على مستحقها ومحاربة من يكيدها ويعاديها فعلى الوجه الأول لايكون نبي من الأنبياء الا وهو امام وعلى الوجه الثاني لا يجب في كل نبي ان يكون اماماً اذ يجوز الا يكون مأموراً بتأديب الجناة ومحاربة العداة والدفاع عن حوزة الدين ومجاهدة الكافرين انتهى وامامة المهدى صلوات الله عليه قد ثبتت بنصوص آبائه صلوات الله عليهم وقد شحنت بها كتاب الغيبة والأخبار ولا نزاع في ذلك من المؤالف والمخالف ونحن نذكر بعض الروايات تيمنا بها للأستدلال بها في اكمال الدين واتمام النعمة للصدوق رحمه الله بأسناده عن عمرو بن ثابت عن ابي حمزة قال سمعت على بن الحسين ع يقول ان الله تبارك وتعالى خلق محمداً وعليا والأئمة الأحد عشر من نور عظمته ارواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عز وجل ويقدسونه وفيه بأسناده عن محمد بن سنان عن صفوان بن مهران عن الصادق ع انه قال من اقر بجميع الأئمة وجحد المهدى كان كمن اقر بجميع الأنبياء وجحد محمداً ص نبوته فقيل له يا ابن رسول الله فمن المهدى من ولدك قال الخامس بن ولد السابع يغيب عنكم شخصه (وبأسناده) عن احمد بن زكريا قال قال لى الرضا ع اين منزلك ببغداد قلت الكرخ قال اما انه اسلم موضع ولا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة وذلك بعد فقدان الشيعة الثالث من ولدى

﴿ وفيه ﴾ بأسناده عن الهروى قال سمعت دعبل ابن على الخزاعي يقول انشدت مولاى على بن موسى الرضا ع قصيدتي التي اولها

مدارس آيات خلت عن تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات

(فلما) انتهيت الى قولي

خروج امام لامحالة قائم * يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل * ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا ع بكاءً شديداً ثم رفع رأسه اليّ فقال لي ياخزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم فقلت لا يامولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً فقال يادعبل الأمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً واما متى فاخبار عن الوقت ولقد حدثني ابي عن ابيه ع عن آبائه ع عن عليّ ع عن رسول الله ص قيل له متى يخرج القائم من ذريتك فقال مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والأرض لاياتيكم الا بغتة (وفيه) بأسناده عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن زيد بن الحسن بن عليّ بن ابيطالب ع الحسني (قال) دخلت على سيدي محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام وانا اريد ان اسأله عن القائم ماهو المهدي اوغيره فأبتدئني فقال لي ابا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً ص بالنبوة وخصنا بالأمامة انه لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً وان الله تبارك وتعالى يصلح له امره في ليلة كما اصلح امر كليمه موسى اذ ذهب يقتبس ناراً فرجع وهو رسول نبي ثم قال ع افضل اعمال

شيعتنا انتظار الفرج انتهى (وفيه) بأسناده عن الصقر بن دلف قال سمعت الامام علىّ بن محمد بن علىّ الرّضا ع يقول انّ الأمام بعدى الحسن ابنى وبعد الحسن ابنه القائم الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (وفيه) بأسناده عن موسى بن جعفر البغدادى قال خرج من ابى محمد ع توقيع زعموا انهم يريدون قتلى ليقطعوا نسلى وقد كذّب الله قولهم والحمدلله (اقول) وقد مر فى احوال العسكرى ع خبر نقلناه من كتاب نور الابصار فيه نصه ع عليه واخبار اخر فى ذلك فى غير موضع ﴿ وفيه ﴾ بأسناده عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على ابى محمد الحسن بن علىّ ع وهو جالس على دكان فى الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له سيدى من صاحب هذا الأمر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج الينا غلام خماسي له عشر اوثمان او نحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه درّى المقلتين شثن الكفين معطوف الركبتين فى خدّه الأيمن خال وفى رأسه ذوابة فجلس على فخذ ابى محمد عليه السلام فقال هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يابنى ادخل الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر اليه (ثم قال لى) يايعقوب انظر من فى البيت فدخلت فما رأيت احداً (وفى ارشاد المفيد) بأسناده عن عمرو الأهوازى قال ارانيه ابو محمد وقال هذا صاحبكم ﴿ اقول ﴾ وهذه النصوص اكثر من ان تحصى فلنكتف بما نقلناه

(هدىً) الهدى ضد الضلال وهو مصدر هدى يهدى (لاذ الزّمان) اى التجأ الزّمان قال المتنبى وهو مجاز عقلى اى لاذ الناس فى الزّمان كقولهم صام نهاره (اقول) ويمكن ابقائه على حقيقته فيكون ابلغ كما هو غير خفىّ والزّمان مر تفسيره قريباً كالظل (والقى اليه الدهر) اى طرح (مقود) بكسر الميم الحبل الّذى تقاد به الدّابة (خوّار) امثلة مبالغة من الخور وهو الضعيف اى القى الدهر الى الممدوح زمام

ضعيف تقوده حيث شاء فهو كالفرس الضعيف الذى لايقدر على الأستعصاء

—﴿ القول فى اعراب البيت ومعناه ﴾—

﴿ الأعراب ﴾ (امام هدى) خبر لمبتدء محذوف فمای هو او خبر بعد خبر للمبتدء المقدر فى البيت السابق (لاذ) فعل ماضي مبنى على الفتح (الزّمان) فاعل لاذ (بظله) جار ومجرور متعلق بلاذ والجمله فى محل الرفع على انها صفة لأمام (والقى) الواو عاطفة والقى فعل ماضي مبنى على الفتحة المقدرة على الألف (اليه) جار ومجرور متعلق بالقى (الدهر) فاعل القى (مقود) مفعول به لالقى وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة فى آخره (خوار) مجرور باضافة مقود اليه

﴿ المعنى ﴾ ان المهدى القائم امام من ائمة الهدى الذين نص عليهم خاتم الانبياء ص قد لجأ اليوم بعد آبائه اليه الزّمان والقى اليه الدهر العنان فهو يقوده حيث شاء وانّى شاء وفى قوله لاذ الزّمان بظله اشارة الى ماقدّمنا اثباته بالبراهين من انّ الأرض لاتخلوا من حجة لأنها متى خليت قلبت بأهلها وفى قوله والقى اليه الدهر الخ اشارة الى معجزاته الزّاهرة الباهرة فانّ اصحابنا كما اشترطوا وجوب عصمة الامام كما اشترطوها فى النبيّ ووجوب الأفضلية واشترطوا فى تعيين الامام النص من الله تع او نبيه او امام تثبت امامته بالنص عليه كذلك اشترطوا ظهور المعجزة على يده لأن العصمة التى هى شرط الأمام من الأمور الخفية الباطنة التى لايعلمها الا الله تع والمعجزة امر ظاهر يشاهده كلّ احد وآباء المهدى ع قد اظهروا المعجزات الكثيرة وبينوا الدلالات الغزيرة التى شحنت بها الكتب التاريخية والمؤلفات فى مناقبهم عليهم السلام وعسانا ذكرنا اونذكر بعضها وكذلك هو عليه السلام قد ظهرت من ناحيته المقدّسة معجزات لاتحصى آحادها ولا تستقصى افرادها ولنذكر شيئاً منها تذكرة لمن كان له قلب

وتبصرة لكل ذي لبّ (فنقول) في كتاب الخرائج والجرائح للراوندي ره روى عن حكيمة قالت دخلت على ابي محمد ع بعد اربعين يوماً من ولادة نرجس فاذا مولانا صاحب الزمان يمشي في دار فلم ارَ لغة افصح من لغته فتبسم ابو محمد عليه السلام فقال انا معاشر الائمة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت ثم كنت بعد ذلك اسأل ابا محمد عليه السلام عنه فقال استودعناه الذي استودعته امّ موسى ولدها

﴿ في جملة من معجزات الحجة ع ﴾

﴿ وفيه ﴾ روى محمد بن الحسين انّ التميمي حدثني عن رجل من اهل استراباد قال صرت الى العسكر ومعي ثلاثون ديناراً في خرقة منها دينار شاميّ فوافيت الباب واني لقاعد اذ خرج اليّ جارية او غلام الشك مني قال هات ما معك قلت ما معي شيء فدخل ثم خرج وقال معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء منها دينار شامي وخاتم كنت نسيته فأوصلته اليك واخذت الخاتم (وفيه) روى عن غلال بن احمد عن ابي الرّجاء المصري وكان احد الصالحين قال خرجت في الطلب بعد مضي ابي محمد فقلت في نفسي لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فسمعت صوتاً ولم ار شخصاً يانصر بن عبد ربّه قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله فآمنتم به قال ابو رجاء لم اعلم ان اسم ابي عبد ربّه وذلك اني ولدت بالمدائن فحملني ابو عبد الله النوفلي الى مصر فنشأت بها فلما سمعت الصوت لم اعرج على شيء وخرجت (وفيه) عن عليّ بن محمد عن نصر بن صباح البلخي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور فأريته الاطباء وانفقت عليه مالاً فلم يصنع الدواء فيه شيئاً فكتبت رقعة اسأل الدعاء فوقع لي البسك الله لباس العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة فما اتت عليّ الجمعة حتى عوفيت

وصار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيباً من اصحابنا واريته اياه فقال ماعرفنا لهذا دواءً وما جائتك العافية الا من قبل الله بغير احتساب (اقول) وهذا الخبر رواه المفيد ره في الأرشاد • وفي البحار • مسنداً عن ابي عقيل عيسى بن نصر قال كتب عيسى بن زياد الصيمري يلتمس كفناً فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته (وفيه) عن ابي سعد عن اسحق بن يعقوب قال سمعت الشيخ العمري يقول صحبت رجلاً من اهل السواد ومعه مال للغريم ع فانفذه فردّ عليه وقيل له اخرج حق ابن عمك منه وهو اربعمائة درهم فبقى الرّجل باهتاً متعجباً ونظر في حساب المال وكانت في يده ضيعة لولد عمه قد كان ردّ عليهم وزوى عليهم بعضها فأذا الذي بقى لهم من ذلك المال اربعمائة درهم كما اخبر ع فأخرجه وانفذ الباقي فقبل (وفي اكمال الدين) واتمام النعمة للصدوق ره قال حدثني ابي عن سعد عن محمد بن صالح قال كتبت اسأل الدعاء لباداشاله وقد حبسه بن عبد العزيز واستأذن في جارية لي استولدها فخرج استولدها ويفعل الله مايشاء والمحبوس يخلصه فأستولدت الجارية فولدت فماتت وخلى عن المحبوس يوم خرج الىّ التوقيع (قال) وحدثني ابو جعفر قال ولد لي مولود فكتبت استأذن في تطهيره يوم السابع اوالثامن فلم يكتب شيئاً فمات المولود يوم الثامن ثم كتبت اخبر بموته فورد سيخلف عليك غيره فسمه احمد وبعد احمد جعفراً فجاء ماقال ع قال وتزوجت بأمرئة سراً فلما وطئتها علقت وجائت بأبنة فأغتممت وضاق صدري فكتبت اشكوا ذلك فورد ستكفاها فعاشت اربع سنين ثم ماتت فورد الله ذواناة وانتم تستعجلون ﴿ قال ﴾ ولما وردني ابن هلال جائني الشيخ فقال لي اخرج الكيس الذي عندك فاخرج الىّ رقعة فيها واما ماذكرت من امر الصوفي المتصنع

... ... بتر الله عمره ثم خرج من بعد موته قد قصدنا فصبرنا عليه فبتر الله عمره بدعوتنا (وفيه) بذلك السند عن ابى القاسم ابن ابى حابس قال كنت ازور الحسين ع فى النصف من شعبان فلما كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان وهممت ان لا ازور فى شعبان فلما دخل شعبان قلت لا ادع زيارة كنت ازورها فخرجت زائراً وكنت اذا وردت العسكر اعلمتهم برقعة او رسالة فلما كان فى هذه الدفعة قلت لابى القاسم الحسن بن ابى احمد الوكيل لا تعلمهم بقدومى فانى اريد ان اجعلها زورة خالصة فجائنى ابو القاسم وهو يتبسم وقال بعث الى بهذين الدينارين وقيل لى ادفعهما الى الحابسي وقيل له من كان فى حاجة الله كان الله فى حاجته (قال) واعتللت بسر من رأى علة شديدة اشفقت فيها وظللت مستعداً للموت فبعث الى بستوقة فيها بنفسجين وامرت بأخذه فما فرغت حتى افقت والحمد لله رب العالمين قال ومات لى غريم فكتبت استأذن فى الخروج الى ورثته بواسط وقلت اصير اليهم حدثان موته لعلى اصل الى حقى فلم يؤذن لى ثم كتبت استأذن ثانياً فلم يؤذن لى فلما كان بعد سنتين كتب الى ابتداء صر اليهم فخرجت اليهم فوصلت الى حقى « قال » ابو القاسم ره واوصل ابن رئيس عشرة دنانير الى حاجز فنسيها حاجز ان يوصلها فكتب اليه تبعث بدنانير ابن رئيس « قال » وكتب هرون بن موسى ابن الفرات فى اشياء وخط بالقلم بغير مداد يسأل الدعاء لابنى اخيه وكانا محبوسين فورد عليه جواب كتابه وفيه دعاء للمحبوسين بأسمهما قال وكتب رجل من ربص حميد يسأل الدعاء فى حمل له فورد الدعاء فى الحمل قبل الأربعة اشهر وستلد انثى فجاء كما قال « قال » وكتب محمد بن محمد القصرى يسأل الدعاء ان يكفى امر بناته وان يرزق الحج ورد عليه ماله فورد عليه الجواب عما سأل تحج سنته ومات من بناته اربع وكان له ستة ... عليه

ماله (قال) وكتب محمد بن يزداد يسأل الدعاء لوالديه فورد غفر الله لك ولوالديك ولأختك المتوفاة المسمّاة كلكي وكانت هذه امرأة صالحة متزوّجه بجوار

﴿ وكتبت ﴾ في انفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لابن عمّ لي لم يكن من الايمان على شيء فجعلت اسمه آخر الرقعة والفصول التمس الدلالة في ترك الدعاء له فخرج في فصول المؤمنين تقبل الله منهم واحسن اليهم واثابك ولم يدع لابن عمي بشيء « قال » واتفذت ايضاً دنانير لقوم مؤمنين واعطاني رجل يقال له محمد بن سعيد دنانير فأنفذتها بأسم ابيه متعمداً ولم يكن من دين الله على شيء فخرج الوصول بأسم من غيرت اسمه محمد « قال » وحملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة الف دينار بعث بها ابو جعفر ومعي ابو الحسين محمد بن محمد بن خلف واسحق بن الجنيد فحمل ابو الحسين الخرج الى الدور واكتربنا ثلثة احمرة فلما بلغنا النّاطول لم نجد حميراً فقلت لأبي الحسين احمل الخرج الذي فيه المال واخرج مع القافلة حتى اتخلف في طلب حمار لاسحق بن الجنيد يركبه فأنه شيخ فاكتريت له حماراً ولحقت بابي الحسين في الحير حير سر من رأى فأنا اسامره واقول له احمد الله على ما انت عليه فقال وددت انّ هذا العمل دام لي فوافيت سرّ من رأى واوصلت ما معنا فاخذه الوكيل بحضرتي ووضعه في منديل وبعث به مع غلام اسود فلما كان العصر جائني برزيمة خفيفة ولما اصبحنا خلابي ابو القاسم وتقدّم ابو الحسين واسحق فقال ابو القاسم الغلام الذي حمل الرزيمة جائني بهذه الدّراهم وقال لي ادفعها الى الرّسول الذي حمل الرزيمة فاخذتها منه فلما خرجت من باب الدار قال لي ابو الحسين من قبل ان ينطق او يعلم ان معي شيئاً لما كنت معك في الحير تمنيت ان يجيئني منه دراهم اتبرّك بها وكذلك عام اوّل حيث

وكتب محمد بن كشمرد يسأل الدعاء ان يجعل ابنه احمد من ام ولده في حل فخرج والصقرى احل الله له ذلك فأعلم ع ان كنيته ابو الصقر (وفيه) حدثني ابي عن سعد عن محمد بن هرون قال كان للغريم على خمسمائة دينار فانا ليلة ببغداد وقد كان لها ريح وظلمة وقد فزعت فزعا شديداً وفكرت فيما علىّ ولي وقلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلثين ديناراً وقد جعلتها للغريم ع بخمسمائة دينار فجاءني من تسلم مني الحوانيت وما كتبت اليه في شيء من ذلك من قبل ان انطق بلساني ولا اخبرت به احداً (وفيه) بأسناده عن محمد بن شاذان بن نعيم النيشابوري قال اجتمع عندي مال للقائم ع خمسمائة درهم الا عشرين درهماً فانفت ان ابعثها ناقصة هذا المقدار فاتممتها من عندي وبعثتها الى محمد بن جعفر ولم اكتب مالي فيها فانفذ الى محمد بن جعفر القبض وفيه وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما ﴿ وفيه ﴾ بسنده الى ابي الحسين الأسدي قال ورد علىّ توقيع من الشيخ العمري ابتداء لم يسبقه سؤآل بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من مالنا درهماً دون من اكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع من استحل محرماً فأي فضل في ذلك للحجة ع قال فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً بشيراً ونذيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما وقع في نفسي ◦ بسم الله الرحمن الرحيم ◦ لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهماً حراماً (وفيه) بسنده عن ابي علي البغدادي قال كنت ببخارى فدفع الى ابن جادشير عشر سبائك ذهباً وامرني ان اسلمها بمدينة السلام الى الحسين بن روح فلما بلغت مفازة امويه ضاعت مني سبيكة من تلك السبائك ولم اعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام فأخرجت السبائك لأسلمها فوجدتها قد نقصت واحدة منها فاشتريت

سبيكة مكانها بوزنها واضفتها الى التسع السبائك ثم دخلت على الحسين بن روح ووضعتها بين يديه فقال خذ تلك السبيكة التى اشتريتها واشار اليها بيده وقال ان السبيكة التى ضيعتها قد وصلت الينا وهى ذا ثم اخرج السبيكة التى ضاعت منى بامويه فنظرت اليها فعرفتها ورأيت فى تلك السنة بمدينة السلام امرئة فسئلتنى عن وكيل مولانا عليه السلام فأخبرها بعض القميين انه لحسين بن روح فدخلت عليه وانا عنده فقالت له ايها الشيخ اى شيء معى قال ما معك فالقيه فى الدجلة ثم ائتينى حتى اخبرك فذهبت المرئة والقت ما كان معها فى الدجلة ثم رجعت ودخلت عليه فقال الشيخ لمملوكة له اخرجى لى الحقة فأخرجت اليه حقه فقال للمرئة هذه الحقة التى كانت معك ورميت بها فى الدجلة اخبرك بما فيها او تخبرنى فقالت بل اخبرنى انت فقال فى هذه الحقة زوج سوار ذهب ومنطقة كبيرة فيها جوهرة وحلقتان صغيرتان فيهما جوهرتان وخاتمان احدهما فيروزج والآخر عقيق وكان الامر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً ثم فتح الحقة فعرض علىّ ما فيها فنظرت المرئة اليه فقالت هذا الذى حملته بعينه ورميت به الدجلة فغشي علىّ وعلى المرئة فرحاً بما شاهدناه من صدق الدلالة ﴿ اقول ﴾ فأذا كان هذا يصدر من الحسين بن روح وهو احد نوابه ع فكيف به ع وكم وكم من هذه المعاجز ظهرت من ناحيته المقدسة وهذه التى ذكرناها قطرة من بحر (واما) ما ظهرت من معجزاته فى غيبته الكبرى فنشير الى بعضها وعسانا نذكر شيئاً منها فى غير هذا الموضع ايضاً (فمنها) ما فى البحار بأسناده الى على بن على بن نما قال حدثنا الحسن بن على بن حمزة الأقساسي فى دار الشريف على بن جعفر بن على المدائنى العلوى قال كان بالكوفة شيخ قصار وكان موسوماً بالزهد منخرطاً فى سلك السياحة متبتلا للعبادة مقتفياً للآثار الصالحة فأتفق يوماً انى كنت بمجلس والدى وكان هذا الشيخ

يحدّثه وهو مقبل عليه قال كنت ذات ليلة بمسجد الجعفي وهو مسجد قديم في ظاهر الكوفة وقد انتصف الليل وانا بمفردي فيه للخلوة والعبادة اذ اقبل اليّ ثلاثة اشخاص فدخلوا المسجد فلما توسّطوا صرحته جلس احدهم ثم مسح الأرض بيده يمنة ويسرة وخضخض الماء ونبع فاسبغ الوضوء منه ثم اشار الى الشخصين الآخرين بأسباغ الوضوء فتوضأ ثم تقدم فصلى بهما اماماً فصليت معهم مؤتماً به فلما سلّم وقضى صلوته بهرني حاله واستعظمت فعله من انباع الماء فسألت الشخص الذي كان منهما على يميني عن الرّجل فقلت له من هذا فقال لي هذا صاحب الأمر ولد الحسن فدنوت منه وقبلت يديه وقلت له يا بن رسول الله ماتقول في الشريف عمر بن حمزه هل هو على الحق فقال لا وربما اهتدى الا انه لايموت حتى يراني فأستطرفنا هذا الحديث فمضت برهة طويلة فتوفى الشريف ولم يسمع انّه لقيه فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد بن بادية اذكرته بالحكاية التي كان ذكرها وقلت له مثل الراد عليه اليس كنت ذكرت ان هذا الشريف لايموت حتى يرى صاحب الأمر الذي اشرت اليه فقال لي ومن اين علمت انّه لم يره ثم اني اجتمعت فيما بعد بالشريف ابي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا احاديث والده فقال كنا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي مات فيه وقد سقطت قوته وخفت صوته والابواب مغلقة علينا اذ دخل علينا شخص هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤآله فجلس الى جنب والدي وجعل يحدّثه مليا ووالدي يبكي ثم نهض فلما غاب عن اعيننا تحامل والدي وقال اجلسوني فأجلسناه وفتح عينيه وقال اين الشخص الذي كان عندي فقلنا خرج من حيث اتى فقال اطلبوه فذهبنا في اثره فوجدنا الابواب مغلقة ولم نجد له اثراً فعدنا اليه فاخبرناه بحاله وانّا لم نجده وسألناه عنه فقال هذا صاحب الأمر ثم عاد الى ثقله في المرض

واغمي عليه ﴿ ومن معجزاته ع ﴾ ما وقع في عصرنا هذا وشاع وذاع وملأ من الدنيا الأسماع ونقله شيخنا الأجل العلامة الحاج ميرزا حسين النوري في كتابه جنة المأوى ونحن ننقله منه رعاية للسند قال قدس سره في شهر جمادى الأولى من سنة الف ومائتين وتسعة وتسعين ورد مشهد الكاظمين ع رجل اسمه آقا محمد مهدي وكان من قاطني بندر ملومين من بنادر ماچين ومماليك برمة وهو الآن في تصرف الانجريز ومن بلدة كلكته قاعدة سلطنة ممالك الهند اليه مسافة ستة ايام من البحر مع المراكب الدخانية وكان ابوه من اهل شيراز ولكنه ولد وتعيش في البندر المذكور وابتلي قبل التاريخ المذكور بثلث سنين بمرض شديد فلما عوفي منه بقي اصم اخرس فتوسل لشفاء مرضه بزيارة ائمة العراق ع وكان له اقارب في بلدة الكاظمين عليهم السلام من التجار المعروفين فنزل عليهم وبقي عندهم يوماً فصادف وقت حركة مركب الدخان الى سر من رأى لطغيان الماء فاتوابه الى المركب وسلموه الى راكبيه وهم من اهل بغداد وكربلا وسئلوهم المراقبة في حاله والنظر في حوائجه لعدم قدرته على ابرازها وكتبوا الى بعض المجاورين من اهل سامرا للتوجه في اموره فلما ورد تلك الأرض المشرفة والناحية المقدسة اتى الى السرداب المنور بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وكان فيه جماعة من الثقات المقدسين الى ان اتى الى الصفة المباركة فبكى وتضرع فيها زماناً طويلاً وكان يكتب قبيله حاله على الجدار ويسئل من الناظرين الدعاء والشفاعة فما تم بكائه وتضرعه الا وقد فتح الله لسانه وخرج باعجاز الحجة ع من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق وكلام فصيح واحضر في يوم سبت في محفل تدريس سيد الفقهاء وشيخ العلماء رئيس الشيعة وتاج الشريعة المنتهى الية رياسة الأمامية سيدنا الافخم واستادنا الأعظم الحاج

الميرزا محمد حسن الشيرازى متع الله المسلمين بطول بقائه وقرء عنده متبركاً سورة المباركة الفاتحة نحو اذعن الحاظرون بصحته وحسن قرائته وصار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً وفى ليلة الاحد والاثنين اجتمع العلماء والفضلاء فى الصحن الشريف فرحين مسرورين واضائوا فضائه من المصابيح والقناديل ونظموا القصة ونشروها فى البلاد وكان معه فى المركب مادح اهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاج ملاّ عباس الصفار الزيوري البغدادى فقال قصيدة طويلة ومنها شرح القصة وقد راه مريضاً وصحيحاً

وفى عامها جئت والزائرين * الى بلدة سرّ من قد رآها
رأيت من الصين فيها فتىً * وكان سمى امام هداها
وقد قيد السقم منه الكلام * واطلق من مقلتيه دماها
فوافا الى باب سرداب من * به الناس طراً تنال مناها
يروم بغير لسان يزور * وللنفس منه دهت بعناها
وقد صار يكتب فوق الجدار * مافيه للروح منه شفاها
اروم الزيارة بعد الدعاء * ممن رأى اسطرى وتلاها
لعل لسانى يعود الفصيح * وعلىّ ازور وادعوا الآها
اذا هو فى رجل مقبل * تراه ورى البعض من اتقياها
تأبط خبر كتاب له * وقد جاء من حيث غاب ابن طهَ
فأومى اليه ادع ماقد كتبت * وجاء فلما تلاه دعاها
واوصى به سيداً جالساً * ان ادع له بالشفاء شفاها
فقام وادخله غيبة الـ * ـلامام المغيب من اوصياها

وجاء الى حضرة الصفة الـ * ـلتي هي للعين نورُ ضياها
واسرج آخر فيها السراج * وادناه من فمه ليراها
هنالك دعا الله مستغفراً * وعيناه مشغولة ببكاها
ومذ عاد منه يريد الصلوات * قد عاود النفس منه شفاها
وقد اطلق الله منه اللسان * وتلك الصلوة اتم اداها

(ولما) بلغ الخبر الى حزيت صناعة الشعر السيد الأديب اللبيب فخر الطالبين وناموس العلويين السيد حيدر ابن السيد سليمان الحلي ايده الله تع بعث الى سر من رأى كتاباً صورته بسم الله الرحمن الرحيم لما هبت من الناحية المقدسة نسمات كرم الأمامة؛ فنشرت نفحات عبيرها تيك الكرامة؛ فاطلقت لسان زائرها من اعتقاله، عند ماقام عندها في تضرعه وابتهاله، احببت ان انتظم في سلك من خدم تلك الحضرة في نظم قصيدة تتضمن بيان هذا المعجز العظيم ونشره، وان اهنى علامة الزمن؛ وغرة وجه الحسن؛ فرع الأراكة المحمدية، ومنار الملة الأحمدية، علم الشريعة وامام الشيعة، لأجمع بين العبادتين، في خدمة هاتين الحضرتين، فنظمت هذه القصيدة الغراء، واهديتها الى دار اقامته سامراء، راجياً ان تقع موقع القبول، فقلت ومن الله بلوغ المأمول

كذا يظهر المعجز الباهر * ويشهده البر والفاجر
وتروى الكرامة مأثورة * يبلغها الغائب الحاضر
يقر لقوم بها ناظر * ويقذى لقوم بها ناظر
فقلب لها ترحاً واقع * وقلب بها فرحا طائر
اجل طرف فكرك يامهتدل * وانجد بطرفك ياغائر

تصفح با ثار آل الرسول * وحسبك ما نشر الناشر
وبدونكه نباءً صادقا * لقلب العدو هو الباقر
فمن صاحب الامر امس استبان * لنا معجز امره باهر
بموضع غيبته مذ الم * اخو علة دائها ظاهر
رمى فمه باعتقال اللسان * رام هو الزمن الغادر
فأقبل ملتمسا للشفاء * لدى من هو الغائب الحاظر
ولقنه القول مستأجر * عن الصدق في امره جائر
فبيناه في تعب ناصب * ومن ضجر فكره حائر
اذا انحل من ذلك الاعتقال * وبارحه ذلك الضائر
فراح لمولاه في الحامدين * وهو لآلائه ذاكر
لعمري لقد مسحت دائه * يد كل خلق لها شاكر
يد لم تزل رحمة للعباد * لذالك انشأها الفاطر
تحدر وان كرهت انفس * يضيق شجاً صدرها الواغر
وقل ان قائم آل النبي * له النهي وهو هو الآمر
اتمنع زائره الاعتقال * ممـا به ينطق الزائر
ويدعوه صدقاً على حله * ويقضي على انه القادر
ويكبو امرجيه دون الغياث * وهو يقال به العاثر
فحاشاه بل هو نعم المغيث * اذا نضنض الحادث الفاغر
فهذي الكرامة لا ما غدا * يلفقه الفاسق الفاجر
ادم ذكرها يالسان الزمان * وفي نشرها فلك الماطر

وهن بها سر من را ومن * به ربهم اهلها عامر
هو السيد الحسن المجتبي * خضم الندا غيثه الهامر
وقل يا تقدست من بقعة * بها يهب الزلة الغافر
كلا اسميك فى الناس بادله * بأوجههم اثر ظاهر
فأنت لبعضهم سر من * رأى وهو نعت لهم ظاهر
وانت لبعضهم ساء من * رأى وبه يوصف الخاسر
لقد اطلق الحسن المكرمات * محياك وهو به سافر
فأنت حديقه زهو به * واخلاقه روضك الناظر
عليم تربى بحجر الهدى * ونسبح التقى برده الطاهر

قال طاب ثراه الى ان قال سلمه الله تعالى

كذا فلتكن عترة المرسلين * والاّ فما الفخر يا فاخر

« اقول » وسنذكر انشاء الله تعالى معاجز اخر فيما سيأتى من شرح هذه القصيدة الشريفة

ومقتدر لو كلف الصم نطقها * بأجذارها فاهت اليه باجذار

﴿ القول على قوله ومقتدر الخ وبيان الجذر المنطق والأصم ﴾

﴿ اللغة ﴾ (مقتدر) اسم فاعل من اقتدر يقتدر والمصدر الاقتدار وهو القوة على الشيء والتمكن منه (لو كلف) يقال كلف زيداً عمرواً الامر اى الزمه عما فيه كلفه والكلفه المشقة ومصدر كلف التكليف وهو امر المرء بما يشق عليه والتكليف من البارى تع ما كان معرضاً للثواب والعقاب وهو فى عرف المتكلمين بعث من تجب طاعته على مافيه مشقة ابتداء بشرط الأعلام (الصم) جمع اصم يقال حجر اصم اى

صلب مصمت ويقال فى اصطلاح اهل الحساب جذر اصم اى غير منطق وستكلم عنهما (نطقها) النطق اسم من المنطق وهو الكلام (اجذار) جمع جذر وهو عند ارباب الحساب عبارة عن العدد الذى يضرب فى نفسه فى المحاسبات والعدد امّا منطق وهو الذى لايحتاج جذره الى التأمل كأثنين فى اثنين باربعه فالأثنان هو الجذر والمرتفع من ضربها فى نفسها هو المجذور فيقال الأثنان جذر الأربعة بمعنى انها تحصل من ضرب الأثنين فى نفسها وكذلك العشرة جذر المائة لانها تحصل من ضرب العشرة فى نفسها وامّا اصم وهو الذى يحتاج جذره الى التأمل وبعد التأمل لايحصل له جذر الا بالتقريب وذلك كالخمسة والعشرة فأنك بعد الكفر والتأمل لاتعثر لهاعلى جذر محقق وطريق الكفر والتأمل فى استخراج جذر الاصم ان تسقط من ذلك العدد الذى اردت جذره اقرب الأعداد المجذورات اليه ثم تنسب الباقى من ذلك المجذور الى مضعف جذر العدد المسقط مع زيادة واحد عليه فجذر العدد المسقط الذى كان اقرب المجذورات اليه مع تفاضل النسبة اى نسبة الباقى منه الى مضعف الجذر مع زيادة واحد هو جذر الأصم بالتقريب وامّا جذر الأصم على التحقيق فلا تدركه عقولنا اذ ليس فى الخارج عدد يضرب فى نفسه فتحصل منه العشرة اوالخمسة مثلاً وقد شاع بين اهل الفن سبحان من يعلم جذر العشره وعن بعض الحكماء سبحان من لايعلم جذر الأصم الا هو ومراد الناظم طاب ثراه من هذه الفقرة ان الأمام الممدوح بهذه القصيدة الذى هو صاحب الزمان عليه السلام قد اكرمه الله من الأقتدار واعطاه من الدلائل على امامته بحيث لوكاف العدد الأصم يان جذره لبينه ونطق به وللمنينى ههنا كلام سنذكره عند بيان المعنى (فاهت) اى نطقت (بأجذار) اى بأجذارها

﴿ القول فى اعراب البيت وفيه ذكر لو ﴾

(الأعراب) (ومقتدر) عطف على قوله امام هدىً « لو » هنا حرف شرط يقتضي امتناع ماليه واستلزامه لتاليه وقد يكون لمعان أخر قال ابن هشام فى المغنى ونقلنا الفاظه مع اختصار وتصرف فيها لوعلى خمسة اوجه (احدها) لوالمستعملة فى نحو لوجائنى اكرمته وهذه تفيد ثلاثة امور (احدها) الشرطية اعنى عقدالسببية والمسببية بين الجملتين بعدها (الثانى) تقييد الشرطية بالزمن الماضي (الثالث) الأمتناع وقد اختلف فى افادتها له فقيل لاتفيده بوجه وانما تفيد التعليق فى الماضي وقيل تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً وقيل تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساوياً للشرط فى العموم كما فى قولك ان كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً لزم انتفاؤه لأنه يلزم من انتفاء المسبب المساوى انتفاء سببه وان كان اعم كما فى قولك لوكانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوى منه للشرط الثانى من اقسام لو ان تكون حرف شرط فى المستقبل الا انها لا تجزم كقوله تعـ (وليخش الذين لوتركوا من خلفهم ذرية ضعافاً) (الثالث) ان تكون حرفاً مصدرياً بمنزلة ان الا انها لاتنصب واكثروقوع هذه بعد ودّ ويودّ نحوقوله تعـ (ايودّ احدهم لو يعمر الفَ سنة) (الرابع) ان تكون للتمنى نحو لوياْتينى فيحدثنى قيل ومنه فلوانّ لنا كرّة اى فليت لنا كرّة (الخامس) ان تكون للعرض نحو لوتنزل عندنا فتصب خيراً (كلف) فعل ماض وفيه ضمير فاعله عائد على مقتدر وكلف بالتضعيف يتعدى الى مفعولين (الصم) مفعول اوّل لكلف (نطقها) بالأضافة الى ضمير الصم مفعول ثان لكلف و (بأجذارها) جار ومجرور متعلق بنطق (فاهت) فعل ماضي والتاء

للتأنيث والفاعل ضمير مستتر عائد على الصم وجملة فاهت جواب لو (اليه) ظرف متعلق بفاهت والضمير فيه عائد على مقتدر (بأجذار) متعلق بفاهت

﴿ المعنى ﴾ ان المهدى ع قد اعطاه الله من الأقتدار مالو كلف العدد الأصم الذى حارت العقول فى معرفة جذره ان يبين جذره لبينه ونطق به وكان ذلك من كراماته التى اكرمه بها البارى عزّ وجل ولا استبشاع فى ذلك فأن الأمامة اعظم شاناً وارفع مكاناً وكرامات الأمام من كرامات نبيه ودلائله من دلائله فلو كان الأمام لم تمكن من اظهار كرامة تراد منه للزم تكذيب الأنبياء بعد ازمانهم واختلاف الناس وشكهم فى اصل ايمانهم والحاصل انّ الأمام لابد ان تكون له كرامات كالنبى يمتاز بها عما عداه ويحتج بها على سواه (قال) عبد الرّحمن بن الحجاج كنت مع ابى عبد الله ع بين مكة والمدينة وهو على بغلة وانا على حمار وليس معنا احد فقلت ياسيدى ما علامة الأمام قال ع ياعبد الرّحمن لو قال لهذا الجبل سر لسار وقد نظرت والله الى الجبل يسير فنظر اليه فقال انى لم اعنك فالمخلوقات كلها فى امر الامام بعد النبى يقودها حيث شاء واراد وانما تكلمنا بهذه الكلمات لأن الفاضل المنينى استعظم ما انطوى عليه هذا البيت وطعن على الناظم وجعل البيت من باب المغالات والاغراق بالمدح قال ان بيان اجذار الأعداد الصم لايدخل تحت طاقة بشر ويقول ناظم القصيدة لو كلفها هذا الممدوح بيان اجذارها لبينتها ونطقت بها بتخييل انها من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الأتيان بالمحال من الجواب وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الاّ بذكر مايقربه او يضمنه اعتباراً لطيفا كقول ابى الطيب

عقدت سنابكها عليها عثيراً * لو تبتغى عنقاً عليه لأمكنا انتهى

﴿ اقول ﴾ امّا قوله بتخييل انها من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الأتيان بالمحال من الجواب فخارج عن الصواب بدليلين الاوّل انّ الناظم ره يريد نطقها بالجواب على طريق المعجزة فتنطق وان كانت من جنس من لا يعقل لتحقيق لمعجزة كما نطق الحصا فى كف النبيّ صلى الله عليه وآله والرّوايات فيه اشهر من ان تذكر وقد روى انّه ص خاطب الجذع وحدّثه ذراع الشاة المسموم وغير ذلك كله على طريق المعجزة (والثاني) ان الأشياء التي بحسب ادراك عقولنا نراها لا تعقل كلها تعقل بحسب الواقع لقوله تع (ما من شيء الا يسبح بحمده) ومثل هذه الآية من الآيات فلا يكون نطقها محالاً خصوصاً مع من هو حجة على الدنيا وما فيها فانكار مثل ذلك للأمام يستلزم انكاره للنبيّ وانكاره للنبيّ يستلزم انكاره لله لان الامام والنبيّ قدرتهما من قدرة الله فأنكارها يكون انكاراً على الله كما هو غير خفيّ (وامّا قوله) وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الى آخر كلامه فامّا ان يريد به الغلو العرفى كما هو الظاهر اوالاصطلاحى ولا غلو على الأوّل لان الكلام عند اهل العرف انما يكون غلواً اذا وصف الواصف احداً بوصف اعلى منه ولم تكن له قابلية على الأتصاف به وههنا ليس كذلك فانّ المهدى الممدوح بهذا الشعر آية من آيات الله العظمى وحجة من حججه الكبرى فمثل ذلك سيما على طريق المعجزة غير محال عليه لأنه قد القيت بعد آبائه مقاليد المعجزات اليه وقد ظهرت من آبائه ع معاجز اعظم مما اشتمل عليه هذا البيت من اخبارهم بالمغيبات والتكلم مع الجمادات والحيوانات ومعرفة اللغات وشفاء ذوى العاهات وغير ذلك (وامّا على الثاني) وهو الاصطلاحى فقد ذكر علماء البيان والبديع انه من احسن انواع المحسّنات وعرفوه بأنه هو ان تدعى لشيء وصفاً بالغاً حدّ الاستحالة عقلاً وعادة قالوا والغلو ان افضى الى الكفر كان

قبيحاً مردوداً والا كان مقبولاً والمقبول يتفاوت في الحسن واحسنه ما ادخل عليه مايقرّبه الى الصحة ككاد ولولا وحرف التشبيه كقوله تع يكاد زيتها يضيءُ ولولم تمسسه نار فان اضائة الزيت مع عدم مسيس النار مستحيلة عقلاً وعادةً و بدخول يكاد خرج ذلك عن الأمتناع لأنها دلّت على مقاربة الأضائة لا وقوعها الذي هو المستحيل ومثله قول الفرزدق في علي بن الحسين ع

يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم

والغلو القبيح الغير المقبول مردودٌ سوآء قرن بشيءٍ من ادوات التقريب ام لا كقول المتنبي

لوكان علمك بالأله مقسماً * في الناس مابعث الأله رسولا

اوكان لفظك فيهم ماانزل الـ * ـتوريه والفرقان والانجيلا

﴿ وقولـــه ﴾

لوكان ذو القرنين اعمل رايه * لما اتى الظلمات صرن شموشاً

اوكان صادف رأس عاذر سيفه * في يوم معركة لاعيا عيسى

عاذر اسم الرجل الذي احياه المسيح ع

اوكان لج البحر مثل يمينه * ما انشق حتى جاز فيه موسى

﴿ وقول ابن هاني في المعز ﴾

ماشئت لا ما شائت الأقدار * فأحكم فأنت الواحد القهار

وكأنما انت النبيّ محمد * وكأنما انصارك الانصار

انت الذي كانت تبشرنا به * في كتبها الأحبار والاخبار

﴿ وقوله فيه من اخرى ﴾

هذا ضمير النشأة الأولى التى * بدء الأله وغيبها المكنون
من اجل هذا قدّر التقدير فى * امّ الكتاب وكوّن التكوين
وبهذا تلقى آدم من ربّه * عفواً وفاء ليونس اليقطين
لو يلتقى الطوفان قبل وجوده * لم ينج نوحاً فلكه المشحون

—﴿ ومن هذه القصيدة يخاطبه ﴾—

والنور انت وكل نور ظلمة * والفوق انت وكل قدر دون
لوكان رأيك شايعاً فى امّة * علموا بما سيكون قبل يكون

—﴿ وقوله من اخرى فيه ايضاً ﴾—

وعلمت من مكنون علم اللّه ما * لم يؤت جبريلاً وميكالا
لو كنت آونة نبياً مرسلاً * نشرت بنعتك القرون الاولى
او كنت نوحاً منذراً فى قومه * ما زادهم بدعائه تضليلا
للّه فيك سريرة لو اظهرت * احيا بذكرك قاتل مقتولا
لوكان آتى الخلق ما اوتيته * لم يخلق التشبيه والتمثيلا
لولا حجاب دون علمك حاجز * وجدوا على علم الغيوب سبيلا

—﴿ وقول ابى العلاء فى تهنية ممدوحه بالزواج ﴾—

كنت موسى وفتك بنت شعيب * غير ان ليس فيكما من فقير

—﴿ وقوله ايضاً منها ﴾—

خاضعات لك الكواكب تختص * مواليك بالمحل الأثير
لايؤثرن فى الوّلى ولا الحا * سد حتى تشير بالتأثير

وقول ابن البنية يمدح الفاصر وهو اكثر من ان يحصى فى شعره

بغداد مكتنا واحمد احمد * حجوا الى تلك المعاهد واسجدوا
يامذنبين ضعوا بها اوزاركم * وتطهّروا بترابها وتهجدوا
فهناك من جسد النبوة بضعة * بالوحى جبريل لها يتردد
باب النجاة مدينة العلم التى * مازال كوكب هديها يتوقد
هذا هو السر الذى بهر الورى * فى ظهر آدم والملائك سجد
هذا الذى يسقى العطاش بكفه * والحوض ممتنع الحمى لايورد
هذا الصراط المستقيم حقيقة * من زل عنه ففى جهنم يخلد

—*(ومنها)*—

يامن لمبغضه الجحيم قراره * ولمن يواليه النعيم السرمد
لولا التقية كنت اوّل معشر * غالوا فقالوا انت ربّ تعبد

فأذا تصورت هذه الجملة فأعلم انّ قول المنيثى وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الا بذكر مايقرّبه الخ نشأ من سوء التدبر لأن بيت القصيدة ان كان من الغلو فقد ذكر فيه مايقرّبه وهو لو فهو من الضرب المقبول عند اهل الاصطلاح على انّه ليس من الغلو فى شيء لان المذكور فيه على تقدير استحالته علينا لايستحيل على المهدى ع سيما على سبيل المعجزة كما هو مراد الناظم فالتعريف المتقدم للغلو غير منطبق على هذا البيت (واما) قوله او يضمنه اعتباراً لطيفاً كقول ابى الطيب (عقدت سنابكها الخ) يشعر بانّ البيت غير مشتمل على اداة التقريب وليس فيه سوى الأعتبار اللطيف مع انهم عدّوا لو من تلك الأدوات وقد ذكرت فى البيت وهل هذا الا عدم اطلاع ولا يخفى ان المنيثى قد خاط هنا وفى شرح الأبيات الآتية الغلو العرفى بالأصطلاحى والمقبول بغير المقبول امّا جهلاً بأصطلاح القوم واما تعصباً على الناظم

العلامة اعلى الله مقامه وحيث ان المقصود بهذا البيت سبيل المعجزة لامامنا الغائب عليه السلام فلنذكر بعض معاجز آبائه وبعض معاجزه هو عليه السلام قبل غيبته وبعدها ليعلم ان هذا البيت بالنسبة الى تلك قطرة من بحر مرتبين ذلك على ترتيب اسمائهم عليهم السلام

﴿ جملة من معاجز المعصومين ع ﴾

﴿ فمن معاجز النبي ص ﴾ ما رواه الحفاظ ان اعرابياً اصطاد ضباً وهو فى كفه فأتى النبي ص وقال لااومن بك حتى تنطق هذا الضب فقال ص من انا قال انت محمد بن عبد الله قد اصطفيك الله حبيباً فاسلم الأعرابى وكان من بنى سليم ﴿ ومن معاجز امير المؤمنين ع ﴾ ماروى عن عبيد السكسكى عن ابيعبد الله ع عن آبائه ع ان علياً لما قدم من صفين وقف على شاطي الفرات ثم انتزع من كنانته سهاماً ثم اخرج منها قضيباً اصفر فضرب به الفرات ثم قال انفجرى فأنفجرت منه اثنا عشرة عيناً كل عين كالطود والناس ينظرون اليه ثم تكلم بكلام لم يفهموه فأقبلت الحيتان رافعة رؤسها بالتهليل والتكبير وقالت السلام عليك ياحجة الله فى ارضه وياعين الله فى عباده خذلك قومك بصفين كما خذل هرون بن عمران قومه فقال لهم اسمعتم قالوا نعم قال فهذه آية لى عليكم وقد اشهد لكم عليه ﴿ ومن معاجز فاطمة عليها السلام ﴾ مافى الكشاف للزمخشرى عند ذكر قصة زكريا ومريم وعن النبي ص انه جاع فى زمن قحط فأهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها اليها فقال هلمى يابنية وكشفت عن الطبق فأذا هو مملوء خبزاً ولحماً فبهتت وعلمت انها نزلت من الله فقال لها انّى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذى جعلك شبيهة سيدة نساء بنى اسرائيل ثم جمع رسول ص على بن ابيطالب

والحسن والحسين وجميع اهل بيته حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو واوسعت فاطمة على جيرانها ﴿ ومن معاجز الحسن المجتبى ع ﴾ مافى البحار عن المناقب بأسناده عن الصادق ع قال بعضهم للحسن بن على ع فى احتماله الشدائد من معاوية فقال كلاماً معناه لو دعوت الله تع لجعل العراق شاماً والشام عراقاً وجعل المرئة رجلا والرّجل امرئة فقال الشامى ومن يقدر على ذلك فقال ع انهضي الا تستحين ان تقعدى بين الرجال فوجد الرّجل نفسه امرئة ثم قال وصارت عيالك رجلاً وتقاربك وتحمل منها وتلد ولداً خنثى فكان كما قال ع ثم انهما تابا وجاءا اليه فدعا الله تعالى فعاد الى الحالة الأولى *(ومن معاجز الحسين ع)* مافى الخرائج روى عن ابى خالد الكابلى عن يحى بن ام الطويل قال كنا عند الحسين ع اذ دخل عليه شاب يبكى فقال له الحسين ع ما يبكيك قال ان والدتى توفّيت فى هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد اخبرتنى ان لا احدث فى امرها شيئا حتى اعلمك خبرها فقال الحسين ع قوموا حتى نصير الى هذه الحرمة فقمنا معه حتى انتهينا الى باب البيت الّذى توفّيت فيه المرئة وهى مسجاة فأشرف على البيت ودعا الله تع ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فأحياه الله تع واذا المرئة قد جلست وهى تتشهد ثم نظرت الى الحسين ع فقالت ادخل البيت يامولاى ومرنى بأمرك فدخل وجلس ثم قال لها وصّي رحمك الله قالت يابن رسول الله ان لى من المال كذا وكذا فى مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من اوليائك والثلثان لابنى هذا ان علمت انه من مواليك وان كان مخالفا فخذه اليك فلا حق للمخالف فى اموال المؤمنين ثم سألته ان يصلى عليها وان يتولى امرها ثم صارت الأمرئة ميتة كما كانت *(ومن معاجز على بن الحسين ع)* فى البحار عن كتاب عيون المعجزات للسيد المرتضى رضى الله عنه روى عن ابى خالد

كنكر الكابلى انه قال لقيني يحى ابن ام الطويل رفع الله درجته وهو ابن داية زين العابدين عليه السلام فأخذ بيدى وصرت معه اليه فرأيته جالسا فى بيت مفروش بالمعصفر مكلس الحيطان عليه ثياب مصبغة فلم اطل الجلوس فلما ان نهضت قال لى صر الىّ فى غد انشاء الله تع فخرجت من عنده وقلت ليحى ادخلتنى على رجل يلبس المصبغات وعزمت على ان لا ارجع اليه ثم انى فكرت فى ان رجوعى اليه غير ضائر فصرت اليه فى غدٍ فوجدت الباب مفتوحا ولم ار احداً فهممت بالرجوع فنادى من داخل الدار فظننت انه يريد غيرى حتى صاح بى يا كنكر ادخل وهذا اسم كانت امى سمتنى به وما علم احد به غيرى فدخلت اليه فوجدته فى بيت مطين على حصير من البردى وعليه قميص كرابيس وعنده يحى فقال لى يا ابا خالد انى قريب العهد بعروس وان الذى رأيت بالأمس من رأى المرئة ولم ارد مخالفتها ثم قام ع واخذ بيدى وبيد يحى ابن ام الطويل ومضى بنا الى بعض الغدران وقال قفا فوقفنا ننظر اليه فقال (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمْ) ومشى على الماء حتى رأينا كعبه يلوح فوق الماء فقلت الله اكبر الله اكبر انت الكلمة الكبرى والحجة العظمى صلوات الله عليك ثم التفت الينا وقال ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم المدخل فينا من ليس منا والمخرج منا ما هو منا والقائل ان لهما فى الأسلام نصيبا اعنى هذين الصنفين *(ومن معاجز الباقر ع)* مافى كشف الغمة عن محمد بن مسلم قال سرت مع ابى جعفر ع ما بين مكة والمدينة وهو على بغلة وانا على حمار له اذ اقبل ذئب فهوى من رأس الجبل حتى دنى من ابى جعفر ع فحبس البغلة فدنا الذئب حتى وضع يده على القربوس وتطاول بخطمه اليه فاصغى ابو جعفر ع اليه بأذنه مليا ثم قال اذهب فقد فعلت فرجع الذئب وهو يهرول فقال لى اتدرى ما قال فقلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم فقال انه قال لى يا ابن رسول

الله ان زوجتي في ذلك الجبل وقد عسرت عليها ولادتها فادع الله ان يخلصها ولا يسلط احداً من نسلي على احد من شيعتكم فقلت قد فعلت ﴿ ومن معاجز الصادق عليه السلام ﴾ ما في كتاب مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي عن الليث بن سعد قال حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت مكة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس واذا انا رجل جالس وهو يدعوا فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال ربّ ربّ حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال ياحي ياحي حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي عنباً فاطعمنيه اللهم وان بردي قد خلقتا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوئة عنباً وليس على وجه الأرض يومئذ عنب وبردين جديدين موضوعين فأراد ان يأكل فقلت انا شريكك فقال لي ولم فقلت لأنك كنت تدعوا وانا اءامن فقال لي تقدم فكل ولا تخبأ شيئاً فتقدمت فاكلت شيئاً لم آكل مثله قط واذا عنب لاعجم له فأكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص ثم قال لي خذ احد البردين لك فقلت اما البردان فأنا غني عنهما فقال توار عني حتى البسهما فتواريت عنه فأتزر بواحدة وارتدى بالأخرى ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فأتبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسني كساك الله يابن رسول الله فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت من هذا فقال هذا جعفر بن محمد ع قال الليث فطلبته لاسمع منه فلم اجده فيا لهذه الكرامة ما اسناها ويالهذه المنقبة ما اعظم صورتها ومعناها *(ومن معاجز الكاظم ع)* ما في الكافي والخرائج اخذنا منه موضع الحاجة عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فلان الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان [illegible] اعبد اهل زمانه الى ان قال فدخل على موسى بن جعفر ع الى ان قال

فقال له ابن عمي جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله دلني على المعرفة الى ان ذكر قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى امّ غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فأتيتها فرأيتها والله تخد الأرض خداً حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها فرجعت قال فاقرّبه ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك

(ومن معاجز الرّضا ع) مافي البحار بأسناده عن ابي حبيب النباجي قال رأيت رسول الله ص في المنام وقدوا في النباج وقد نزل بها في المسجد الذي ينزل به الحاج في كل سنة وكأني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته فكان ثمانية عشر تمرة فتأولت اني اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في ارض بين يدي تمر للزراعة حتى جائني من اخبرني بقدوم ابي الحسن الرّضا ع من المدينة ونزوله في ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون اليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي ص وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فردّ السلام عليّ واستدناني فناولني قبضة من التمر فعددته واذا عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله ص فقلت له زدني يابن رسول الله فقال لو زادك رسول الله ص لزدناك

(ومن معاجز التقي ع) ماعن كتاب اثبات الهدات للشيخ محمد بن الحرّ العاملي ره بأسناده عن يحي ابن اكثم عن محمد بن علي الرّضا ع في حديث انّه طلب منه علامة الأمامة وكان في يده عصا فنطقت وقالت انّ مولاي امام الزّمان محمد يا يحي

(ومن معاجز التقي ع . ماعن كتاب الصراط المستقيم لزين الدين علي بن يونس البياضي قال الجعفري جائت امرأة الى المتوكل وزعمت انها زينب بنت فاطمة البتول ع

فأحضر على بن محمد الهادى ع واعلمه بها فقال ع ان كانت صادقة تنزل الى بركة السباع فان لحوم الفاطميين حرام عليها فقالت انه يريد قتلى فطلبوا منه ان ينزل هوفنزل فتمسحت السباع به وبسطت يديها بين يديه فسح عليها فاقرت المرئة انها كاذبة فاراد ان يلقيها الى السباع فشفعت امه فيها *(ومن معاجز العسكرى ع)* مافى كشف الغمة من كتاب الدلائل عن على بن محمد بن الحسن قال وافت جماعة من الأهواز من اصحابنا وكنت معهم وخرج السلطان الى صاحب البصرة فخرجنا لننظر الى ابى محمد ع فنظرنا اليه ماضياً معه وقعدنا بين الحايطين بسر من رأى ننتظر رجوعه فرجع فلما حاذانا وقرب منا وقف ومد يده الى قلنسوته فاخذها عن رأسه وامسكها بيده وامر يده الأخرى على رأسه وضحك فى وجه رجل منا فقال الرجل مبادراً اشهد انك حجة الله وخيرته فقلنا ياهذا ماشأنك قال كنت شاكاً فيه فقلت فى نفسى ان رجع واخذ القلنسوة عن رأسه قلت بأمامته ﴿ ومن معاجز المهدى ع ﴾ قبل غيبته مافى اكثر كتب المناقب عن سعد بن عبد الله القمى فى خبر طويل انه قال وردنا سر من رأى فانتهينا منها الى باب سيدنا العسكرى ع فأستأذنا فخرج الأذن بالدخول عليه وكان على عاتق احمد بن اسحق جراب قد غطاه بكساء طبرى فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم على كل صرة منها ختم صاحبها قال سعد فما شبهت مولانا ابامحمد حين غشينا نور وجهه الا بدراً قد استوفى من لياليه اربعاً بعد عشر وعلى فخذه الايمن غلام يناسب المشترى فى الخلقة والمنظر وعلى رأسه فرق بين وفرتين كأنه الف بين واوين وبين يدى مولانا رمانة ذهبية تلمع بدايع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها قد كان اهدها اليه بعض رؤساء اهل البصره وبيده قلم اذا اراد ان يسطر به على البياض قبض الغلام على اصابعه فكان مولانا ع يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله

ردّها لئلا يصده عن كتبه ما اراد فسلمنا عليه فالطف في الجواب واومى الينا بالجلوس فلما فرغ من كتب البياض الذي كان بيده اخرج احمد بن اسحق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه فنظر ع الى الغلام وقال له يابني فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يامولاي ايجوز ان امد يداً طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة قد شيب احلها باحرمها فقال مولاي ع يابن اسحق استخرج مافي الجراب ليميز بين الأحل والأحرم منها فأول صرة بدء احمد باخراجها قال الغلام هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها وكانت ارثاً له من ابيه خمسة واربعون ديناراً ومن اثمان تسعة اثواب اربعة عشر ديناراً وفيها اجرة حوانيت ثلاثة دنانير فقال مولانا صدقت يابني دلّ الرجل على الحرام منها فقال فتش على دينار رازي السكة تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف احدى صفحتيه نقشه وقراضته املية وزنها ربع دينار والعلة في تحريمها انّ صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حايك من جيرانه من الغزل مناً وربع من فأتت على ذلك مدة قبض انتهاؤها لذلك الغزل سارقا فأخبر به الحايك صاحبه فكذبه واسترد منه بدل ذلك مناً ونصف من غزلا ادق مما كان دفعه اليه واتخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه فلما فتح رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من اخبر عنه وبمقدارها على حسب ماقال واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة ثم اخرج صرة اخرى فقال الغلام هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لايحل لنا مسها قال وكيف ذلك قال لانها من ثمن حنطة خان صاحبها على اكاره في المقاسمة وذلك انه قبض حصة منها بكيل واوف وكال ماخص الاكار بكيل بخس فقال مولانا ع صدقت يابني ثم قال يابن اسحق احملها

بأجمعها لتردها او توصي بردها على اربابها فلا حاجة لنا في شيء منها وآتنا بثوب العجوز قال احمد وكان ذلك الثوب في حقيبه لي فنسيته فأنصرف احمد ليأتيه بالثوب الى ان قال ثم قام مولانا الى الصلوة مع الغلام فأنصرفت عنهما وطلبت اثر احمد بن اسحق فاستقبلني باكياً فقلت ما ابطأك قال قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي احضاره فقلت لاعليك فأتاه فدخل عليه فأنصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد وآل محمد فقلت ما الخبر قال وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك ﴿ ومن معاجزه بعد غيبته ﴾ ما في ينابيع المودة للشيخ سليمان الحنفي ايضاً قال قال الشيخ علي بن عيسى الأربلي ان الناس ينقلون قصصاً واخباراً في خوارق العادات للأمام المهدي ع يطول شرحها وانا اذكر من ذلك قصتين قريب عهد بزماني وحدثني بهما جماعة من ثقات اخواني الاولى انه كان في بلد الحلة بين الفرات والدجلة رجل اسمه اسماعيل بن الحسن قال اخواني حكى لنا اسماعيل انه خرج على فخذي الايسر توثة مقدار قبضة الأنسان فعجزت الاطباء على علاجها فجاء بغداد ورآه اطباء الأفرنج فقالوا لاعلاج لها فتوجه الى سامرا وزار الأمامين علي الهادي والحسن العسكري ع ونزل السرداب ودعا الله تع تضرعاً اليه واستغاث بالأمام المهدي ع ثم مضى الى دجلة فأغتسل ثم لبس ثوبه فرأى اربعة فرسان خارجين من باب سور البلد وواحد منهم شيخ بيده رمح وشاب آخر عليه فرجية ملونه فصاحب الرمح يمين الطريق والشابان يسار الطريق والشاب صاحب الفرجية على الطريق فقال له صاحب الفرجية انت تروح غداً الى اهلك فقال نعم فقال له تقدم الي حتى انظر مايوجعك فتقدم اليه ومد يده اليه فعصر التوثة بيده فأوجعه ثم استوى على سرجه فقال الشيخ صاحب الرمح افلحت يا اسماعيل هذا الأمام ثم

ذهبوا وهو يمشي معهم فقال الأمام ع ارجع فقال لا افارقك ابداً فقال ع المصلحة
فى رجوعك فقال لا افارقك ابداً فقال الشيخ يا اسماعيل ماتستحى يقول لك الأمام
ارجع مرتين فتخالفه فوقف وتقدم الأمام ع خطوات ثم التفت اليه وقال يا اسماعيل
اذا وصلت الى بغداد فلابد ان يطلبك ابو جعفر يعنى الخليفة المستنصر بالله فاذا حضرت
عنده واعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك الى على ابن عوض فانى
اوصيه يعطيك الذى تريد ثم سار مع اصحابه فلم يزل قائماً ببصرهم حتى غابوا ثم قعد
على الأرض ساعة متأسفاً محزوناً باكياً على مفارقتهم ثم جاء الى سامراء فاجتمع
القوم حوله وقالوا نرى وجهك متغيراً فما اصابك فقال هل عرفتم الفرسان الذى خرجوا
من البلد وساروا ساحل الشط قالوا هم الشرفاء ارباب الغنم فقال لهم بل هم الامام
واصحابه الشابان وصاحب الفرجية هو الأمام مس بيده المباركة مرضي فقالوا
ارنا اياه فكشف فخذه فلم يروا له اثر فمزقوا ثيابه وادخلوه فى خزانة ومنعوا الناس عنه
لكيلا يزدحموا عليه ثم ان الناظر من طرف الخليفة جاء الخزانة وسئله عن هذا الخبر
وعن اسمه ونسبه ووطنه وعن خروجه من بغداد اول هذا الأسبوع ثم ذهب عنه
فبات اسمعيل فى الخزانة فصلى الصبح وخرج مع الناس الى ان بعد من سامراء فرجع
القوم وادعوه فسار منفرداً حتى وصل الى موضع فرأى الناس مزدحمين على القنطارة
العتيقة يسئلون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وموضع مجيئه فلما لاقوه عرفوه
بالعلامات المذكورة فمزقوا ثيابه واخذوها تبركاً وكان الناظر كتب الى بغداد وعرفهم
الحال وكان الوزير طلب السيد رضي الدين ليعرفه صحة الخبر فخرج رضي الدين الذى
كان هو من اصدقاء اسماعيل وكان ضيفه قبل خروجه الى سامرا فلما رآه رضي
الدين وجماعة معه نزلوا عن دوابهم واراهم فخذه فلم يروا شيئاً فغشي على رضي

الدين ساعة ثم اخذ بيده وادخله عند الوزير القمي وهو يبكي ويقول هذا اخي واقرب الناس الى قلبي فسئله الوزير عن القصة فحكاها له فأحضر الأطباء الذين رأو مرضه وسئلهم متى رأيتموه قالوا منذ عشرة ايام فكشف الوزير عن فخذ اسماعيل فاذا هي ليس فيها اثر قالوا هذا عمل المسيح ع فقال الوزير نحن نعرف من عمله ثم احضره الوزير عند الخليفة فسئله عن القصة فحكاله ماجرى فأعطاه الف دينار فقال ما اجسر ان آخذ منه ذرّة فقال الخليفة ممن تخاف قال من الذي فعل بي هذا قال لي لاتأخذ من ابي جعفر شيئاً فبكى الخليفة ثم قال عليّ بن عيسى كنت احكي هذه القصة لجماعة عندي وكان شمس الدين ولده حاضراً عندي لااعرفه قال انا ابنه من صلبه فقلت هل رأيت فخذ ابيك وهي مجروحة فقال اني كنت صبياً في وقت جراحة فخذه ولكن سمعت القصة من ابي وامي واقربائي وجيراني ورأيت فخذه بعدما صلحت ولا اثر فيها ونبت في موضعها شعر (وقال ايضاً) سألت السيد صفي الدين محمد بن محمد ونجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله فاخبراني بصحة هذه القصة وانهما رأيا اسماعيل في مرضه وصحته وحكالي ولده ان اباه ذهب الى سامراء بعد صحته اربعين مرّة طمعاً ان يعود له الوقت الذي رآه (الثانية) حكى لي السيد باقي بن عطوة العلوي الحسني ان اباه عطوة كان لايعترف بوجود الأمام المهدي ع ويقول اذا جاء الأمام فيبرئني من هذا المرض اصدق قولكم ويكرر هذا القول فبينما نحن مجتمعون وقت العشاء الأخيرة اذ صاح ابونا فأتيناه سراعاً فقال الحقوا الامام في هذه الساعة خرج من عندي فخرجنا فلم نر احداً فجئنا اليه فقال انه دخل اليّ شخص وقال ياعطوة فقلت لبيك من انت قال انا المهدي قد جئت اليك ان اشفي مرضك ثم مد يده المباركة وعصر وركي وراح فصار مثل الغزال (قال) علي بن

عيسى سئلت عن هذه القصة ابنه فأقر بها (وفى الينابيع ايضاً) فى كتاب الغيبة من محمد بن على القمى قال ان علىّ بن الحسين بن موسى كان تحته بنت عمه ولم يرزق منها ولداً وكتب الى الشيخ ابى القاسم بن روح الذى كان وكيلاً للامام فى غيبته بعد موت وكيله محمد بن عثمان العمرى ان يسئل الأمام ان يدعو الله تبارك وتعالى ان يرزقه اولاداً من بنت عمه فخرج الجواب ياعلى انك لاترزق ولداً من بنت عمك وستملك جارية ديلمية ترزق منها ولدين فقيهين واوسطهما زاهد غير فقيه فرزق محمد والحسين فقيهين ماهرين وكان بينهما اخ زاهد لافقه له *(اقول)* وهذا باب واسع لاتعرض لذكره بأزيد من هذا وقد ذكرنا جملة من معجزاته ع عند قوله امام هدى الخ

(علوم الورى فى جنب ابحر علمه * كغرفة كف اوكغمسة منقار)

—*(القول على قوله علوم الورى الخ وذكر الابحر والخلجان وما تشمل عليه)*—

﴿ اللغة ﴾ العلوم جمع علم وهو ضد الجهل (الورى) كحصى المخلوق من حيث هو مخلوق (جنب) الجنب للشيئ شقه ويقال للناحية جنب (والابحر) جمع بحر ويجمع ايضا على بحار وبحور وهو معروف وقد ذكر انّ مادّة جميع ابحر الدنيا من البحر المحيط وهو بحر لايعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الذى خلقه والبحار على وجه الأرض خلجان منه ونقل انّ فى هذا البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطفوا على وجه الماء وفيها اهلها من الجن فى مقابلة الربع الخراب من الأرض وفيه حصون وفيه قصور على وجه الماء طافيه ثم تغيب وتظهر فى الصور العجيبة ثم تغيب فى الماء وفيه الاصنام التى وضعها ابرهة ذو المنار الحميرى قائمة على وجه البحر وهى ثلاثة اصنام احدها اخضر وهو يؤمى بيده كأنه يخاطب من ركب البحر يأمره بالرّجوع

والصنم الثانى احمر كأنه يشير الى نفسه ويخاطب هذا البحران يقف عنده ولا يجاوزه والصنم الثالث ابيض كأنه باصبعه يؤمى الى البحر من جاء وجاوز هذا المكان هلك وعلى صدر كل صنم مكتوب بالأسود هذا ما وضعه ابرهة ذو المنار تبع الحميرى لسيدته الشمس تقربا اليها وفى هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الاشجار فى الارض وفيه من الجزائر المسكونة والخالية مالا يعلمه الا الله تعالى قال ابو الريحان الخوارزمى انّ المحيط الذى فى المغرب على ساحل بلاد الاندلس يسمى بالمظلم ايضا لايلج فيه احداً ابداً يخرج منه خليج يعرف بنيطش وطرابزنده مادا فى جهة الشمال وهو بحر القرم يمرّ على سور قسطنطينية ويتضايق حتى يقع فى بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذات ارض الصقالية ويخرج منه خليج فى شمال الصقالية فاذا وصل الى قرب ارض المسلمين وبلادهم انحرف الى نحو المشرق وبين ساحله وبين ارض الترك اراض وجبال مجهولة وخراب غير مسكونة ولا مسلوكة ثم يتشعب منه اعظم الخلجان وهو الخليج الفارسى المسمى فى كل اقليم ومكان من المحيط بأسم ذلك الأقليم والمكان للمحاذاة له فيكون اولاً بحر الصين ثم بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر فارس ثم يخرج من اصل هذا البحر المذكور خليجان عظيمان احدهما بحر مكران وكرمان وخوزستان وعبادان وهو الخليج الشرقى الشمالى والآخر بحر الزنج والحبشة وسفالة الذهب والبربر والقلزم واليمن وبلاد السودان حتى ينتهى الى بلاد مصر وهو الخليج الجنوبى الغربى انتهى خريدة *(اقول)* وقد فصلوا هذه البحور على ما وصل اليه علمهم وذكروا مافيها من الجزائر والامم المختفية والعجائب والأشجار والنباتات والأحجار وغيرها فمن شاء الاطلاع عليها فليجأ الى الكتب المخصوصة بهذا الفن (غرفه) بالضم الماء المغروف باليد وبالفتح واحدة الاغترافات وقوله تعالى الا من اغترف غرفة قرء

بالوجهين (كف) الكف معروف وهو راحة اليد قيل سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن (والغمسة) مصدر قولهم غمسه فى الماء اى غطه (المنقار) معروف وهو للطائر كالفم لغيره

﴿ القول فى الأعراب والمعنى ﴾

﴿ الأعراب ﴾ (علوم) بالاضافة الى (الورى) مبتدء « فى جنب » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لعلوم اوحال من علوم « البحر » مجرور بأضافة جنب اليه (علمه) بالجر باضافة البحر اليه « كغرفة » الكاف حرف جر وغرفة بالاضافة الى كف مجرور بالكاف « او » حرف عطف « وكغمسة منقار » معطوف على ما قبله واعرابه كأعرابه وجملة كغرفة مع مابعده خبر للمبتدء وهو علوم الورى

﴿ المعنى ﴾ ان علوم المخلوقين لو وضعت بازاء علم صاحب لعصر لكانت نسبتها الى علمه كغرفة كف اوكغمسة منقار طائر من بحر لما عرفت انه وارث آبائه ع الذين ورثوا علوم الانبياء ع والمرسلين فكيف يدانيه احد من العالمين وقد تقدمت قريبا رواية نور الأبصار عن ابى بصير انه سئل الباقر ع انتم ورثة رسول الله ص فقال نعم قال ورسول الله وارث الانبياء جميعهم قال وارث جميع علومهم قال وانتم ورثتم جميع علوم رسول الله ص قال نعم الخبر المتقدم وامثاله كثير « قال الفاضل المنينى » وهذا اى ماتضمنه البيت منتزع من قصة الخضر مع موسى ع لما قال له الخضر ان علمى وعلمك فى جنب علم الله تعالى كنقرة عصفور من هذا البحر ثم قال الفاضل المنينى وفيه غلو لايخفى الخ

﴿ ذكر ما استفيد من الاحاديث فى وصف الامام ع ﴾

* اقول * قد تقدم ان مثل هذا المدح بالنسبة اليه ع لايسمى غلواً لانه يجمع كل

فضيلة ومنبع كل منقبة فكيف بالعلم الّذى هومحله ومأواه ومبداه ومنتهاه وقد ذكرت ههنا عبارة لطيفة لبعض العلمآء اثبتها فى رسالة له قال المستفاد من الرّوايات والاخبار والاحاديث المروية عن الائمة الاطهار ع ما اختلف الليل والنهار مافى البحار والزيارات الجوامع والمفردات ومافى كل من الكتب الاربع وبصائر الدرجات والعلل والعيون والخصال ونحوها من الكتب المعتبرة من النصوص المشهورات المستفيضات بل المتواترات الصحيحات ان الأمام عالم لايجهل وعالم بكل ماكان وما يكون من الاحكام ومنطق الطير والبهائم والمسوخ كلها وبالآجال والمنايا وانّ الائمة يتكلمون بجميع الالسن واللغات ويخبرون عن جميع المغيبات وانّ الأمام كالنبي لايسهو ولايتثأب ولايتمطى وتنام عينه ولاينام قلبه ولايحتلم وما سجد سجدتى السهو قط ويرى من ورائه مايرى من امامه وانهم اوّل ماخلق الله ومن نورهم اشتق خلق السموات والأرضين والبحار والجنان وحور العين كما فى ضمن حديث الطارق المذكور فى البحار من انّه يرى مابين المشرق والمغرب ولايخفى عليه شيء من عالم الملك وينصب له عمود من نور من الأرض الى السماء وان السموات والأرض عند الأمام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برّها من فاجرها ورطبها من يابسها وان الامام بشر ملكي وجسد سماوى وامر الهى وروح قدسي ومقام عليّ ونور جلي وسرّ خفي ملكي الذات عظيمى الصفات عالم بالمغيبات ظاهره امر لايملك وباطنه غيب لايدرك وههنا مطلبان لابدّ من التنبيه عليها (الأوّل) انه قد ورد فى الدعاء يامن لايعلم الغيب الا هو وهذا يدل على انحصار علم الغيب بالذات الأحديّة مع انّه كثير من الانبياء والائمة ع كانوا يخبرون بالمغيبات وقد جاء فى الصحيفة السجادية وعلمهم الله علم ماكان وعلم مابقى وقوله تع (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم) وتأويل

القرآن مشتمل على كل شيء اذ لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين (والجواب) عنه من وجوه وخيرها اوسطها (الأول) ان علم الانبياء والائمة ع انما كان حاصلاً بتعليم الله فليس هو علماً بالغيب لانه عبارة عن العلم الذاتي (الثاني) ان المراد العلم الفعلي بالذات الاحدية وعلم المعصومين ع حصولي بمعنى انه لوشاء لعلم وليس هذا علماً بالغيب اذ ليس لازماً لذاته ع (الثالث) ان المراد بالغيب في هذا الغيب المطلق اعني كنه ذاته الذي لايعلمه الا هو ولذا يقال له الغيب المصون والغيب المكنون « الرابع » ان المقصود انه لايعلم الممكن لنفسه وهذا لاينافي ان يعلم بتعليم الله تع « الخامس » ان المراد البداء ولا يعلمه الا الله تع كما روى عن امير المؤمنين ع انه قال لولا البداء لاخبرت بما يكون

﴿ نقل مقال للمفيد ره في جواب المسائل العكبرية وكلام للمجلسي ره ﴾

(الثاني) قال المجلسي ره في البحار سئل المفيد قده في المسائل العكبرية الامام عندنا مجمع على انه يعلم مايكون فما بال امير المؤمنين ع خرج الى المسجد وهو يعلم انه مقتول وقد عرف ع قاتله والوقت والزمان وما بال الحسين ع سار الى الكوفة وقد علم انهم يخذلونه ولا ينصرونه وانه مقتول في سفرته ولما حضر وعرف ان الماء قد منع واذا يحفر اذرعاً قريبة نبع الماء ولم يحفر واعان على نفسه حتى تلف عطشاً والحسن ع وادع معوية وهادنه وهو يعلم انه لايفي ويقتل شيعة ابيه « فأجاب » طاب ثراه عنها بقوله اما الجواب عن قوله ان الامام يعلم مايكون فاجماعنا ان الامر على خلاف ماقال وما اجتمعت الشيعة على هذا القول وانما اجماعهم ثبت على ان الامام يعلم الحكم في كل مايكون دون ان يكون عالماً بأعيان مايحدث ويكون بأعلام الله تع له ذلك فاما القول بأنه يعلم كلما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله لدعواه فيه

من غير حجة ولا بيان والقول بأن امير المؤمنين ع كان يعلم قاتله والوقت الذى يقتل فيه فقد جاء الخبر انه كان يعلم فى الجملة انه مقتول وجاء ايضاً بأنه علم قاتله على التفصيل فأما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه اثر على التحصيل ولو جاء به اثر لم يلزم فيه مايظنه المعترضون اذ كان لايمتنع ان يتعبده الله بالصبر على الشهادة والأستسلام للقتل ليبلغه بذلك علوّ الدرجات مالا يبلغه الا به ولعله يطيعه فى ذلك طاعة لوكلفها سواه يردها ولا يكون بذلك امير المؤمنين ع ملقياً بيده الى التهلكة ولا معيناً على نفسه معونة تستقبح بالعقول واما علم الحسين ع بان اهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك اذ لاحجة عليه من عقل ولا سمع ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ماقدمناه فى الجواب عن علم امير المومنين ع بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه واما دعواه علينا انا نقول ان الحسين ع كان عالماً بموضع المآء قادراً عليه فلسنا نقول ذلك ولا جاء به خبر على ان طلب الماء والأجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولوثبت انه كان عالماً بموضع الماء لم يمتنع فى العقول ان يكون متعبداً بترك السعى فى طلب الماء من حيث كان ممنوعاً منه حسب ماذكرناه فى امير المؤمنين ع غير ان الظاهر بخلاف ذلك على ماقدمناه والكلام فى علم الحسن ع بعاقبة موادعته معوية بخلاف ماتقدم وقد جاء الخبر بعلمه بذلك وكان شاهد الحال له يقضي به غير انه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم اصحابه له الى معوية وكان فى ذلك لطف فى بقائه الى حال مضيه ولطف لبقاء كثير من شيعته واهله وولده ودفع الفساد فى الدين هو اعظم من الفساد الذى حصل عند هدنته وكان ع اعلم بما صنع لما ذكرناه وبينا الوجوه فيه انتهى كلامه رفع مقامه

(قال المجلسي ره) وسئل السيد مهنا بن سنان الحلي نور الله ضريحه عن مثل ذلك فى امير المؤمنين ع فاجاب . ه بانه يحتمل ان يكون اخبر ع بوقوع القتل فى تلك

الليلة ولم يعلم فى اىّ وقت من تلك الليلة او اى مكان يقتل وان تكليفه ع مغاير لتكليفنا فجاز ان يكون بذل مهجته الشريفة صلوات الله عليه فى ذات الله كما يجب على المجاهد الثبات وان كان ثباته يفضي الى القتل « انتهى » وللسيد المرتضى علم الهدى طاب ثراه كلام فى كتاب تنزيه الانبياء من هذا القبيل لابأس بنقله قال قدس سره ماملخصه فأن قيل ما العذر فى خروج الحسين ع من مكة بأهله وعياله الى الكوفة والمستولى عليها اعدائه وقد رأى صنع اهل الكوفة بأبيه واخيه ثم لما علم ع بقتل مسلم بن عقيل كيف لم يرجع ثم لما عرض عليه ابن الأمان وان يبايع يزيد كيف لم يستجب حقناً لدمه ودماء من معه والقى بيده الى التهلكة وبدون هذا سلم اخوه الحسن الى معوية فكيف يجمع بين فعليهما « فالجواب » قد علمنا ان الأمام ع متى غلب على ظنه انّه يصل الى حقه والقيام بما فوض اليه بضرب من الفعل وجب عليه ذلك وان كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها وسيدنا ابوعبد الله ع لم يسر طالباً الكوفة الا بعد توثق من القوم وعهود وعقود وبعد ان كاتبوه ع طايعين غير مكرهين ومبتدئين غير مجيبين وقد كانت المكاتبة من وجوه اهل الكوفة واشرافها وقرائها من ايام معوية الى ايام سيره ولما علم بقتل مسلم ع واشير عليه بالعود فوثب بنو عقيل وقالوا والله لانصرف حتى ندرك ثاره اونذوق كما ذاق فقال ع لاخير فى العيش بعد هؤلاء ثم لحقه الحر بن يزيد ومن معه ومنعه من الأنصراف ولما رأى ان لاسبيل له الى العود ولا دخول الكوفة سلك طريق الشام سائراً نحو يزيد لعلمه ع بأنه على مابه ارأف من ابن زياد حتى قدم ابن سعد وكان من امره ما كان وكيف يقال انه ع القى بيده الى التهلكة وقد روى انه ع قال لابن سعد اختار وامنى امّا الرجوع وامّا ان اضع يدى فى يد يزيد ليرى فىّ رأيه وامّا ان اسير فى ثغر من ثغور المسلمين فاكون

رجلاً من اهله وان ابن سعد كتب الى ابن زياد بذلك فأبى فلما رأى ع اقدام القوم وانهم قاتلوه لامحالة التجأ الى الحرب والمدافعة عن نفسه واهله وكان بين احدى الحسنيين الظفر وربما ظفر الضعيف او الشهادة والكرامة واما الجمع بين فعله وفعل اخيه الحسن ع فواضح صحيح لأن اخاه سلم كفاً للفتنة وخوفاً على نفسه واهله وشيعته واحساساً بالغدر من اصحابه والحسين ع لما رأى من امارات النصرة ممن كاتبه ما اوجب عليه الطلب والخروج خرج لطلب حقه فلما انعكس ذلك رام الرجوع والكافة والتسليم كما فعل اخوه فمنع من ذلك وحيل بينه وبينه فالحالان منفقان الا ان التسليم والكافة عند ظهور اسباب الخوف لم يقبلا منه ع ولم يجب الى الموادعة وطلبت نفسه ع فمنع عنها بجهده حتى مضى كريماً الى جنة الله تع ورضوانه وهذا واضح للمتأمل « انتهى » مع حذف واختصار ﴿ قال ﴾ المجلسي رحمه الله مامعناه ان الأخبار الكثيرة قد دلت على ان كلاً منهم عليهم السلام كان مأموراً بأمور خاصة مكتوبة في الصحف السماوية النازلة على الرسول ص فهم كانوا يعملون بها ولا ينبغي قياس الاحكام المتعلقة بهم ع على احكامنا وبعد الأطلاع على احوال الانبياء وان كثيراً منهم كانوا يبعثون فرادا على الوف من الكفرة ويسبون آلهتهم ويدعونهم الى دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والالقاء في النار وغير ذلك . لاينبغي الأعتراض على ائمة الدين في امثال ذلك مع انه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة لامجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كل مايصدر عنهم على انك لو تأملت حق التأمل علمت ان الحسين ع فدى بنفسه المقدسة دين جده ولم تتزلزل اركان دولة بني امية الا بعد قتله ع ولو انه سالمهم وبايعهم لاشتبه على الناس امرهم وكانت اعلام الدين باقية على انطماسها الى غير ذلك وقد

سمعت فى الروايات أنهم ارادوا قتله لامحالة فقاتل عليه السلام بعد ما اتم الحجة عليهم فقتل عزيزاً (انتهى) ولنختم شرح هذا البيت باخبار تناسب مفهومه (فى عيون الأخبار) بأسناده عن الرضا ع انه قال ما ينقلب جناح طائر فى الهواء الا وعندنا منه علم وفى الكافى فى باب نادر جامع فضل الأمام وصفاته باسناده عن الرضا ع الأمام عالم لا يجهل داع لا يكل الأمام واحد دهره لا يدانيه عالم ولا يوجد منه بدل ولا نظير ان ان الأنبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه مالا يؤتيه غيرهم علمهم فوق علم اهل زمانهم ان العبد اذا اختاره الله لأمور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاماً فلم يعى بعده بجواب ولا يحير الا عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطأ والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجة على عباده وفيه فى باب تورث الائمة باسناده عن الصادق ع ان الله لا يجعل حجة فى ارضه يسئل فيقول لا ادرى

(فلو زار افلاطون اعتاب قدسه * ولم يعشه منها سواطع انوار)

(رأى حكمة قدسية لا يشوبها * شوائب انظار وادناس افكار)

﴿ القول على قوله فلو زار الخ وقوله رأى حكمة الخ وفيه ترجمة افلاطون الالهى ﴾

(اللغة) زار من الزيارة وهى القصد والفاعل زائر (افلاطون) هو افلاطون بن ارسطس الألهى فى مفتاح السعادة كان افلاطون شريف النسب كان من بيت علم صنف فى الحكمة كتباً كثيرة لكن اختار منها الرمز والاغلاق كان يعلم تلامذته وهو ماش ولهذا سموا المشائين وفوض الدرس فى آخر عمره الى ارشد اصحابه وانقطع هو الى العبادة وعاش ثمانين سنة ولازم سقراط خمسين سنة وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة وقال ابن نباتة فى سرح العيون ولد افلاطون فى زمان اردشير الاول

وتلمذ لسقراط ولما اعتل سقراط ومات مسموماً قام مقامه وجلس على كرسيه وقد اخذ العلم عن سقراط وطيمارس وكان قد رحل الى مصر فأخذ ايضاً عن اصحب اقيثا غورس وغيره وضم الى علومه الألهية العلوم الطبيعية والرياضية وهواحد المشائين المشهورين ومعنى المشائين انه كان من رأيه الرياضة للبدن بالسعي المعتدل لتحليل الفضول ومدارسة الحكمة فى تلك الحالة ويقال انه امر الملوك باتخاذ بيوت الحكمة لتعليم اولادهم فكانوا يتخذون البيوت المذهبة المزخرفة ويصورون فيها اصناف الصور المستحسنة التى ترتاح اليها النفوس ثم يتعلم فيها الصبي فأذا حفظ علماً اوحكمة صعد يوم عيد على درج فى مجلس بديع الصنعة وقد اجتمع كبار اهل المملكة فيتكلم بالحكمة التى حفظها على رؤس الاشهاد وعليه التاج ويسمى حكيماً كل ذلك ترغيب للصبي فى الأشتغال لما يحصل له من الشرف والسرور وفى يوم من هذه الايام ظهر امر ارسطاطاليس (انتهى) وذلك كما ذكره فى ترجمة ارسطاطاليس ان اباه كان اسلمه لأفلاطون صغيراً ومات فأستمر ارسطاطاليس يتيماً فى خدمته وكان ذو فسطاليس الملك قد اتخذ لولده بطاقورس بيتاً للحكمة وامر افلاطون بتعليمه وكان غلاما متخلفا قليل الفهم وارسطاطاليس غلاما ذكيا حاداً وكان افلاطون يعلم بطاقورس الآداب والحكمة وارسطاطاليس يعى ذلك ويرسخ فى صدره حتى اذا كان يوم العيد زين بيت الذهب الذى هو بيت الحكمة والبس بطاقورس التاج وحضر الملك واهل المملكة على العادة وصعد افلاطون وولد الملك الى مجلس الحكمة والشرف على رؤس الأشهاد فلم يورد الغلام شيئا ولا نطق بحرف فأسقط فى يد افلاطون واعتذر بأنه لم يقصر فى الألقاء عليه ثم قال يا معشر التلامذة من فيكم من ينوب عن بطاقورس فثار ارسطاطاليس وصعد الى مجلس الشرف واخذ يسرد

جميع ما القاه افلاطون الى ابن الملك لم يغادر منه حرفا فقال افلاطون ايها الملك هذه الحكمة التي القيتها علي ولدك قد حفظها هذا اليتيم فما احتيالي في الرزق والحرمان ثم انصرف الجمع وقد اغتبط افلاطون بارسطا طاليس واعتنى به بعد ذلك ومكث عنده نيفا وعشرين سنة وكان كثير التعظيم له بحيث انه كان اذا جلس فاستدعى منه الكلام يقول اصبروا حتى يحضر الناس وربما قال حتى يحضر العقل فاذا حضر ارسطا طاليس قال تكلموا قيل وكان يصور لافلاطون الصورة ويؤتى بها اليه فيقول من خلق هذه الصورة كذا ومن حالها كذا لصورت صورته وسئل عنها فقال من خلق صاحب هذه الصورة كذا وكذا وهو محب للزنا فقيل انها صورتك فقال نعم ولولا اني احبس نفسي عن الزنا لفعلت ومن كلماته ان الله تع بقدر مايعطى من من الحكمة يمنع من الرزق فقيل له ولم قال لأن الحكمة حظ النفس الناطقة والمال حظ النفس الشهوانية والناطقة غالبة على الشهوانية فالمال والحكمة متغايران فلا يجتمعان وقال لا ينبغي ان تفعل شيئاً اذا عيرت به غضبت فانك ان فعلت ذلك كنت انت القاذف لنفسك وقال عقول الناس مدونة في رؤس اقلامهم ظاهرة في اختيارانهم (اعتاب) جمع عتبة وهي اسكفة الباب ويجمع ايضاً على عتب (قدسه) القدس بضم القاف ويضم الدال قليلاً الطهر اسم مصدر من قدس يقدس تقديساً والتقديس التطهير قال الراغب اى التطهير الالهي كما في قوله عز وجل (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) دون التطهير الذي هو ازالة النجاسة المحسوسة انتهى

﴿ ترجمة الأعشى الشاعر ﴾

(يعشه) العشي والعشا والعشاوة سوء البصر بالليل والنهار اوالعمى والعشواء الناقة التي بنصرها ضعف تخبط بيديها اذا مشت ومنه قولهم تخبط خبط عشواء

والأعشى هو الذى يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل والأعشى اسم لشاعر مفلق من شعراء الجاهلية وهو الأعشى بن جندل من بنى قيس كان يقال اشعر الناس امرء القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب والأعشى اذا طرب وكان بعض الادباء يقول الأعشى اشعر الأربعة فقيل له فأين الخبر عن رسول ص ان امرء القيس بيده لواء الشعراء فقال بهذا الخبر صح للأعشى التقدم وذلك انه مامن حامل لواء الا على رأس ملك فأمرء القيس حامل اللواء والأعشى الملك وكان الأصمعى يقول كان الاعشى مامدح احدا الا رفعه ولا هجاه الا وضعه فمن ذلك انه مر باليمامة على المحلق بن جشم الكلبى وكان خامل الذكر وله بنات لايخطبن رغبة عنه فنزل عنده فنحر له ناقة لم يكن عنده غيرها وسقاه خمراً فلما اصبح قال له زهير الك حاجة قال تشيد ذكرى فلعلى اشهر فتخطب بناتى فنهض الاعشى الى عكاظ وانشد قصيدته القافيه التى يمدح بها المحلق ويقول فيها

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار باليفاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق

فما اتت على المحلق سنة حتى زوج البنات على مئين الوف ومن ذلك انه امتدح الاسود الضبى فاعطاه ذهباً وحلالاً فلما مر ببلاد عامر خافهم على مامعه فاتى علقمة بن علاثة فقال اجرنى فقال اجرتك قال من الأنس والجن قال نعم قال ومن الموت قال لا فأتى عامر بن الطفيل فقال اجرنى فقال اجرتك قال من الأنس والجن قال نعم قال والموت قال نعم قال كيف تجيرنى من الموت قال ان مت فى جوارى بعثت الى اهلك بالدية قال الآن عرفت انك اجرتنى ثم مدح عامراً وهجا علقمة فكان علقمة اذا ذكر قوله

تبيتون فى المشتى خماصاً بطونكم * وجار اتكم غرثى يبتن خمائصا

ويدعوا عليه ان كان كاذباً ويقول انحن نفعل بجاراتنا هذا ووصل الأعشى آخر عمره الى النبى ص طالباً للاسلام وقد مدحه بقصيدته التى يقول فيها

فآليت لا ارثى لها من كلالة * ولا من وجى حتى أتلاقى محمدا

متى ماتناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندى

نبىّ يرى مالا ترون وذكره * اغار لعمر فى البلاد وانجدا

فبلغ قريشاً خبره فقالوا ضاجة العرب مامدح احداً الا ارتفع فرصدوه على طريقه فقالوا له ياابا نصير قال صاحبكم لاسلم قالوا انه ينهى عن خلال كلها لك موافق قال وماهى قالوا الزنا قال لقد تركنى الزنا وما تركته قالوا والقمار قال لعلى اصيب منه عوضاً قالوا والخمر قال اوه ارجع الى صبابة لى فى المهراس فأشربها ثم ارجع فسار وادركه الموت ولم يسلم ومن شعره يحكى انه تزوج امرأة من عنزه فطلقها وقال بديهة

ايا جارتى بينى فانك طالقة * كذاك امور الناس غاد وطارقة

وبينى حصان الفرج غيرذميمة * وموموقة فينا كذاك ووامقة

وبينى فان البين خير من العصا * والا ترينى فوق رأسك بارقة

وذوقى فتى قوم فانى ذائق * فتاة اناس مثل ما انت ذائقة

وكيف وفى ابناء قومك مناكح * وفتيان هزان الطوال الغرانقه

هزان اسم قبيلة والغرانقة الشباب (سواطع) جمع ساطع من قولهم سطع الصبح اى ارتفع (انوار) جمع نور وهو الضوء المنتشر المعين على الأبصار وذلك عند اهل المعرفة ضربان دنيوى واخروى فالدنيوى ضربان ضرب معقول بعين البصيرة وهو

ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن وضرب محسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الأجسام المنيرة كالقمرين والنجوم فمن النور الألهى قوله تع « قد جائكم من الله نور وكتاب مبين » ومن المحسوس بعين البصر قوله تع « هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا » ومن النور الأخروى قوله تع « يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم يقولون ربّنا اتمم لنا نورنا

﴿ فى تفسير قوله تع الله نور السموات ﴾

واما قوله تع « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درّى » الآية الله نور السموات والارض اى يدبّر امرهما بحكمة بالغة او منوّرهما يعنى كل شيء استضاء بهما (وعنه ع) هاد لاهل السماء وهاد لاهل الارض مثل نوره كمشكوة الآية ذهب اكثر المفسّرين الى انّه نبينا ص والمصباح قلبه و الزجاجة صدره شبهه بالكوكب الدرّى ثم رجع الى قلبه المشبه بالمصباح فقال يوقد هذا المصباح من شجرة مباركة يعنى ابراهيم ع لأنّ اكثر الانبياء من صلبه اوشجرة الوحى لاشرقية ولا غربية اى لانصرانية ولا يهودية لانّ النصارى يصلون الى المشرق واليهود الى المغرب يكاد اعلام النبوّة تشهد له قبل ان يدعوا اليها وعن الباقر ع كمشكواة فيها مصباح هو نور العلم فى صدر النبىّ ص والزجاجة صدر علىّ ع علّمه النبىّ ص فصار صدره كزجاجة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار يكاد العالم من آل محمد ص يتكلم بالعلم قبل ان يسئل نور على نور اى امام مؤيد بالعلم والحكمة فى اثر امام من آل محمد ص وذلك من لدن آدم الى وقت قيام الساعة هم خلفاء الله فى ارضه وحجج الله على خلقه لا تخلو الارض فى كل عصر من واحد منهم

﴿ في شيء من قصة لقمان عليه السلام ﴾

(حكمة) الحكمة لفظ جاء لمعان كثيرة منها معرفة الأشياء بالألهام الربّاني ومنها ادراك الحق بواسطة العلم والعقل ويرجع الى المعنى الأوّل وبهما فسر قوله تعـ ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً وقيل المراد بها في الآية ولاية اهل البيت عليهم السلام وقيل المراد علم القرآن ناسخه ومنسوخه محكمه ومتشابهه والحكمة من البارى تعـ معرفة الأشياء وايجادها على غاية الأحكام ومن غيره تعالى معرفة الوجودات وفعل الخيرات وقيل وهذا المعنى وصف به لقمان في قوله تعـ ولقد آتينا لقمان الحكمة واختلف انّه هل كان نبياً ام لا فعن ابن عباس وقتادة ومجاهد انّه كان حكيماً ولم يكن نبياً وعليه اكثر المفسرين وقيل انّه كان نبياً وهو قول عكرمة والسدّي والشعبي وفسروا الحكمة في الآية بالنبوة وفي بعض الاحاديث عن النبي صـ وبه يؤيد ماذهب اليه الفرقة الأولى من المفسرين انّه صـ قال حقاً اقول لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً كثير التفكر حسن اليقين احب الله فأحبه ومنّ عليه بالحكمة كان نائماً نصف النهار اذ جائه نداء يالقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم عليّ فسمعاً وطاعة فانّي اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يالقمان قال لانّ الحكم اشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل مكان ان وقى فبالحرّى ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة وان يكن في الدنيا ذليلاً وفي الآخرة شريفاً خير من ان يكون في الدنيا شريفاً وفي الآخرة ذليلا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفتنه الدنيا ولا يصيب الآخرة فتعجب الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فأعطى الحكمة فانتبه يتكلم بها (وقال) ابو عبدالله عـ

والله ما اوتى لقمان الحكمة لحسب ولا مال ولا بسطة فى جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويّا فى امر الله متورّعا فى الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل التفكر حديد البصر مستغن بالعبر لم ينم نهاراً قط ولم يتك فى مجلس قوم قط ولم يتفل فى مجلس قوم قط ولم يعبث بشيءٍ قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا على اغتسال لشدة تحفظه وتستّره فى امره ولم يضحك من شيءٍ قط ولم ينصب قط مخافة الأثم فى دينه ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بما اوتيه من الدنيا ولا حزن منها على شيءٍ قط وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطاً فما بكى على موت احد منهم ولم يمرّ بين رجلين يقتتلان ويختصمان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما تحاجزاً ولم يسمع قولاً استحسنه من احد قط الا سئله عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والعلماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثى للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لعزّتهم بالله وطمأنينتهم فى ذلك ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به ويحترز به من الشيطان وكان يداوى نفسه بالتفكر والعبر وكان لا يظعن الا فيما ينفعه ولا ينظر الا فيما يعنيه فبذلك اوتى الحكمة ومنح العصمة (وفى بعض كتب اصحابنا) قيل ان لقمان كان ابن اخت ايوّب وبه قال وهب بن منبّه وقيل كان ابن خالة ايوّب واحتمل النيسابورى كونه من اولاد آزر وقيل انه كان عبداً اسوداً حبشياً غليظ المشافر فى زمن داود ع (اقول) الظاهر ان هذا هو الحق للرواية السابقة عن الصادق ع وعن بعض التفاسير انه دخل على داود وهو يصنع الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين ولم يكن رأى الدرع قبل هذا وتعجب منه فأراد ان يسئله فأدركته الحكمة فسكت فلما اتمّ داود الدرع لبسه وقال نعم لبوس للحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله فقال داود بحق ما سميت

حكيماً ويروى ان مولاه دعاه فقال اذبح شاة فأتني باطيب مضغتين منها فذبح شاة واتاه بالقلب واللسان ثم امره مثل ذلك بعد ايام وان يأتي باخبث مضغتين فاخرج اليه القلب واللسان فسئله عن ذلك فقال انهما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا (وقيل) ان مولاه دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد ويورث منه الباسور ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هوناً وقم هوناً (ويحكى) ان بعض الناس قال له يوماً ما اقبح وجهك فقال تعيب على النقش ام على فاعل النقش (وقيل) له من شر الناس قال الذي لا يبالي ان يراه الناس شيئاً « وعن » عبد الله بن دينار قدم لقمان من سفر له فلقيه غلامه فقال لقمان مافعل ابي قال مات قال ملكت امري مافعلت امي قال ماتت قال امنت العقوق مافعلت امرأتي قال ماتت قال جددت فراشي مافعلت اختي قال ماتت قال سترت عورتي قال مافعل اخي قال مات فبكى وقال انكسر ظهري (ومن مواعظه لابنه) في كتاب من لايحضره الفقيه قال لقمان لابنه ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك « وقال » لابنه يابني خف الله خوفاً لو اتيته بعمل الثقلين خفت ان يعذبك وارجه رجاءً لو اتيته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك وقال لابنه يابني اتخذ الف صديق والف قليل ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير وقد نقل انه صدر عن لقمان عشرة آلاف كلمة من الحكمة ويروى انه عمر اربعة آلاف سنة ويروى انه عاش الف سنة ويروى انه مع هذا العمر لم يبن لنفسه بيتاً ولا اتخذ اثاثاً فكان يسكن في مسكن ضيق عمله من القصب فقيل له كيف تسكن في هذا المكان الضيق الذي تنفر منه النفوس فقال وهذا كثير لمن يموت

﴿ تعريف الحكمة واقسامها ﴾

﴿ رجع ﴾ الى ما نحن بصدده من تفسير الحكمة والحكمة علم بأحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الأمر بحسب الطاقة البشرية ثم ان اعيان الموجودات ان كانت بقدرتنا واختيارنا فهي الحكمة العلمية وان لم تكن بقدرتنا واختيارنا فهي الحكمة النظرية وتنقسم الى العلم الألهي والطبيعي والرياضي ووجه الانحصار ان الأعيان ان كانت غير محتاجة في الوجود الخارجي والعقلي الى المادة فهي العلم الألهي وان احتاجت في الوجودين اليها فهي الطبيعي وان كان احتياجها الى المادة في الوجود الخارجي فقط دون العقلي فهو الرياضي وقيل ان الحكمة هيئة القوة العقلية العلمية وقيل غير ذلك (قدسية) نسبة الى القدس وقد تقدم ذكره (لايشوبها) يقال شاب اللبن الماء اى خلطه ومازجه (شوائب) جمع والمفرد شائبة قال الجوهري وغيره وهي الأقذار والادناس (انظار) جمع نظر وقد تقدم تفسيره عند قوله صوائب انظاري (ادناس) جمع دنس بفتح الدال والنون وهو الوسخ (افكار) جمع فكر بالكسر فالأسكان وقد مر تفسيره عند قوله اجلت جياد الفكر الخ

﴿ القول على الأعراب والمعنى ﴾

﴿ الأعراب ﴾ « لو » حرف امتناع وقد تقدم ذكرها قريباً « زار » فعل ماض مبني على الفتح (افلاطون) فاعل زار (اعتاب) مفعول به منصوب بالفتحة على آخره (قدسه) مجرور بأضافة اعتاب اليه والضمير فيه في محل جر بالاضافة وهو عائد الى مقتدر في البيت السابق ذكره « ولم » الواو للحال ولم حرف نفي وجزم « يعشه » بضم الياء فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف العلة المدلول

عليه بالكسرة والضمير فيه راجع لأفلاطون وهو فى محل نصب على المفعول به ليمشى (منها) جار ومجرور متعلق بالفعل قبله (سواطع) فاعل يمشى وهو مرفوع بالضمة الظاهرة عليه « انوار » مجرور باضافة سواطع اليه من اضافة الصفة الى الموصوف على ضرب من التأويل والجملة فى محل نصب على انها حال من افلاطون لأقترانها بواو الحال والضمير العائد « رأى » فعل ماضي مبنى على الفتحة المقدرة على الالف وفاعله ضمير مستتر راجع لأفلاطون « حكمة » مفعول به لرأى منصوب بالفتحة على آخره « قدسية » نعت لحكمة « لايشوبها » لا نافية يشوب فعل مضارع مرفوع بالضمة والهاء ضمير منصوب على المفعول به عائد الى حكمة « شوائب » فاعل يشوب « انظار » مجرور باضافة شوائب اليه وجملة رأى جواب للو « وادناس افكار » الواو للعطف وادناس افكار معطوف على شوائب انظار

﴿ ترجمة جماعة من الحكماء ﴾

﴿ المعنى ﴾ انّ افلاطون الألهى على شهرته عند المحدثين والقدماء وعلى جلالته وفضله وامتيازه على الحكماء لو قصد اعتاب المهدى المطهرّة وفاز بأسرارها ولم تمش بصره سواطع انوارها لرأى منه حكمة تضيء النفس مفاضة عليه من حضرة القدس ليست بمخلوطة بأقذار الانظار ولا ممزوجة بادناس الأفكار لانها من علوم البارى تع الّتى خص بها نبيه المختار على العباد وورثها بعده الائمة الهادون الى سبيل الرّشاد واين من هذه الحكمة افلاطون وامثاله الّتى خص من الله بها النبيّ والأئمة آله وعلى ذكر افلاطون والحكمة فالمناسب ان نذكر ترجمة جملة من الحكماء الاعاظم وفى البيت الّذى يأتى نذكر الأدلة على مدّعى العلامة الناظم « فنقول » وبالله التوفيق ان الحكماء اليونانيين وغيرهم كثيرون ونحن نذكر هنا من اشتهر منهم ذكره وقد قدمنا قريباً

ترجمة افلاطون الالهي وشيئاً من ترجمة ارسطاطاليس ولنبدء بباقي ترجمته ومن الله الاعانة

ترجمة ارسطاطاليس

وهو ابن نيقوماخس اخذ عن افلاطون جميع علومه ووافقه في مسائل وخالفه في مسائل وكان يقول انا لنحب افلاطون ونحب الحق والحق اولى بالمحبة ان افلاطون لعزيز عليّ والحق اعز منه وهو المعلم الاول سمي بذلك لانه اول من وضع التعاليم المنطقية واخرجها من القوة الى الفعل وهو المرتب لاصوله وكان يقول انما فضل الناس على البهائم بالمنطق فاحقهم بالانسانية ابلغهم منطقاً واوصلهم الى عبارات من نفسه بالايجاز وله في ذلك مصنفات معروفة وكذلك في جميع العلوم الفلسفية وكان فيلبش ابو الاسكندر قد اودع الاسكندر عنده ليعلمه الكمالات والادب والحكمة فعلمه وهذبه ولما ملك الاسكندر كان له بمنزلة الوزير وكان لايقدم على امر الابمصلحته ولما مات الاسكندر عاش بعده قليلاً وكان ارسطاطاليس كثير التعظيم عند اليونانيين يحكى انهم وضعوا جثته بعد موته في اناء من نحاس وقيل في خشبة كالتابوت وعلقت في جزيرة صقلية وكان اهل البلد يجتمعون اليها وقت المشاورة والمدارسة في فنون الحكمة ويقولون ان مجيئهم الى ذلك الموضع يذكي عقولهم ويصحح فكرهم وربما استسقوا به الجدب ومن الكلمات المنسوبة اليه من علم ان الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب وكتب الى الاسكندر رسالة وهو في ارض من اراضيه ايها الملك لاتنخدع للهوى وان خيل لك ان في انخداعك له خداعه فقد يسترسل الانسان وهو يظن انه متحفظ واجمع في سياستك بين بدار لاحدة فيه وريث لاغفلة معه وامزج كل شكل بشكله حتى تزداد قوة وكن عبداً للحق فعبد الحق حرّ (ومنها) واذا اشكل عليك امر فاضرع الى الله تع بانك هذه الغاية فانه يفتح لك المرتج

﴿ ترجمة بقراط ﴾

ويقال ابقراط وهوابن ابراقليس وتفسير ابقراط ضابط الكل وقيل ضابط الخيل كان ابقراط اوّل من دوّن علم الطب وعلمها الناس واوّل من اتخذ البيمارستان وآوى فيها المرضى وجعل لهم خدماً يقومون بمداواتهم وسمّاه (اخشيدوكن) ومعناه على ماقيل مجمع المرضى (وفي تاريخ الحكماء) عن جالينوس قال في بعض كتبه انّ بقراط كان يعلم مع ما كان يعلمه في الطب من امر النجوم مالم يكن يدانيه فيه احد من ابناء زمانه وكان يعلم امر الأركان التى منها تركيب ابدان الحيوان وكون جميع الأجسام التى تقبل الكون والفساد وفسادها وهو الذي برهن كيف يكون المرض والصحة في جميع الحيوان والنبات واستنبط اجناس الأمراض وجهات مداواتها قال ولم يكن رغب في الأتصال بالملوك ففي بعض الأزمنة كتب ملك الفرس الى عامله ببلاد اليونان ان يحمل اليه ابقراط لوباء عرض في بلاده وان يعطيه مائة قنطار ذهباً وكتب الى ملك اليونان يستعين به على اخراجه اليه وضمن له مهادنة سبع سنين فلم يجب ابقراط على هذا وقال اهل المدينة ان خرج ابقراط خرجنا كلنا وقتلنا دونه ويحكى انّ احد اولاد ملوك اليونان عشق جارية من حظايا ابيه فنحل بدنه واشتدّت علته وهو كاتم خبره فأحضر ابقراط فجس نبضه ونظر الى بشرته فلم ير فيه علة وتفرس فيه العشق فذاكره حديثه فاهتزّ لذلك فاستخبر الجمال من حاضنته فلم يكن عندها خبر فقال هل خرج عن الدار فقالت لا فقال لأبيه مر رئيس الخصيان بطاعتي فأمره بذلك فقال اخرج عليّ النساء فخرجن وابقراط واضع يده على نبض الصبيّ فلما خرجت الصبية الحظية اضطرب عرقه وحال طبعه فعلم بقراط أنها المعنية بهواه فصار الى الملك فقال ان ابن الملك عاشق لمن الوصول اليها صعب قال الملك ومن هي قال زوجتي قال فانزل عنها ولك بدل فتمنع ابقراط

وقال هل رأيت احداً كلف احداً طلاق زوجته ولا سيما الملك في عدله يأمرني بمفارقة زوجتي وهي عديلة روحي فقال الملك اني اوثر ولدي عليك واعوضك احسن منها فامتنع حتى بلغ الأمر الى التهديد فقال ابقراط ان الملك لايسمى عادلاً حتى ينصف من نفسه ماينصف من غيره ارأيت لوكانت المشيقة حظية الملك ففهم الملك المراد وقال يا ابقراط عقلك اتم من معرفتك ونزل عن الحظية لابنه وشفي الفتى من لاعج الهوى (ويحكى) ان ابقراط لما حضره الموت قال خذوا مني علماً بغير حدّ من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته فقد طال عمره ومن كلماته استهينوا بالموت فان مرارته في خوفه وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وسئل كم ينبغي للانسان ان يجامع فقال في كل سنة مرة قيل فأن لم يقدر قال في كل شهر قيل فان لم يقدر قال في كل اسبوع قيل فأن لم يقدر قال هي روحه متى شاء اخرجها

﴿ ترجمة هرمس ﴾

كان مسكنه في مصر قيل هو الذي بنى الأهرام ومدائن التراب وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي والجبل المعروف ببرابة اخميم وصوّر في ذلك الموضع الصناعات وصناعها نقشاً واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصاً على تخليدها من بعده (وفي بعض الكتب) وزعم قوم من الصابئة ان هرمس هوادريس النبي ويسندون اليه شرائعهم في تعظيم الكواكب السبعة والبروج الاثنى عشر والتقرب اليها بالذبائح والدخن وما اشبه ذلك من مذاهبهم قال ابو معشر البلخي هرمس هواوّل من تكلم بالاشياء العلوية من الحركات النجومية وجدّه كيومرث وهو آدم بزعم الفرس علمه ساعات الليل والنهار وهواوّل من بنى الهياكل ومجد الله فيها واوّل من نظر في الطب وتكلم فيه وصنف لاهل زمانه كتباً كثيرة وشعاراً موزونة بلغتهم في معرفة الاشياء

الملوية والسلفية واوّل من انذر بالطوفان ورأى انّ آفة سماوية تلحق الأرض من الماء او النار

—﴿ ترجمة بطليموس ﴾—

قيل انّه اوّل من اخرج علم الهندسة من القوّة الى الفعل واوّل من شرح القول على هيئات الفلك وهو صاحب كتاب المجسطى الكبير والجغرافيا والاسطرلاب وكتاب اللحون الثمانية وهو الذى صور الكرة ويقال انّه ثالث ملوك اليونان بعد الأسكندر وقيل انّه كان بعد ملوك اليونان فى زمن انطيسوس الرّومى والله اعلم

—﴿ ترجمة جالينوس ﴾—

هو آخر الحكماء المبرّزين وكان لقبه خاتم الأطباء والمعلمين لانّه احيي رسوم الحكماء بعد ان كادت تموت لكثرة ادخال الآراء الغريبة فيها يحكى انّه لما بلغه دعوة المسيح عَ واحيائه الموتى وخلقه الطير وابرائه الاكمه والأبرص قال لمن حوله من التلامذة ان علم من هذا المدّعى بما لاتستقل به الطبيعة سفه قبل ما ادعاه لايخاطب و يحمل فيما ادعاه على ماتقدّم العلم منه من السفه وان لم يعلم منه سفه تقدّم دعواه يطلب بالبيان لأمكانه مما وراء عالم الطبيعة وذلك سبيل كل ناطق يقوم فى ابتداء كل قرن يأتى من الزّمان للاظرار اليه عند ظهور الفساد فى الأرض سبيله الدعوى بما لا تستقل به الطبيعة لأنقياد الناس الى طاعته بعد القيام بصحة ما ادّعاه فمن سلك سبيله بعد ذلك تمت حركته ثم تجهز للأجتماع به وسار اليه فمات فى طريقه بمدينة الفرما وهى على شاطئ بحيرة تنيس وبها قبره (وفى التاريخ الأسحاقى) وكان جالينوس مأبوناً ففعل به غلام خلف حائط فطارت دجاجة ففزع الغلام وقام عنه فقال جالينوس دعنى والدجاج فما زال يصفه للمرضى حتى انقطع اصل الدجاج من المدينة (وفى بعض الكتب) حكى جالينوس عن نفسه قال مررت بشيخ يزرع شجرة فقلت ياشيخ ما تزرع قال شجرة ثمرتها لى ولك قلت ماهى قال شجرة المشمش ثمرتها

لى لأنى آخذ ثمنها وتلك لأنها تكثر المرضى فأأخذ من اموالهم وكتب جالينوس الى الآن مشهورة عند الاطباء ومن كلامه فى الطب من كان له درهم فليجعل نصفه فى النرجس فانّه راعى الدماغ والدماغ راعى العقل (انتهى)

﴿ ترجمة سقراط ﴾ كان يلقب بأبى الحكماء لكثرة ماخرج من تلامذته علماء فى الحكمة وكان افلاطون الألهى من جملة من تلمذ عليه ويقال ان دولة اليونان انما قويت فى زمانه به فانّ ملوكهم كانوا يأخذون آراءهم منه وفى اواخر ايامه اتهموه بحب الغلمان ثم قتلوه بالسم ومن كلماته لولا ان فى قولى لااعلم اخبار بانّى اعلم لقلت انى لااعلم وقال لا تظهر المحبة دفعة واحدة لصديقك فانه متى رأى منك تغيراً عاداك وقال احتمال السفيه خير من التحلى بصورته والأغضاء عن الجاهل خير من مشاكلته وقال احق الناس بالهوان المحدث لمن لايصغى الى حديثه

﴿ ترجمة بلينوس ﴾ ويقال له اسقنبلينوس وكان قد اخذ الحكمة عن هرمس الحكيم الذى قدمنا ذكره وتزعم الصابئة انّه كان نبياً بعهد من هرمس وقيل ان هرمس صاحب بلينوس كان بعد الطوفان وهو غير هرمس الحكيم المشهور وقال الكندى وهو صاحب كتاب الحيوانات ذوات السموم وكان طبيباً فيلسوفاً عالماً بطبائع الادوية جوّالاً فى الارض طوّافاً فى البلاد عالماً بنصبة المدائن وطبائعها وطبايع اهلها وادويتها وهو صاحب الطلسمات الأنداسية مثل السوادنية النحاس وغيرها وكان بلينوس هذا تلميذه سافر معه البلاد فلما خرجا من الهند الى فارس خلفه ببابل وكان قد اخذ عنه جميع علومه وظهرت منه فى الطب وقائع الى ان كثرت فيه الأقاويل وقالوا هو نبى وقالوا ملك وزعموا ان مولده روحانى وان الله رفعه بنوره وهو الذى وضع علم الطب فى هيكل يعرف بهيكل اسقنبلينوس ويدل

على ذلك قول جالينوس في بعض كتبه ان الله تع لما خلصني من دبيلة قتالة كانت عرضت لي حججت الى بيته المسمى بهيكل اسقلبينوس ويقال ان هذا الهيكل بمدينة رومية كانت فيه صورة تكلم الناس مركبة على حركات نجومية وانه كان فيها روحانية كوكب من الكواكب السبعة وحكى جالينوس ان الله تع اوحى الى اسقلبينوس لأن اسميك ملكاً اقرب من تسميتك انساناً وكان معظماً عند اليونان يستسقون قبره ويوقدون عليه كل ليلة الف قنديل فخلف ابنين ماهرين في صنعة الطب وعهد اليهما ان لا يعلما الطب الا لاولادهما واهل بيتهما ولا يدخلا في هذه الصناعة غريباً (ويحكى) انه عاش تسعين سنة ومن كلماته الصناعة عند الكفور اضاعة للنعمة — ﴿ ترجمة اقليدس ﴾— هو صاحب كتاب اصول الهندسة وليس هو واضعها بل نسبتها اليه لتدوينه اياها وانما الواضع لها ارشميدس ثم كان المعلم بها ابيوس وبعده ابنه مأبوس وبعده اقليدس وكتاب الأصول حرره الحجاج وثابت الكوفيان بأمر المأمون وقيل بامر يحيى بن خالد وجمع المحقق العلامة نصير الدين الطوسي بين النسختين فحررها جديداً وتحريره هو الذى يتداوله الناس في القراءة ويقال ان مجموع قدماء اهل الهندسة ثلاث وستون نفراً وعلى ذكر اقليدس فما احلى قول من قال

برهن اقليدس في فنه * وقال النقطة لا تنقسم
ولي حبيب فمه نقطة * موهومة تقسم اذ يبتسم

﴿ فائدتان ﴾ (الأولى) قال بعض المؤلفين يقال مات افلاطون مبرسماً ومات سقراط مفلوجاً ومات ارسطاطاليس بالسل ومات جالينوس مبطوناً ومات ابقراط بداء الحصى ولم يقدروا ان يدفعوا الموت عن انفسهم فسبحان الذى لا يموت

(الثانية) قال الصلاح الصفدى ان المأمون لما هادن بعض ملوك النصارى اظنّه صاحب جزيرة قبرص طلب منه خزانة كتب اليونان وكانت عندهم مجموعة فى بيت لايظهر عليها احد فجمع الملك خوّاصه من ذوى الرأى واستشارهم فى ذلك فكلهم اشاروا عليه بعدم تجهيزها الا واحداً فانّه قال جهزّها اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الاّ افسدتّها واوقعت بين علمأئها (قال) وحدثنى ان الشيخ ابن تيمية كان يقول ما اظن ان الله يغفل عن المأمون ولا بدّ ان يقابله على مااعتمده مع هذه الامّة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين اهلها (قلت) انّ المأمون لم يبتكر النقل والتعريب فأن يحيي البرمكى عرّب من كتب الفرس كثيراً مثل كليله ودمنه وعرّب لأجله كتاب المجسطى والمشهور ان اوّل من عرّب كتب اليونان خالد بن يزيد بن معاوية لما اولع بكتب الكيميا (قال) وللتراجمة فى النقل طريقان (احدهما) طريق يوحّنا ابن البطريق وابن الناعمة الحمصي وهو ان ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيثبتّها فيأتى بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها فى الدلالة على ذلك المعنى فيثبتّها وينتقل الى الآخرى كذلك حتى يأتى على جملة مايريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين (احدهما) انّه لم يوجد فى الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع فى خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها (الثانى) انّ خواص التركيب والاسنادية لاتطابق نظيرها من لغة اخرى دائماً وايضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهى كثيرة فى جميع اللغات (الطريق الثانى) فى التعريب طريق حنين ابن اسحق والجوهرى وهو ان يأتى الى الجملة فيحصل معناها فى ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ ام خالفتها

وهذا الطريق اجود ولهذا لم تحتج كتب حنين ابن اسحق الى تهذيب الا فى العلوم الرياضية لانّه لم يكن قيماً بها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعى والألهى فانّ الّذى منها لم يحتج الى اصلاح وامّا اقليدس فقد هذّبه ثابت بن قرة الحرانى وكذلك المجسطى والمتوسطات بينهما

(بإشراقها كل العوالم اشرقت * لما لاح فى الكونين من نورها السارى)

—﴿ الفنون على قوله بإشراقها الخ ﴾—

(اللغة) (بإشراقها) يقال اشرقت الشمس اشراقاً اذا اضائت على وجه الارض وشرقت الشمس اذا طلعت واضافة الاشراق الى ضمير الحكمة فيه استعارة تخييلية على حدّ قوله

واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع

وفى الضمير المضاف اليه استعارة مكنية (العوالم) جمع عالم بفتح اللام والمراد به ماسوى الله سمى عالماً لانّه علم على موجده والعالمون جمع لا واحد له من لفظه والمراد به اصناف الخلق كل صنف منهم عالم وقيل العالم يختص بمن يعقل وجمعه بالواو والنون وذهب اكثر المتكلمين الى ان العالم انما هو الجسمانى المنحصر فى الفلك العلوى والعنصرى السلفى وعن بعض العارفين المصنوع اثنان عالم الماديّات وعالم المجردات والكائن فى الأوّل هو الجسم والفلك والفلكيات والعنصر والعنصريات والعوارض اللازمة له وفى الثانى هم الملائكة المسمّات بالملأ الاعلى والعقول والنفوس الفلكية والأرواح البشريّة المسمّات بالنفوس الناطقة « انتهى » (اشرقت) فيه ايماء الى التوجيه بحكمة الاشراق وهى الحكمة المنسوبة الى الاشراقيين وهم احد الاصناف من تلامذة افلاطون —﴿ اقسام تلامذة افلاطون ﴾— قال ناظم القصيدة

ره فى كشكوله كان تلامذة افلاطون ثلاث فرق وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاؤون فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم لمعان انوار الحكمة من لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين كانوا يجلسون فى رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته والمشاؤون هم الذين كانوا يمشون فى ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة فى تلك الحالة وكان ارسطوا من هؤلاء وربما يقال ان المشائين الذين كانوا يمشون فى ركاب ارسطوا لافى ركاب افلاطون (انتهى) قلت انظر هذا مع مانقلناه سابقاً فى ترجمة افلاطون (لاح) اى ظهر (الكونين) تثنية الكون قيل الكون حصول الصورة فى المادة بعد ان لم تكن فيها والمراد بالكونين هنا كون الدنيا وكون الآخرة (السارى) فاعل من سرى وقد تقدم معناه والمراد به هنا الطائف

﴿ القول فى اعراب البيت ﴾

﴿ الأعراب ﴾ (بأشراقها) جار ومجرور متعلق باشرقت (كل العوالم) كل مبتدء والعوالم مجرور باضافة كل اليه (اشرقت) اشرق فعل ماض والتاء للتأنيث اللفظي وفاعله ضمير يرجع الى العوالم والجملة خبر كل « لما » اللام للتعليل وما مصدرية (لاح) فعل ماض صلة ما وما مع صلتها فى موضع جر باللام اوما موصولة بمعنى الذى ولاح صلتها وعلى الأول ففاعل لاح مايفهم من قوله من نورها وعلى الثانى ضمير راجع الى الموصول والأول اختاره المنينى وهو كما ترى « فى الكونين » متعلق بلاح « من نورها » بالأضافة الى ضمير الحكمة متعلق بلاح على الثانى ومتعلق بمحذوف على الأول وعلقه المنينى بلاح مع اختياره الأول وفيه نظر لايخفى

« الساوى » نعت لنورها

﴿ القول على المعنى وفيه ابيات فى مدح الأئمة ع ﴾

﴿ المعنى ﴾ ان هذه الحكمة التى يراها افلاطون بأعتاب المهدى المطهرة وبنظره فى ايوانه المنورة اضائت كل العوالم باشراقها الطائف فى اصناف البريات لما بدا فى كون الدنيا وكون الآخرة من نورها المنتشر فى الكائنات بخلاف حكما افلاطون واصحابه فان حكمتهم حكمة بشرية وآراء فلسفية ولله در القائل ١٠ فى وصف أئمة الهدى عليهم السلام

هم القوم آثار النبوة فيهم	*	تلوح وانوار الأمامة تسطع
مهابط وحى الله خزان علمه	*	وعندهم سر المهيمن مودع
اذا جلسوا للحكم فالكل ابكم	*	وان نطقوا فالدهر اذن ومسمع
وان ذكروا فالكون ند ومندل	*	له ارج من طيبهم يتضوع
وان رزوا فالدهر يخفق قلبه	*	لسطوتهم والاسد فى الغاب تجزع
وان ذكر المعروف والجود فى الورى	*	فبحر نداهم زاخر يتدفع
فيانسبا كالشمس ابيض مشرق	*	ويانشرفاً من هامة المجد ارفع
فمن مثلهم ان عد فى الناس مفخر	*	اعد نظراً ياصاح ان كنت تسمع
ميامين قوامون عز نظيرهم	*	هداة ولاة للرسالة منبع
فلا فضل الا حين يذكر فضلهم	*	ولا علم الا علمهم حين يرفع
ولا عمل ينجى غداً غير حبهم	*	اذا قام يوم البعث للخلق مجمع
(امام الورى طود النهى منبع الهدى	*	وصاحب سر الله فى هذه الدار)

١٠ ، يقال انها للشيخ رجب البرسي

﴿ اللغة ﴾ الأمام والورى مرّ ذكرهما « طود النهى » الطود الجبل والنهى بضم النون العقل وفيه الأستعارة بالكناية وفى القاموس ان النهى يكون مفرداً وجمعاً قال والنهية بالضم القرضة فى رأس الوتد والعقل كالنهى وهو يكون جمع نهية ايضاً وقيل لايكون النهى مفرداً بل جمعاً لنهيه دائماً كالمدى جمعاً لمدية والنهية هى العقل سميت بذلك لأنها تنهى عن القبيح (منبع الهدى) المنبع بفتح الميم والباء موضع نبع الماء وفيه الأستعارة بالكناية ايضاً (وصاحب) من المصاحبة والمراد بها هنا الملابسة « سرّ الله » المراد بالسرّ هنا الحديث المكتوم اى الذى يؤمر بكتمانه والجمع اسرار « فى هذه الدار » المراد بهذه الدار دار الدنيا قال المنينى وانما يكون صاحب سرّ الله فيها وقت ظهوره لامطلقاً (انتهى) وهوخلاف قصد المصنف وكأنه قصد به الرّد عليه فيكون حينئذٍ كما قيل اكلهم على مذهبي ويخطؤنى على مذاهبهم فأن الشيعة الأمامية اجمعت على انّ المهدى ع حى يرزق عند ربّه كما تقدم وثبتت له الأمامة بعد والده فهو مستودع سرّ الله وصاحبه غاب اوحضر خفى اوظهر وقد مرّ كثير من الرّوايات فى ذلك وان الناس ينتفعون به ع فى غيبته كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب وسنذكر انشاء الله اخباراً اخر تتضمن هذا المعنى ونوضح وجه التشبيه بالشمس

﴿ بيان الأعراب والمعنى ﴾

﴿ الأعراب ﴾ امام خبر لمبتدء محذوف اى هو امام « والورى » مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف بأضافة امام اليه « طود النهى » معطوف على ماقبله بأسقاط العاطف وهو الواو واعرابه كأعرابه « منبع الهدى » مثل ماقبله « وصاحب » الواو عاطفة وصاحب معطوف على ماقبله « سرّ » مجرور بالأضافة اليه « لله » مثله « فى » حرف جرّ « هذه الدار » هذه اسم اشارة فى محل جرّ بفى والهاء فيه للتنبيه

والدار بدل من هذه او عطف بيان عليه *(المعنى)* ان هذا الممدوح وهو المهدى عليه السلام امام الورى الذى تلجأ اليه عند كل رزيّة ، وطود العقل الذى لا تصل الى كنهه عقول البريّة ، ومظهر الهدى الذى يهتدى بأنواره السنية ، والملابس لاسرار الله الظاهرة والخفية ، وخليفة الله فى الدنيا على الرّعية ،

(به العالم السفلى يسمو ويعتلى * على العالم العلوى من غير انكار)

﴿ القول على قوله به العالم السفلى الخ ﴾

(اللغة) « العالم » مرّ تفسيره قريباً من انّه ماسوى الله تعـ ويقال لكل صنف من اصناف المخلوقات عالم (وفى بعض التفاسير) عن ابن عباس فى قوله تعالى ربّ العالمين انّه قال انّ الله خلق ثلثمائة عالم وبضعة عشر عالماً خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد عن ثلثمائة وثلثة عشر مثل آدم وما ولد (وقال) انّ الله خلق خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرّت السّماء ولله وراء ذلك سبعون الف عالماً اكثر من عدد الأنس والجن (وقال ابوجعفر عـ) انّ ماوراء شمسكم هذه اربعين عين شمس مابين عين شمس الى عين شمس اخرى اربعون عاماً فيها خلق كثير لايعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه وان ماوراء قمركم هذا اربعين قمراً مابين القرص الى القرص اربعون عاماً فيها خلق كثير مايعلمون انّ الله خلق آدم ام لم يخلقه (وعن ابى عبد الله عـ) ان لله اثنى عشر الف عالم كل عالم منها اكبر من سبع سموات وسبع ارضين مايرى عالم منهم انّ لله عالماً غيرهم وانى الحجة عليهم « وعن السجاد عـ » انّه قال لأبى حمزة الثمالى اتظن انّ الله لم يخلق خلقاً سواكم بلى والله لقد خلق الله الف الف آدم والف الف عالم وانت والله فى آخر تلك العوالم « وفى »

رواية محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام ان لله مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لايعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق ابليس تلقاهم فى كل حين فيسئلونا عما يحتاجون اليه ويسئلونا عن الدعاء فنعلمهم ويسئلونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد الخبر (وعن ابن عباس) قال سئل امير المؤمنين ع عن الخلق فقال خلق الله الفاً ومأتين فى البرّ والفاً ومأتين فى البحر واجناس بنى آدم سبعون جنساً والناس ولد آدم ماخلا يأجوج ومأجوج (اقول) الظاهر من هذا الخبر ان يأجوج ومأجوج ليسوا من آدم وهو قول جماعة من العلماء وقيل هم منه وقيل من غير حوا ويقال هم من ولد يافث • وعن • الضحاك هم من الترك • وفى بعض الأخبار ان يأجوج ومأجوج اثنان وعشرون قبيلة الترك قبيلة واحدة منها كانت خارج السد لما ردمه ذو القرنين فامر بتركهم خارج السد فلذلك سموا تركاً وقيل يأجوج اسم للذكور ومأجوج اسم للأناث وفى خبر قال حذيفة سئلت رسول الله ص عن يأجوج ومأجوج فقال ص يأجوج امة ومأجوج امة كل امة اربعمائة امة لايموت الرّجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يارسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز قلت يارسول الله ما الأرز قال ص شجر بالشام طويل وصنف طوله وعرضه سواء وهؤلاء الذين لايقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرّون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه واكلوا من مات منهم (وفى الخبر) المروى فى الصافى وغيره من التفاسير كتفسير العياشي وغيره ان ذا القرنين لما بلغ ناحية الظلمة وجد قوماً لايكادون يفقهون قولا لنّهم متلعثمة فقالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض بالقتل والتخريب

واتلاف الزرع وهم خلف هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سداً يحجز دونهم فقال مامكنى وربى خير مما تبذلون لى فأعينونى بقوة من الفعلة والآلات اجعل بينكم وبينهم ردماً حاجزاً حصيناً وهو اكبر من السد آتونى زبر الحديد والزبرة القطعة الكبيرة حتى اذا ساوى بين جانبى الجبلين وهما المراد بالصدفين فى الآية ونضدهما قال للعملة انفخوا فى الأكوار حتى اذا جعله ناراً اى كالنار بالأحماء آتونى قطراً اى نحاساً افرغ عليه فجعل بينهم باباً من نحاس وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج فهم لم يقدروا ان يصعدوا عليه ولا ينقبوه (وروى) انهم لينقرون بمعاولهم دائبين فأذا كان الليل قالوا غداً نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالأمس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول غداً نفتحه انشاء الله تع ثم يقدمون عليه فيفتحه الله ويخرجون الى الدنيا وذلك قبل يوم القيمة فى آخر الزمان فيشربون المياه (وفى رواية) يخرجون مقدمهم بالشام وساقلهم بخراسان يشربون انهار المشرق يمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس ويتحصن الناس عنهم فى حصونهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الأرض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم بقاً فى اقفائهم فتدخل فى آذانهم فيقتلون بها (وفى الخصال) عنه ع الدنيا سبعة اقاليم يأجوج ومأجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى واقليم بابل (ويروى) ان خلف يأجوج ومأجوج لم يكن شيء غير جبل قاف والحجب الذى خلفه وذلك الجبل محيط بالدنيا . وفى خبر . عكرمة عن ابن عباس خلق الله جبلاً يقال له ق محيط بالعالم السفلى وعروقه متصلة بالصخرة التى عليها الأرض وهى الصخرة التى ذكرها لقمان ع حيث قال انها . ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة اوفى السموات اوفى الارض . الآية فأذا اراد الله

تعالى ان يزلزل قرية فى الأرض امر ذلك الجبل ان يحرك العرق الذى يلى تلك القرية فتتزلزل . وقال الباقر ع . جبل قاف من زبرجدة خضراء وخضرة السماء من خضرته وفى الصافى وبه يمسك الله الأرض ان تميد باهلها وقال مجاهد هو محيط بالأرض واهلها والبحار وقال الضحاك عليه كنفا السماء كالخيمة المسبلة (السفلى) بكسر السين وقد تضم ويحكى عن ابن قتيبه منع الضم والسماع بخلافه وتشديد الياء نسبة الى السفل والمراد به الأرض ومن فيها . يسمو . مضارع من السمو وهو العلو . ويعتلى . من الاعتلاء (على العالم العلوى) العلوى بضم العين وكسرها نسبة الى العلو والمراد به السموات وما فيها . من غير انكار . الانكار مصدر انكره اى عابه

﴿ الاعراب والمعنى وفيه مناقشة مع المتنبى والمفاضلة بين الارض والسماء ﴾

﴿ الأعراب ﴾ . به . جار ومجرور متعلق بيسموا وهو خبر مقدم (العالم) مبتدء مؤخر (السفلى) نعت للعالم . يسمو . فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم على حد يغزو (ويعتلى) الواو للعطف ويعتلى معطوف على يسمو بعطف التفسير . على العالم . جار ومجرور متعلق بيسمو . العلوى . نعت للعالم . من غير . جار ومجرور متعلق بيسمو ايضاً . انكار . مجرور باضافة غير اليه

﴿ المعنى ﴾ ان هذا الممدوح عليه الصلوة والسلام تفتخر به الأرض على السماء حيث اضحت له موطئ الاقدام من غير انكار منكر وحق لها ان تفتخر وهذا مبنى على ان الأرض اشرف من السماء وهو قول اكثر اهل العلم لانها موطئ اقدام الانبياء والأئمة ع وفيها مواليدهم ولانهم خلقوا منها وعبدوا الله فيها وقيل ان السماء افضل لما روى عنه ص انه قال أطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع

الا وعليه ملك واضع جبهته » وفى بعض الرّوايات . ساجد لله ولأن خلق السماء افضل من خلق الأرض (وفيه) ان الرّواية ان سلمت لا تدل على افضلية السّماء على الأرض وكون خلق السماء افضل من خلق الأرض ممنوع للروايات الكثيرة الدالة على خلاف ذلك ولأن مانقلناه من فضل الأرض قد تضمنها الأخبار ايضاً (وللفاضل المنيني ههنا كلام) قال بعد ذكره معنى البيت وهذا تهافت وافراط فى الغلو ولا يليق الا ان يقال فى حق النبي ص وبقية اخوانه من النبيين انتهى . وهو كما ترى اثر المكابرة فيه ظاهره لأن المهدى ع على ماقدمنا خليفة الله فى ارضه والمبين لسننه وفرضه وقد نقلنا فى ذلك الرّوايات النبوية عن كتاب نور الابصار وكتاب اسعاف الراغبين وغيرهما فلا تقتصر رتبته عن رتبة الانبياء كيف لا وهو فى هذا الزّمان قطب الأولياء على مانقل عن ابن الجنيد والشيخ محي الدين ابن العربى والشعرانى » وفى » كتاب نور الأبصار للفاضل الشبلنجى فى ضمن احوال الحسن ع مانصه لكون الحسن ع نزل عن الخلافة ابتغاء وجه الله عوّضه الله واهل بيته عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الأولياء فى كل زمان لا يكون الا من اهل البيت ع » انتهى » فاذا علمنا هذا فلم لا تفتخر الأرض بالحجة المهدى الذى هو قطب الأولياء وخاتم الأوصياء كما تفتخر بالانبياء وهل يكون هذا البيت غلو بالنسبة الى مدح ذلك الامام المكرم وهو شعبة من نور النبيّ المعظم ص الذى هو علة لخلق الكائنات وسبب لأنشاء الموجودات مارفعت السماء الا لتظله ولا نصبت الأرض الا لتقله (وفى حديث) المعراج الذى خوطب به النبيّ صلى الله عليه وآله بلسان القدرة يامحمد لولاك لما خلقت الأفلاك (وفى حديث) بدو خلقة آدم المروى عن الرّضا على بن موسى عليه السلام انه لما نظر الى ساق

العرش وسأل الله ان یعرفه به قال تعالی لولاه ماخلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض والاحادیث من هذا القبیل کثیرة ولله درّ الأدیب الفاروقی حیث یقوُل فی باقیاته

علة ایجاد السموات ومن　*　فیهن والأرض ومن فیها ربا

عین اولی العزم الذی لولاه ما　*　کانت ولا انتظامها ترّبا

ولا رأت ولاارتوت ولاانجلت　*　ولا اغتنت ولا اراحت غیبا

وقد اجاد رحمه الله تعالی حیث یقوُل فی مدحه صلی الله علیه وآله فی کلیات اشعاره من قصیدته القافیة

فلولاك لانطم هذا الوجوُد　*　من العدم المحض فی مطبق

ولا شّم رائحة للوجوُد　*　من العدم المحض فی مطبق

ولا شّم رائحة للوجوُد　*　وجوُد بعرنین مستنشق

ولولاك طفل موالیده　*　بحجر العناصر لم یعق

ولولاك مارفعت فوقنا　*　ید الله فسطاط استبرق

ولا نثرت کف ذات البروُج　*　دنانیر فی لوحها الأزرق

ولا طاف من فوق موج السماء　*　هلال تقوّس کالزورق

ولولاك ماکللت وجنة الـ　*　ـبسیطة ایدی الحیا المغدق

ولا کست المجد طفل النبات　*　من اللؤلؤ الرطب فی نخنق

ولا اختال بنت ربآً فی قبا　*　ولا راح یرقل فی قرطق

ولولاك غصن نقا المکرمات　*　وحق ایادیك لم یورق

ولولاك سوق عکاظ الحفاظ　*　علی حوزة الدین لم تنفق

ولولاك متفجر بالعصا * لموسى بن عمران لم يفلق

—﴿ وقال ابن نباته المصرى ﴾—

محمد المجتبي معنى جبلته * وما لآدم طين بعد مجبول

والمجتبى تاج علياه الرفيع وما * للبدر تاج ولا للنجم اكليل

لولاه ما كان ارض لا ولا افق * ولا زمان ولا خلق ولا جيل

ولا مناسك فيها للهدا شهب * ولا ديار بها للوحى تنزيل

—﴿ وقال ايضاً ﴾—

ياصفوة الرسل الذى لولاه لم * يثبت على حدّ المقام كليم

كلا ولا سكن الجنان اب ولم * ينهض الى الروح المسيح رميم

الله قد صلى عليك فكل ذى * مجدٍ لمجدك دأبه التسليم

(عن) ابى عمر الأنصارى عن كعب الأخبار ووهب بن منبّه وابن عبّاس أنهم قالوا جميعاً لما اراد الله تع ان يخلق محمداً ص قال للملائكة انى اريد ان اخلق خلقاً افضله واشرّفه على الخلائق اجمعين واجعله سيد الأولين والآخرين واشفعه فيهم يوم الدين فلولاه ما زخرفت الجنان ولا سعرّت النيران فاعرفوا محله واكرموه لكرامتى وعظموّه لعظمتى فقالت الملائكة يا الهنا وسيدنا وما اعتراض العبد على مولاهم سمعنا واطعنا فعند ذلك امر الله تع جبرئيل وملائكة الصفيح الأعلى وحملة العرش فقبضوا تربة رسول الله ص من موضع ضريحه فعرج بها جبرئيل ع فغمسها فى عين السلسبيل حتى نقيت كالدرّة البيضاء فكانت تغمس كل يوم فى نهر من انهار الجنة وتعرض على الملائكة فتشرق انوارها فاستقبلها الملائكة بالتحية والاكرام وكان يطوف بها جبرئيل فى صفوف الملائكة فلما نظروا اليها قالوا الهنا

وسيدنا ان امرتنا بالسجود سجدنا فقد اعترفت الملائكة بفضله وشرفه قبل خلق آدم عليه السلام ولما خلق الله آدم ع سمع فى ظهره نشيشاً كنشيش الطير وتسبيحاً وتقديساً فقال آدم يارب وما هذا فقال ياآدم هذا تسبيح محمد العربى سيد الاولين والآخرين فالسعادة لمن تبعه واطاعه والشقاء لمن خالفه فخذ ياآدم بعهدى ولا تودعه الا الأصلاب الطاهرة من الرجال والأرحام المطهرة من النساء الطاهرات الطيبات العفيفات ثم قال آدم يارب لقد زدتنى بهذا المولود شرفاً ونوراً وبهاءً ووقاراً وكان نور رسول الله ص فى غرة آدم كالشمس فى الدوران فى قبة الملك وكالقمر فى الليلة المظلمة وقد انارت منه السموات والأرض والسرادقات والعرش والكرسي وكان آدم اذا اراد ان يغشى حوا امرها ان تتطيب وتتطهر ويقول لها الله رزقك هذا النور ويخصك به فهو وديعة الله وميثاقه (وروى) عن على بن ابى طالب ع قال كان الله ولا شيء معه فأول ماخلق نور حبيبه محمد ص قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والأرض واللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحوا بأربعة وعشرين واربعمائة الف عام فبقى الف عام بين يدى الله عز وجل واقفاً يسبحه ويقدسه ويحمده والحق تبارك وتعالى ينظر اليه ويقول ياعبدى انت المراد والمريد وانت خيرتى من خلقى وعزتى وجلالى لولاك ماخلقت الأفلاك من احبك احببته ومن ابغضك ابغضته فتلألأ نوره وارتفع شعاعه فخلق الله منه اثنى عشر حجاباً اولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الكرامة الكبرى ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة ثم حجاب السعادة ثم حجاب الشفاعة ثم ان الله تع امر نور رسول الله ص ان يدخل فى حجاب القدرة فدخل وهو يقول سبحان العلى

الأعلى وبقى على ذلك اثنى عشر الف عام ثم امره ان يدخل فى حجاب العظمة فدخل وهو يقول سبحان عالم السرّ واخفى احدى عشر الف عام ثم دخل فى حجاب العزّة وهو يقول سبحان الملك المنان عشرة آلاف عام ثم دخل فى حجاب الهيبة وهو يقول سبحان من هو غنى لايفتقر تسعة آلاف عام ثم دخل فى حجاب الجبروت وهو يقول سبحان الكريم الأكرم ثمانية آلاف عام ثم دخل فى حجاب الرّحمة وهو يقول سبحان ربّ العرش العظيم سبعة آلاف عام ثم دخل فى حجاب النبوّة وهو يقول سبحان ربّك ربّ العزة عما يصفون ستة آلاف عام ثم دخل فى حجاب الكبرياء وهو يقول سبحان العظيم الأعظم خمسة آلاف عام ثم دخل فى حجاب المنزلة وهو يقول سبحان العليم الكريم اربعة آلاف عام ثم دخل فى حجاب الرّفعة وهو يقول سبحان ذى الملك والملكوت ثلثة آلاف عام ثم دخل فى حجاب السعادة وهو يقول سبحان من يزيل الأشياء ولا يزول الفى عام ثم دخل فى حجاب الشفاعة وهو يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الف عام ﴿ قال ﴾ الأمام علىّ بن ابى طالب ع ثم انّ الله تع خلق من نور محمد ص عشرين بحراً من نور فى كل بحر علوم لايعلمها الا الله ثم قال لنور محمد ص انزل فى بحر العزّ فنزل ثم فى بحر الصبر ثم فى بحر الخشوع ثم فى بحر التواضع ثم فى بحر الرّضا ثم فى بحر الوفاء ثم فى بحر الحلم ثم فى بحر التقى ثم فى بحر الخشية ثم فى بحر الأنابة ثم فى بحر العدل ثم فى بحر المزيد ثم فى بحر الهدى ثم فى بحر الصيانة ثم فى بحر الحياء حتى تقلب فى عشرين بحراً فلما اخرج من آخر الابحر قال الله تع ياحبيبى وياسيد رسلى انت الشفيع يوم المحشر فخرّ النور ساجداً ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة الف واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله تع من كل قطرة من نوره نبياً من الانبياء فلما تكاملت

الأنوار صارت تطوف حول نور محمد صؔ كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو غنىّ لا يفتقر فناديهم الله تعؔ تعرفون من انا فسبق نور محمد صؔ قبل الأنوار ونادى انت الله الذى لا أله الا انت وحدك لاشريك لك ربّ الأرباب ومالك الرّقاب فأذا بالندى من قبل الحق انت صفيي وانت حبيبي وخير خلقي امّتك خير امّة اخرجت للناس ثم خلق من نور محمد صؔ جوهرة وقسّمها قسمين فنظر الى القسم الأوّل بعين الهيبة فصار ماءً عذباً ونظر الى القسم الثانى بعين الشفقة فخلق منه العرش فأستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق من نور الكرسي اللوح وخلق من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدى فبقى القلم الف عام سكران من كلام الله تعؔ فلما افاق قال اكتب قال يارّب وما اكتب قال اكتب لا أله الاّ الله محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد صؔ خرّساجداً وقال سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الأعظم ثم رفع رأسه من السجود وكتب لا أله الاّ الله محمد رسول لله ثم قال يارّب ومن محمد الّذى قرنت اسمه بأسمك وذكره بذكرك قال الله تعؔ له ياقلم لولاه ماخلقتك ولاخلقت خلقي الاّ لأجله فهو بشير ونذير وسراج منير وشفيع وحبيب فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد صؔ ثم قال القلم السلام عليك يارسول الله فقال الله تعالى وعليك السلام منىّ ورحمة الله وبركاته ولأجل هذا صار السلام سنة والرّد فريضة ثم قال الله تعؔ اكتب قضائى وقدرى وما خالقه الى يوم القيمة ثم خلق الله ملائكة يصلوّن على محمد وآل محمد ويستغفرون لأمته ثم خلق الله تعؔ من نور محمد صؔ الجنة وزيّنها بأربعة اشياء التعظيم والجلالة والسخاء والأمانة وجعلها لأوليائه واهل طاعته ثم نظر

الى باقى الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات ومن زبدها الارضين فلما خلق الله تع الأرض صارت تموج كالسفينة فخلق الله الجبال فأرساها بها ثم خلق الله تع العرش من ضيائين احدهما الفضل والثانى العدل ثم امر الضيائين فانتفسا بنفسين فخلق منهما اربعة اشياء العقل والحلم والعلم والسخاء ثم خلق من العقل الخوف وخلق من العلم الرّضا ومن الحلم المودّة ومن السخاء المحبة ثم عجن هذه الأشياء فى طينة محمد ص ثم خلق من بعدهم ارواح المؤمنين من امّة محمد ص ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد ص فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد ص تحت العرش ثلثة وسبعين الف عام ثم انتقل نوره الى الجنة فبقى سبعين الف عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى فبقى سبعين الف عام ثم انتقل نوره الى السّماء السابعة ثم الى السماء السادسة ثم الى السّماء الخامسة ثم الى السّماء الرابعة ثم الى السّماء الثالثة ثم الى السماء الثانية ثم الى السماء الدنيا فبقى نوره فى السماء الدنيا الى ان اراد الله ان يخلق آدم ع الخبر

(ومنه العقول العشر تبنى كمالها * وليس عليها فى التعلم من عار)

القول على قوله ومنه العقول الخ

﴿ اللغة ﴾ (العقول) جمع عقل وهو مشتق من عقل الناقة اذا شدّ وظفها مع ذراعها بحبل يمنعها من الشراد فكأنما العقل يمنع الأنسان مما يميل اليه من اللهو واللعب وقيل ان اشتقاقه من العقل وهو الملجأ يقال عقل الوعل اذا التجأ الى مكان يمنعه فكأنما العقل يلتجأ اليه عند الأغراض وهذا فى الحقيقة نقل لا اشتقاق وأمّا تعريفه فقيل هو غريزة يتهيأ بها الأنسان الى فهم الخطاب وقيل نور روحانى تدرك به النفس المعلومات وقيل ملكة فى النفس تدعوا الى اختيار النفع واجتناب الضرر

(وفي الخبر) عن ابي عبد الله ع العقل ما عبد به الرّحمن واكتسب به الجنان
وقد قدّمنا اقسام العقل عند قوله عقتضى عقولهم الخ والعقول العشرة غير هذه كلها
وانما هي عند الفلاسفة بناء على معتقدهم ان الله تع موجب بالذات وان واجب الوجود
ليس له الا جهة الوجوب بالذات والوجوب بالغير لم يصدر عنه الا العقل الأوّل وهو
احد انواع الجواهر المجرّدة التي هي الهيولى والصورة والعقل والنفس وحيث انّ
العقل الأوّل له جهة امكان بالذات وجهة وجوب بالغير افاض بأعتبار جهته الثانية العقل
الثاني وبأعتبار جهته الأولى الفلك الأعظم لأن المعلول الأشرف وهو العقل الثاني
يجب ان يكون تابعاً للجهة التي هي اشرف فيكون بما هو موجود واجب الوجود
بالغير مبدءً بالعقل وبما هو موجود ممكن لذاته مبدء للفلك الأعظم وبهذا الطريق
يصدر عن كل عقل عقل آخر بجهة وجوبه بالغير وفلك بجهة امكانه بالذات الى العقل
التاسع فيصدر عنه بأشرف جهتيه وهي جهة وجوبه بالغير عقل عاشر تنتهي به العقول
ويسمى العقل الفعال لعدم تناهي الآثار المختلفة الصادرة عنه في هذا العالم وهو جبرئيل
وبالجهة الأخرى يصدر عنه فلك القمر وبه تنتهي الأفلاك ثم يصدر عن العقل الفعّال
هيولى العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة
وقد ردّ عليهم جماعة من المتكلمين مقالتهم هذه واطالوا النزاع فيها ولشيخنا العلامة
الشيخ محمد الحسين الكاشف الغطا دام ظله رسالة يدفع بها المطاعن الواردة على
الفلاسفة ويوضح ما اخفى من مرامهم ولولا خوف الأطالة لذكرناها

– ﴿ تحقيق مراتب العدد ﴾ — (العشر) العدد المعروف فوق
التسعة ودون الأحد عشر والعشرات المرتبة الثانية من مراتب الأعداد عند اهل
الحساب والمرتبة الأولى الآحاد والثالثة هي المآت فالمراتب ثلاث وقيل اربع

مع زيادة الألوف وهو غير مرضي عنه اهل التحقيق لأن كل واحد من المراتب الثلاثة له ابتداء وانتهاء معلومين بخلاف مرتبة الالوف فانها وان كان اولها معلوماً الا ان انتهائها غير معلوم اذ ليس فوقها عدد يكون له اسم اصلي يكون ذلك منتهى لها ولانه لو كان هناك مرتبة اخرى للزم عود الدور والتكرار وقد يقال انهما بعد تلك المرتبة لا فيها (تبغى) اى تطلب (كمالها) الكمال ضد النقصان يقال كمل الشيء اى تمت اجزائه وكملت اوصاف فلان اى ذهب نقصانه او اجتمعت فيه الأوصاف (التعلم) من تعلم يتعلم اذا اكتسب العلم (عار) العار هو العيب

﴿ القول على الأعراب والمعنى ﴾

﴿ الاعراب ﴾ (ومنه) الواو للعطف ومنه جار ومجرور متعلق بتبغى (العقول العشر) العقول مبتدء والعشر صفة للعقول (تبغى) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم على حد ترمى وفيه ضمير فاعله يرجع الى العقول والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدء (كمالها) مفعول به لتبغى والهاء فى محل جر بالأضافة (وليس) الواو وصلية وليس فعل ماض من افعال الناقصة (عليها) جار ومجرور متعلق بليس (فى التعلم) متعلق بعار ان قدرنا اسم ليس ضمير شأن وفى التعلم مع متعلقه خبر وان جعلنا فى قوله (من عار) زائدة وعار فى محل رفع على انه اسم ليس ففى التعلم متعلق بأستقرار محذوف وهو فى محل نصب على انه خبر ليس

﴿ المعنى ﴾ ان المهدى ع حيث انه خليفة الله على البريات ، وحافظ شريعة سيد الكائنات ، اعطاه الله من الصفات والفضائل مالم يعط احداً من المخلوقات ، حتى صارت العقول العشرة تطلب منه الكمال ، وتتعلم منه محاسن الخصال ، فهى وان كانت مبدء الكمال الفيوضات لاعيب عليها فى الأخذ عنه . اذ لاعار على الكامل

اذا تعلم ممن هوا كمل منه وقد شهد بذلك الكتاب الكريم ، فى قوله تعـ وفوق كل ذى علم عليم ، ولنعقد هيهنا فصلاً يتضمن فضل طلب العلم والكمالات ، ووجوبه على كل احد وعلو مقامه مضافاً الى ما انتثر فى زوايا هذا الكتاب ، ونرجع بعد ذلك على المقصود ، بعون الله الودود

ـــ ﴿ ذكر فضل طلب العلم وطالبه وغير ذلك ﴾ ـــ

﴿ قال ﴾ رسول الله ص طلب العلم فريضة على كل مسلم فأطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لايعلمه صدقه وبذله لأهله قربة الى الله تعـ لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والنار والمونس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والوحدة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الأعداء والزين عند الأخلاء (وقال) امير المؤمنين ع يا ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والأخذ به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مظنون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفى لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فأطلبوه (وقال ص) اطلبوا العلم ولو بالصين فانه فريضة على كل مسلم (وقال السجاد ع) لو يعلم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله اوحى الى دانيال ع ان امقت عبادى الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للأقتداء بهم وان احب عبادى الى التقى الطالب للثواب الجزيل الملازم للعلماء التابع للحكماء (وقال) ابن عباس ان الله تعـ خير سليمان بن داود ع بين العلم والملك فأختار العلم فأعطاه الله ببركة العلم المال والملك العظيم الذى لاينبغى لأحد من بعده (وفى حديث) ان العبد اذا خرج فى طلب

العلم ناداه الله من فوق العرش مرحباً بك ياعبدى اتدرى اى منزلة تطلب واى درجة تروم تضاهى الملائكة المقرّبين لتكون لهم قريناً لأبلغنك مرادك ولأوصلنك بحاجتك فقيل مامعنى مضاهاة ملائكة الله ليكون لهم قريناً قال ع اما سمعتم قول الله تع (شهد الله انّه لا إِله الاّ هو والملائكة واولو العلم قائماً بالقسط لا إِله الا هوالعزيز الحكيم) (وعنه ص) من تعلم باباً من العلم عمل به اولم يعمل كان افضل من ان يصلى الف ركعة (وفى خبر) انّ الملائكة لتفرش اجنحتها لطالب العلم وانّ من خرج من بيته يطلب علماً شيعه سبعون الف ملك يستغفرون له (وروى) انّه ص قال لأبى ذرّ يااباذرّ من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله له لكلّ قدم ثواب نبىّ من الأنبياء واعطاه الله لكل حرف يسمع او يكتب مدينة فى الجنة وطالب العلم احبه الله واحبه الملائكة واحبه النبيون ولا يحب العلم الاّ السعيد وطوبى لطالب العلم يوم القيمة ومن خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر وطالب العلم حبيب الله ومن احب العلم وجبت له الجنة ويصبح ويمسي فى رضى الله ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من ثمرة الجنة ولا يأكل الدود جسده ويكون فى الجنة رفيق الخضر ع وهذا كله تحت هذه الآية (يرفع الله الذين آمنوامنكم والّذين اوتوا العلم درجات) (وقال ص فى حديث) وانّ لطالب العلم شفاعة كشفاعة الأنبياء وله فى جنة الفردوس الف قصر من ذهب وفى جنة الخلد مائة الف مدينة من نور وفى جنة المأوى ثمانون درجة من ياقوتة حمراء وله بكل درهم انفقه فى طلب العلم حوراً بعدد النجوم وبعدد الملائكة ومن صافح طالب العلم حرّم الله جسده على النار (وقال ص) جلوس ساعة عند العالم فى مذاكرة

العلم احب عنـد الله من مائة الف ركعه تطوّعاً ومن مـائة الف تسبيحة ومن عشرة الاف فرس يغزوا بهـا المؤمن فى سبيل الله (وقال صؐ) من انفق درهماً على طالب العلم فكأنمـا انفق جبـل احد (وقال صؐ) فأنى افتخر بعلمـآء امّتى يوم القيمة (فأقول) علمآء امّتى كسائر الأنبيـآء الا لا تكذبوا عالماً ولا تردّوا عليـه ولا تبغضوه واحبوه فانّ حبهم اخلاص وبغضهم نفـاق الا ومن اهان عالمـاً فقد اهانى ومن اهانى فقد اهان الله ومن اهان الله فصيره الى النـار الا ومن اكـرم عالماً فقد اكرمنى ومن اكرمنى فقد اكرم الله ومن اكـرم الله فصيره الى الجنة (وفى خبر) انّه اذ كان يوم القيمة وزن مداد العلمـآء مع دمـاء الشهدآء فيرجح مداد العلمآء على دماء الشهدآء • وفى رواية • النظر الى وجه العـالم عبادة والنظر الى دار العـالم عبادة • وانّ خدمة العالم تذهب درن القلب ومن خدم عالماً فكأنما خدم الله فى عرشه (وعن كتاب روضة الأنوار) انّ عالماً ورد يوماً على السلطان اسْماعيل السـامانى فعظمه السلطان واكرمه غاية الاكرام فلما ذهب شيعه السلطان سبعة اقدام فرأى فى ليلته رسول الله صؐ فى منامه فقـال له يا اسْماعيل عززت عالمـاً من علمآء امّتى سئلت الله ان يعزك فى الدارين وشيعتـه بسبعة اقـدام سئلت الله ان يجعل السلطنة فى نسلك الى سبعة اعقاب فأستجاب الله الدعائين فى حقك • ويحكى • انّ اسحق اخا السلطان اسمعيل كان حاضراً فى ذلك المجلس ورأى تعظيم السلطـان للعالم فلمـا ذهب العـالم شنع على السلطان اسْماعيل وقال له انّ ذلك التعظيم يذهب مهابتك فسلب الله عنه وعن اعقـابه الدولة بهذا القدر من الاستخفـاف والحكايات مثل هذه كثيرة (وقال صؐ) تناصحوا فى العلم فانّ خيانة احدكم فى علمه اشد من خيانته فى مـاله (وقال صؐ) من افتى النـاس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة

الرّحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه

﴿ مناقشة مع المنينىْ ﴾

﴿ رجع ﴾ الى مانحن بصدده من معنى البيت (قال المنينى) بعد تفسيره البيت وهذا كما ترى على سنن ماسبق من الأفراط فى الغلو ومقام الممدوح غنى عن ذلك انتهى ﴿ اقول ﴾ امّا على مذهب الناظم العلاّمة اعلى الله مقامه فلا غلوّ فيه فانّه يرى انّ الأمام اكمل المخلوقات فى جميع الصفات وعلى ذلك عن اهل العصمة جملة من الرّوايات وقد مرّ بعضها عند قوله علوم الورى الخ وانما اشترط ذلك لأن الأمام كالنبي عند اصحابنا الأمامية حجة على جميع المخلوقات ومقدّم على مطلق الكائنات فيجب ان يكون افضل منها واكمل فى جميع الصفات الحميدة كالعلم والزّهد والتقوى والكرم والشجاعة والعفّة وغيرها من الأوصاف البهية والنعوت السنية والأخلاق المرضية والعقل حاكم بذلك فانّ تعظيم المفضول واهانة الفاضل ورفع مرتبة المفضول وخفض مرتبة الفاضل مما يقبح عند العقل والقرآن نص على انكار ذلك قال تعـ (افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الاّ ان يهدى فما لكم كيف تحكمون) وقال تعـ (هل يستوى الّذين يعلمون والّذين لايعلمون انما يتذكر اولوا الألباب) فأذا كان كذلك فكل المخلوقات تطلب الكمال من الحجة عليها فاىّ غلوّ فى البيت واىّ مبالغة فى معناه

﴿ القول على قوله همام لو السبع الى قوله كل سيّار ﴾

(همام لو السبع الطباق تطابقت * على نقض مايقضيه من حكمه الجارى)

(لنكس من ابراجها كل شامخ * وسكّن من افلاكها كل دوّار)

(ولأنتثرت منها الثوابت خيفة * وعاف السرى فى ..ورها كل سار)

﴿ اللغة ﴾ (الهمام) على وزن حسام هوالسيد الشجاع والملك العظيم الهمة والرجل السخي ذوالرأي والتدبير وقيل هومن جمع الأوصاف الحميدة

-*(في ذكر السموات السبع والعرش والكرسي والحمله والحجب وغير ذلك)*-

(لوالسبع الطباق) هي السموات قيل سميت طباقاً لأن كل منها كالطبق فوق الأخرى وقيل لتطابقها اى توافقها وهومن المطابقة اى الموافقة • وفي رواية • عن ان مسعود يرفعه مابين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام ومابين كل سمائين خمسمائة عام وغلظ كل سماء وارض مسيرة خمسمائة عام ومابين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة ومابين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على المآء • وفي حديث • سلمان سماء الدنيا من زمردة خضرآء اسمها رفما والثانية من فضة بيضآء واسمها ازقلون والثالثة من ياقوتة حمرآء واسمها قيدوم والرابعة من درة بيضآء واسمها ماعونا والخامسة من ذهبة حمرآء واسمها ديقا والسادسة من ياقوتة صفرآء واسمها رفناء والسابعة من نور واسمها عربيا • وعن • رسول الله ص خلق الله العرش من جوهر اخضر وله الف الف وستمائة وستين وست الف رأس وفي كل رأس الف الف وستمائة وستين وست الف فم وفي كل فم الف الف وستمائة وستين وست الف لسان ويسبح الله بكل لسان الف الف وستمائة وستين وست الف لغة وثوابه لامة محمد ص • وسئل ابوعبد الله ع • عن الكرسي هو اعظم ام العرش فقال ع كل شيء خلق الله في جوف الكرسي خلا عرشه فأنه اعظم من ان يحيط به الكرسي وعن انس عن النبي ص ان للعرش ثلثمائة الف وستون الف قائمة وكل قائمة تقابل السموات والأرضين ستين الف مرة • وعن الصادق ع • بين القائمة الى القائمة مسيرة ثمان مائة الف عام

(وقال) وفى كل قائمة ستونَ الف مدينة وفى كل مدينة ستون الف بادية وفى كل بادية ستونَ الف عالم وفى كل عالم ستونَ الّف ضعف الجن والأنس لم يعلم احد من سكان هذه العوالم انّ الله خلق بشراً وفى ساق العرش مائة الف الف قنديل ولو وضع السموات السبع والأرضونَ السبع وطبقات الجحيم السبع والجنة كلها فى جوف واحد منها لوسعها (وروى) عنه صٓ انّ الله لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كلّ ركن ثلثمائة الف وستين الف ملك فقال لهم الله ياعبادى احملوا عرشي هذا فتعاطوهُ فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحداً فلم يقدروا ان يزعزعوهُ فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحرّكوهُ فخلق لله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحرّكوه فقال الله عزّ وجل لجميعهم خلوّه عليّ امسكه بقدرتى فخلوه فأمسكه الله عزّ وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوهُ انتم فقالوا يارّبنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عزّ وجلّ لانّى انا الله المقرّب للبعيد والمذّلل للعبيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عليكم قالوا وماهى قال تقولونَ

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحمنْ الرَّحيم ﴾ ولا حول ولا قوّة الاّ بالله العليّ العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين فقالوها فحملوهُ وخفف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوّى فقال الله عزّ وجل لسائر تلك الأملاك خلوّا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوهُ وطوفوا انتم حوله وسبحونى ومّجدونى وقدّسونى فأنا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شيءٌ قدير (قال) الصادق عٓ الشمس جزء من سبعين جزءً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءً من نور العرش

والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر (وفى خبر) انّ العرش يكسى كل يوم سبعين الف لون لايستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله • وفى خبر • كان بين العرش وبين الملائكة كلهم سبعون الف الف حجاب يسبحون الله ورآء تلك الحجب وفى العرش تمثال جميع ماخلق الله فى البرّ والبحر (وعن الصادق عَ) مامؤمن الاّ وله مثال فى العرش فأذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغفرون له واذا اشتغل بمعصية ارخى الله على مثاله ستراً لئلا تطلع الملائكة عليها (وسئل اميرالمؤمنين عَ) عن قوله تعَ وسع كرسيه السموات والأرض فقال عَ السموات والارض وما فيهما من مخلوق فى جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه بأذن الله فامّا ملك منهم ففى صورة الآدميين وهى اكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرّع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبنى آدم والملك الثانى فى صورة ثور وهو سيد البهائم وهو يطلب الى الله ويتضرّع اليه ويطلب الشفاعة والرّزق للبهائم والملك الثالث فى صورة النسر وهو سيد الطيور وهو يطلب الى الله ويتضرّع اليه ويطلب الشفاعة والرّزق لجميع الطيور والملك الرّابع فى صورة الأسد وهو سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرّع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن فى هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصاباً منه حتى اتخذ الملأ من بنى اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الّذى فى صورة الثور رأسه استحياءً من الله ان عبد من دون الله شيءٌ يشبهه وتخوّف ان ينزل له العذاب ثم قال عَ انّ الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعى للرحمن ولد عزّ الرّحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات ان تفطرن منه وتنشق الأرض

وتخرّ الجبال هداً فعند ذلك اقشعرّ الشجر وصار له شوك حذراً ان ينزل به العذاب (وفى خبر) زيد بن وهب عنه ع اوّل الحجب سبعة غلظ كلّ حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كلّ حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثانى سبعون حجاباً بين كلّ حجابين مسيرة خمسمائة عام حجبة كلّ حجاب منها سبعون الف ملك قوّة كلّ ملك منهم قوّة الثقلين ومنها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهى حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهى ستون سرادقاً فى كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العزّ ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق النور الأبيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام فى سبعين الف عام ثم الحجاب الأعلى (تطابقت) اى تواطئت وتوافقت (على نقض) النقض الحل يقال نقضت ما ابرمه اى حللته واصله من قولهم نقض البناء اذا فكك اجزائه (مايقضيه) من القضاء بمعنى الحكم قال الله تعـ « وقضى ربّك ان لاتعبدوا الاّ ايّاه » اى حكم (من حكمه) الحكم هو الجزم بالشيء والمنع من خلافه (الجارى) من قولهم جرى اذا سال والمراد بالحكم الجارى الحكم الماضي من غير معارض (لنكس) من التنكيس وهو جعل اعلى الشيء اسفله واسفله اعلاه (من ابراجها) الأبراج جمع برج ويجمع ايضاً على بروج والبروج فى الاصل القصور والمراد بالأبراج هنا البروج الأثنى عشر وهى الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وانما سميت بالبروج تشبيهاً بالقصور لانها تنزلها السيارات

ويكون فيها الثوابت والمنازل للقمر او عظام الكواكب (كلّ شامخٍ) الشامخ الخارق في الأرتفاع اوالمرتفع (وسكّن) بالتشديد من السكون ضدّ الحركة (من افلاكها) الأفلاك جمع فلك والفلك على ماعرّفه بعضهم جسم اثرى ذونفس غيرنوراني يدور حول عالم العناصر بأذن مبدعه تعالى وهو مأخوذ من فلك الدولاب والمغزل لمشابهته لهما في الدوران (قال) الشيخ ابوريحان البيروني انّ العرب والفرس سلكوا في تسمية السّماء مسلكاً واحداً فالعرب سمّوه فلكاً تشبيهاً بفلك الدولاب في الدوران على محور وقطبين والفرس سمّوه آسمان تشبيهاً بالرّحى فانّ آس بلغتهم هوالرّحى ومان دال على التشبيه اه والأفلاك هي السموات السبع مع العرش والكرسي فتكون تسعة وتكون مع العناصر الأربع ثلاثة عشر كرة متلاصقة (قال) ناظم القصيدة طاب ثراه اعلا تلك الكرات « فلك الأطلس » وهو كأسمه غير مكوكب اي كما انّ اسمه وهو الأطلس غيرمنقط كذلك معناه وهو الفلك الأطلس غير مكوكب « ثم فلك » الثوابت وكلها مركوزة في ثخنه بحيث يماس سطح اعظمها سطحيه وهذان هما العرش والكرسي بلسان الشرع « ثم » السموات السبع للسيارات السبع المشهورة كلّ في فلك يسبحون وترتيبها عن السلف مأثور والكلام فيه مشهور ويحيط بكل من التسع سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم وهي الأفلاك الكلية « ثم » كرة النار وهي متوازية السطحين وقيل انها كروية المحدب اهليلجية المقعر لحدوثها عشايعة الهواء فالأسرع اغلظ وردّ اضعف الحركة حول القطبين جداً فلا تحدث فتكون ناقصة الطرفين ويدفعه حدوث النيازك حول القطبين (ثم) كرة الهواء وهي متناسبة المحدب مضرسة المقعر بالأمواج والجبال « ثم » كرة الماء وتتضرس سطحاه بتضاريس الهواء لكونه

وقع قطعة من كرة مركزها مركز العالم وسع الأنأ منه فى السفل كالبئر اكثر منه فى العلو كالمنارة « ثم » كرة الأرض وينطبق مركزثقلها على مركز العالم ويلزمه حركتها بتحرك ثقيل عليها ولم يقم دليل على بطلان تحركها حركة وضعية بطيئة والتضاريس لاتخرجها عن الكروية الحسية كما لاتخرج الماء والهواء « انتهى »

واوكل طاب ثراه ترتيب افلاك السيارة الى المشهور ونحن نذكرها اتماماً للفائدة ثم نذكر العلة فى كونها تسعة والاستدلال على الترتيب المذكور ﴿ فنقول ﴾ تفريعاً على كلامه فى الترتيب ثم فلك زحل ثم فلك المشترى ثم فلك المريخ ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك عطارد ثم فلك القمر والوجه فى كونها تسعة انهم وجدوا تسع حركات متخالفة فأثبتوا لكل واحده منها فلكاً فى بادى نظرهم لأن كل حركة منها فى بادى النظر يحتاج الى محرك واحد ثم لما تؤمل فى احوال تلك الحركات اقتضت تلك الأحوال ان تثبت لبعضها افلاكاً جزئية اخرى لتنتظم تلك الاحوال ثم ان حركة الثوابت قد وجدوها بعد سائر الحركات فحكموا بان محركها فلكها واثبتوا للحركة اليومية التى كانت منسوبة بزعمهم الى فلك الثوابت فلكاً آخراً هو الفلك الأطلس ونسبت الحركة اليومية اليه فالحركة اليومية مدركة قبل سائر الحركات واثبات محركها بحسب الواقع كان بعد اثبات حركات البواقى واما ان ادراك اى الحركات اقدم بعد ادراك الحركة اليومية فغير معلوم وجوز المحقق الطوسي ره كون الافلاك ثمانية ولا حاجة الى التاسع بأسناد حركة فلك الأفلاك الى مجموع الثمانية من حيث هو مجموع بأن يتعلق بها نفس واحدة تحركها بهذه الحركة (وقال بعض المحققين) من تلاميذه بجواز كونها سبعة لأمكان ان يتعلق لمجموع السبعة نفس متحركة بتلك الحركة وتكون الثوابت مركوزة فى السابع متحركة بحركتها الخاصة وانما كانت

الأفلاك على هذا الترتيب لأنهم وجدوا زحل يدور فلكه في كلّ ثلاثين سنة دورة كاملة بالتقريب والمشترى يدور فلكه في كلّ اثنى عشر سنة بالتقريب دورة واحدة والمريخ يدور فلكه في كلّ سنتين الاّ شهراً واحداً بالتقريب دورة واحدة والشمس يدور فلكها في كلّ سنة واحدة مرّة واحدة والزّهرة مثل الشمس ولكن مرّة تسرع السير فتكون امامها ومرّة ترجع فتكون ورائها (وقال بعض) انّ الناس كانوا في شك من فلك الزّهرة هل هو فوق فلك الشمس اوتحته حتى اتى الشيخ الرئيس ورصدها حتى كسفت الشمس وغدت كالخال على الوجنة فعلم انّ الزّهرة تحت الشمس وعطارد زعموا انّ سيره ودورانه مثل الزّهرة وذكر بعضهم انّه يقطع فلكه في كلّ مائة وستة وعشرين يوماً مرّة واحدة في فلك تدوره وعطارد والزّهرة والشمس تتساوى مدد دورانها في فلك البروج والقمر يقطع فلكه في السنة اثنى عشرة مرّة فعلم انّ الأقل حركة فلكه اوسع وهو حا ولما حركته اسرع وهذا رأى الطبيعيين الّذين يعتمدون على برهان لم وامّا الرياضيون الّذين يعتمدون على برهان ان وهو الأوفق والاليق بضاعتهم فبرهنوا بكسوف الكواكب بعضها بعضاً لأن الادنى يكسف الأعلى ضرورة لأنهم لما وجدوا القمر يكسف جميع الكواكب ولاتكسفه حكموا بأن فلكه اقرب الأفلاك الينا ولما وجدوا عطارد يكسف الزّهرة حكموا بأن فلكه دونها والزّهرة تكسف المريخ ففلكها دونه وكذلك المريخ يكسف المشترى ففلكه دونه والمشترى يكسف زحل وزحل يكسف مايسامته من الثوابت فحصل بهذا الأعتبار حكم جازم بهذا الترتيب وبقى الشك في الشمس بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون القمر لأنه تبين انه تحتها واما الخمسة الأخر فأن ماقرب منها تختفى من نورها فلا تظهر بينها كسوف

والقدماء وضعوا فلكها رابعاً تحت المريخ وفوق الزهرة وعليه جرى بطليموس ولما رأوا من لوازم يشترك فيها زحل والمشترى والمريخ فقط جعلوها فوق وسموها علوية ولوازم تشترك فيها الزهرة وعطارد جعلوها تحتها وسموها سفلية وانتصر المحقق الطوسي لهذا المذهب فى تحرير المجسطى واما المتأخرون فلم يقفوا فى امر الشمس عند هذا الأقناع بل اعتبروا لوازم القرب والبعد من اختلاف المنظر فنظر لهم أنها فوق القمر خاصة • انتهى • (كل دوار) صيغة مبالغة من دار الرحى يدور ودوران الفلك تواتر حركاته حركة بعد حركة (ولا انتثرت) اى تفرقت او تساقطت متفرقه (منها الثوابت) اى الكواكب الثوابت وهى ماعدى السيارة وانما سميت بالثوابت امّا لقلة حركتها الثانية اولثبات اوضاع بعضها الى بعض فى القرب والبعد والمحاذات ولأن القدماء لم يجدوها متحركة بغير الحركة السريعة الشاملة حتى كانوا يعتقدون انّ الأفلاك ثمانية وانّ الحركة اليومية لكرة الثوابت (وعاف) اى ترك اوكره (السرى) على وزن هدى اى السير وقد مرّ فى اوّل الكتاب (فى سورها) الضمير عائد الى الثوابت والسور جمع سورة وهى المنزلة اى وعاف السير فى منازل الثوابت كل كوكب سيار (كل سيّار) فعال من سار يسير امثلة مبالغة والمراد كل من الكواكب السيارة وهى القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشترى وزحل ويسمى القمر بالنيرّ الأصغر وعطارد بالكاتب والزهرة بالسعد الأصغر وهى مع عطارد بالسفليين ومعهما القمر بالسفلية قياساً على العلوية وتسمى الشمس بالنيرّ الاعظم ويلقب المريخ بالأحمر وهو النحس الأصغر والمشترى يسمى بالسعد الاكبر ويسمى زحل بالطارق وكيوان وهو النحس الأكبر وهذه الثلاثة تسمى بالعلوية وهى مع السفليين بالخمسة المتحيرة وهى

مع النيرين بالسبعة السيارة وانما سميت السيارة لكثرة حركتها بالنسبة الى حركة الثوابت

﴿ القول فى اعراب الأبيات ﴾

﴿ الأعراب ﴾ (همام) خبر لمبتدء مقدر • لو • حرف يقتضي الشرط • السبع الطباق • السبع فاعل لفعل مقدر يفسره تطابقت والطباق نعت لسبع او بدل منه اوعطف بيان عليه والكل صحيح وكونه نعتاً اصح واقتصر المنينى على البدلية وفيه جمود لايخفى (تطابقت) فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر عائد الى السبع الطباق (على نقض) جار ومجرور متعلق بتطابقت • ما • اسم موصول فى محل جر لأضافة نقض اليه (يقضيه) فعل مضارع وضمير مفعول به عائد على الموصول والفاعل ضمير مستتر عائد على همام والجملة صلة الموصول • من حكمه • جار ومجرور ومضاف اليه (الجارى) نعت لحكمه • لنكس • اللام رابطة جواب لو ونكس بالبناء للمفعول فعل ماض اومبنى للفاعل وكذا سكن وانتثرت • من ابراجها • جار ومجرور متعلق بنكس والضمير مجرور باضافة ابراج اليه • كل شامخ • مضاف ومضاف اليه وكل نائب الفاعل اوفاعل • وسكن • فعل ماض والقول فيه كالقول فى نكس (من افلاكها كل دوار) اعرابه كأعراب من ابراجها كل شامخ وكذا (ولأنتثرت منها الثوابت خيفة) حال من فاعل انتثرت اومفعول لاجله لانتثرت • وعاف • معطوف على نكس • السرى • مفعول به لعاف • فى سورها • متعلق بعاف • كل • فاعل عاف • سيار • مجرور باضافة كل اليه

﴿ القول فى المعنى وفيه بعض المدائح لأمير المؤمنين والرد على المنينى ﴾

﴿ المعنى ﴾ ان المهدى ع لو اتفقت السموات السبع على عظمها وفتها لكي

تنقض ماقضاه وابرمه بتدبيره لانقلب من ابراجها كل مرتفع وسكن من افلاكها كل متحرك وتساقطت وتفرقت كواكبها الثابتة كل ذلك خيفة من سطوته وخشية من هيبته ويترك السير كل كوكب سيار فى منازل الثوابت لاختلالها وخروجها عن النظم الطبيعى وانحلالها لأن الله عز وجل قد اكرمه ع من القوة والعظمة مالا يقابله بها مخلوق من المخلوقات ولا يقدر على مخالفته شيء من الكائنات قال الفاضل المثبتي بعد نقله معنى البيت انه قد اربى فى الافراط والغلو على ما قدمه وزاد فى الطنبور نغمه . انتهى . ﴿ اقول ﴾ ليت شعرى ما الغلو الذى يراه فى هذا البيت بعد استناد ذلك كله الى الله تع فقد علمت ان الأمام لا يتحرك بحركة ليس فيها لله رضى ولو ان هذا الفاضل عقل معنى الغلو لما جعل هذا منه ولعمرى انه زاد فى طنبوره نغمات وهذا المسلك الذى سلكه الناظم ره قد سلك فيه غيره من الأدباء . (قال) عبد الباقى افندى الفاروقى يمدح امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام

وانت انت الذى آثاره ارتفعت * على الأثير وعنها قدره اتضما

وانت انت الذى آثاره مسحت * هام الأثير فأبدى رأسه الصلعا

تحكمت فى الكفر سيفاً لوهويت به * يوماً على كتد الأفلاك لأنخلعا

محدب يتراءى فى مقعره * موج يكاد على الآفاق ان يقعا

(الى ان قال)

ارآد سيفك فى ليل العجاجة ان * يروى السنا عن لسان الصبح فاندلعا

والرعد قد ظن طرف البرق فيك كبا * لما اغرت على العليا فقال لعا

والليل لما تسمى كافراً بشبا * قرضاب بطشك قد غادرته قطعا

وباب خيبر لوكانت مسامره * كل الثوابت حتى القطب لانقلعا

﴿ وقال غيره من الادباء يمدحه ع ﴾

وبرى مرحباً بكف اقتدار * اقوياء الأقدار من ضعفاها

ودحى بابها بقوة بأس * لو حمتها الأفلاك منه دحاها

﴿ وقال غيره يمدحه ع ﴾

اصاب عمرواً بسيف لو اصاب به * السبع السموات لاندكت على الترب

﴿ وقال الشيخ عبد الحميد بن ابى الحديد ﴾

ما الدهر الا عبدك القن الذى * بنفوذ امرك فى البرية مولع

ومثلها لايحصى ولو ان الفاضل المنينى كان يشم روائح بلاغة العرب لما اساء مع الناظم العلامة الى هنا حد الأدب ولكن لفظ الغلو كلمة حفظها من اساتيده وجرى دأبه برسمها فى كل مكان حفظاً لتقليده ومما يناسب هنا ان اذكر شيئاً من الروايات المتضمنة لأوصاف المهدى الزاهرة، وشجاعته الباهرة، وهيبته القاهرة ويوم خروجه والأخبار الواردة فى فتحه البلاد والامصار، وان الله عز وجل قد ادخره ليأخذ به الثار، من كل كافر جبار، وفاسق غدار

﴿ الكلام على الروايات المتضمنة لاوصاف المهدى وشجاعته ﴾

﴿ وهيبته ويوم خروجه وفتوحاته ع ﴾

﴿ فأقول ﴾ فى البحار عن ابن سعيد الهاشمى عن فرات عن محمد بن احمد الهمدانى عن العباس بن عبد الله البخارى عن محمد بن القاسم بن ابراهيم عن الهروى عن الرضا عليه السلام عن آبائه ع عن على ع قال قال رسول الله ص لما عرج بى الى السماء نوديت يامحمد فقلت لبيك ربى وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يامحمد انت

عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن تبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا ربي ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش فرأيت اثنى عشر نوراً في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابيطالب وآخرهم مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء اوصيائي بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واحبائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلين بهم كلمتي ولأطهرن الأرض بآخرهم من اعدائي ولأملكنه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأذللن له السحاب الصعاب ولأرقينه في الأسباب ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي ولأديمن ملكه ولأداولن الايام بين اوليائي الى يوم القيمة (وفيه) بأسناده عن ابي جعفر ع قال اما ان ذا القرنين قد خير السحابين فأختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة او برق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب اسباب السموات السبع والأرضين السبع خمس عوامر واثنان خرابان (وفيه) بسنده الى الرضا ع اذا خرج القائم اشرقت الأرض بنور ربها ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احد احداً وتطوى له الأرض ولا يكون له ظل (وفي اكمال الدين واتمام النعمة) بأسناده عن الريان بن صلت قال قلت للرضا ع انت صاحب هذا الأمر فقال انا صاحب هذا الأمر ولكني لست

بالقرى املاؤها عدلاً كما ملئت جوراً وكيف اكون ذاك على ما ترى من ضعف بدنى وانّ القائم هو الذى اذا خرج كان فى سنّ الشيوخ ومنظر الشباب قوياً فى بدنه حتى لومدّ يده الى اعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ذاك الرابع من ولدى يغيبه الله فى سرّه ماشاء الله ثم يظهره فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (وفى غيبة النعمانى) بأسناده عن ابى بصير قال سمعت اباجعفر الباقر عليه السلام يقول فى صاحب هذا الأمر شبه من اربعة انبياء شبه من موسى وشبه من عيسى وشبه من يوسف وشبه من محمد ص فقلت ما شبه موسى قال خائف يترقب قلت وما شبه عيسى فقال قيل فيه ماقيل فى عيسى قلت فما شبه يوسف قال السجن والغيبة قلت وما شبه محمد ص قال اذا سار بسيرة رسول الله ص الا انه يبين آثار محمد ويضع السيف ثمانية اشهر هرجاً هرجا حتى يرضي الله قلت فكيف يعلم رضى الله قال يلقى الله فى قلبه الرحمة (وفيه) بسنده عن الثمالى قال سمعت ابا جعفر ع يقول لوقد خرج قائم آل محمد انصره الله بالملائكة المسوّمين والمردفين والمنزلين والكروبين يكون جبرائيل امامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره والرعب مسيرة شهر امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ومعه سيف مخترط يفتح الله له الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه الخبر (وفيه) بأسناده عن عبدالله بن سنان قال سمعت اباعبدالله ع يقول كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة اتاه بها جبرئيل لما توجه تلقاء مدين وهى وتابوت آدم فى بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم اذا قام (وفيه) عن ابى الجارود عن ابى جعفر اذا ظهر القائم ظهر براية رسول الله ص وخاتم سليمان

وحجر موسى وعصاه ثم يأمر مناديه فينادي الا لا يحمل رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً فيقول اصحابه انه يريد ان يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش فيسير ويسيرون معه فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف فيأكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة ﴿ وفيه ﴾ بإسناده عن عمرو بن شمر عن جابر في خبر عن الباقر ع اذا قام قائم اهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية فمن اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وانما سمي المهدي لأنه يهدي الى امر خفي ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بانطاكية ويحكم بين اهل التوراة بالتوراة وبين اهل الانجيل بالانجيل وبين اهل الزبور بالزبور وبين اهل القرآن بالقرآن ويجمع اليه اموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس تعالوا الى ماقطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ماحرم الله عز وجل فيعطي شيئاً لم يعطه احد كان قبله ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً كما ملئت ظلماً وجوراً وشراً (وفيه) بإسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي جعفر ع انه قال ابى الله لا ان يخلف وقت الموقتين وهي راية رسول الله ص نزل بها جبرئيل ع يوم بدر ثم قال ع ماهي والله من قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير فقلت من اي شيء هي قال من ورق الجنة نشرها رسول الله ص يوم بدر ثم لفها ودفعها الى علي فلم تزل عند علي ع حتى كان يوم البصرة فنشرها امير المؤمنين ع ففتح الله عليه ثم لفها وهي عندنا هناك لاينشرها احد حتى يقوم القائم ع فاذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب احد الا لعنها ويسير الرعب قدامها شهراً وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً ثم قال يا ابا محمد انه يخرج موتوراً غضبان اسفاً لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله قد قتلوا عامله

الّذى كان عليه يوم احد وعمامته السحاب ودرع رسول الله السابغة وسيف رسول الله ص ذو الفقار يجرّد السيف على عاتقه ثمانية اشهر يقتل هرجاً فأوّل مايبدء ببنى شيبة فيقطع ايديهم ويعلقها فى الكعبة وينادى مناديه هؤلاء سراق الله ثم يتناول قريشاً فلا يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف ولا يخرج القائم حتى يقرء كتابان كتاب بالبصرة وكتاب بالكوفه بالبرائة من علىّ ع واما يوم خروجه عليه السلام فعن ابى عبد الله ع انّه يوم الجمعة (وفى البحار) بأسناده عن الحلبي عن ابى جعفر ع قال يكون لصاحب هذا الأمر غيبة فى بعض هذه الشعاب ثم اومأ بيده الى ناحية ذى طوى حتى اذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذى يكون بين يديه حتى يلقى بعض اصحابه فيقول كم انتم هاهنا فيقولون نحو من اربعين رجلاً فيقول كيف انتم لو قد رأيتم صاحبكم فيقولون والله لو يأوى بنا الجبال لآوينا معه ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم اشيروا الى ذوى اسنانكم واخياركم عشرة فيشيرون له اليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم ويعدهم الى الليلة الّتى تليها (ثم قال) ابو جعفر ع والله لكأنى انظر اليه وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا ايها الناس من يحاجنى فى الله فانا اولى الناس بالله يا ايها الناس من يحاجنى فى آدم فانا اولى الناس بآدم يا ايها الناس من يحاجنى فى نوح فانا اولى الناس بنوح يا ايها الناس من يحاجنى فى ابراهيم فانا اولى الناس بأبراهيم يا ايها الناس من يحاجنى فى موسى فانا اولى الناس بموسى يا ايها الناس من يحاجنى فى كتاب الله فانا اولى الناس بكتاب الله ثم ينتهى الى المقام فيصلى عنده ركعتين ثم ينشد الله حقه (ثم قال) ابو جعفر ع هو والله المضطرّ فى كتاب الله وهو قول الله (امّن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض) وجبرئيل على الميزاب

في صورة طائر ابيض فيكون اول خلق الله يبايعه جبرئيل ويبايعه الثلثمائة والبضعة العشر رجلاً (قال) قال ابوجعفر ع فمن ابتلى في المسير وافاه تلك الساعه ومن لم يبتل بالمسير فقد من فراشه (ثم قال) هو والله قول علي بن ابيطالب ع المفقودون عن فرشهم وهو قول الله (واستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم لله جميعاً) اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلاً قال هم والله الامة المعدودة التي قال الله في كتابه (ولو اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة) قال يجمعون في ساعة واحدة فزعاً كفزع الخريف فيصبح بمكة فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه ص فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة ثم يسير فيبلغه ان قد قتل عامله بمكة فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة لايزيد على ذلك شيئاً يعني السبي ثم ينطلق يدعوا الناس الى كتاب الله وسنة نبيه ص والولاية لعلي بن ابيطالب والبرائة من عدوه ولا يسمى احداً حتى ينتهي الى البيداء فيخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله الارض فيأخذهم من تحت اقدامهم وهوقول الله (ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به) يعني بقائم آل محمد « وقد كفروا به » يعني بقائم آل محمد الى آخر السورة فلا يبقى منهم الا رجلان يقال لهما وتر ووتيرة من مراد وجوههما في اقفيتهما يمشيان القهقرا يخبران الناس بما فعل بأصحابهما ثم يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريش وهو قول علي بن ابيطالب ع والله لوددت قريش ان عندها موقفاً واحداً جزرجزور بكل ماملكت وكل ماطلعت عليه الشمس او غربت ثم يحدث حدثاً فاذا هوفعل ذلك قال قريش اخرجوا بنا الى هذا الطاغية فوالله ان لوكان محمدياً مافعل ولوكان علوياً مافعل ولوكان فاطمياً مافعل فيمنحه الله اكتافهم فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه انهم قد قتلوا عامله

فيرجع اليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرّة اليها بشيء ثم ينطلق يدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعليّ بن ابيطالب والبراءة من عدوه حتى اذا بلغ الى الثعلبية قام اليه رجل من صلب ابيه وهو من اشد الناس ببدنه واشجعهم بقلبه ماخلاصاحب هذا الأمر فيقول ياهذا ماتصنع والله انك لتجفل الناس اجفال النعم افبعهد من رسول الله ص ام بماذا فيقول المولى الذى ولى البيعة والله لتسكتن اولأضربن الذى فيه عيناك فيقول القائم ع اسكت يافلان اى والله ان معى عهداً من رسول الله ص هات لى فلان العيبه فيأتيه بها فيقرئه العهد من رسول الله ص فيقول جعلنى الله فداك اعطنى رأسك اقبله فيعطيه رأسه فيقبل بين عينيه ثم يقول جعلنى الله فداك جدّد لنا البيعة فيجدد لهم البيعة (قال) ابوجعفر ع لكأنى انظر اليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلمائة وبضعة عشر رجلاً كأن قلوبهم زبر الحديد جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يسير الرّعب امامه شهراً وخلفه شهراً امده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين حتى اذا صعد النجف قال لأصحابه تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راكع وساجد يتضرعون الى الله حتى اذا صبح قال خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة خندق مخندق قلت خندق مخندق قال اى والله حتى ينتهى الى مسجد ابراهيم بالنخيلة فيصلّى فيه ركعتين فيخرج اليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفيانى فيقول لأصحابه استطردوا الهم ثم يقول كرّوا عليهم (قال) ابوجعفر ع لايجوز والله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن الا كان فيها اوحن اليها وهو قول امير المؤمنين على ع ثم يقول سيروا على هذه الطاغية فيدعوه الى كتاب الله وسنة نبيه ص فيعطيه السفيانى من البيعة سلماً فيقول له كلب وهم اخواله ماصنعت والله مانبايعك على هذا ابداً فيقول

ما اصنع فيقولون استقبله فيستقبله ثم يقول له القائم ع خذ حذرك فاني اديت اليك وانا مقاتلك فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله كتافهم ويأخذ السفياني اسيراً فينطلق به يذبحه بيده ثم يرسل جريدة خيل الى الروم ليستحضروا بقية بني امية فاذا انتهوا الى الروم قالوا الينا اهل ملتنا عندكم فيأبون ويقولون والله لا نفعل فيقول الجريدة والله لو امرنا لقاتلناكم ثم يرجعون الى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه فيقول انطلقوا فأخرجوا اليهم اصحابهم فأن هؤلاء قد اتوا بسلطان عظيم وهو قول الله تعالى (فلما احسوا بأسنا اذاهم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون ، قال يعني الكنوز التي كنتم تكنزون (قالوا ياويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعوىهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين) لا يبقى منهم مخبر ثم يرجع الى الكوفة فيبعث الثلثمائة والبضعة عشر رجلاً الى الآفاق كلها فيمسح بين اكتافهم وعلى صدورهم فلا يتعايون في قضاء ولا تبقى ارض الا نودي فيها شهادتان لا إله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وهو قوله تع (وله اسلم من في السموات ومن في الأرض طوعاً وكرهاً واليه ترجعون) ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله ص وهو قول الله تع (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) (قال) ابو جعفر ع يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيء وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها احد ويخرج الله من الأرض بذرها وينزل من السماء قطرها ويخرج الناس خراجهم على رقابهم الى المهدي ع ويوسع الله على شيعتنا ولولا ما يدركهم من السعادة لبغوا فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن اذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لأصحابه

انطلقوا فيلحقونهم في التمارين فيأتونه بهم اسرى فيأمر بهم فيذبحون وهي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد ﴿ اقول ﴾ وسنذكر انشاء الله تع مايكمل هذا المقام فيما يأتي من ذكر العلامات وغيرها من نزول عيسى ع وغير ذلك (وفيه) بأسناده عن محمد بن مروان عن الفضيل قال سمعت اباعبد الله ع يقول ان قائمنا اذا قام استقبل من جهلة الناس اشد ما استقبله رسول الله ص من جهال الجاهلية فقلت كيف ذلك ان رسول الله ص اتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة وان قائمنا اذا قام اتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ويحتج عليه به ثم قال اما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر (وفيه) بسند آخر يلقى في حربه مالم يلق رسول الله ص لان رسول الله ص اتاهم وهم يعبدون الحجارة المنقورة والخشبة المنحوتة وان القائم يخرجون فيأولون عليه كتب الله ويقاتلونه (وفيه) بأسناده عن يعقوب السراج قال سمعت اباعبد الله ع يقول ثلثة عشر مدينة وطايفة يحارب القائم اهلها ويحاربونه اهل مكة واهل المدينة واهل الشام وبنو امية واهل البصرة واهل دميسان والأكراد والأعراب وضبة وغني وباهلة وازد واهل الري (قال المجلسي ره) لعل الدميسان مصحف ديسان وهو بالكسر قرية بهراة ذكره الفيروز آبادي وقال الدودمس بالضم ناحية باران (وفيه) عنه ع اذا خرج القائم خرج من هذا الأمر من كان يرى انه اهله ودخل في سنة عبدة الشمس والقمر (وفيه) باسناده قال خرج امير المؤمنين ع الى الحيرة فقال لتصلن هذه بهذه واومى بيده الى الكوفة والحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبنن بالحيرة مسجد له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم لأن مسجد الكوفة لتضيق عليهم وليصلين فيه اثني عشر

اماماً قلت يا امير المؤمنين يسع مسجد الكوفة هذا الذى تصف الناس يومئذٍ قال تبنى له اربع مساجد مسجد الكوفة اصغرها وهذا ومسجدان فى طرفى الكوفة من هذا الجانب وهذا الجانب واومأ بيده نحو نهر البصريين والغريين « وفيه » عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال قال لى يا ابا محمد كأنى ارى نزول القائم فى مسجد السهلة بأهله وعياله قلت يكون منزله جعلت فداك قال نعم كان فيه منزل ادريس وكان منزل ابراهيم خليل الرحمن وما بعث الله نبياً الا وقد صلى فيه وفيه مسكن الخضر قلت جعلت فداك لايزال القائم فيه ابداً قال نعم قلت فمن بعده قال هكذا من بعده الى انقضاء الخلق قلت فما يكون من اهل الذمة عنده قال يسالمهم كما سالمهم رسول الله ص ويؤدون الجزية عن يد وهم صاغرون قلت فمن نصب لكم العداوة فقال لا يا ابا محمد ما لمن خالفنا فى دولتنا من نصيب انّ الله قد احلّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا فاليوم محرم علينا وعليكم ذلك فلا يغرنك احد اذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا اجمعين « وعنه ع » انّ الله بعث محمداً رحمة ويبعث القائم نقمة « قال » ابو عبد الله ع ويخرج المهدى اولاد قتلة الحسين ع فيقتلهم لانهم رضوا بصنع آبائهم ومن رضى بفعل قبيح كان كمن اتاه وفى خبر عن عبد السلام قال قلت لأبى الحسن على بن موسى الرضا ع يا بن رسول الله ص ما تقول فى حديث روى عن الصادق ع قال اذا خرج القائم قتل ذرارى قتلة الحسين بفعال آبائهم فقال هو كذلك فقلت وقول الله ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله فى جميع اقواله ولكن ذرارى قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضى شيئاً كان كمن اتاه ولو انّ رجلاً قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم ع اذا خرج لرضاهم

بفعل آبآئهم (وقال) ابوجعفر ع فى خبر تقدم اكثره ويعقد القائم ع ثلث رايات لواء الى القسطنطية فيفتح الله له ولواء الى جبال الديلم فيفتح له ولواء الى الصين فيفتح له « وقال » ابوعبد الله ع اذا قام القائم بعث فى اقاليم الارض فى كل اقليم رجلاً يقول عهدك كفك فأذا ورد عليك مالا تفهمه ولا تعرف القضآء فيه فانظر الى كفك واعمل بما فيها قال ويبعث جنداً الى القسطنطنية فأذا بلغوا الى الخليج كتبوا على اقدامهم شيئاً ومشوا على المآء قالوا هؤلآء اصحابه يمشون على المآء فكيف هو فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون بما يريدون

(ايا حجة الله الذى ليس جارياً * بغير الذى يرضا سابق اقدار)
(ويامن مقاليد الزمان بكفه * وناهيك من مجد به خصه البارى)
(اغث حوزة الأسلام واعمر ربوعه * فلم يبق منها غير دارس آثار)

﴿ اللغة ﴾ « ايا حجة الله » الحجة كغرفة اسم للدليل وانما يجعل وصفاً للأمام لانه دليل البارى عز وجل فالمناسبة ظاهرة وجمعه حجج كغرف وقول المنطقيين المعرف والحجة يريدون المعلوم التصورى والمعلوم التصديقى وانما قيل لثانيهما حجة لانه يحتج به على الخصم اى يستدل به وقيل انه من الحجة بمعنى الغلبة لأن من تمسك به استدلالاً على مطلوبه غلب على الخصم قلت ويمكن ان تأخذ الحجة وصفاً للأمام من هذا المعنى والمناسبة غير خفية « الذى ليس جاريا » يقال جرى الفرس فى الميدان اى جال وجرى الى الميدان اى قصد وجرى الخلاف فى كذا قيل يجوز ان يحمل على هذا لان الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على المجاز « بغير الذى رضاه » اى يرتضيه « سابق اقدار » اى القدر السابق اى الماضي وهو ما يقدر

من الله عزّ وجل (مقاليد الزّمان) المقاليد جمع مقلاد قيل هو المفتاح وقيل المقاليد الارسان وقوله تع له مقاليد السموات على سبيل الأستعارة وقيل المراد مايحيط بها وقيل خزائنها وقيل مفاتحها ويقال امرها والله اعلم « والكف » الراحة مع الأصابع وقيل الأصابع وشيء من الرّاحة (وناهيك) هى كما يقال حسبك وتأويلها انّه غاية تنهاك عن طلب غيره كذا عن ابن فارس فتكون كلمة تعجب واستعظام « مجد » تقدّم تفسيره (به خصه) من الأختصاص وهو الاعطاء بلامشاركة الغير (البارى) اى الخالق وهو الله تع « اغث » طلب من الاغاثة اى ادرك (حوزة الأسلام) اى حوزة الاسلام دين اوحوزة المسلمين وفى نسخة اغث حوزة الأيمان والحوزه الناحية فهى كناية عن المجموع من الشيء والتقدير اغث الأسلام او الأيمان او اهلهما والفرق بين الأسلام والأيمان انّ الأسلام هو الشهادتان الحقن الدماء والأموال وامثالهما والأيمان الأقرار بهما مع الولاية وامتثال جميع الأوامر والنواهى الصادرة عن الشارع فبينهما من النسب الأربع العموم والخصوص المطلق والعموم فى جانب الايمان والخصوص فى جانب الأسلام وفى بعض الأخبار المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من كان على امير مؤمنيه « واعمر » طلب من العمر يقال عمر المكان اى بناه « ربوعه » جمع ربع وهو المنزل (فلم يبق منه غير دارس آثار) الدارس من درس اى عفا وخفيت آثاره والآثار جمع اثر واثر الدار بقيتها ﴿ الأعراب ﴾ « ايا » حرف نداء ينادى به البعيد « حجة الله » منادى مضاف وقد تقدّم ذكر اقسام المنادى وهو منصوب « الّذى » اسم موصول فى محل نصب على انّه نعت للمنادى وذكّر نظراً للمعنى « ليس » فعل ماض من افعال الناقصة « جارياً » منصوب بالفتحة على

انه خبر ليس مقدم (بغير) جار ومجرور متعلق بجاريا . (الذى) فى محل جر باضافة غير اليه (يرضاه) فعل مضارع وفيه ضمير فاعله مستتر والهاء فى محل نصب مفعوله « سابق » اسم ليس مرفوع بالضمة (اقدار) مجرور باضافة سابق اليه « ويامن » الواو للعطاف ويا حرف نداء ومن اسم موصول فى محل نصب منادى شبيه بالمضاف « مقاليد » بالأضافة الى « الزمان » مبتدء « بكفه » جار ومجرور خبر والجملة صلة الموصول (وناهيك) الواو وصلية وناهيك اسم تعجب مبتدء « من مجد » من حرف جر زائدة ومجد خبر ناهيك مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة من الزائدة وزيادة من هنا على غير القياس لوقوعها فى الأثبات « به » جار ومجرور متعلق بما بعده « خصه » فعل ماض ومفعوله والبارى » فاعله « اغث » فعل دعاء وفاعله ضمير مستتر تقديره انت « حوزة » مفعول به لأغث (الأسلام مجرور باضافة حوزة اليه (واعمر) الواو للعطف واعمر فعل دعاء معطوف على اغث وفاعله ضمير مستتر (ربوعه) بالأضافة الى ضمير الأسلام مفعول اغث « فلم » الفاء سببية ولم حرف نفى وجزم (يبق) فعل مضارع مجزوم بلم ؟ منها ؟ جار ومجرور متعلق بيبق ؟ غير ؟ فاعل يبق ؟ دارس ؟ مجرور باضافة غير اليه ؟ آثار ؟ مجرور باضافة دارس اليه ﴿ المعنى ﴾ يقول رحمه الله ياحجة الله الواحد القهار الذى لا تجرى الا برضاه الأقدار ويامن القى الله اليه من الزمان عنانه ومفاتيحه وخزائنه وارسانه وكل من هذه الصفات يستدل به على مجده وعلاه وعلى ما خصه الله تع بذلك وحباه ولا يفتقر معه لسواه وحيث انك يا صاحب العصر بهذه المثابة من المجد والفخر وبقية آبائك الكرام الذى شيد الله بهم اساس الأسلام فاغث

ذلك الأساس الّذى بنته آباؤك واجدادك وبنوُه فقد خرّبها اعدائك وقد انطمست اركانها العالية وما بقى منها سوى آثار بالية وقد جعل طاب ثراه الامام الغائب بمنزلة الحاضر وخاطبه بهذا الخطاب استنهاضاً له ع ومبيّناً انّه منتظر لقدومه المبارك مستحضر لنصرته وهذا هو الأيمان الكامل الّذى وصفه رسول الله صٓ والأئمّة الكرام والمطلوب من المؤمنين فى زمان غيبة ذلك الأمام ﴿ فقد روى ﴾ ابوحمزة عن ابى خالد الكابلى عن السجاد عليه الصلوة والسلام انّه قال تمتد الغيبة بولى الله الثانى عشر من اوصياء رسول الله صٓ والأئمة بعده يا اباخالد انّ اهل زمان غيبته القائلون بأمامته المنتظرون لظهوره افضل اهل كل زمان لأنّ الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة حتى صارت الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم فى ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدى رسول الله صٓ بالسيف اولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة الى دين الله سرّاً وجهراً وعن ابى عبد الله عٓ من عرف هذا الأمر ثم مات قبل ان يقوم القائم كان له مثل آجر من قتل معه والأخبار من هذا الباب كثيرة وقد اسلفنا جلة منها فيما مرّ من شرح الأيات الماضية وحيث انّ القلوب تتطاير الى لقاه والعيون تشتاق لرؤية نور محيّاه فلنذكر هنا شيئاً من علامات ظهوره عٓ من اخبار النبىّ والأئمة الاعلام وما وجد فى الملاحم من كلمات الأعاظم وشيئاً من اخبار الدجّال اللعين والله ولىّ التوفيق ﴿ فى ارشاد المفيد ﴾ قد جائت الآثار بذكر علامات زمان قيام القائم المهدى وحوادث تكون امام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفيانى وقتل الحسنى واختلاف بنى العباس فى الملك الدنيوى وكسوف الشمس فى النصف من شهر رمضان وخسوف القمر فى آخره على خلاف العادات وخسف

بالبدآء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى اوسط اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة فى سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليمانى وظهور المغربى بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه وحمرة تظهر فى السماء وتنشر فى آفاقها ونار تظهر بالمشرق طويلاً وتبقى فى الجوّ ثلثة ايام اوسبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كنده الى خراسان وورود خيل من قبل العرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وثبق فى الفرات حتى يدخل المآء ازقة الكوفة وخروج ستين كذاباً كلهم يدعى النبوة وخروج اثنى عشر من آل ابيطالب كلهم يدعى الأمامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينة السلام وارتفاع ريح سوداء بها فى اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وجراد يظهر فى اوانه وغير اوانه حتى يأتى على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دمآء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه اهل الأرض كل

اهل لغة بلغتهم و وجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل تحيي الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدى الحق من شيعة المهدى فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار ومن جملة هذه الأحداث محتومة ومنها مشروطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الأثر المنقول وبالله نستعين ﴿ وفيه ﴾ بسنده عن منذر الجوزى عن ابى عبد الله ع قال سمعته يقول بزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لايكون معه قرار (وفيه) عن ابى بصير قال سمعت اباجعفر ع يقول في قوله تعالى (ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين) قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم قال بنوا امية وشيعتهم قال وما الآية قال ركود الشمس من بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر رجل و وجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في آخر الزمان في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه (وفيه) عن صالح مولى بني العذراء قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية الا خمسة عشر ليلة وفي مختصر تذكرة القرطبي للشعراني عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ص يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن (وفيه) برواية مسلم عنه ص ستكون فتن ثم فتن ثم فتن القاعد فيها خير

من الماشي والماشي فيها خير من الساعي فاذا نزلت اوقال وقعت فمن كان له ابل فليلحق بأبله ومن كان له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بأرضه فقال رجل يا رسول الله ارأيت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعمد الى سيفه فيكسره بحجر ثم لينج ان استطاع النجاة اللهم هل بلغت قالها ثلاثاً فقال رجل يارسول الله ارأيت ان اكرهت حتى ينطلق بى الى احد الصفين اواحدى الفئتين فيضربنى رجل بسيفه او يجيئ سهم فيقتلنى قال يبوء باثمه واثمك فيكون من اصحاب النار (وفيه) عنه ص يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حثالة كحثالة الشعير والتمر لايباليهم الله باله وفى رواية لايعبأ الله بهم (وفيه) عنه ص ان عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطنية وفتح القسطنطنية خروج الدجال (وفى غيبة) الشيخ محمد بن ابراهيم النعمانى رحمه الله بأسناده الى الأصبغ بن نباته عن علىّ ع انه قال يأتيكم بعد الخمسين والمائة امراء كفرة وامناء خونة وعرفاء فسقة فتكثر التجار وتقل الأرباح ويفشوا الربا وتكثر اولاد الزنا وتتناكر المعارف وتعظم الأهلة وتستكفى النساء بالنساء والرجال بالرجال فحدث رجل عن علىّ بن ابى طالب ع انه قام اليه رجل حين تحدث بهذا الحديث فقال له ياامير المؤمنين فكيف نصنع فى ذلك الزمان فقال الهرب الهرب وانه لايزال عدل الله مبسوطاً على هذه الامة مالم يمل قراؤهم الى امرائهم ولم يزل ابرارهم ينهى فجارهم فان لم يفعلوا ثم استنفروا فقالوا لاإله الا الله قال الله فى عرشه كذبتم لستم بها صادقين (وفيه) بأسناده عن زايدة بن قدامة عن عبد الكريم قال ذكر عند ابى عبد الله ع القائم فقال انى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتى يقال مات اوهلك فى اى واد سلك فقلت وما

استدارة الفلك فقال اختلاف الشيعة بينهم (وفيه) عن ابن عقدة بأسناده من ثلاثة طرق قال ابوجعفر ع ياجابر الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات اذكرها لك ان ادركتها اوّلها اختلاف بني العباس وما اراك تدرك ذلك ولكن حدّث به بعدى عني ومناد ينادى من السّماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن ومارقة تمرق من ناحية الترك ويعقبها هرج الرّوم وسيقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الرّوم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة ياجابر اختلاف كثير في كلّ ارض من ناحية المغرب فأوّل ارض تخرب بالمغرب ارض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاثة رايات راية الأصهب وراية الابقع وراية السفياني فيلقى السفياني الأبقع فيقتتلون ويقتله السفياني ومن معه ويقتل الاصهب ثم لايكون له همة الاّ الاقبال نحو العراق ويمرّ جيشه بقرقيسا فيقتتلون بها فيقتل من الجبارين مائة الف ويبعث السفياني جيشاً الى الكوفة وعدّتهم سبعون الفاً فيصيبون من اهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً فبيناهم كذلك اذ اقبلت رايات من قبل خراسان تطوى المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من اصحاب القائم ع ثم يخرج رجل من اهل الكوفة في ضعفاء فيقتله امير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة ويبعث السفياني بعثاً الى المدينة فينفر المهدى منها الى مكة فيبلغ امير جيش السفياني انّ المهدى قد خرج الى مكة فيبعث جيشاً على اثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران قال وينزل امير جيش السفياني البيداء فينادى مناد من السّماء يابيداء ابيدى القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم الاّ ثلاثة نفر يحوّل الله وجوههم الى اقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية

(ياايها الّذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا مصدّقاً لما معكم من قبل ان نطمس وجوهاً فتردّها على ادبارها) الآية والقائم يومئذٍ بمكة الخبر (وفيه) عن ابن عقدة بأسناده عن ابى خالد الكابلى عن ابى جعفر ع قال كأنى بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فأذا رئوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ماسألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها الآ الى صاحبكم قتلاهم شهدآء اما انى لوادركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الامر (وفيه) عنه بأسناده عن ابى الجارود قال سمعت اباجعفر ع يقول اذا ظهرت بيعة الصبي قام كلّ ذى صيصية بصيصيته (وفيه) عنه بأسناده عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله ع انّه قال مايكون هذا الأمر حتى لايبقى صنف من الناس الآ ولوا على الناس حتى لايقولوا انّا لو ولينا لعدلنا ثم يقوم القائم بالحق والعدل (وفيه) عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع انّه قال مع القائم ع من العرب شيءٌ يسير فقيل له انّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير قال لابد للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا وسيخرج من الغربال خلق كثير (وفيه) عن احمد بن محمد بن سعيد بسنده عن خضر بن عبد الرّحمن عن جده عمر بن سعد قال قال امير المؤمنين عليه السلام لايقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة فى السّماء وتلك دموع حملة العرش على اهل الأرض وحتى يظهر فيهم قوم لاخلاق لهم يدعون لولدى وهم براء من ولدى تلك عصابة رديّة لاخلاق لهم على الأشرار مسلطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة تظهر فى سواد الكوفة يقدمهم رجل اسود اللون والقلب رثّ الدين لاخلاق له مهجن زنيم عتل تداولته ايدى العواهر من الامّهات من شرّ نسل نسل لاسقاها الله المطر فى سنة اظهار غيبة المتغيب من ولدى صاحب الراية

الحمرآء والعلم الأخضر اى يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الأكراد والشراة وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وامّ البلاء واخت العار تلك وربّ علىّ يا عمر بن سعد الا لعنة الله على العصاة من بنى امية وبنى العباس الخونة الّذين يقتلون الطيبين من ولدى ولا يراقبون فيهم ذمّتى ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتى انّ لبنى العباس يوم كيوم الطموح ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التى بين نهاوند والدينور تلك حرب صعاليك شيعة علىّ يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم نبى منعوت موصوف بأعتدال الخلق وحسن الخلق ونضارة اللون له فى صوته ضحاك وفى اشفاره وطف وفى عنقه سطع فرق الشعر مفلج الثنايا على فرسه كبدر تجلى عنه الغمام يسير بعصابة خير عصابة اوت وتقربت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الّذين يلحقون حرب الكريهة والديرة يومئذٍ على الأعدآء انّ للعدوّ يوم ذلك الصيلم والأستيصال (وفيه) بسنده عن محمد الاودى عن ابيه عن جدّه قال قال امير المؤمنين ع بين يدى القائم موت احمر وموت ابيض وجراد فى حينه وجراد فى غير حينه احمر كالوان الدمّ فامّا الموت الأحمر فالسيف وامّا الموت الابيض فالطاعون (وعن) النبى ص انّه قال يتقارب الزّمان وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يارسول الله وما الهرج قال القتل القتل ومعنى يتقارب الزّمان يفسره الحديث الآخر انّ الزّمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كأحتراق السعفة (وفى) خبر لايأتى زمان الا والّذى بعده شر منه حتى تلقوا ربّكم (وفى روضة الكافى) بأسناده عن حمران قال قال ابو عبد الله ع انى سرت يوماً مع ابى جعفر وهو فى

موكبه وهو على فرس وبين يديه خيل ومن خلفه خيل وانا على حمار الى جانبه فقال لى يا ابا عبد [illegible] قد كان ينبغى لك ان تفرح بما اعطانا الله من القوّة وفتح لنا من العزّة ولا تخبر الناس انك احق بهذا الأمر منا واهل بيتك فتغرينا بك وبهم قال فقلت ومن رفع هذا اليك عنى فقد كذب فقال اتحلف على ما تقول قال فقلت ان الناس سحرة يعنى يحبون ان يفسدوا قلبك عليّ فلا تمكنهم من سمعك فأنا اليك احوج منك الينا فقال تذكر يوم سئلتك هل لنا ملك فقلت نعم طويل عريض شديد فلا تزالون في مهلة من امركم وفسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام فعرفت انه قد حفظ الحديث فقلت لعل الله عزّ وجل ان يكفيك فأنى لم اخصك بهذا انما هو حديث رويته ثم لعل غيرك من اهل بيتك ان يتوّلى ذلك فسكت عنى فلما رجعت الى منزلى اتانى بعض موالينا فقال جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب ابى جعفر وانت على حمار وهو على فرس وقد اشرف عليك يكلمك كأنك تحته فقلت بيني وبين نفسي هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الأمر الّذى يقتدى به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل اولاد الانبياء ويسفك الدّماء في الأرض بما لا يحب الله وهو في موكبه وانت على حمار فدخلنى من ذلك شك حتى خفت على دينى ونفسي قال فقلت لو رأيت من كان حولى وبين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى من الملائكة لاحتقرته واحتقرت ماهو فيه فقال الآن اسكن قلبى ثم قال الى متى هؤلاء يملكون اومتى الراحة منهم فقلت اليس تعلم انّ لكلّ شيءٍ مدّة قال بلى فقلت هل ينفعك علمك انّ هذا الأمر اذا جاء كان بأسرع من طرفة عين انّك لو تعلم حالهم عند الله عزّ وجل وكيف هى كنت لهم اشد بغضاً ولو جهدت وجهد اهل الأرض ان يدخلوهم في اشدّ ممّا هم فيه من الأثم

لم يقدروا فلا يستفزنك الشيطان فأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لايعلمون الا تعلم انّ من انتظار امرنا وصبر على ما يرى من الأ[illegible]خوف هو غداً في زمرتنا (فاذا رأيت) الحق قد مات وذهب اهله (ورايت) الجور قد شمل البلاد (ورأيت) القرآن قد خلق واحدث فيه ماليس فيه ووجه على الأهواء (ورأيت) الدين قد انكفأ كما ينكفئ الاناء (ورأيت) اهل الباطل قد استعملوا على اهل الحق « ورأيت » الشر ظاهراً لاينهى عنه ويعذر اصحابه « ورأيت » الفسق قد ظهر واكتفى الرّجال بالرّجال والنساء بالنساء « ورأيت » المؤمن صامتاً لايقبل قوله « ورأيت » الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته « ورأيت » الصغير يستحقر الكبير « ورأيت » الأرحام قد قطعت « ورأيت » من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله « ورأيت » الغلام يعطى مثل ماتعطى المرأة « ورأيت » النساء يتزوّجن بالنساء « ورأيت » الثناء قد كثر « ورأيت » الرّجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه (ورأيت) الناظر يتعوّذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الأجتهاد (ورأيت) الجار يؤذي جاره وليس له مانع (ورأيت) الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن مرحا لما يرى في الأرض من الفساد (ورأيت) الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّ وجل (ورأيت) الآمر بالمعروف ذليلا (ورأيت) الفاسق فيما لايحب الله قوياً محموداً (ورأيت) اصحاب الآيات يحقرون ويحتقر من يحبهم (ورأيت) سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً (ورأيت) بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه (ورأيت) الرّجل يقول مالا يفعله (ورأيت) الرّجال يستمنون للرّجال والنساء للنساء (ورأيت) الرّجل معيشته من دبره ومعيشة المرئة من فرجها

(ورأيت) النسآء يتخذن المجالس كما يتخذها الرّجال (ورأيت) التأنيث فى ولد العباس قد [illegible] ظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرئة لزوجها واعطوا الرجال الأموال على فروجهم وتنوفس فى الرّجل وتغاير عليه الرّجال وكان صاحب المال اعزّ من المؤمن وكان الرّبا ظاهراً لايعير وكان الزنا يمتدح به النسآء (ورأيت) المرأة تصانع زوجها على نكاح الرّجال (ورأيت) اكثر الناس وخير بيت من يساعد النسآء على فسقهن • ورأيت • المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً • ورأيت • البدع والزنا قد ظهر • ورأيت • الناس يعتدون بشاهد الزور • ورأيت • الحرام يحلل • ورأيت • الحلال يحرّم • ورأيت • الدين بالرّأى وعطل الكتاب واحكامه • ورأيت • الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله • ورأيت • المؤمن لايستطيع ان ينكر الا بقلبه • ورأيت • العظيم من المال ينفق فى سخط الله عزّ وجل • ورأيت • الولاة يقرّبون اهل الكفر ويباعدون اهل الخير • ورأيت • الولاة يرتشون فى الحكم • ورأيت • الولاية قبالة لمن اراد • ورأيت • ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهن (ورأيت) الرّجل يقتل على المظنة ويتغاير على الرّجل الذكر فيبذل له نفسه وماله (ورأيت) الرّجل يعيرّ على اتيان النسآء (ورأيت) الرّجل يأكل من كسب امرأته من الفجور ويعلم ذلك ويقيم عليه (ورأيت) المرئة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهى وتنفق على زوجها (ورايت) الرّجل يكرى امرأته وجاريته ويرضى بالآتى من الطعام والشراب (ورأيت) الأيمان بالله عزّ وجل كثيرة على الزور (ورأيت) القمار قد ظهر • ورأيت • الشراب يباع ظاهراً ليس عليه مانع • ورأيت • النسآء يبذلن انفسهن لأهل الكفر • ورأيت • الملاهى قد ظهرت يمرّ بها لا يمنعها احد احداً ولا يجترى احد على منعها • ورأيت • الشريف

يستذلّه الذى يخاف سلطانه • ورأيت • اقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا اهل البيت • ورأيت • من يحبنا يزّور ولا تقبل شهادته • ورأيت الزور من القول يتنافس فيه ﴿ ورأيت ﴾ القرآن قد اثقل على الناس استماعه وخفّ على الناس استماع الباطل (ورأيت) الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه (ورأيت) الحدود قد عطلت وعمل فيها بالأهواء (ورأيت) المساجد قد زخرفت (ورأيت) اصدق الناس عند الناس المفترى الكذّاب ﴿ ورأيت ﴾ الشر قد ظهر والسعى بالنميمة • ورأيت • البغى قد فشى (ورأيت) الغيبة تستملح ويبشرّها الناس بعضهم بعضا • ورأيت • طلب الحج والجهاد لغير الله • ورأيت • السلطان يذّل للكافر المؤمن • ورأيت • الخراب قد اديل من العمران • ورأيت • الرّجل معيشته من بخس المكيال والميزان • ورأيت • سفك الدماء يستخف بها • ورأيت • الرّجل يطلب الرّياسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتسند اليه الأمور ﴿ ورأيت ﴾ الصّلوة قد استخف بها ﴿ ورأيت ﴾ الرّجل عنده المال الكثير لم يزكه منذ ملكه (ورأيت) الميت ينشر من قبره ويؤذى وتباع اكفانه (ورأيت) الهرج قد كثر (ورأيت) الرّجل يمسي نشوان ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه (ورأيت) البهائم تنكح ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً ؟ ورأيت ؟ الرّجل يخرج الى مصلاه ويرجع وليس عليه شيءٌ من ثيابه ؟ ورأيت ؟ قلوب الناس قد قست وجمدت اعينهم وثقل الذكر عليهم ؟ ورأيت ؟ السحت قد ظهر يتنافس فيه ؟ ورايت ؟ المصلى انما يصلى لتراه الناس ؟ ورأيت ؟ الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرّياسة ؟ ورأيت ؟ الناس مع من غلب ؟ ورأيت ؟ طالب الحلال يذمّ ويعيرّ وطالب الحرام يمدح ويعظم ؟ ورأيت ؟ الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله لا يمنعهم مانع ولا يحول

بينهم و بين العمل القبيح احد ؟ ورأيت ؟ المعازف ظاهرة فى الحرمين ؟ ورأيت ؟ الرّجل يتكلم [illegible] من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه فى نفسه فيقول هـذا عنـك موضوع ؟ ورأيت ؟ النـاس ينظر بعضهم الى بعض ويقتدون بأهـل الشر ؟ ورأيت ؟ مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكـه احد ؟ ورأيت ؟ الميت يهزء به فلا يفزع له احد ؟ ورأيت ؟ كل عام يحدث فيه من البدعة والشر اكثر مما كان ؟ ورأيت ؟ الخلق والمجالس لا يتابعون الا الأغنيآء ؟ ورايت ؟ المحتاج يعطى على الضحـك به ويرحم لغير وجـه الله ؟ ورايت ؟ الآيات فى السّماء لا يفزع لها احد ؟ ورايت ؟ الناس يتسافدون كما تسافد البهـائم لا ينكر احد منكراً تخوّفاً من الناس ؟ ورايت ؟ الرّجل ينفق الكثير فى غير طـاعة الله ويمنع اليسير فى طاعة الله ؟ ورايت ؟ العقوق قد ظهر وإستخف بالوالدين وكانا من اسوء الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما ؟ ورايت ؟ النسآء قد غلبن على الملك وغلبن على كل امر لا يؤتى الا ما لهن فيه هوى ؟ ورايت ؟ ابن الرّجل يفترى على ابيه ويدعوا على والديه ويفرح بموتهما • ورأيت • الرّجـل اذا مّر به يوم يكسب فيـه الذنب العظيم من فجور او بخس ميـكال او ميزان او غشيان حرام او شرب مسكر كئيباً حزيناً يحسب انّ ذلك اليوم عليه وضيعه من عمره • ورأيت • السلطان يحتكر الطعام • ورأيت • اموال ذوى القربى تقسم فى الزّور ويتقامر بها ويشرب بها الخمور • ورأيت • الخمر يتداوى وتوصف للمريض ويستشفى بها • ورأيت • النـاس قد استووا فى ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وترك التدين به • ورأيت • رياح المنافقين واهل النفاق دائمة ورياح اهل الحق لا تحرك • ورأيت الأذان بالأجر والصلوة بالأجر

يجحدونّ نزول العذاب عليهم (وعن) ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال انّ قدام القائم لسنة غيداقة يفسد التمر فى النخل فلا تشكوفى ذلك (وعنه) ابى لبيد قال تغير الحبشة البيت فيكسرونه ويؤخذ الحجر فينصب فى مسجد الكوفة (وعن) جابر بن عبد الله الأنصارى قال حدثنى انس بن مالك وكان خادم رسول الله ص قال لما رجع امير المؤمنين على بن ابيطالب ع من قتال نهروان نزل براثا وكان بها راهب فى قلاتيه وكان اسمه الحباب فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر اشرف من قلاتيه الى الأرض فنظر الى عسكر امير المؤمنين ع فأستفظع ذلك ونزل مبادراً فقال من هذا ومن رئيس هذا العسكر فقيل له هذا امير المؤمنين ع وقد رجع من قتال اهل النهروان فجاء الحباب مبادراً يتخطأ الناس حتى سلم على امير المؤمنين ع فقال له مدّ يدك فأنا اشهد ان لا آله الاّ الله واشهد انّ محمداً رسول الله وانّك علىّ بن ابيطالب وصيه فقال له امير المؤمنين ع واين تأوى فقال اكون فى قلاية لى هاهنا فقال له امير المؤمنين ع بعد يومك هذا لاتسكن فيها ولكن ابن هاهنا مسجداً وسمه بأسم بانيه فبناه رجل اسمه براثا فسمى المسجد ببراثا بأسم البانى له ثم قال عليه السلام ومن اين تشرب يا حباب فقال يا امير المؤمنين من دجلة هبهنا قال فلم لا تحفر ههنا عيناً او بئراً فقال له يا امير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة فقال له امير المؤمنين عليه السلام احفر ههنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها امير المؤمنين ع فأنقلعت عن عين احلى من الشهد والذ من الزبد فقال له يا حباب يكونُ شربك من هذه العين اما انه يا حباب سيبنى الى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتى انه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعونَ الف فرج حرام فأذا عظم بلاءهم سدّوا على مسجدك بفطوة لا تهدمه

الا كافر فاذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم جلاً من اهل السفح لايدخل بلداً الا اهلكه واهلك اهله ثم ليمد عليهم مرة اخرى ثم يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم ثم يدخل البصرة ثم يدخل مدينة يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد فيدخلها عفواً ثم يلتجيء الناس الى الكوفة ثم يخرج هو والذى ادخله بغداد نحو قبرى لينبشه فيتلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما ويوجه جيشا نحو الكوفة فيستعبد بعض اهلها ويجيء رجل من اهل الكوفة فيلجأهم الى سور فمن لجأ اليها امن ويدخل جيش السفياني الى الكوفة فلا يدعون احداً الا قتلوه وان الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه ويقتله فعند ذلك ياحباب يتوقع بعدها هناة وهناة وامور عظام وفتن كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما اقول لك ياحباب ﴿ اقول ﴾ البياض الذى تركناه الفاظ وقعت في الخبر محرفة او مصحفة نقلها المجلسي ره على ماهي عليه واعتذر عنها وقوله القلاية من القلى وهى رؤس الجبال وقوله فطوة من فطا فطواً الدابة ساقها شديداً يحتمل ان المراد بها السكة الحديدية والهناة الداهية (وعن علي بن سويد) انه كتب الى ابى الحسن موسى ع في الحبس وسأله عن مسائل فكان فيما اجابه اذا رأيت المشوة الأعرابى في جحفل جرار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين واذا انكسفت الشمس فارفع بصرك الى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالمؤمنين فقد فسرت لك جملاً جملاً وصلى الله على محمد وآله الأخيار (وعن موسى بن جعفر ع) عن آبه ع قال رسول الله ص ظهور البواسير وموت الفجأة والجذام من اقتراب الساعة (وعن ابى بصير) عن ابى عبدالله ع قال قال الله اجل واكرم واعظم من ان يترك الأرض بلا امام عادل قال قلت له جعلت

فدالك فأخبرني بما استريح اليه قال يا ابا محمد ليس يرى امّة محمد مرجاً ابداً ما دام لولدي فلان ملك حتى ينقرض ملكهم فأذا انقرض ملكهم اتاح الله لأمة محمد برجل منا اهل البيت يشير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشا والله انى لأعرفه بأسمه واسم ابيه ثم يأتينا الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين القائم العادل الحافظ لما استودع يملأها عدلاً وقسطا كما ملأها الفجار جوراً وظلما (وعن هشام) بن سالم عنه ع اذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة اشهر وزعم هشام ان الكور الخمس دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب (وعن محمد بن مسلم) عن ابي جعفر الباقر ع قال السفياني احمر اشقر ازرق لم يعبد الله قط ولم ير مكة ولا المدينة قط يقول يا رّب ثاري والثار يا رّب ثاري والثار (وعن المعلى بن خنيس) عن الصادق ع من الأمر محتوم ومنه ما ليس بمحتوم ومن المحتوم خروج السفياني في رجب (وعن عبيد بن زرارة) قال ذكر عند ابي عبد الله ع السفياني فقال انى يخرج ذلك ولم يخرج كاسر عينه بضعا (وعن اراهيم ابن العلا) عن ابيه عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع ان امير المؤمنين ع حدّث عن اشياء تكون بعده الى قيام القائم فقال الحسين يا امير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين قال لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدّم الحرام ثم ذكر امر بني امّية وبني العباس في حديث طويل وقال اذا القائم بخراسان وغلب على ارض كوفان والملتان وجاز جزيرة بين كاوان وقام منا قائم بجيلان واجابته الأبر والديلم وظهرت لولدي رايات الترك متفرّقات في الأقطار والحرامات وكانوا بين هنات وهنات اذا خربت البصرة وقام امير الأمرة فحكى ع حكاية طويله ثم قال اذا جهزت الألوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف هنالك يقوم الآخر ويثور الثار ويهلك الكافر ثم يقوم القائم

المأموم والأعلم المجهول له الشرف والفضل وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله
يظهر بين الركنين فطوبى لمن لحق اوانه وشهد ايامه (قال) العلامة المجلسي
طاب ثراه القايم بخراسان هلاكوخان او جنكيز خان وكاوان جزيرة في بحر البصرة
ذكره الفيروز آبادي والقايم بجيلان السلطان اسماعيل نور الله مضجعه والأبر
قرية قرب الأستر آباد والخروف كصبور الذكر من اولاد الضان ولعل المراد
بالكبش السلطان عباس الأول طيب الله رمسه حيث قتل ولده الصفي ميرزا رحمه
الله وقيام الآخر بالثار يحتمل ان يكون اشاره الى ما فعل السلطان صفي تغمده
الله برحمته ابن المقتول باولاد القاتل من القتل وسمل العيون وغير ذلك وقيام
القائم ع بعد ذلك لا يلزم ان يكون بلا واسطة وعسى ان يكون قريباً مع ان الخبر
مختصر من كلام طويل فيمكن ان يكون سقط من بين الكلامين وقايع
(وعن) بكير بن محمد الأزدي عن ابي عبد الله ع قال خروج الثلاثة الخراساني
والسفياني واليماني في سنة واحده في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى
من اليماني يهدي الى الحق (وعن) الحسن بن ابراهيم قال قلت للرضا ع اصلحك
الله انهم يتحدثون ان السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس فقال كذبوا انه
ليقوم وان سلطانهم لقائم (وعن) البطائني قال رافقت ابا الحسن موسى بن جعفر
عليه السلام من مكة الى المدينة فقال يوماً لي لو ان اهل السموات والأرض
خرجوا على بني العباس لسقيت الارض دماءهم حتى يخرج السفياني قلت له يا سيدي
امره من المحتوم قال من المحتوم ثم اطرق ثم رفع رأسه وقال ملك بني العباس مكر
خدع يذهب حتى لم يبق منه شيء ويتجدد حتى يقال ما مر به شيء (وعن)
داود بن ابي القاسم قال كنا عند ابي جعفر محمد بن علي الرضا ع فجرى ذكر السفياني

ما جاء في الرواية من ان امره من المحتوم فقلت لأبي جعفر ع هل يبدو لله في المحتوم قال نعم قلت له فيجوز ان يبدو لله في القائم قال القائم من الميعاد (قال العلامة) المجلسي ره لعل للمحتوم معاني يمكن البداء في بعضها وقوله ع من الميعاد اشاره الى انه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد والحاصل ان هذا شيء وعدالله به رسوله واهل بيته ليصبرهم على المكاره التي وصلت اليهم من المخالفين والله لا يخلف وعده ثم انه يحتمل ان يكون المراد بالبداء في المحتوم البداء في خصوصياته لا في اصل وقوعه كخروج السفياني قبل ذهاب بني العباس ونحو ذلك (وعن) عبد الله ابن البشار الأخ الرضاعي للحسين بن علي في خبر طويل عن الحسين ع اختلاف صنفين من العجم في لفظ كلمة ويسفك فيهم دمآء كثيرة ويقتل منهم الوف الوف الوف وخروج الشروسي من بلاد الأرمنية وآذربايجان يريد وراء الرّي الجبل الأحمر المتلاحم بالجبل الأسود لزيق جبال طالقان وتقع بين الشروسي وبين المروزي وقعة صيلمانية يشيب منها الصغير ويهرم منها الكبير فتوقعوا خروجه الى الزورآء الخبر (وفي خبر) رؤية علي بن مهزيار له ع قال فقلت له متى يكون ذلك يا ابن رسول الله فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لاخلاق لهم والله ورسوله منهم برآء وظهرت الحمرة في السّماء ثلاثاً فيها اعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نوراً ويخرج الشروسي من ارمنية وآذربايجان يريد ورآء الرّي الجبل الاسود المتلاحم بالجبل الأحمر لزيق جبال طالقان فتكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما فعندها توقعوا خروجه الى الزورآء فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة او دونها ثم يخرج الى كوفان فتكون بينهم وقعة من النجف الى الحيرة الى الغري وقعة شديدة تذهل

منها المقتول فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقين (اقول) فى مراصد الأطلاع فى معرفة الأمكنة والبقاع اشروسنه بالضم ثم السكون وضم الرّاء وواو ساكنة وسين مهملة مفتوحة ونون وها بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد الهياطلة بين سيحون وسمرقند بينها وبين سمرقند ستة وعشرون فرسخا وقال الاصطخرى هو اسم الأقليم وليس بها مدينة ولا مكان بهذا الأسم وشروز آخره زا قلعة حصينة بين قزوين وجبال الطرم (وفى شرح القاموس) المسمى بتاج العروس اشروسان بالضم فرضة من جاء من خراسان يريد السند منها ابو الفضل رستم بن عبد الرّحمن بن حبيش الأشروسنى شيخ ابى محمد بن الضرّاب وبزيادة نون قبل ياء النسبة جماعة نسبوا الى اشروسنة من بلاد الرّوم قاله الحافظ وقد سموا شرساً وشريساً والفرضة بالضم من النهر ثلمة يستقى منها ومن البحر محط السفن وماهان الدينور ونهاوند والصيلم الأمر الشديد ووقعة صيلمة مستأصلة (وفى خبر) عبد الله بن حمزة عن كعب الأخبار ان القائم من ولد علىّ له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى بن مريم ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر وخراب الزوراء وهى الرّى وخسف المزّورة وهى بغداد وخروج السفيانى وحرب ولد العباس مع فتيان ارمنية وآذربايجان تلك حرب يقتل فيها الوف كل يقبض على سيفه محلى تخفق عليه رايات سود تلك حرب يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون الاكبر (وعن) الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة قال خطبنا علىّ بن ابيطالب ع فحمد الله واثنى عليه ثم قال سلونى ايها الناس قبل ان تفقدونى ثلثا فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدّجال له علىّ ع اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسؤل عنه باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع

بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل ولئن شئت إنبأتك بها قال نعم يا امير المؤمنين فقال ع احفظ فانّ علامة ذلك اذا امات الناس الصلوة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النسآء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهوآء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً وكانت الامراء فجره والوزراء ظلمة والعرفاء خونه والقرّاء فسقه وظهرت شهادات الزّور واستعلن الفجور وقول البهتان والأثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطوّلت المنائر واكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت الأهوآء ونقضت العقود واقترب الموعود وشارك النسآء ازواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم القوم ارذلهم واتقى الفاجر مخافة شرّه وصدّق الكاذب واؤتمن الخائن واتخذت القيان المعازف ولعن آخر هذه الأمة اولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه النسآء بالرّجال والرّجال بالنسآء وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين واثروا عمل الدنيا على الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم انتن من الجيف وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انّه من سكانه (فقام) اليه الأصبغ بن نباته (فقال) يا امير المؤمنين من الدجّال (فقال) الا انّ الدجّال صايد بن الصيد فالشقي من صدّقه والسعيد من كذّبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهوديّة عينه اليمنى ممسوحة والأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرئه كل كاتب وامّي يخوض

البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الأرض سهلاً فسهلاً لا يمرّ بماء الاّ غار الى يوم القيمة ينادي بأعلى صوته يسمع مابين الخافقين من الجن والأنس والشياطين يقول الىّ اوليائي انا الذي خلق فسوّى وقدّر فهدى انا ربّكم الأعلى وكذب عدوّ الله انّه لاعور يطعم الطعام ويمشي في الأسواق وانّ ربّكم عزّ وجل ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول الا وانّ اكثر اشياعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عزّ وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلث ساعات من يوم الجمعة على يدى من يصلّى المسيح عيسى بن مريم خلفه الا انّ بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا امير المؤمنين قال ع خروج دابّة الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقاً حتى انّ المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وانّ الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني اليوم مثلك فأفوز فوزاً ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بأذن الله عزّ وجل بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً ثم قال ولا تسئلوني عما يكون بعد ذلك فانّه عهد الىّ حبيبي ص ان لا اخبر به غير عترتي فقال النزال بن سبرة لصعصعة ما عنى امير المؤمنين بهذا القول فقال صعصعة يا ابن سبرة انّ الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم وهو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علىّ وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند

المؤمنين ع ان حبيبه رسول الله ص عهد اليه ان لايخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة (وعن) نافع عن ابن عمر قال ان رسول الله ص صلى ذات يوم بأصحابه الفجر ثم قام مع اصحابه حتى اتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت اليه امرأة فقالت ما تريد يا ابا القاسم فقال ص يا ام عبدالله استأذني لي على عبدالله فقالت يا ابا القاسم وما تصنع بعبد الله فوالله انه لمجهود في عقله يحدث في ثوبه وانه ليراودني على الأمر العظيم فقال استأذني لي عليه فقالت اعلى ذمتك قال نعم قالت ادخل فدخل فأذا هو في قطيفة يهيم فيها فقالت امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وجلس فقال للنبي ص ما لها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم اهو هو ثم قال النبي ص ما ترى قال ارى حقاً وباطلاً وارى عرشاً على الماء فقال اشهد ان لاإله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد ان لاإله الا الله واني رسول الله فما جعلك الله بذلك احق مني فلما كان في اليوم الثاني صلى ص بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب فقالت امه ادخل فدخل فأذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت امه اسكت وانزل هذا محمد قد اتاك فسكت فقال للنبي ص مالها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم اهو هو فلما كان في اليوم الثالث صلى ع بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى اتى ذلك المكان فأذا هو في غنم ينعق بها فقالت له امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدخان فقرأها بهم النبي ص في صلوة الغداة ثم قال اشهد ان لاإله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد ان لاإله الا الله واني رسول الله وما جعلك الله بذلك احق مني فقال النبي ص اني قد خبأت لك خباءً فقال الدخ الدخ فقال النبي ص اخسأ فانك لن تعدوا جلك ولن تبلغ املك ولن تنال الا ماقدر لك ثم قال لاصحابه

ايها الناس مابعث الله نبياً الاّ وقد انذر قومه الدّجال وانّ الله عزّ وجل قد اخّره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فانّ ربّكم ليس بأعور انّه يخرج على حمار عرض مابين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه اليهود والنسآء والأعراب يدخل آفاق الأرض كلها الا مكة ولا بيتها والمدينة ولا بيتها (وعن) المعلى ابن خنيس عن ابى عبدالله عَ قال يوم النيروز هو الّذى يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الأمر ويظفره الله تعالى بالدّجال فيصلبه على كناسة الكوفة ﴿ اقول ﴾ وفى حديث كعب الأخبار يقال انّ المهدى عَ يسير الى قتال الدّجال وعلى رأسه عمامة بيضآء فيلتقون ويقتلون قتالاً شديداً فيقتل من اصحاب الدّجال ثلثين الفاً فينهزم الدجال ومن معه نحو بيت المقدس فيأمر الله عزّ وجل الأرض بأمساك خيولهم ثم يرسل عليهم ريحاً حمراء فيهلك منهم اربعين الفاً ثم يسير المهدى عَ فى طلبه فيجد من عسكره نحواً من خمسين الفاً فيريهم الآيات والمعجزات ويدعوهم الى الأيمان فلا يؤمنون فيمسخهم الله تعَ قردة وخنازير ثم يأمر الله تعَ بجبرئيل عَ ان يهبط بعيسى عَ الى الأرض وهو فى السّماء الثانية فيأتيه فيقول ياروح الله وكلمته ربّك يأمرك بالنزول الى الأرض فينزل ومعه سبعون الفاً من الملائكة وهو معتم بعمامة خضرآء متقلد بسيف على فرس بيده حربه فأذا نزل الى الأرض نادى مناديا معاشر المسلمين جاء الحق وزهق الباطل فأوّل من يسمع بذلك المهدى عَ فيصير اليه ويذكر الدّجال فيسير اليه فأذا نظر الدّجال اليه ارتعد كأنه العصفور فى يوم ريح عاصف فيتقدم اليه عيسى فأذا رآه الدّجال يذوب كما يذوب الرّصاص فيقول عيسى عَ الست زعمت انّك أله تقتل فلم لا ترد عن نفسك القتل ثم يطعنه فيموت ثم يضع المهدى عَ سيفه

واصحابه فى اصحاب الدّجال فيقتلونهم فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً حتى
ترعى الوحوش والسباع وتلعب بهم الصبيان وتأمن النسآء من انفسهن ويظهر
الله كنوز الأرض للمؤمنين ويستغنى كل مؤمن فقير بقدرة الله تع (قلت)
وعن كتاب مشكوة المصابيح للخطيب محمد بن عبد الله العمرى فى طىّ ماذكره
من الأخبار فبينما الدّجال كذلك اذ بعث الله المسيح عيسى بن مريم فينزل عند
المارة البيضا شرقىّ دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على اجنحتى ملكين اذا
طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدّر منه مثل جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد من
ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله
﴿ وعن كتاب عقد الدرر ﴾ فى خبر عن حذيفة فأذا كان يوم الجمعة من صلوة
الغداة وقد اقيمت الصلوة فيلتفت المهدى ع فأذا هو بعيسى بن مريم قد نزل من
السمآء فى ثوبين كأنما يقطر من شعر رأسه الماء فيقول الأمام ع تقدّم فصلى بالناس
فيقول له انما اقيمت الصلوة لك (قال حذيفة) فيصلى عيسى بن مريم ع خلفه
(وسئل النبىّ ص) ما لبث الدّجال فى الأرض فقال اربعون يوماً يوم كسنة ويوم
كشهر ويوم كجمعة وسائر ايّامه كأيامكم فقيل وما اسراعه فى الأرض كالغيث
استدبر به الريح فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر السّماء فتمطر والأرض
فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرىً واسبغه ضروعاً وامدّه
خواصر آ ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردّون عليه قوله فينصرفون عنهم فيصبحون
ممحلين ليس بأيديهم شئ من اموالهم ويمرّ بالخربة فيقول لها اخرجى كنوزك فتتبعه
كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلاً فيقتله ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك
(وفى رواية) انه ليتناول الطير من الهوآء له ثلث صيحات يسمعهن اهل المشرق

والمغرب له حمار ابتر بين اذنيه اربعون ذراعاً يستظل تحت اذنيه سبعون الفاً من اليهود عليهم التيجان (وعن) ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ص يخرج الدّجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فيلقاه المسالح مسالح الدّجال فيقولون له اين تعمد فيقول اعمد الى هذا الذى خرج قال فيقولون له اوما تؤمن بربّنا فيقول ما بربّنا خفآء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس ربّكم قد نهاكم ان تقتلوا احداً دونه فينطلقون به الى الدّجال فاذا رآه المؤمن قال ياايها الناس هذا الدّجال الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيأمر الدّجال به فيشبح فيقول خذوه وشجّوه فيوسع ظهره وبطنه ضرباً قال فيقول اما تؤمن بى قال فيقول انت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالميشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدّجال بين قطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائماً يقول له اتؤمن بى فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول ياايّها الناس انه لايفعل بعدى بأحد من الناس قال فيأخذه الدّجال ليذبحه فيجعل مابين رقبته الى ترقوته نحاساً فلا يستطيع اليه سبيلاً قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنه قذف به الى النار وانما قذفه الى الجنة فقال رسول الله هذا اعظم الناس شهادة عند ربّ العالمين رواه مسلم

﴿ اقول ﴾ ولنختم هذه الأخبار بقصيدة قد سنحت لهذا العبد الشارح المفتقر لرحمة ربّه الأكبر نجل الحاج محمّد النقدى محمد جعفر مهنياً بها الأسلام والمسلمين والقلوب المنتظرة لظهوره والعيون المشتاقة الى رؤية نوره عجل الله لنا به الفرج وسهل لأحبابه المخرج

لقد ظهرت بين الأنام العلائم * فهذا امام العصر بالنصر قادم

وقد بشرتنا بالسرور ملاحم * وما كذبت والله تلك الملاحم

كأني به والسعد يمشي امامه * ومن خلفه تسرى العلى والمكارم
كأني به والعلم من بعد موتـه * به عاد حياً بحره المتـلاطم
كأني به والدين بعد انهدامـه * به بنيت آساسه والدعائم
كأني بجبرائيل من فوق رأسه * ينادى خطيباً بأسمه وهو باسم
كأني بميكائيل يسعى بأمره * كما قد سعى فى امر مولاه خادم
كأني بأسرافيـل يهتف انني * بأمرك فأحكم بالذى انت حاكم
كأني بعزرائيل فى اثر سيفه * سرى حيث آجال العدا تتزاحم
كأني ببيت الله ضآء بوجهه * كما ضآء بدر عنه زالت غمائم
كأني بروح الله فى البيت قدغدا * يصلى وراه وهو بالناس قائم
كأني بأملاك السمآء تحفـه * ومن حوله اصطفت اسود ضراغم
كأني ارى بالعين راية عزه * تحف بها سمر القنا والصوارم
يسير فيسرى الرعب شهراً امامه * بجيش عليـه تستـدير العزائم
بدى وجهه فى بيت مكة مشرقاً * فأشرق فيـه ثغره وهو باسم
سيأخذ ثارات الأله بكفه * حسام لظهر البغى والجور قاصم
وتختطف الفجار فى افق فخره * من العدل شهب للعداة رواجم
ينادى بصوت طبق الارض والسما * وقد رجفت منه الجبال المظائم
الا ياثارات الحسين بن فاطم * ويالخطوب قد رأتها الفواطم

﴿ وقلت ايضاً مبشراً به ع ﴾

هذا امام العصر قد جائنا * مؤيداً بالفتح والنصر
تحف فيه من جنود السما * طوائف ترفـل بالفخر

يا امّة المختار لا تحزنوا * غرّد فيكم طائر البشر
علائم الدهر التى اخبرت * ظهورها السادات من فهر
قد ظهرت فينا وقد آن ان * يقوم فينا صاحب الأمر
ينزه الأيام من رجسها * وتطهر الأرض من الكفر
ويملأ الدنيا بعدل كما * قد ملأت بالجور والغدر
اهلاً به من غائب قادم * يشتاقه من حل فى الدهر
وادخل البشر بأقدامه * على ذوى البرّ مع البحر
صلى عليه الله ربّ السما * ماتابت الشمس عن البدر

﴿ تنبيه ﴾ يتعلق بالمعنى المذكور اللأبيات قال الشيخ المنينى بعد ما فسّر الايات المذكورة وهذا بناء على زعم الناظم انّ المهدى محمد بن الحسن العسكرى وانّه حيّ مختف فى سرداب ينتظر اوان خروجه وتلك اوهام فارغة وخيالات فاسدة ولو كان المهدى موجوداً اذ ذاك وسمع مثل هذا الأفراط فى الغلوّ لحقّ له ان يخلع على ناظمه حلة حمرآء نسجتها السيوف وعملتها ايدى الحتوف اذلو كان ممدوحه نبياً لما ساغ له ان يقول فى مدحه انّ سوابق الأقدار الالهيّة الأزليّة لا تجرى الا برضاه والله يغفر له (ويمكن) تخريج كلامه على اصطلاحات الصوفيّة فأن الكامل منهم اذا وصل الى مرتبة الفناء والجمع بأن يشهد قيامه بربّه ايجاداً وامداداً ظاهراً وباطناً بحيث يجد نفسه فانية فى ظهور الحق ويشهد ربّه تعالى فاعلاً له ولجميع افعاله كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وانّ الوجود كله له تعالى وهو عبد لا وجود له بل هو عدم مقدر بتقدير ربّه تعالى ازلاً لكنه ظاهر بالوجود الحقيقى كما نقل عن العارف بالله تعالى الشيخ محي الدين بن عربى انه قال

اوقفني الحق بين يديه وقال من انت فقلت العدم الظاهر (قال) فيصير العبد عند ذلك شأناً من شؤنه تعالى كما قال تعالى (كلّ يوم هو في شأن) فاذا تحقق ذلك العبد له صح ان ينسب لنفسه مالا يصدر الاّ عن الحق جلّ جلاله فانّه حينئذٍ لا نفس له فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى كما قال عفيف الدين التلمساني

ولا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم * يلوح لكم منكم فتلكم شؤنها

اى تجعلوا انفسكم الناطقة بل الحضرة الآلهية هى التى نطقت وعلى هذا المقام ينبنى كثير من متشابه كلامهم كقول العارف بالله عمر بن الفارض

وليس معى فى الملك شيء سواى والـ * ـمعية لم تخطر علىّ المعيّة

فلا عالم الاّ بفضلى عالم * ولا ناطق فى الكون الا بمدحتى

(ثم قال) وغير بعيد تحقق المهدى بهذا المقام وان يكون خلفية فى الظاهر والباطن وتثبت له السلطنة الظاهرة والباطنة واذا كان كذلك كانت افعاله افعال الحق جلّ وعلا فصح ان يقال انّ الأقدار الألهية لا تجرى الا برضاه لأن رضاه رضا الله فساغ حينئذٍ للناظم ان يصفه بما وصف انتهى كلام الشيخ المنيني

﴿ واقول ﴾ قد قدّمنا فيما سبق من هذا الشرح انّ الناظم العلاّمة اعلى الله مقامه لم ينفرد هو واصحابه بالقول فى انّ المهدى هو ابن الحسن العسكرى ع بل ذلك قول اغلب الفرق من امّة محمد ص واساطين العلماء واهل الحروف واصحاب الشهود فانهدم صدر البناء الّذى بناه الفاضل المنيني وقوله ولو كان المهدى موجوداً الى قوله لما ساغ له مبنىّ على عدم فهم مقصود الناظم

وكم من عائب قولاً صحيحاً * وآفته من الفهم السقيم

وقد ساق الله عزّ وجل نفس المقصود على لسانه فنطق به في آخر بيانه وهو اعترافه بالخلافة الظاهرة والباطنة للمهدي ع لكن ذلك انما تمّ على طريق الأمامة على النحو الّذي قدّمناه في وصف الامام لا على ما وجهه بقوله ويمكن الخ لان الأبيات الّتي نقلها عن أئمة الصوفية لم يقم عليها دليل في الشريعة المحمديّة وانما هي من باب وحدة الوجود وهو غير مقبول عند ابناء الشرع نعم ينقل عن جماعة من مدّعية الفلسفة والحكمة قيل ومنهم الملاّ الرومي قال في المثنوي

چونکه بيرنگى اسير رنگ شد * موسيٰ با موسيٰ درجنگ شد

وقال فيه عند حكاية عليّ مع عبد الرّحمن ابن ملجم المرادي لعنه الله عن لسان عليّ ع انّه قال لعبد الرحمن بن ملجم

غم مخور جانا كه غمخوارت منم * مالك روحم نه مملوك تنم

وهذا من الواضحات انّ عاقلاً من الناس لا يقول بحقيّة عليّ وابن ملجم وفرعون وموسى ﴿ واما ﴾ باقي عباراته في البين مثل قوله لحقّ له ان يخلع على ناظمه حلة حمرآء الخ فهي في المقالات التي حفظناها في المكاتب اطفالا واليوم ذكرنا بها هذا الفاضل رجالا فينبغي ان نشكر اياديه علينا حيث ذكرنا من جهلنا ما قد كنا نسينا ولو بنينا مقالنا معه كما هو دأبه على الشتم والسباب لم نقصر عنه ولكن لم نرد الخروج عن مسلك اولي الألباب واني لأعجب غاية العجب من مثله ان يسيء الادب مع العلامة الناظم مع اعترافه بفضله وعلمه بنفسه انّه ليس من فرسانه ولا من مبارزي ميدانه . وما ذلك الا من هوان الدنيا على ربّ البريّات . والحيّ يقول على الميت ما يجري على لسانه من الخرافات . كما حكي انّ جمال الدين محمّد بن مالك الطائي الأندلسي صاحب نظم الألفية في علم النحو لما ابتدء نظم الألفية ونظم منها صدرها

حتى انتهى الى قوله (وتقتضي رضاً بغير سخط * فائقة الفية ابن معطي) اراد ان ينظم بيتاً آخراً يذكر فيه كيفية كونها فاقتها وبأيّ شيءٍ تفوقها فقال (فائقة منها بالف بيت) وتعسر عليه اتمام الشطر الثاني فبقي يومه كله لايقدر على تكميل البيت فرئي في ليله ابن معطي في المنام يقول له اقرء عليّ مانظمته في النحو فقرء عليه ابن مالك الأبيات حتى بلغ الى قوله فائقة منها بألف بيت سكت فقال ابن معطي لم سكت قال قد تعسر عليّ النظم قال فقل (والحيّ قد يغلب الف ميت) فعدل ابن مالك عن ذلك الشطر واخذ يبين فضله في السبق عليه بذلك والثناء عليه والدعاء له فقال

وهو بسبق حائز تفضيلا * مستوجب ثنائي الجميلا

والله يقضي بهبات وافره * لي وله في درجات الآخره

وعلى ذكر تعسر النظم على ابن مالك ذكرت نادرة لطيفة وقعت بين عبد الباقي افندي العمري والشيخ صالح الكوّاز الحليّ وهي انّ الشيخ صالح الكوّاز دخل في مجلس في بغداد فيه عبد الباقي افندي والاخرس السيد عبد الغفار وعبد الغني افندي جميل وغيرهم من الأدباء فقام غلام مليح يسمى مالك يسقي الحاضرين القهوالسوداء فنظر اليه عبد الباقي وانشأ يقول فيه (قلت ما الأسم حبيبي قال مالك) واراد اكماله فتعسر عليه النظم وكان الشيخ صالح في طرف من المجلس فقال

(قلت صف لي وجهك الـ * ـزاهي وصف حسن اعتدالك)

(قال كالبدر وكالغصـ * ـن وما اشبه ذلك)

فتعجبت الحاضرون من بديهته فقال عبد الباقي ظنيّ انّك انت الكوّاز قال نعم قال اذن حق لك ان تقول

اخرست اخرس بغداد وناطقها * وما تركت لعبد الباقي من باقي

وكان الشيخ صالح قد بعث بهذا البيت الى بغداد قبل هذا الأتفاق

﴿ وانقذ كتاب الله من يد عصبة * عصوا وتمادوا في عتوّ واصرار ﴾

﴿ اللغة ﴾ (انقذ) فعل دعاء من انقذ ينقذ انقاذا والانقاذ التخليص (كتاب الله) الكتاب مصدر رابع من كتب يكتب كتباً وكتابة وكتبة وكتاباً وكتبه اي خطّه واكتبه اي استملاه كاستكتبه ويقال الكتاب لما يكتب فيه وقد يؤخذ من الكتب وهو الجمع وكتاب الله القرآن الكريم المنزل على سيد الأنبياء ص وهل هو واجب ام ممكن جزئي ام كلي قديم ام حادث فيه خلاف (ذهبت) الأشاعرة الى انّه صفة قائمة بالذات الأقدس قديمة وسموها الكلام النفسي وهو عندهم من قبيل المعاني لا الألفاظ واكثر الناس على اختلاف آرائهم في حقيقته اتفقوا على انّه من مقولة الألفاظ ومع ذلك ذهبت الحنابلة الى انها قديمة وقال بعضهم انّ الجلد والغلاف قديمان فتوهم ان اللفظ هو النقش المثبت في الجماد ومع ذلك الموصوف به هو الله تعالى وكيف توهم انّ الجلد قديم مع انّه من الحيوان وغيره من الحادثات (وذهبت) المعتزلة الى انها حادثة قائمة بالملك والكرامية قالوا بحدوثها وقيامها بالله تعالى ومنشأ الأختلاف القياسان المتناقضان (احدهما) انّ كلامه تعالى صفة له وكلّ صفة له تعالى قديم فكلامه قديم (الثاني) انّ كلام الله تعالى مؤلف من اجزاء مترتبة متعاقبة في الوجود وكلما كذلك فهو حادث فكلامه حادث فأضطرّوا في احدها بمنع بعض المقدمات فالحنابلة والأشاعرة صححوا القياس الأوّل ومنع الأوّل كبرى الثاني والثاني صغراه والكرامية والمعتزلة صححوا القياس الثاني ومنع الأوّل كبرى الأوّل والثاني صغراه (وقد اطبق) المستحلون الى الاسلام على حجية الكتاب الكريم وخالف فيه جماعة من الأخباريين قيل اوّل من ابتدع

هذا الخلاف صاحب الفوائد المدنية وتبعه جماعة منهم فانكر بعضهم على ما قيل حجيته مطلقاً فمن حديث الثقة الجليل السيد الجزائري ره انه كان ذات يوم فى مسجد بشيراز وكان له استاد مجتهد وشيخ محدّث وكانا يتشاجران فى هذه المسئلة فافضى بهما الحال الى ان قال الأستاد للشيخ ما تقول فى قل هو الله احد هل يحتاج فى فهم معناه الى الحديث قال نعم لانّا لا نعرف معنى الأحديّة ولا الفرق بين الأحد والواحد ومحصل هذا القول انّه لا نص فى الكتاب لا انّه على تقدير وجوده ليس حجة كما يظهر من استدلالهم على ما ذكره بعض مشايخنا وفصّل بعضهم بين النصوص والظواهر فخص الاخير بعدم الحجية وخص الاول بجواز استنباط المطالب من الكتاب الكريم واستدلّوا بادلّة على انها واهية لايقوم بها دليل معارضة بأمثالها بل باقوى منها وفى الواقع انّ المنكر لحجية الكتاب قد خالف ضرورة الدّين صريحاً وارتكب ارتكاباً قبيحاً وغير خفىّ انّ انكار حجيته خلاف الفرض الذى انزله لله له (من يد) اليد الجارحة المعروفة وقد مرّ تفسيرها غير مرّة (عصبة) بضّم العين المهملة جماعة من الرجال نحو العشرة وقيل من العشرة الى الاربعين وجمعه عصب (عصوا) اى خرجوا عن الطاعة عصياناً (وتمادوا) من التمادى وهو الدوام على الشيءِ (فى عتوّ) اى فى استكبار من عتى يعتو عتوّاً اذا استكبر وقيل العتوّ العناد (واصرار) قيل الأصرار على الشيءِ التشدّد عليه من غير انفكاك ﴿ الأعراب ﴾ الواو للعطف (واقذ) فعل دعاء مرفوعه مستتر اى انت (كتاب الله) منصوب بفعل الدعآء (من يد) جار ومجرور متعلق بفعل الدعاء (عصبة) مجرور باضافة يد اليه (عصوا) فعل ماض وفاعله (وتمادوا) الواو للعطف تمادى فعل ماض وفاعله معطوف على عصوا (فى عتوّ) جار ومجرور متعلق بتمادوا (واصرار) الواو للعطف واصرار

معطوف على عتوّ وجملة عصوا صفة لعصبة فهي في محل جرّ ﴿ المعنى ﴾ يا مولانا يا صاحب الزمان عجّل بالظهور وخلّص الكتاب المسطور من يد عصبة نبذوه وراء ظهورهم وعصوا البارى باتّباع اهواء صدورهم وداموا فى ضلالهم مستكبرين استكباراً واصرّوا على غيّهم اصراراً ولم يرد الناظم رحمه الله بالعصبة عصبة معينة بل كلّ عصبة اتصفت بهذه الأوصاف وسلكت سبيل الأعتساف وللفاضل المنينى كلام سنذكره انشاء الله فى شرح البيت الآتى ويحتمل ان يكون هذا اشارة الى مافى بعض الروايات من انّ عصبة من جملة الناس يخرجون على المهدى عَ وبايديهم كتاب الله فيتلونه عليه ويحتجون عليه به ويقاتلونه على ذلك فيقتلهم عَ وينقذ الكتاب من ايديهم او المراد بالعصبة الخوارج الّذين لعبوا بالقرآن ووضعوا فى تأويله الأحاديث وفسرّوه على مقتضى ضلالهم فمن ذلك قولهم فى تفسير قوله تعالى (حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى) انّ المراد به علىّ بن ابيطالب وانهم اصحابه الداعون له الى الهدى مع انّه عَ به يهتدى الحيارى واولوا غير هذه الآية بمثل هذا التأويل ايضاً فاذا خرج المهدى عَ استنقذ كتاب الله منهم وهؤلاء الخوارج هم الّذين خرجوا على اميرالمؤمنين عَ بعد حكم الحكمين فى وقعة صفين وقالوا لاحكم الاّ لله وهم الّذين قال فيهم النبيّ صَ يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية كما جآء فى حديث البخارى ومنهم عبد الله بن ذى الخويصرة التميمى الّذى جآء الى النبيّ صَ وهو يقسم الصدقات فقال اعدل يارسول الله فقال صَ ويلك ومن يعدل ان لم اعدل فقال عمر فأذن لى يارسول الله فى ان اضرب عنقه فقال له صَ دعه فانّ له اصحاباً يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وفيهم نزل ومنهم من

يلمزك فى الصدقات ويقال لهم الحرورية بحاء مهملة وراء مكررة بينهما واو ثم ياء نسبة الى حروراء وهى ارض نزلوا بها لما خرجوا على علىّ ع ذكره ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة فى احوال الأئمة ومنهم عمران بن حطان الرقاشي لعنه الله وهو القائل فى ابن ملجم المرادى لعنه الله وضربته لعلىّ ع

لله درّ المرادىّ الّذى فتكت * كفّاه مهجة شر الخلق انسانا

ياضربة من تقىّ ماأراد بها * الاّ ليبلغ من ذى العرش رضوانا

انّى لاذكره يوماً فأحسبه * اوفى البرّية عند الله ميزانا

(فأجابه) بكر بن حسان رحمه الله

قل لأبن ملجم والاقدار غالبة * هدمت الدين والأسلام اركانا

قتلت افضل من يمشي على قدم * واقدم الناس اسلاماً وايمانا

واعلم الناس بالقرآن ثم بما * سن الرسول لنا شرعاً وتبيانا

صهر النبىّ ومولاه وناصره * اضحت مناقبه نوراً وبرهانا

وكان منه على رغم الحسود له * مكان هرون من موسى بن عمرانا

ذكرت قاتله والدمع منحدر * فقلت سبحان ربّ العرش سبحانا

قد كان يخبرنا ان سوف يخضبها * قبل المنية اشقاها وقد كانا

انّى لاحسبه ماكان من بشر * يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

اشقى مراد اذا عدّت قبائلها * واخسر النّاس عند الله ميزانا

كعاقر الناقة الاولى الّتى جلبت * على ثمود بأرض الحجر خسرانا

فلا عفا الله عنه ماتحمله * ولا سقى قبر عمران بن حطانا

لقوله فى شقى ظل مجترماً * ونال مانا له ظلماً وعدوانا

يا ضربة من تقي ما اراد بها * الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
بل ضربة من غوى اورثته لظى * مخلداً قد اتى الرحمن غضبانا
كأنه لم يرد قصداً بضربته * الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

(وقال) ابو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعى رحمه الله مجيباً له لع

انى لأبرء مما انت قائله * عن ابن ملجم الملعون بهتانا
يا ضربة من شقى ما راد بها * الا ليهدم للأسلام اركانا
انى لاذكره يوماً فالعنه * ديناً وألعن عمراناً وحطانا
عليه ثم عليه الدهر متصلاً * لعائن الله اسراراً واعلانا
فأنما من كلاب النار جاء به * نص الشريعة برهاناً وتبيانا
عليكما لعنة الجبار ماطلعت * شمس وما اوقدوا فى الكون نيرانا

(قال) الشبلنجي فى نور الأبصار من كتاب الفضائل لأبى بكر الخوارزمى قال قال ابو القاسم بن محمد كنت فى المسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم ع فقلت ما هذا فقالوا راهب قد اسلم وجاء الى مكة وهو يحدث بحديث عجيب فاشرفت عليه فاذا شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الجثة وهو قاعد عند المقام يحدث الناس وهم يستمعون له فقال بينما انا قاعد فى صومعتى فى بعض الايام اذ اشرفت منها اشرافة فاذا طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيأ فرمى من فيه ربع انسان ثم طار فغاب يسيراً ثم عاد فتقيأ ربعاً آخراً ثم طار وعاد فتقيأ هكذا الى ان تقيأ اربعة رباع انسان ثم طار فدنت الأرباع بعضها من بعض فالتأمت فقام منها انسان كامل وانا تعجب مما رأيت فاذا بالطائر قد انقض عليه فاختطف ربعه ثم طار ثم عاد واختطف ربعاً آخراً ثم طار

وهكذا الى ان اختطف جميعه فبقيت متفكراً والحسر ان لا كنت سألته من هو وما قصته فلما كان فى اليوم الثانى اذا بالطائر قد اقبل وفعل فعله بالأمس فلما التأمت الأرباع وصارت شخصاً كاملاً نزلت من صومعتى مبادراً اليه وسألته بالله من انت يا هذا فسكت فقلت له بحق من خلقك الاّ ما اخبرتنى من انت فقال انا ابن ملجم فقلت ما قصتك مع هذا الطائر قال قتلت علىّ بن ابيطالب فوكّل الله بى هذا الطائر يفعل بى ما ترى فى كل يوم فخرجت من صومعتى وسألت عن علىّ بن ابيطالب فقيل لى انّه ابن عمّ رسول الله ص فاسلمت واتيت الى بيت الله الحرام قاصداً الحج وزياره رسول الله ص

﴿ يحيدون عن آياته لرواية * رواها ابو شمعون عن كعب الأخبار ﴾

﴿ اللغة ﴾ (يحيدون) يقال حاد عنه بعد وتنحى والمصدر حيدةً وحيوداً (عن آياته) هى جمع آية والآية تقال فى اللغه للعلامة الظاهرة وللكرامة والمعجزة والمراد بها هنا آيات القرآن وهى كل كلام منه انفصل عن غيره بفصل لفظى قيل سميت بالآيات لأشتمالها على الكلام المعجز (لرواية) الروايه بمعنى الحديث مصدر رويت الحديث اذا نقلته والحديث عندنا كلام يحكى قول المعصوم اوفعله اوتقريره واطلاقه على ما ورد من غير المعصوم تجوّز وكذلك الاثر والخبر يطلق تارة على ما ورد من غير المعصوم من الصحابى والتابعى ونحوهما واخرى على ما يرادف الحديث وهو الاكثر وتعريفه حينئذ بكلام يكون لنسبته خارج فى احد الأزمنة يعم التعريف للخبر المقابل للأنشاء لا المرادف للحديث كما ظن لا تتفاضه طرداً نحو زيد انسان وعكساً نحو قوله ص صلوا كما رأيتمونى اصلى فبين الخبرين عموم من وجه اللهم الاّ ان يجعل قول الراوى قال ص مثلا جزء منه ليتمّ العكس

ويضاف الى التعريف قولنا يحكى انتهى ليتم الطرد ثم انتقاض عكس التعريفين بالحديث المسموع عن المعصوم ع قبل نقله عنه ظاهراً والتزام كونه حديثاً تعسف ولو قيل الحديث قول المعصوم ع او حكاية قوله او فعله او تقريره لم يكن بعيداً واما نفس الفعل والتقرير فيطلق عليهما اسم السنة لا الحديث فهي اعم منه مطلقاً ومن الحديث ما يسمى حديثاً قدسياً وهو ما يحكى كلامه تعالى غير متحد بشيء منه نحو قوله تعالى الصوم لي وانا اجزى عليه ثم الحديث ان بلغت سلاسله في كل طبقة حداً يؤمن معه تواطئهم على الكذب فمتواتر ويرسم بانه خبر جماعة يفيد بنفسه القطع بصدقه والا فخبر آحاد ولا يفيد بنفسه الا ظناً فان نقله في كل مرتبة ازيد من ثلاثة فمستفيض او انفرد به واحد في احدها فغريب وان علمت سلسلته باجمعها فمسند او سقط من اولها واحد فصاعداً فمعلق او من آخرها كذلك او كلها فمرسل او من وسطها واحد فمنقطع او اكثر فمعضل والمروي بتكرير لفظة عن معنعن ومطوي ذكر المعصوم ع مضمر وقصير السلسلة عال ومشتركها كلاً او جلاً في امر خاص كالاسم والاولية والمصافحة والتعليم ونحو ذلك مسلسل ومخالف المشهور شاذ ثم سلسلة السند اما اماميون ممدوحون بالتعديل فصحيح وان شذا وبدونه كلاً او بعضاً مع تعديل البقية فحسن او مسكوت عن مدحهم وذمهم كذلك فقوي واما غير اماميين كلا او بعضا مع تعديل الكل فموثق ويسمى ايضا قويا وما عدا هذه الاربعة ضعيف فان اشتهر العمل بمضمونه فمقبول وقد يطلق الضعيف على القوي بمعنييه وقد يخص بالمشتمل على جرح او تعليق او انقطاع او اعضال او ارسال وقد يعلم من حال مرسله عدم الارسال عن غير الثقة فينتظم حينئذ في سلك الصحاح انتهى من الوجيزة لناظم هذه الدرة العزيزة (رواها ابو شعيون) قال الفاضل المنبي يحتمل ان يكون كنية راو من

رواة كعب الأحبار غير مشهور ويحتمل ان يكون كناية عن مجهول لايعرف ونكرة لاتتعرف كقولهم هيّان ابن بيّان كناية عن المجهول انتهى (قلت) ويحتمل ان يكون من الوضاعين على كعب فانّ الوضاعين كثيرون فى كلّ زمان وفى كل مكان قال السيوطى فى تعقبات اللآلى المصنوعه قال ابن الجوزى لما لم يمكن احداً ان يدخل فى القرآن ماليس منه اخذ اقوام يزيدون فى حديث رسول الله ص ويضعون عليه مالم يقل وقال الوضاعون خلق كثير فمن كبارهم وهب بن وهب القاضي ومحمد بن السائب الكلبي ومحمد بن سعيد الشامى المصلوب وابوداود النخعى واسحق بن نجيح الملطى وعباس بن ابراهيم النخعى والمغيرة بن شعبة الكوفى واحمد بن عبد الله الجويبارى ومأمون بن ابى احمد الهروى ومحمد بن عكاشة الكرمانى ومحمد بن القاسم الطائكانى ومحمد بن زياد اليشكرى وقال النسائى الكذابون المعروفون بوضع الحديث اربعة ابن ابى يحيى بالمدينه والواقدى ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام وقال الحافظ سهل بن السبراء ثم وضع احمد بن الجويبارى ومحمد بن عكاشة الكرمانى ومحمد بن تميم الدارى الفاريابى على رسول الله ص اكثر من عشرة آلاف حديث وقد قدم جماعة من الكذابين على كذبهم قال ابن ابى شيبة كنت اطوف بالبيت ورجل ورائى يقول اللهم اغفرلى وما اراك تفعل فقلت يا هذا قنوطك اكثر من ذنبك فقال دعنى فقلت اخبرنى فقال انى كذبت على رسول الله ص خمسين حديثاً فطارت فى الناس وما اقدر ان اردّ منها شيئاً وقال ابن لهيعة دخلت على شيخ وهو يبكى فقلت وما يبكيك قال وضعت اربعمائة حديث ادخلتها فى الناس فلا ادرى كيف اصنع وعن ابى العيناء قال انا والجاحظ وضعنا حديثاً وادخلناه على الشيوخ ببغداد

فقبلوه الاّ ابن ابى شيبة العلوى فانه قال لايشبه آخر هذا الحديث اوّله وابى ان يقبله وكان ابوالعيناء يحدّث بهذا بعد ماتاب انتهى قلت وعلى غرابة قوله ابو شعيون ذكرت قول السهرى المحدّث الحنبلي

ومن العجائب فى اسامى ناقلى * الاخبار والآثار للمتأمل
كمسدّد بن مسرهد بن مغربل * ومرعبل بن مطربل بن عرندل
وسرندل بن ارندل لوسّلموا * فيها لقات رقية للدمّل

﴿ عن كعب الأحبار ﴾ هو كعب بن مانع من التابعين وكان قبل اسلامه من اعاظم احبار اليهود اسلم ايّام خلافة ابى بكر وكان له منزلة عنده وروى عن عمر وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين من الهجرة قيل وكان ممن تخلّف عن بيعة عليّ بن ابيطالب عَ وكعب الاحبار فى النظم ساقط الهمزة بنقل حركتها الى اللاّم قبلها كما هو غيرخفىّ ﴿ الأعراب ﴾ (يحيدون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون كيفعلون والضمير فاعله عائد على عصبة فى البيت قبله (عن آياته) جار ومجرور متعلق بيحيدون والضمير فى محل جرّ باضافة آيات اليه (لرواية) جار ومجرور ايضاً متعلق بيحيدون (رواها) فعل ماض ومفعول به (ابوشعيون) مضاف ومضاف اليه فاعل روى (عن) حرف جرّ (كعب) مجرور بعن (الأحبار) مجرور باضافة كعب اليه ﴿ المعنى ﴾ انّ هذه العصبة يتنحوّن ويتباعدون عن آيات كتاب الله تعَ الى روايات موضوعة معانيها مجهول راويها فانهض يا صاحب الزمّان وخلص الكتاب من ايديهم فانهم تركوه مهجوراً وراء ظهورهم وقد علمت مما ذكر فى شرح البيت المتقدّم انّ الناظم طاب ثراه لم يرد بالعصبة عصبةً معينة بل كل عصبة اتصفت بهذه الصفات والعجب كلّ العجب

من الفاضل المنيني حيث نسب اليه في شرحه ما لا ينبغي ان ينسب الى ادنى طلبة العلم (فقال .) بعد نقل معنى البيتين ولعل ذلك تعريض باهل السنّة فانهم يحتجون بالأحاديث الّتي ترويها الثقات ويدينون بها مجمل الكتاب ويقيدّون مطلقه ويخصونّ عامه اذا كان الحديث مستوفياً لشروط الصحة والقبول بخلاف الشيعة فانهم لا ينقلون من الأحاديث الا ما كان من رواية اهل البيت كما هو مشهور عنهم وقد اتفق لى مع رجل من علمائهم مناظرة فاردت الأحتجاج عليه بحديث من صحيح البخارى فطعن فيه وقال البخارى لا يوثق بكلّ ما فيه من الاحاديث فقلت له الاحاديث الضعيفة فى صحيح البخارى محصورة وهى نحو ستين حديثا وهى معروفة منصوص عليها واكثرها فى التراجم والتعاليق وقد اجمعت الامّة على تلقى صحيحه وصحيح مسلم بالقبول وقد ظهر لى منك الابتداع فتبرء من الرفض واقسم انه محب للشيخين لكنه يفضل عليا عليهما انتهى كلام الفاضل المنيني ﴿ اقول ﴾ قوله ولعل ذلك تعريض الخ سوء ظن منه بالناظم وقد علمت قصده مما سبق ولحق فى كلامنا وحاشا المصنف ان يتعرّض بأهل السنّة وقوله فانهم يحتجون الخ هذا خلاف لأحتماله بالناظم ان يريد بما قال اهل السنة فانهم اذا كانوا بهذه المثابه خرجوا بالدليل عن العصبة الّتى يريدها الناظم فانّه وصفها بوصف غير منطبق على من زعمه المنيني واَمّا قوله وقد اتفق لى الى قوله فطعن فيه قلت لعلّ الحديث المحتج به كان من الضعيف او انّه قال انّ البخارى يروى الضعيف ايضاً وهذا ليس بطعن وان ظنه المنيني ولست اظن انّ احداً يطعن فى نفس الصحيح من حيث هو صحيح وقوله اجمعت الامّة على تلقىّ صحيحه وصحيح مسلم فيه انهم لم يجمعوا على تلقىّ غيرهما مع انّ الصحاح المجمع عليها ستة البخارى ومسلم والنسائى والترمذى وابى داود بالاتفاق والسادس ابن

ماجة او الدارمي او الموّطا باختلاف وحيث بلغ بنا الكلام الى هنا فلنذكر اقسام الحديث على ما نقله الحافظ جلال الدين السيوطي في اللآلي المصنوعة عن ابن الجوزي الاحاديث ستة اقسام (الأوّل) ما اتفق على صحته البخاري ومسلم وذلك الغاية به (الثاني) ما تفرّد به البخاري او مسلم (الثالث) ما صح سنده ولم يخرجه واحد منهما (الرابع) ما فيه ضعف قريب محتمل وهذا هو الحديث الحسن (الخامس) الشديد الضعف الكثير التزلزل فهذا تتفاوت مراتبه عند العلماء فبعضهم يدنيه من الحسان ويزعم انّه ليس بقوي التزلزل وبعضهم يرى شدّة تزلزله فيلحقه بالموضوعات (السادس) الموضوعات المقطوع بانها كذب فتارة تكون موضوعة في نفسها وتارة توضع على النبيّ صلعم وهي كلام غيره

﴿ وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبّطوا * بآرائهم تخبيط عشواء معسار ﴾

﴿ اللغة ﴾ (الدين) هو ما يعتقده الانسان من التعاليم ازاء واجب الوجود ويطلق على معان كثيرة والمراد به هنا الدين الذي جاء به النبيّ صلعم وهو شرعه الأقدس (قاسوا) يقال قاس الشيء على غيره اى قدره عليه والمضارع يقيس والمصدر القيس والقياس ويعرّف القياس بانّه تقدير الفرع باصله في الحكم والعلة واختلف في جواز الاستدلال به في مقام العمل وعدمه والاكثر على الثاني مستدلين على ذلك بآيات واخبار كثيرة فمن الاخبار ما نقله البيضاوي وغيره عن النبيّ صلعم انّه قال يعمل هذه الامّة برهة بالكتاب وبرهة بالسنه وبرهة بالقياس فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا ومنها ما عن المحصول لفخر الدين الرازي عنه صلعم انه قال ستفترق امّتي على سبع وسبعين فرقة اعظمهم فتنة قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرّمون الحلال ويحللون الحرام • في نور الابصار للشبلنجي عن درر الاصداف قال الصادق لابي

حنيفة بلغني انّك تقيس فى الدين واوّل من قاس ابليس فقال ابو حنيفة انما اقيس فيما لا اجد فيه نصاً انتهى (ويحكى) انّه قال له ايهما اعظم اقتل النفس او الزّنا قال قتل النفس قال فانّ لله عزّ وجل قد قبل فى قتل النفس شاهدين ولم يقبل فى الزّنا الاّ اربعة يا هذا لو كان الدين يؤخذ بالقياس لوجب على الحايض ان تقضي الصلوة دون الصوم لانها افضل من الصوم ثم قال اتق الله ولا تقس فى الدين وما احلى قول السراج الورّاق

قد تشبه الحالة الأخرى وبينهما * اذا تأملت فرق عن سواك خفي
فربّما صفق المسرور من فرح * وربّما صفق المحزون من اسف

— وقول الغزّى —

دع ما تناسب فى الأبصار ظاهره * ولا تقل بقياس غير مطّرد
فنسبة المتنافى لا اعتداد بها * شتّان مابين مهتزّ ومرتعد

(وعاثوا) اى افسدوا (وخبّطوا) بالتشديد من الخبط وهو الضرب من دون التفات يقال خبط البعير الأرض اى ضربها بيده والمراد به هنا الأفساد ايضاً فيكون من تخبطه الشيطان اذا افسده (بآرائهم) الآراء جمع رئى وآراء مقلوب منه وللرئى معان منها العقل والتدبير والبصيرة والحذاقة وعليها اقتصر المنيني ومنها التفكر فى مبادى الأمور والنظر فى عواقبها وعلم ماتؤل اليه من الخطأ والصواب وفى شرح لامية الطغرائى للخليل ابن ايبك الصفدى واصحاب الرأى عند الفقهاء هم اصحاب القياس والتأويل كاصحاب ابى حنيفة واصحاب ابى الحسن الأشعرى (وروى) نوح الجامع انّه سمع اباحنيفة يقول ماجاء عن رسول الله صمّ فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابة اخترنا وما كان من غير ذلك فهم رجال ونحن رجال

وقال يحيى القطان لا نكذب الله ما سمعنا احسن من رأى ابى حنيفة وقد اخذنا اكثر اقواله وقال ابو يوسف قال ابو حنيفة علمنا هذا رأى وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن منه قبلناه (ثم قال الصفدى) انشدنى الحافظ المحدث الأديب فتح الدين محمد بن ابى عمرو محمد بن ابى بكر محمد بن سيد الناس اليعمرى بالقاهرة قال انشدنى والدى قال انشدنى الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن مفرح النبانى قال انشدنى ابو الوليد سعد السعود بن احمد بن هشام قال انشدنى الحافظ ابو العباس احمد بن عبد الملك قال انشدنا ابو اسامة يعقوب قال انشدنى والدى الفقيه الحافظ ابو محمد بن حزم لنفسه

من عذيرى من اناس جهلوا * ثم ظنوا انهم اهل النظر
ركبوا الرأى عناداً فسروا * فى ظلام تاه فيه من عبر
وطريق الرشد نهج مهيع * مثل ما ابصرت فى الافق القمر
وهو الاجماع والنص الذى * ليس الا فى كتاب واثر

(قال) ولابن حزم ايضاً ابيات عينية فى هذه المادة اضربت عن اثباتها الا انه ختمها بقوله

فخير الأمور السالفات الى الهدى * وشر الأمور المحدثات البدائع

وقد بالغ فى الشناع حيث قال

ان كنت كاذبة الذى حدثتنى * فعليك اثم ابى حنيفة او زفر
الواثبين على القياس تمرداً * والراغبين عن التمسك بالاثر

واستطرد استطراداً قبيحاً وحاش لله ليس ابو حنيفة وزفر ممن يقال فى حقهما مثل هذا (تخبيط) مصدر خبط (عشواء) الناقة الضعيفة البصر من المشاء

بالقصر وقد مرّ تفصيلاً (مسار) يقال ناقة مسار اى رافعة الذنب تعد وفى سيرها عدواً ذاهبة على رأسها ﴿ الأعراب ﴾ (وفى الدين) الواو للعطف وفى حرف جرّ والدين اسم مجرور بفى والجار متعلق بقاسوا (قد) حرف تحقيق (قاسوا) فعل ماض وفاعله والجملة معطوفة على عتوا فى البيت السابق (وعاثوا) عطف على قاسوا واعرابه كأعرابه (وخبطوا) كذلك (بآرائهم) جار ومجرور متعلق بخبطوا والضمير فى محلّ جرّ بأضافة آراء اليه (تخبيط) مصدر منصوب بالمفعول المطلق لخبّطوا (عشواء) مجرور بأضافة تخبيط اليه (مسار) بالجرّ نعت لعشواء ﴿ المعنى ﴾ انّ هؤلآء العصبة الّذين حادوا عن الكتاب المبين قد لعبوا بآرائهم فى الدين واثبتوا القياس الفاسد وافسدوا بمقالاتهم الشنيعة محكمات القواعد وجعلوا ينظرون احكام الشريعة بعين عمياء ويخبطون فيها خبط عشواء قد ملكت زمامها وذهبت على رأسها لا تبصر امامها والتشبيه بخبط العشواء مجرّد من المثل وهو قولهم من ركب متن عمياء خبط خبط عشواء وانما شبّهوا خبطه بخبط العشواء ولم يقولوا خبط عمياء لانّ خبط العشواء ابلغ لأن العمياء من حيث فقدان بصرها لا تمشي حتى تقاد فخبطها قليل بخلاف العشواء فانها معتمدة على بصرها وان كان ضعيفاً فيكثر خبطها سيّما اذا كانت تعدو في السير كما وصفها الناظم بالمسار تكون اشد خبطاً والمثل المذكور يضرب لمن يمضي فى الأمر ولا يعرف حقيقته ثم يقع فى المحذور وبمعناه قول استادنا العلامة السيد محمد كاظم الطباطبائى نوّر الله مرقده من كثر غباره لم يؤمن عثاره ومن كلامه رحمه الله تعالى ايّاك والأقتحام فى الأمور العظام قبل الأستشارة من ذوى الأحلام والأستخارة من الملك العلاّم وقال رحمه الله فى الأقدام على المبهمات خطر

عظيم ومن كلام الصادق ع الوقوف عند الشبهات خير من الإقتحام فى الهلكات وسئل امير المؤمنين ع عن الجهل فقال سرعة الوثوب على الفرصة قبل الأستمكان منها اخذه الطاهر بن الحسين فقال

ركوبك الأمر مالم تبد فرصته * جهل ورأيك فى الاقحام تغدير
فأعمل صواباً وخذ بالحزم مأثرة * فلن يذم لأهل الحزم تدبير

ومـا احسن قول من قال

خذ الامور برفق واتئد ابداً * اياك من عجل يدعو الى وصب
الرفق احسن ماتؤتى الامور به * يصيب ذوالرفق اونجومن العطب

﴿ ومن قال ﴾

لا تعجلن بامر انت طالبه * فقلما يدرك المطلوب ذوالعجل
فذو التأنى مصيب فى مقاصده * وذا التعجل لا يخلو من الزلل

(قلت) وكفى بالعجلة فى الأمور قبحاً ندامة صاحبها بعد ارتكابها حدث هشام الكلبي انّ ناساً من بنى حنيفة خرجوا يتنزهون على عين مـاء لهم فمرّت بهم جارية حسناء تتبختر فى مشيها كأنها قضيب خيزران فرمقها فتى منهم فشغف بها وقام وتبعها فصاح به اصحابه فلم يمتنع فلما علم مكانها رجع وقد ذهب اصحابه فاقام فى جبل كان هناك يراسل تلك الجارية ويشكو شغفه بها فافتتنت به فجعل يتردد اليها ليلاً ويكمن نهاره فى مغارة الجبل ولم يزل كذلك حتى فشى امره فى حىّ الجارية وعزموا على قتله فبعثت اليه الجارية انّ القوم يأتونك الليلة فاحذر فأخذ قوسه وسهمه وكمن لهم فمطرت السماء مطراً شديداً اشغلهم عنه اوّل الليل ونسوه فلما كان آخر الليل انقشع السحاب وطلع القمر اشتاقت الجارية اليه فخرجت تريده ومعها صاحبة لهـا

من الحي كانت تثق بها فنظر الفتى اليهما فظن أنهما ممن يطلبه فرمى فلم يخط قلب الجارية فوقعت ميتة فصاحت الأخرى وانحدر الفتى من الجبل فأذا الجارية ميتة والأخرى على رأسها فضرب نفسه بسكين كان معه فمات فلما مضى الخبر لأهل الحيّ جاءوا ودفنوهما وهذه كلها من العجلة (ويحكى) انّ بعض اهل الصلاح كانت له امرأة جميلة مكثت معه زماناً طويلاً لم يرزقا ولداً ثم حملت منه بعد اليأس وولدت غلاماً من احسن خلق الله وجهاً ففرحا به وحمدا الباري عزّ وجل فبعد ايّام النفاس ذهب المرأة الى الحمام وخلّفت زوجها والغلام فلم يلبث ان جاءه رسول الملك يستدعيه ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عرس كان عنده قد ربّاه وكان عنده عزيزاً بمنزلة ولده فتركه عند الصبي واغلق عليهما البيت وذهب مع الرسول فخرجت من جدار البيت حيّة سوداء فدنت من الغلام فضربها ابن عرس ثم وثب عليها فقتلها ثم قطّعها وتلوّث فمه من دمها فجاء النا ـ سك وفتح الباب فالتقاه ابن عرس كالمبشر له بقتل الحية وسلامة الولد فلما رأى فمه ملوثاً بالدّم طاش لبه وظن انّه قتل ولده فضربه بعكاز كان بيده على امّ رأسه فمات وازدحم على البيت فرأى الغلام سالماً والحية مقطعة الى جنبه فلطم على رأسه وقال ليتني لم ارزق هذا الولد ولم اكافيء ابن عرس بهذه المكافاة ودخلت امرأته فوجدته على تلك الحال فقالت له هذه من ثمرة العجلة وتأسفت على ابن عرس غاية الأسف (ومن امثالهم) اندم من الكسعي والكسعي هو محارب بن قيس من بني كسع كان يرعى ابلاً بواد معشب فرأى نبعة على صخرة فأعجبته فقطعها واتخذ منها قوساً فمرت قطعان من حمر الوحش ليلاً فرمى عشراً فانفذها واخرج السهم منها فأصاب الجبل فأورى ناراً فظن انّه اخطأ ثم مر قطيع آخر فرماه كالأوّل وفعل ذلك مراراً وفي كل ذلك

يظن انه مخطئ فعمد الى قوسه فكسره من حنقه فلما اصبح رأى الحمر قتلى مضرجه بالدم فندم وعض على ابهامه فقطعها من اصلها فصار يضرب به المثل قال الفرزدق لما طلق زوجته النوار وندم عليها

ندمت ندامة الكسعيّ لمّا * غدت مّني مطلقه نوار

وقد ذكرنا حكايته فيما مر

﴿ وانعش قلوباً في انتظارك فرجت * واضجرها الأعداء ايّة اضجار ﴾

﴿ اللغة ﴾ (انعش) من الأنعاش وهو قيام المرء من عثرته ويكون بمعنى السرور (قلوباً) هي جمع قلب وقد مرّ ذكره (في انتظارك) الانتظار هو الترّقب (فرجت) من التفريج وهو التثقيب وفي نسخة فتتت من التفتت وفي اخرى قرحت من التقريح وهو التجريح اي جرّحت (واضجرها) من الأضجار وهو القلق وقد يقال للكابة والسامة والحزن (الأعداء) جمع عدوّ وهو معروف (ايّة اضجار) اي اضجاراً اي اضجار وانما انّث اي مع كون الموصوف بها مذكر والقاعدة التبعية للموصوف لأن الأضجار مؤّل بالكآبة والسآمة فهي جارية على المعنى وذلك جائز وان كان قليلاً وللمنيتي هيهنا همهمة غير ملتفت اليها ﴿ الأعراب ﴾ (انعش) فعل دعاء فاعله الضمير المستتر للخطاب (قلوباً) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره (في انتظارك) جار ومجرور متعلق بالفعل بعده (فرّجت) فعل ماض وتائه للتأنيث والفاعل ضمير مستتر يرجع الى القلوب (واضجرها) الواو للعطف واضجرها فعل ماض وضمير مفعول به (الأعداء) فاعل اضجر (ايّة اضجار) مضاف ومضاف اليه صفة لموصوف مقدر اي اضجاراً ايّة اضجار ﴿ المعنى ﴾ يا صاحب الزّمان عجل في ظهورك ، وانعش

قلوب المنتظرين للمعات نورك ، وخلصها من يد اعداء قد قرحتها بشبوف المطاعن ، وانجز لها غاية الأنجار فى الظاهر والباطن ، وهذا البيت وما قبله وما بعده استنهاض له ع والمناسب ان ننقل هنا شيئاً مما استنهض به ع من اشعار امراء الكلام

(قال الشيخ محسن فرج ره)

يا غيرة الله وابن السادة الصيد * ما آن للوعد ان يقضى لموعود
دين بتشييده بعتم نفوسكم * ولم يكن بيعها قدماً بعهود
غبتم فاقوى وهدت بعد غيبتكم * منه يد الجور ركناً غير مهدود
وشيعة اخلصتك الود كنت بها * ابر من والد بر بمولود
مغمودة العضب ممن راح يظلمها * وصارم الجور عنها غير مغمود
شاء وما حال شاء غاب حافظها * عنها عشاءً فامست فى يدى سيد
انا الى الله نشكو جور عادية * ما ان يرى جورها عنا بمردود
لم يرقبوا ذمة فينا ولا رقبوا * الأ كأن لم نكن اصحاب توحيد
فكيف يابن رسول الله تتركنا * فى حيرة بين ارجاس مناكيد
مهما نكن فلنا حق الولاء لكم * وانت بالحق اوفى كل موجود
ياليت شعرى متى قل لى نغادرها * نهب السيوف واطراف القنا الميد
حيث الخضاب دماها والعجاج لها * طيب وبيض المواضي حلية الجيد
يوم به يالثارات ابن فاطمة * شعار كل كمى طيب العود
لا تبصر العين فيه غير خافقة * الرايات ثمة تحكى قلب رعديد
كلا ولا يقرع الاسماع فيه سوى * قرع الصوارم هامات الصناديد
يا نظرة الملك الرحمن عودى على * آل النبى بما قد فاتهم عودى

وغيرة الله ان ّهنا عليك فما * بالدين هون ولا بالسادة الصيد
فالمم به شعثنا اللهم منتصراً * بنا له ياعظيم المنّ والجود

(وقال العالم الأديب الشيخ عبد الحسين الأعسم قدّس سرّه)

نرى يدك ابتلّت بقائمة العضب * فحتّام حتّام انتظارك بالضرب
اطلت النوى فاستأمنت مكرك العدا * وطالت علينا فيك السنة النصب
هلمّ فقد ضاقت بنا سعة الفضا * من الضيم والأعداء آمنة السرب
ونيت وعهدى ان عزمك لاني * ولكنما قد يربض الليث للوثب
متى ينجلى ليل النوى عن صبيحة * نرى الشمس فيها طالعتنا من الغرب
فدينالك ادركنا فانّ قلوبنا * تلظى الى سلسال مهلك العذب
متى تشتفى منك القلوب بسطوة * تدير على اعدك ارحية الحرب
وقيت الردى اين استقلت لك النوى * وفى اىّ واد طاب مثواك ام شعب
متى انا لاق ضوء وجهك قائماً * تقيم حدود الله فى الشرق والغرب
وفيلقك الجرّار غصت بخيله * رحاب الفيا فى الملساء الاكم الرحب
نضوا للوغا تحت المغافر اعيناً * نغض لها عين الجسور من الرهب
اذا استعرت نار الكفاح تهافتوا * عليها ورود الهيم ماءً على الغب
يلوح لواها كالعقاب مرفرفاً * على رأس منصور من الله بالرعب
وابيض من اسياف احمد لم تزل * تحاذره اعداه طائشة اللب
تظلّ به القتلى تمج بدجله * سيول دم ذُدن الظماء عن الشرب
تلاف فدتك النفس ديناً حميتم * حماه بأطراف القنا وشبا القضب
فقم واملأ الدنيا فداتك اهلها * بعدل تقيل الشاة فيه مع الذئب

واسبل علينا برد عفوك سائساً * امور جميع الخلق بالعزل والنصب
وقم قاضياً حق العلى بعزائم * تهب هبوب الريح في الشرق والغرب

—﴿ وقال الفاضل الكامل الميرزا جعفر القزويني ره ﴾—

يا مدرك الأوتار طال بك المدى * قضت الحقوق وضاعت الأوتار
يا غيرة الرحمن حتام النوى * غار التصبر واستخف الثار
فمتى اراك بفيلق من دونه * تهوى النفوس وتخطف الأعمار
وفوارس خطبت نفوسهم العلى * ولها رؤس الدارعين نثار
فالأرض خيل والسماء فوارس * والشهب بيض والفضاء غبار
ورحى المنون تديرها اسد الشرى * ودقيقها ما يحصد البتار
يابن الغطارفة الأولى من هاشم * بلغت بهم هام السماء نزار
ادعاك داعية القضا كلا وهل * يجرى بدارة غيرك الدوار
ام حال عما رحت تأمل نيله * فلك القضا انى وفيك يدار
ام انت لم تعلم بما قد نابنا * انى وقد ضاقت بنا الأمصار
ام لم تكن بالمؤمنين ابر من * يعقوب حين تنالها الأشرار
ام لم تكن انت المعد لكلما * هو واقع ان زاغت الأبصار
لله كم تغضي وانك عالم * قد هتكت عن دينك الأستار
ولقد اقول وانت اعلم بالذى * قد قلت لكن القلوب حرار
ان المقام على الهوان مذلة * والموت فيه عزة وفخار
ياليت شعرى اين طاب لك النوى * ام اى واد انت فيه تزار
آه لها من حسرة لا تنقضي * او تنقضي منا بها الأعمار

ان لا براك وانت اول قادم * قد خف فيك الفيلق الجرار
وعليك للفتح العظيم سحابة * نشرت فلاح انا بك استبشار
فمتى نراك بارض مكة قائماً * تزهو بعزة وجهك الأقطار
وسقى سحاب القدس دارة مربع * فيها لطلعتك الشريفة دار

—﴿ وقال السيد الحسيب النسيب السيد حيدر الحلي ره ﴾—

ان ضاع وترك يابن حامي الدين * لا قال سيفك للمنايا كوني
اولم تناهض آل حرب هاشم * لا بشرت علوية بجنين
امعلل البيض الرقاق بنهضة * في يوم حرب بالردى مشحون
كم ذا تهزك للكريهة حنة * من كل مشجية الصهيل صفون
طال انتظار السمر طعنتك التي * تلد المنون بنفس كل طعين
عجباً اسيفك كيف يصحب غمده * وشباه كافل وترك المضمون
لله قلبك وهو اغضب للهدى * ما كان اصبره لهتك الدين
فيم اعتذارك في النهوض وفيكم * للضيم وسم فوق كل جبين
اعينكم فقدت قوائم بيضها * ام خيلكم اضحت بغير متون
لا صم سمع الدهر سيفك صارخا * في الهام فاصل حده المسنون
ان لم تقدها في القتام طوالعاً * فكأنها قطع السحاب الجون
فمتى اراك وانت في اعقابها * بالرمح تطعن صلب كل ركين
ومن الجسوم تراحم الارض السما * ما بين مضروب الى مطعون
والموت يسأم قبض ارواح العدى * تعباً لقطعك حبل كل وتين
فتمهد الدنيا بأمرة عادل * وبنهى علام وقسط امين

ومضاء منصلت وعزم مجرّبٍ * واناة مقتدر وبطش مكين

﴿ وله طاب ثراه ﴾

اقائم بيت الهدى الطاهر * متى الصبر فتّ حشى الصابر
وكم يتظلّم دين الأله * اليك من النفر الجائر
يمد يداً تشتكى ضعفها * لطبّك في نبضها الفاتر
يرى منك ناصره غائباً * وشرك العدى حاضر الناضر
فيوسع سمعك عتباً يكاد * يثيرك قبل ندا الآمر
نهزّك لا مؤثراً للقعود * على وثبة الاسد الخادر
ونوقض عزمك لا بائتاً * بمقلة من ليس بالسّاهر
ونعلم انّك عمّا تروم * لم يك باعك بالقاصر
ولم تخش من قاهرٍ حيث ما * سوى الله فوقك من قاهر
ولا بدّ من ان نرى الظالمين * بسيفك مقطوعة الدابر
بيوم به ليس تبقى ظباك * على دارع الشرك والحاسر
ولو كنت تملك امر النهوض * اخذت له اهبة الثائر
وانّا وان اضرمتنا الخطوب * لنعطيك جهد رضى العاذر
ولكن نرى ليس عند الأله * اكبر من جاهك الوافر
فلو تسئل الله تعجيله * ظهورك في الزمن الحاضر
لوافتك دعوته في الظهور * بأسرع من لمحة الناظر
فثقف عدلك من ديننا * قناً اعجمتها يد الآطر
وسكّن امنك منّا حشىً * غدت بين خافقي طائر

الى م وحتى م تشكو العقام * لسيفك ام الوغا العاقر
ولم تاظى عطاشى السيوف * الى ورد ماء الطلى الهامر
اما اقعودك من آخر * اثرها فديتك من ثائر
وقدها تميت ضحى المشرقين * بظلمة قسطلها الثائر
وكل فتى حنيت ضلعه * على قلب ليث شرى هامر
يحدثه اسمر حاذق * بزجر عقاب الوغا الكاسر
بأن له ان يسر مسمياً * لطعن العدى اوبة الظافر
فيغدو اخف اضم الرماح * منه اضم المها العاطر
اولئك آل الوغا الملبسون * عدوهم ذلة الصاغر
هم صفوة المجد من هاشم * وخالصة الحسب الفاخر
كواكب منك بليل الكفاح * تحف بنيرها الباهر
لهم انت قطب وغاً ثابت * وهم لك كالفلك الدائر
ظماء الجياد ولكنهم * روآء المثقف والباتر
كماة تاقب ارماحهم * برضاعة الكبد الواغر
وتسمى سيوفهم الماضيات * لدى الروع بالاجل الحاظر
فان سددوا السمر حكموا السماء * وسدوا الفضاء على الطائر
وان جردوا البيض فالصافنات * تعوم ببحر دم زاخر
فثمة طعن قناً لا تقيل * اسنتها عثرة الغادر
وضرب يؤلف بين النفوس * وبين الردى الفة القاهر
الا اين انت ابا طالباً * عاضي الذحول وبالغابر

واين المعدّ لمحو الضلال * وتجديد رسم الهدى الداثر
وناشر راية دين الإله * وناعش جدّ التقى العاثر
ويا بن العلى ورثوا اكابراً * حميد المآثر عن كابر
ومدحهم مفخر المادحين * وذكرهم شرف الذاكر
ومن عاقدوا الحرب ان لا تنام * عن السيف عنهم يد الشاهر
تدارك بسيفك وتر الهدى * فقد امكنتك طلى الواتر
كفى اسفاً ان يمرّ الزمان * ولست بناه ولا آمر
وان ليس اعيننا تستضيء * بصبح طلعتك الزاهر
على انّ فينا اشتياقاً اليك * كشوق الربا للحيا الماطر
عليك امام الهدى عزّ ما * غدا البرّ يلقى من الفاجر
لك الله حلمك غرّ الطغاة * فأنسيهم بطشة القادر
وطول انتظارك فتّ القلوب * واغضى الجفون على عائر
فكم ينحت الهم احشائنا * وكم تستطيل يد الجائر
وكم نصب عينك يابن النبيّ * نساط بقدر البلا القائر
وكم نحن في لهوات الخطوب * نناديك من فمها الفاغر
ولم تك منا عيون الرجا * بغيرك معقودة الناظر
اصبراً على مثل حزّ المدى * ولفحة جمر الغضا الساعر
اصبراً وهذي تيوس الضلال * قد امنت شفرة الجازر
اصبراً وسرب العدى آمن * يروح ويغدو بلا ذاعر
عججنا اليك من الظالمين * عجيج الجمال من الناحر

﴿ وقال تغمده الله برضوانه ﴾

ان لم اقف حيث جيش الموت يزدحم * فلا مشت بى فى طرق العلى قدم

لابد ان اتداوى بالقنا فلقد * صبرت حتىّ فؤادى كله الم

عندى من العزم سرّ لا ابوح به * حتى تبوح به الهندّية الخذم

لا ارضعت لى العلا ابناً صفو درّتها * ان هكذا ضلّ رحى وهو منفطم

اليّةً بضبا قومى التى حمدت * قدماً مواقعها الهيجاء لا القمم

لأحلبّن ثدى الحرب وهى قناً * لبانها من صدور الشوس وهو دم

مالى اسالم قوماً عندهم ترتى * لا سالمتنى يد الايّام ان سلموا

من حامل لأمام العصر مألكة * تطوى على نفثات كلها ضرم

يابن الاولى يقعدون الموت ان نهضت * بهم لدى الروع فى وجه الظبا الهمم

الخيل عندك ملّتها مرابطها * والبيض منها عرىَ اغمادها السئم

هذى الخدور الاعداء هاتكة * وذى الجباه الا مشحوذة تسم

لاتطهر الارض من رجس العدى ابداً * مالم يسل فوقها سيل الدم العرم

بحيث موضع كلّ منهم لك فى * دماه تغسله الصمصامة الخذم

اعيذ سيفك ان تصدى حديدته * ولم تكن فيه تجلى هذه الغمم

قد آن ان يعطر الدنيا وساكنها * دم اغرّ عليه النقع مرتكم

حرّان تدمغ هام القوم صاعقة * من كفه وهو السيف الذى علموا

نهضاً فمن بضباكم هامه فلقت * ضرباً على الدين فيه اليوم يحتكم

لاصبر او تضع الهيجاء ما حملت * بطلقة معها ماء المخاض دم

﴿ قال ﴾ الشيخ النورى قدس سرّه فى كتاب جنة المأوى ما معناه انّ السيد

الاجل السيد حيدر الحلي رحمه الله نظم قصيدة يندب بها صاحب الامر ع ويشكوا اليه من الزمان واهله فرأى بعض الصلحاء من المجاورين في النجف الأشرف الحجة المنتظر ع فقال له ما معناه قد اقلقني السيد حيدر قل له لا يؤذيني فانّ الأمر ليس بيدي ورفع الله ما كان شكا منه السيد رحمه الله والقصيدة هذه

يا غمرة من لنا بعبرها * موارد الموت دون مصدرها

يطفح موج البلا الخطير بها * فيغرق العقل في تصوّرها

وشدة عندها انتهت عظماً * شدائد الدهر مع تكثّرها

ضاقت ولم يأتها مفرّجها * فجاشت النفس من تحيّرها

الآن رجس الضلال استغرق * الأرض فضجت الى مطهّرها

وملة الله غيرت فغدت * تصرخ لله من مغيّرها

من مخبري والنفوس عاتبة * ماذا يؤدّي لسان مخبرها

صاحب الأمر عن رعيته * اغضى فغصت بجور اكفرها

ما عذره نصب عينه اخذت * شيعته وهو نصب اظهرها

يا غيرة الله لا قرار على * ركوب فحشائها ومنكرها

سيفك والضرب انّ شيعتكم * قد بلغ السيف حزّ منحرها

مات الهدى سيدي فقم وامت * شمس ضحيها بليل عشيرها

واترك منايا العدى بأنفسهم * تكثر في الروع من تعثّرها

لم يشف من هذه الصدور سوى * كسرك صدر القنا بوغرها

وهذه الصحف محو سيفك للأ * عمار منهم امحى لأسطرها

فالنطف اليوم تشتكي وهي في * الأرحام منها الى مصوّرها

فالله يابن النبيّ في فئة * ماذخرت غيركم لمحشرها
ماذا لأعدائها تقول اذا * لم تنجها اليوم من مدمّرها
اشقة البعد دونك اعترضت * ام حجبت منك عين مبصرها
فهاك قلبّ قلوبها ترها * تفطرّت فيك من تنظرّها
كم سهرت اعين ولايس سوى * انتظارها غوثكم بسهرها
تغضي وانت الأب الرحيم لها * ما هكذا الظن يابن اطهرها
ان لم تغثها لجرم اكبرها * فارحم لها ضعف جرم اصغرها
ترضى بأن تسترقها عصب * لم تله عن نايها ومزهرها
ان ترض يا صاحب الزمان بها * ودام للقوم فعل منكرها
ماتت شعار الايمان واندفنت * مابين خمر العدى وميسرها

﴿ وقال الكامل المهذّب والفاضل المدرّب السيد جعفر الحليّ ره ﴾

ادرك تراثك ايها الموتور * فلكم بكل يد دم مهدور
عذبت دمائكم لشارب غلّها * وصفت فلا رنق ولا تكدير
ولسانها بك يابن احمد هاتف * افهكذا تغضي وانت غيور
ماصارم الاّ وفي شفراته * نحر لآل محمد منحور
انت الولي لمن بظلم قتّلوا * وعلى العدى سلطانك المنصور
ولو انّك استأصلت كلّ قبيلة * قتلاً فلا سرف ولا تبذير
خذهم فسنّة جدّكم ما بينهم * منسية وكتابكم مهجور
ان تحتقر قدر العدى فلربّما * قد قارف الذنب الجليل حقير
او انهم صغروا بجنبك همة * فالقوم جرمهم عليك كبير

فأسئل يوم الطف سيفك انّه * قد كلمّ الأبطال فهو خبير

وقال رحمه الله

يا قمر التمّ الام السرار * ذاب محبوك من الانتظار
لنا قلوبٌ لك مشتاقة * كالنبت اذ يشتاق صوب القطار
فيا قريباً شفّنا هجره * والهجر صعب من قريب المزار
دجى ظلام الغيّ فلتجله * يا مرشد الناس بذات الفقار
يستنصر الدين ولا ناصر * وليس الا بكم الانتصار
متى نرى بيضك مشحوذة * كالماء صاف لونها وهي نار
متى نرى خيلك موسومة * بالنصر تعدو فتثير الغبار
متى نرى الأعلام منشورة * على كماة لم تسعها القفار
متى نرى وجهك ما بيننا * كالشمس ضائت بعد طول استتار
متى نرى غلب بني غالب * يدعون للحرب البدار البدار
كلّ يرى مقتعداً مهره * لايسئل الصاحب اين المغار
اولئك الأكفاء ارجوهم * ان لايفوت الهاشميين ثار
هم ابذل الناس اذا مادعوا * نفساً ولكن امنع الناس جار
يطربهم لحن صليل الظبا * كالصب اذ يسمع لحن الهزار
وعندهم نقع الوغا ان دجى * ليل زفاف والرؤس النثار
تلاوة الذكر لهم شيمة * وطاعة الله عليهم شعار
ان تدر الحرب كدور الرحى * فنهم القطب وفيهم تدار
وليس منهم في الورى نسبة * من لم يسد من قبل شدّ الازار

رياسة الدين لنا فصلت * ابرادها والناس عنها قصار
ان يلبسوها اليوم عارية * ففي غد سوف يرد المعار
زعيمنا حجّب عنا فما * اقرب ان يبدو فيمحي الدمار
ان نحن في الطف نساء لنا * سندخل الصيحة في كلّ دار
اوتبك اطفال صغار لنا * سنأخذ القوم بذلّ الصغار
اوقتل السبط فلا بد ان * ندرك مافات ببيض الشفار
تلك دماء قد اطلّت ولا * واللّه لاتذهب منّا جبار

﴿ وقال ﴾ الأديب الذي تفتخر به الأدباء واللبيب الذي اقتصر على مدائح اهل العبا جناب السيد صالح القزويني رحمه الله تع

يابن الهدى طال المدى فتى نرى * بعنى عليك لوائه معقودا
ومتى تشمرّ للكريهة قائداً * قوداً تقلّ اساوداً واسودا
ونرى على اعلام نصرك طائر * الأقبال يحسن عندها التغريدا
وتهدّ ركناً للضلال مقوّماً * وتقيم ركناً للهدى مهدودا
ءاراك تنشر للرشاد بنوده * فيهم وتطوي للفساد بنودا
طال انتظار الوعد منك لآمل * ما آن ان تقضي له الموعودا
ادرك عباد الله منك بطاعة * تبرى السقيم وتنعش المجهودا
وتلاف شمل العدل والتوحيد من * قوم ابادوا العدل والتوحيدا

﴿ وقال ايضاً قدس سره ﴾

ياغائباً لم تغب عنا رعايته * ولا يزال بعين اللطف يرعانا
بظله وهو محجوب منافع * مثل الشمس اذ ظلاتها السحب تغشانا

الا ترى الدهر قد اضحى يعاهدنا * بالظلم مصبحنا فيه وممسانا
دين ابوك رسول الله شيدة * هدّ العدى منه لما غبت اركانا
اليك نشكو و يشكو الدين حرّ جوىً * فاسمع لنا يا امام العصر شكوانا
ادرك بطلعتك الغرّاء ملّته * البيضاء اذ سامها الايّام نقصانا
اطلت مثواك محجوباً فطال بنا * ضيم اطلّت به بالرغم اعدانا
حاشاك ان تغضي الاجفان عن نفر * لم تستطع للنوى والضيم حملانا
متى ينادى المنادى فى السّمآء الا * بشراكم ظهر المهدى اعلانا
قد اظهر الله سلطاناً لعزّته * تعنو السلاطين ارغاماً واذعانا
وتنتحيه كنوز الارض بارزةً * من طالقان تجوب الارض وخدانا
ومدرك من عداه ثار اسرته * وآله ثائراً لله غيرانا
تعم دعوته الدنيا مطبّقة * جميع اقطارها سهلاً واحزانا
يشفى به الله من اكبادنا قرحاً * وتنطفى حرق قرحن اجفانا
تجيب دعوته الأموات لابسة * الاكفان شاهرة بيضاً وخرصانا
صلى الأله على من فى الصلوة له * ذكر الصلوة عليهم كان عنوانا

﴿ وقال ﴾ العالم الفاضل الأديب ميرزا محمد على نجل العلاّمة حجة الأسلام ميرزا ابو القاسم الغروى الأوردبادى

نضام وفيك يد تضرب * ونظمى ومنك الحيا المخصب
ويغشى صباح نهار الهدى * وانّك راد الضحى غيهب
بعينك نستام ذلاً وذا * لعمرك للفادح الأعجب
فياليت لا خلق العالمون * ولا اختلف الشرق والمغرب

ولا كنت اسمع للمسلمين * واعية عنك لا تحجب
اليست بعينك عين الأله * وخافية عنك لا تعزب
قوارع تندك منها الجبال * وينسف من هولها الأخشب
الست صريخ الورى فى الخطوب * اذا عمها الفادح المكرب
وللشيعة اليوم منجى عداك * وهل بسواك غدت تندب
فدينك رحماك حتى متى * وزندك للروع لا يثقب
وتلك الكتائب للمشركين * غصىّ الفلا زحفها المرهب
فمن وهج خلفه مدفع * ومن رهج تحته مقنب
لقد اكل السيف اشلائنا * وحكم فى امرنا المقضب
تعاوت علينا وحوش الكلاب * فقاسمنا الناب والمخلب
نذاد عن الدين قسراً كما * يذاد عن الورد الأجرب
افى القوس من بعدذا منزع * وفى الكأس باقية تشرب
فماذا انتظارك للأرحبيّ * وقد ضاق مشرعه الأرحب
اقول وانّك ادرى به * ولكن حشاً بالشجا يلهب
افى الحق انّ برغم الهدى * يطلّ لهم دمه الأطيب
تراق كما شاء اعدائها * دماء على الدين لا تذهب
فهب انّ شيعتك المذنبون * فهلاّ لدين الهدى تغضب
عدتك المعاتب يابن النبيّ * ولم يكن فيما ترى معتب
ولكنها نفثات الصدور * اما انها ضرم يلهب

﴿ وقال العبد الشارح لهذه القصيدة المفتقر لربّه الغنى جعفر بن محمد النقدى عفى عنه ﴾

طالت بغيبتك الأعوام والحجج * فداك نفسي متى يأتى لنا الفرج
ماذا اعتذارك للدين الحنيف اذا * وافاك يشكو الرزايا وهو منزعج
الدهر جرّد فينا من مصائبه * عضباً غدت فيه منّا تسفك المهج
وقام يشمت منّا كل ذى حنق * جمر العداوة فى احشاه معتلج
حتى متى الصبر والدنيا قد امتلأت * جوراً وقد زاد فى آفاقها الهرج
نهضاً فركن الهدى من بعد رفعته * قد هدمته رعاع الناس والهمج
هذى امّية ظلماً دك بينهم * من طود مجدكم فى كربلا ثبج
غداة طبقت الدنيا بمارقة * فى ظلمة الغىّ بعد الرّشد قد ولجوا

﴿ وقلت ﴾ من قصيدة اشكوا اليه عليه السلام قتالاً كان وقع فى جملة من البلاد الأسلامية والوباء الّذى طرق فى العراق ونواحيه وقد وافق ايّام عيد الفطر ومستنهضاً له ع وقد رفع الله ذلك بعدها ببركته ع

اما وعينيك انّ القلب مكمودُ * مذ سائنى رزئكم ما سرّنى عيد
ما العيد الاّ بيوم فيه انت ترى * تلقى اليك من الدنيا مقاليد
وتملأ الارض قسطاً بعد ما ملئت * جوراً وقد حلّ فى اعداك تنكيد
ياصاحب العصر ان العصر قد نقصت * اخياره وبنو الأشرار قد زيدوا
وصارم الغدر فى اعناق شيعتكم * قد جرّدته الأعادى وهو مغمودُ
الله اكبر يأبن العسكرى متى * تبدو فيفرح ايمان وتوحيد
فديت صبرك كم تغضي وانت ترى * شمل الزّمان به قد حلّ تبديد
والموت احمره يجرى واسوده * يدور فينا وقد قامت تعاديد
ندرى بأنّ حيات المرء آخرها * هو الفناء وورد الموت مورود

لكنما الموت ذلاً ليس يحمله * قلب الغيور ولا يلوى له جيد
وانت ملجأنا فى ذا الزمان كما * كانت لمن قبلنا آباؤك الصيد
انا دعوناك فأدعو ان يخلصنا * البارى فوجهك عند الله محمودُ
وانت رحمته فينا وحافظنا * وليس يورق الاّ بأسمك العود
يا رحمة الله هبيّ ان غضبنه * هبت وقد رجف الآكام والبيد
لا تعرضن عن بقايا السن بكم * لها مدى الدهر الحان وتغريد
البابنا قدغدت رهن الاسى وبها * يأبن الزكيّ انار الخطب توقيد
وذى نواظرنا تجرى مدامعها * وملأهن من الأرزاء تسهيد
تالله ما انعقدت يوماً محافلنا * الا بها ماتم للسبط معقودُ

﴿ وخلص عباد الله من كل غاشم * وطهر بلاد الله من كلّ كفار ﴾

اللغة (وخلص) بالتشديد من خلصه تخليصاً اى نجاه (عباد الله) العباد جمع عبد والعبد المملوك والخادم والمراد به ههنا من العبادة (من كلّ غاشم) اى من كلّ ظالم (وطهر) من التطهير يقال طهر تطهيراً اى نقيّ من النجاسه (بلاد الله) جمع بلد والمراد بها ههنا الاقطار والاراضي المسكونة والبلد يطلق على المدينة (من كل كفار) امثلة مبالغة من الكفر يقال كفر بالله اى نفاه او عطله او اشرك معه غيره وكفر بنعمة الله اى سترها كفراً ﴿ الأعراب ﴾ (وخلص) فعل دعاء فاعله الضمير المستتر فيه (عباد الله) مفعول به منصوب بالفتحة (من كل) جار ومجرور متعلق بخلص (غاشم) مجرور بأضافة كل اليه (وطهر بلاد الله من كلّ كفار) الواو للعطف والجملة بعده معطوف على جملة خلص الخ واعرابه كاعرابه (المعنى) يا حجة الله انهض ونجّ عباد الله من ايدى الظلمة الاشرار وطهر بلاد الله

من نجاسة الكفار وحيث ان الكافر نجس العين كما قال تعالى (انما المشركون نجس) فازالته تطهير للبلاد وقتله تخليص للعباد وعلى ذكر البلاد يعجبني ان اذكر شيئاً من الروايات التي وردت في البلاد الممدوحة والمذمومة (في بحار الانوار) عن معاني الأخبار والخصال بأسناده عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الأول ع قال قال رسول الله ص ان الله اختار على البلدان اربعة فقال عز وجل (والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين) فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سنين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة (قال المجلسي ره) لعله انما كنى عن المدينة بالتين لوفوره وجودته فيها او لكونها من اشارف البلاد كما ان التين من افاضل الثمار وكنى عن الكوفة بطور سنين لأن ظهرها وهو النجف كان محل مناجات سيد الأوصياء كما ان الطور محل مناجات الكليم ع او لان الجبل الذي سئل موسى ع عليه الرؤية حين تقطع وقع منه جزء هناك كما روى في بعض الأخبار او انه لما اراد ابن نوح ان يعتصم بهذا الجبل تقطع فصار بعضه في طور سينا او انه هو طور سينا حقيقة وغلط فيه المفسرون واللغويون كما روى الشيخ في التهذيب بأسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال كان في وصية امير المؤمنين ع ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فأدفنوني وهو اول طور سينا (وفي النهج) من كلام له ع في ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لأعلم انه ما اراد بك جبار سوءاً الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل (وفي) بصائر الدرجات بأسناده عن الحلبي وايضاً بأسناده عن ابي بصير عن الصادق ع ان ولايتنا عرضت على السموات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول اهل

الكوفة ﴿ وفى السماء والعالم من البحار ﴾ عن تاريخ قم لحسن بن محمد بن الحسن القمى ره عن ابى عبد الله ع قال ان الله احتج بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من اهلها على غيرهم من اهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وبأهلها على جميع اهل المشرق والمغرق من الجن والأنس ولم يدع الله قم واهله مستضعفاً بل وفّقهم وايّدهم ثم قال انّ الدين واهله بقم ذليل ولولا ذلك لأسرع الناس اليه فخرب قم وبطل اهله فلم يكن لهم حجة على سائر البلاد واذا كان كذلك لم تستقر السماء والأرض ولم ينظروا طرفة عين وانّ البلايا مدفوعة عن قم واهلها وسيأتى زمان تكون بلدة قم واهلها حجة على الخلائق وذلك فى زمان غيبة قائمنا ع الى ظهوره ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها وانّ الملائكة لتدفع البلايا عن قم واهله وما قصده جبار بسوء الاّ قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بداهية اومصيبة اوعدوّ وينسي الله الجبارين فى دولتهم ذكر قم واهله كما نسوا ذكر الله (ثم قال) وروى بأسايد عن الصادق انه ذكر كوفة وقال ستخلو كوفة من المؤمنين ويأزرعها العلم كما تأزر الحية فى حجرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لايبقى فى الأرض مستضعف فى الدين حتى المخدرات فى الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا فيجعل الله قم واهله قائمين مقام الحجة ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق فى الأرض حجة فيفيض العلم منه الى سائر البلاد فى المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لايبقى احد على الأرض لم يبلغ اليه الدين والعلم ثم يظهر القائم ع ويسير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد لأن الله لاينتقم من العباد الاّ بعد انكارهم حجته (وعن) ابى مقاتل لديلمى نقيب الرّى قال سمعت ابا الحسن علىّ بن محمد ع يقول انما سمى قم لانّه لما وصلت السفينة اليه

فی طوفان نوح ع قامت وهو قطعة من بیت المقدس (وعن) الحسن بن یوسف عن خالد بن ابی یزید عن ابی عبد الله ع قال ان الله اختار من جمیع البلاد کوفة وقم وتفلیس وبالأسناد عنه ع اذا عمت البلدان الفتن فعلیکم بقم وحوالیها ونواحیها فأن البلاء مدفوع عنها (وبالأسناد) عن جماعة عن ابی عبد الله ع قال اذا عمت البلایا فالأمن فی کوفة ونواحیها من السواد وقم من الجبل ونعم الموضع قم للخائف الطائف (وعن) محمد بن سهل بن الیسع عن ابیه عن جده عن ابی عبد الله ع قال اذا فقد الأمن من البلاد ورکب الناس علی الخیول واعتزلوا النساء والطیب فالهرب الهرب عن جوارهم قلت جعلت فداك الی این قال لی الکوفة ونواحیها او الی قم وحوالیها فأن البلاء مدفوع عنهما (وبالأسناد) عن محمد بن جعفر عن ابیه ع قال اذا اصابتکم بلیة وعنأ فعلیکم بقم فانه مأوی الفاطمیین ومستراح المؤمنین وسیأتی زمان ینفر اولیائنا ومحبونا عنا ویبعدون منا وذلك مصلحة لهم لکیلا یعرفوا بولایتنا ویحقنوا بذلك دمائهم واموالهم وما اراد احد بقم واهله سوء الا ذلّه الله وابعده من رحمته (وبالأسناد) عن بعض صحابه ع قال کنا عنده جالسین اذ قال مبتدءً خراسان خراسان سجستان سجستان کأنی انظر الی اهلهما راکبین علی الجمال مسرعین الی قم ﴿ وفیه ﴾ عن کتاب المجالس لأبن الشیخ الطوسی ره بأسناده عن ابی عبد الله ع قال لما قتل الحسین ع بکت علیه السموات السبع والأرضون السبع وما فیهن وما بینهن ومن یتقلب فی الجنة والنار وما یری وما لا یری الا ثلثة اشیاء فأنها لم تبك علیه البصرة ودمشق وآل الحکم بن العاص الخبر (وفیه) عن ابن عباس عن النبی ص انه کان اذا دخل علیه اناس من الیمن قال مرحباً برهط شعیب واحبار موسی (وفیه) بالأسناد

عن ابى عبد الله ع قال كان ابو جعفر ع يقول نعم الأرض الشام وبئس القوم اهلها اليوم وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه من بنى اسرائيل ولم يكن ادخلوا بنى اسرائيل مصراً الا من سخط ومعصية منهم لله لأن الله عز وجل قال (ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم) يعنى الشام فأبوا ان يدخلوها وعصوا فتاهوا فى الأرض اربعين سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم ثم قال ابو جعفر ع انى اكره ان آكل شيئاً طبخ فى فخار مصر وما احب ان اغسل رأسي من طينها مخافة ان تورثنى تربتها الذل وتذهب بغيرتى ﴿ وفيه ﴾ عن خط الشيخ محمد بن على الجباعى عن الشيخ محمد بن مكى ره عن خط العلامة الحلى ره عن خط والده قال وجدت رقعة عليها مكتوب بخط عتيق ماصورته ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمْ ﴾ هذا ما اخبرنا به الشيخ الأجل العالم عزّ الدين ابو المكارم حمزة بن علىّ بن زهرة الحسينى الحلبي املاء من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية وقد وردها حاجاً سنة اربعة وسبعين وخمسمائة ورأيته يلتفت يمنة ويسرة فسألته عن سبب ذلك قال انى لاعلم ان لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً قلت وما هو قال اخبرنى ابى عن ابيه عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكلينى قال حدثنى على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابى حمزة الثمالى عن الأصبغ بن نباته قال صحبت مولاى امير المؤمنين ع عند وروده الى صفين وقد وقف على تلّ عرير ثم اومأ الى اجمة مابين بابل والتلّ وقال مدينة واىّ مدينة فقلت له يا مولاى ارىك تذكر مدينة اكان ههنا مدينة وانمحت آثارها فقال لا ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلة السيفية يمدنها رجل من بنى اسد يظهر بها قوم اخيار لو اقسم احدهم على الله لابرّ قسمه قال المجلسي ره تل عرير اى مفرد والحلة

بالكسر بلدة معروفة ووصفها بالسيفية لأنها بناها سيف الدولة ﴿ وفيه ﴾ عن قرب الأسناد عن عدة كتب عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لمكة ما اطيبك من بلدة واحبك الىّ ولولا انّ قومك اخرجونى منك ماخرجت وفى رواية اخرى ماسكنت غيرك (وعن) عبد الرحمن بن سابط قال لما اراد رسول الله ص ان ينطلق الى المدينة استلم الحجر وقام وسط المسجد والتفت الى البيت فقال انّى لاعلم ماوضع الله فى الأرض بيتاً احب اليه منك وما فى الأرض بلد احب اليه منك وما خرجت عنك رغبة ولكن الّذين كفروا هم اخرجونى (وفى التهذيب) عن الصادق ع انّه قال شاطئ الوادى الأيمن الذى ذكره الله فى القرآن هو لفرات والبقعة المباركة هى كربلا (وعن تاريخ قم) بأسناده عن عبد الله بن سنان سئل ابو عبد الله ع اين بلاد الجبل فانا روينا انه اذا رد اليكم الامر يخسف ببعضها قال ع انّ فيها موضعاً يقال له بحر ويسمى بقم وهو معدن شيعتنا فامّا الرّى فويل له من جناحيه وانّ الأمن فيه من جهة قم واهله قيل ماجناحاه قال ع احدهما بغداد والآخر خراسان فانّه تلتقى فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم فيأوى اهل الرّى الى قم فيأويهم اهله ثم ينتقلون منه الى موضع يقال له اردستان (وعن) محمد ابن عبد العزيز قال سمعنا رسول الله ص انّه قال المدينة تنفى خبث الرّجال كما ينفى الكير خبث الحديد (اقول) وقد ورد اخبار فى مدح البصرة وذمها وكذا الرى والموصل وغيرهما والظاهر انّ ذلك بأختلاف اهاليها فى الأزمنة المختلفة ﴿ وقال ﴾ بعض العلماء خص الله تعالى ارض مكة بشرف لم يخص به غيرها من الأرضي والبلدان ولد فيها النبىّ ص ومنها بعث وشرّفها فى آخر الزمان بظهور القائم منها وشرّفها بقصد الناس لها من كلّ فج عميق وجعل حرمها آمناً وهكذا الى غير

ذلك من انواع الشرف الذى لا يمكن احصاؤها (وروى) الطبرى فى تاريخه عن ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى آدم لما اهبطه الى الأرض ان لى حرماً حيال عرشي فانطلق فابن لى بيتاً فيه ثم طف به كما رأيت ملائكتى تطوف بعرشي فهنالك استجيب دعائك ودعاء من يحف به من ذريتك فقال آدم انى لست اقوى على بنائه ولا اهتدى اليه فقيض الله تعالى له ملكاً فانطلق به نحو مكة وكان آدم فى طريقه كلما رأى روضة او مكاناً يعجبه سأل الملك ان ينزل به هنالك ليبنى فيه فيقول الملك انه ليس ههنا حتى اقدمه مكة فبنى البيت من خمسة جبال طور سيناء وطور زيتون ولبنان والجودى وبنى قواعده من حراء فلما فرغ خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك كلها التى يفعلها الناس ليوم ثم قدم به مكة وطاف بالبيت اسبوعاً ثم رجع الى ارض الهند فمات (وروى) الطبرى فى التاريخ ان آدم حج من ارض الهند الى الكعبة اربعين حجة على رجليه (وقد روى) ان الكعبة انزلت من السماء وهى ياقوتة او لؤلؤة على اختلاف الروايات وانها بقيت على تلك الصورة الى ان فسدت الأرض بالمعاصي ايام نوح فجاء الطوفان فرفع البيت وبنى ابراهيم هذه البنية على قواعده القديمة (وروى) عن وهب بن منبه ان آدم دعا ربه فقال يارب اما لارضك هذه عامر يسبحك ويقدسك فيها غيرى فقال الله انى أجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدى ويقدسنى وسأجعل فيها بيوتاً ترفع لذكرى يسبحنى فيها خلقى ويذكرفيها اسمى وسأجعل من تلك البيوت بيتاً اخصه بكرامتى وأوثره بأسمى فاسميه بيتى وعليه وضعت جلالتى وخصصته بعظمتى وانا مع ذلك فى كل شئ اجعل ذلك البيت حرماً آمناً يحرم بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه فمن حرمه بحرمتى استوجب كرامتى ومن اخاف اهله فقد اباح حرمتى واستحق سخطى واجعله

بيتاً مباركاً يأتيه بنوك شعثاً غبراً على كل ضامر من كل فج عميق يرجون بالتلبية رجيجاً ويعجون بالتكبير عجيجاً من اعتمده لا يريد غيره ووفد اليّ وزارني واستضاف بي اسعفته بحاجته وحق على الكريم ان يكرم وفده قال ثم امر آدم ان يأتي الى البيت الحرام الذي اهبط له الى الأرض فيطوف به كما كان يرى الملائكة تطوف حول العرش وكان البيت حينئذٍ من درّة او من ياقوتة فلما اغرق الله تعالى قوم نوح رفعه وبقي اساسه فبوئه الله لأبراهيم فبناه وكان يستعين بولده اسماعيل ع الى ان تمّ بنائه ولما امر الله تعالى ابراهيم ان يؤذن في الناس بالحج قال يارب وما يسمع صوتي فقال عليك الأذان وعليّ البلاغ علا ثبيراً ونادى يا عباد الله انّ ربّكم قد بنى بيتاً فحجوه واجيبوا داعي الله فسمعه ما بين السّمآء والأرض وما بين الابحر ومن في اصلاب الرجال وارحام الامّهات فاجابه كلّ من آمن بالله ممن سبق في علم الله تعالى ان يحجّ الى يوم القيمة لبيك اللهم لبيك ﴿ اقول ﴾ وكان امر الكعبة بيد الخليل ابراهيم عليه السلام فلما حضرته الوفاة اوصى الى ولده اسماعيل عليه السلام ولم يزل امر الكعبة ينتقل من كريم الى كريم حتى كان زمن الفترة فغلبت خزاعة على امرها ولما كان زمن قصي ابن كلاب بن مرّة ابن كعب ابن لوي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن ادّ بن اود بن ناعور بن ناحور بن بعور بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام انتقل اليه امر الكعبة من حليل ابن حبيشة الخزاعي لأنه كان متزوّجاً بأبنة حليل واسمها حبي وهي امّ اولاده عبد الدار وعبد مناف وعبد العزّى وعبد بن قصي وبعد قصي كان عبد مناف هو الذي يلي امر البيت وبعده ولده عمرو العلى هاشم وبعده ولده عبد المطلب بن هاشم

وبعده ولده ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب والد امير المؤمنين ع وهؤلاء كلهم وكذلك من كان قبلهم من آباء النبي ص الى آدم ع منزهون عن الشرك عند اصحابنا بدليل قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين لان المروى فى الصحيح عن اهل البيت ع ان معناها وتقلبك فى اصلاب الموحدين والى هذه الآية اشار العمرى بقوله مادحاً للنبي ص

لولم يكن قلباً لكل ساجدٍ * فى الساجدين الغرّ ما تقلبا

(وعنه ص) انه قال نقلنا من الأصلاب الطاهرة الى الأرحام الزكية والمراد ان آبائه كانوا مسلمين بدليل قوله تع انما المشركون نجس واما ما فى الكتاب الكريم من ظهور كون آزر ابا ابراهيم وانه كان مشركاً فلا يقدح ولا يعارض لان آزر عمه وابوه تارخ اخو آزر اوكان آزر زوج امه والعم يسمى اباً كما قال تع (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد ألهك وأله آبائك) ثم عدّ فيهم اسماعيل وليس من آبائه ولكنه عمه وقد اخرج ابن جرير عن مجاهد فى تفسير قوله تعالى حكايةً عن ابراهيم ع واجنبنى وبنى ان نعبد الأصنام قال استجاب الله دعوة سيدنا ابراهيم فى ولده فلم يعبد احد منهم صنماً بعد دعوته وجعل من ذريته من يقيم الصلوة (قال السيوطى) وهذه الأوصاف كانت لأجداده ص خاصه دون سائر ذريته عليه السلام وكلما ذكر عن ذرية سيدنا ابراهيم من المحاسن فأن اولى الناس به سلسلة الأجداد الشريفة الذين خصوا بالاصطفاء وانتقلت اليهم النبوة واحداً بعد واحد ولم يدخل ولد اسحق عليه السلام و بقية ذرية ابراهيم لأنه دعى لأهل هذا البلد الا تراه قال اجعل هذا البلد آمناً وعقبه بقوله واجنبنى وبنى ان نعبد الأصنام فلم تزل اناس من ذرية ابراهيم ع على

الفطرة يعبدون الله تبارك وتعالى ويدل له قوله تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه فأن الكلمة الباقية هى التوحيد وعقب ابراهيم ع هوسيدنا محمد ص ونسله وآبائه الكرام (وروى) الترمذى عن العباس قال قال رسول الله ص ان الله خلق الخلق وجعلنى من خيارهم ثم تخير القبائل فجعلنى فى خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلنى فى خير بيت فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً انتهى ﴿ اقول ﴾ وهذا مطلب لاشك فيه لمن نظر الأخبار والتواريخ وكذلك اسلام عمه ابى طالب والد امير المؤمنين عليه السلام فانه ايضاً من الضروريات لمن لاحظ كتب السير والأخبار وقد صنف جماعة من العلماء فى ذلك كتباً مستقلة منهم السيد فخار بن معد الموسوى وقد نقل الفاضل المجلسي اكثر كتابه هذا فى المجلد التاسع من بحار الانوار وللسيد الفاضل السيد احمد زينى دحلان مفتى الشافعية فى البلد الحرام كتاب ظريف قد طبع فى مصر مكرراً سماه باسنى المطالب فى نجاة ابى طالب قال فى اوله قد وقفت على تأليف جليل للعلامة النبيل مولانا السيد محمد بن رسول البرزنجى المتوفى سنة الف ومائة وثلاثه فى نجاة ابوى النبى ص وذيله فى آخره بخاتمة فى نجاة ابى طالب عم النبى ص واثبت نجاته واقام ادلة على ذلك وبراهين من الكتاب والسنة واقوال العلماء يحصل لمن تأملها انه ناج بيقين مع بيان معان صحيحة للنصوص التى تقتضي خلاف ذلك حتى صارت جميع النصوص صريحة فى نجاته وسلك فى ذلك مسلكاً ماسبقه اليه احد بحيث ينقاد لأدلته كل من انكر نجاته وجحد الى ان قال اجتهدت فى تسهيل عبارات تلك المباحث الدقيقة فجاء وافيا بتحصيل المراد الخ (وفى الحديث) المرفوع عن اسحق بن جعفر عن ابيه عليه السلام قال قيل له انهم يزعمون ان اباطالب كان كافراً قال عليه السلام كذبوا كيف يكون كافراً

وهو يقـول

الم تعلموا انّـا وجدنـا محمداً * نبياً كموسى خط فى اوّل الكتب

(وفى) حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافراً وهو يقول

لقد علموا انّ ابننا لا مكذب * لدينا ولا يعبا بقول الأباطل

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمـال اليتامى عصمة للأرامل

(وروى) مرفوعاً عن عمران بن حصين قال كان والله اسلام جعفر بأمر ابيـه ابى طـالب مرّ يوماً ومعه ولده جعفر برسوُل الله صلى الله عليـه وآله وعليّ عن يمينه وهما يّصليان فقال ابوُطالب لجعفر صلّ جناح ابن عّمك فجاء جعفر فصلىّ مع النبيّ صّ فلمـا قضى صلوته قال له النبيّ صلى الله عليه وآله يا جعفر صليت جناح ابن عّمك انّ الله يعوّضك عن ذلك جناحين تطير بهما فى الجنّة فأنشأ ابو طالب يقول

انّ عليـاً وجعفراً ثقـتى * عند مّـلم الزمـان والنوّب

والله لا اخــذل النبيّ ولا * يخــذله من بنيّ ذو حسب

لا تخذلا وانصرا ابن عّمكما * اخى لأمّى من بينهم وابى

نحن وهذا النـبيّ ابصرنـا * نضرب عنه الاعداء كالشهب

ان نتموه بـكلّ جمعكم * فنحن والله الأم ا لعرب

حتى نرون الرؤس طائحة * منا ومنـكم هنـاك بالعضب

وعن الأصبغ مرفوعاً قال امير المؤمنين عَ والله ماعبد ابى ولا جدّى عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط قيل فما كانوا يعبدوُن قال كـانوا يصـلوّن الى البيت على دين ابراهيم عَ متمسكين به (اقول) وكيف يظن ذو مسـكه ان ابا [illegible] الا [illegible] الكف الآ [illegible] ولا نبى اساس الأسلام

الا بهيبته وهذا واضح بحمد الله لا يحتاج الى البيان فالاطالة سفه

(وعجل فداك العالمون باسرهم * وبادر على اسم الله من غير انظار)

(تجد من جنود الله خير كتائب * واكرم اعوان واشرف انصار)

﴿ اللغة ﴾ يقال عجل تعجيلاً اسرع (فداك) من التفديه اى جعلهم الله فداك من المكروه (العالمون) جمع عالم وقد مرّ تفسيره آنفاً (باسرهم) الاسر بمعنى الجميع اى بجميعهم قال الفاضل المنيني ولعل الممدوح لا يرضى بأن يهلك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده اذ لا يبقى لخروجه فائدة وايضاً لا يحصل غرض الناظم من انقاذ كتاب الله من ايدى المحرفين وانعاش قلوب اوليائه المنتظرين فقد تبرّع الناظم بما لايملك على من لايقبل والعذر فى انّ هذا كلام لم تقصد حقيقته وانما المقصود تعظيم الممدوح (انتهى) وهو كما تراه من المضحكات التى لا ينبغى ان يتفوّه بها اديب ولا يتعرّض لها لبيب لأن مثل هذه الجملة انما يأتى بها الشاعر لبيان امتياز الممدوح عن غيره من الناس ولأظهار انّ الممدوح لعظمته يودّ كل ان يفديه بنفسه او انّه حيث يوّد ذلك يخيل له انّ كلاً من الناس كذلك وهذا دأب الشعراء بالنسبة الى كل ممدوح لهم فكيف بممدوح هو للعالمين كالروح للجسد او كالشجاعة بالنسبة الى الأسد وقد اثبتنا سابقاً انّ الخليفة بمعناه الواقعى هو المقصد الأصلى لخلقة الخليقة واما قوله اذ لايبقى لخروجه فائدة الخ (قلنا) هذه ايضاً من نتائج تلك المقدّمة الفاسدة واما قوله فقد تبرّع بما لايملك على من لايقبل (قلنا) هذه عبارة واىّ عبارة الاّ انها ليست من بنات افكاره بل هى جملة لابن المطرزى صحفها واختلسها فى كلامه وكيف يخفى مافى اكثر كتب الأدب وهى انّ الشريف المرتضى كان جالساً فى بعض الايّام على دكة فى باب داره مع جملة من اصحابه فمرّبهم ابن المطرزى الشاعر

المعروف وفى رجليه نعلان يسحبهما على الأرض فسلّم على الشريف فقال له الشريف اهذه ركائبك التى تقول فيها اذا لم تبلغنى اليك ركائبى البيت فقال نعم لما عادت الىّ هباة الشريف من قوله

وخذا النوم من جفونى فانّى * قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائبى هكذا فأن الشريف قد وهب مالا يملك على من لا يقبل واما قوله ان هذا كلام لم تقصد حقيقته الخ (قلنا) غير مقبول لانّا اذا نفينا منه الحقيقة انفت الفائدة منه لانّ التعظيم انما يحصل اذا كان باقياً على حقيقته والمعانى المجازية تحصل فائدتها فى مثل غير هذا الموضع فتأمل تزدد بصيرة (وبادر) من المبادرة وهى بمعنى التعجيل ايضاً (على اسم الله) هو مثل قولهم انهض على بركة الله والمراد مستعيناً بالله تع (من غير انظار) الانظار التأخير اى من غير تأخير ذلك (تجد) اى تنظر اذا ظهرت من غيبتك (من جنود الله) اى من المحامين عن دين الله كما قيل فى تفسير وانّ جندنا لهم الغالبون والجنود جمع جند وهو يقال للجماعة المجتمعين للجيش والعسكر وقولهم الجندى نسبة الى الجند (خير كتائب) هى جمع كتيبه والمراد قوم من الجيش يجتمعون للحرب (واكرم اعوان) جمع عون وهو المعنى المظاهر فى الشدّات (واشرف انصار) جمع نصير وهو المعنى ونصره اى اعانه وقواه وقيل جمع ناصر وكلاهما وردا فى تفسير من انصارى الى الله وقيل انّ فاعل لا يجمع على افعال وقيل انّه مخالف القياس واما السّماع فلا ﴿ الأعراب ﴾ (وعجل) فعل دعاء فاعله ضمير مستتر اى انت (فداك العالمون) فعل ماض ومفعول وفاعل (بأسرهم) جار ومجرور حال من العالمين والضمير فى محل جرّ بالأضافة (وبادر) الواو للعطف وبادر معطوف على عجل واعرابه كأعرابه (على

اسم الله) حال من فاعل بادر على التأويل بالمشتق اى متوكلاً على اسم الله او مستعينا به (من غير) جار ومجرور متعلق ببادر (انظار) مجرور باضافة غير اليه (تجد) فعل مضارع مجزوم لكونه جواب فعل الدعاء (من جنود) جار ومجرور متعلق بتجد (الله) بالجر مضاف اليه (خير كتائب) مضاف ومضاف اليه مفعول به لتجد (واكرم اعوان) مضاف ومضاف اليه عطف على ماقبله وكذا (واشرف انصار) ﴿ المعنى ﴾ اسرع الى حفظ شريعة آبائك ، جعل الله العالمين جميعهم فداك ، وبادر متوكلاً على اللطيف القدير ، من غير امهال ولا تأخير ، وانك اذا ظهرت وجدت من المحامين لدين الله كتائبا هي خير كتائب يشرعون لنصرك سمر الرماح ويهزون بيض القواضب فهم اكرم عون عند الشدائد واشرف نصير ومساعد (فى غيبة النعمانى) عن ابن عقدة باسناده عن المفضل ابن عمر قال قال ابو عبد الله ع اذا اذن الامام دعى الله باسمه العبرانى فانتجبت له صحابته الثلثمائة والثلاثة عشر قزع كقزع الخريف وهم اصحاب الالوية منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكة ومنهم من يرى يسير فى السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه قلت جعلت فداك ايهم اعظم ايماناً قال الذى يسير فى السحاب نهاراً وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية (اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) (وفيه) باسناده عن ابان بن تغلب قال كنت مع جعفر بن محمد ع فى مسجد مكة وهو آخذ بيدى وقال يا ابان سيأتى الله بثلثمائة وثلثة عشر رجلاً فى مسجد كم هذا يعلم اهل مكة انه لم يخلق آباؤهم ولا اجدادهم بعد عليهم السيوف مكتوب على كل سيف اسم الرجل واسم ابيه وحلية نسبه ثم يأمر منادياً فينادى هذا المهدى يقضي بقضاء داود وسليمان لايسأل على ذلك بينة (وفى البحار) باسناده عن على بن الحسين ع قال اذا قام

قائمنا اذهب الله عزّ وجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوّة الرّجل منهم قوّة اربعين رجلاً ويكونون حكام الأرض وسنامها ﴿ وفيه ﴾ من جزء حديث عن الباقر ع اذا وقع امرنا وجاء مهديّنا ع كان الرّجل من شيعتنا اجرء من ليث وامضى من سنان يطأ عدوّنا برجليه ويضربه بكفيه وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد (وفى اكمال الدين) بأسناده عن ابى بصير قال سئل رجل من اهل الكوفة ابا عبد الله ع كم يخرج مع القائم فانهم يقولون انّه يخرج معه مثل عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلاً قال ما يخرج الاّ فى اولى قوّة وما يكون اولوا القوّة اقل من عشرة آلاف ﴿ اقول ﴾ المراد عدم انحصارهم فى عدّة اهل بدر وامّا فى بدو الخروج فهم فى هذا العدد كما فى الروايات الأخر (وفيه) بأسناده عن عمر بن شمر عن جابر عن ابى جعفر ع قال كأنى باصحاب القائم وقد احاطوا بما بين الخافقين ليس من شيء الاّ وهو مطيع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير يطلب رضاهم كل شيء حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول مرّ بى اليوم رجل من اصحاب القائم (وفيه) عن ابى عبد الله ع انّ الرّجل منهم يعطى قوّة اربعين رجلاً وانّ قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مرّوا بجبال الحديد لقطعوها لا يكفّون سيوفهم حتى يرضى الله عزّ وجل (وعن) غيبة السيد علىّ بن عبد الحميد النيلى عن كتاب الفضل بن شاذان يرفعه عن ابى عبد الله ع قال للمهدىّ كنز بالطالقان ماهو بذهب ولا فضة وراية لم تنشر منذ طويت ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لايشوبها شك فى ذات الله تع اشد من الحجر ولو حملوا على الجبال، لازالوها لا يقصدون براياتهم بلدة الاّ ابادها الله وخربوها كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الأمام ع يطلبون بذلك البركة يحفّون به حتى

لا يرى اشفاقاً عليهم يقونه بأنفسهم فى الحروب يكفونه ما يريد فيهم رجال لا ينامون الليل لهم دوى فى صلواتهم كدوى النحل يبيتون قياماً على اطرافهم و يصبحون على خيولهم رهبان بالليل ليوث بالنهار وهم اطوع له من الأمة لسيدها كالمصابيح فى قلوبهم القناديل وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ويتمنون ان يقتلوا فى سبيل الله تع شعارهم يالثارات الحسين اذا ساروا يسير الرعب امامهم مسيرة شهر يمشون الى المولى ارسالاً بهم ينصر الله الحق ﴿ اقول ﴾ المستفاد من اخبار كثيرة انّ اصحابه ع اربعة اقسام قسم من الملائكة و قسم من مؤمنين الجن وقسم اهل جابلقا وجابرسا وقسم من سائر الناس

بهم من بنى همدان اخلص فتيةٍ * يخوضون اغمار الوغا غير فكار
بكل شديد البأس عبل شمردل * الى الحتف مقدام على الهول مصبار
تحاذره الأبطال فى كلّ موقف * وترهبه الفرسان فى كلّ مضمار

﴿ اللغة ﴾ همدان بكسر الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة قبيلة من حمير من عرب اليمن وهم الّذين نصروا امير المؤمنين فى صفين و وصفهم امير المؤمنين ع وبشرّهم بالجنة فى شعر تقدّم فى صدر هذا الشرح واليهم ينتهى نسب الناظم ره لانّه من نسل حارث الأعور الهمدانى صاحب امير المؤمنين المخاطب بقوله ع يا حمار همدان من يمت الخ (اخلص) اسم تفصيل من خلص بمعنى صفا او من الأخلاص فى الحب ؟ فتية ؟ جمع فتى والفتى عند العارفين من بلغ اعلى مدارج المعرفة وهو المراد هنا وامّا معناه اللغوى فهو الطرى من الشباب كما فى القاموس وليس هو المراد وان ذهب اليه الفاضل المنيبى « يخوضون » من خاض النهر خوضاً اى مشى فيه وطرقه ؟ اغمار الوغى ؟ الأغمار جمع غمرة وهى الشدّة والزحمة

فى الماء والناس و يجمع على اغمار ايضاً و بحر غمر وبحار غمار اى شديدة التعب فى السير ويقال دخلت فى غمار الناس بكسر الغين وضمها وفتحها كما قاله الصفدى فى شرح اللامية والوغى بالقصر الحرب وفى اغمار الوغا الاستعارة المكنية والتخييلية ؟ غير فكار ؟ بضم الفاء جمع فاكر من فكر اذا تأمل اى يسيرون الى الحرب غير مفكرين فيما يجرى عليهم فيها ولا نرجع اليهم البابهم حتى يفتح لهم ؟ بكل شديد ؟ من الشدة وهى القوة ؟ البأس ؟ الشدة والقوة تقول هو ذو بأس شديد اى ذو قوة شديدة اى قوية ؟ عبل ؟ اى ضخم « شمردل » هو السريع الوثبة وذو الأخلاق الحسنة ؟ الحتف ؟ الموت وقد مر عليه الكلام « مقدام » امثلة مبالغة من اقدم ؟ الهول ؟ الفزع ؟ مصبار ؟ مبالغة من صبر « تحاذره » من الحذر وهو الخوف ؟ الأبطال ؟ جمع بطل بفتحتين وهو الرجل الشجاع ؟ موقف ؟ اسم من الوقوف والمراد به هنا موضع الحرب ؟ وترهبه ؟ من رهبه رهوباً اى خافه ؟ الفرسان ؟ جمع فارس وهو الراكب على الفرس ؟ مضمار ؟ موضع اضمار الخيل اى الذى تضمر فيه وتمد للمغالبة والسباق * (الأعراب)* « بهم » جار ومجرور ظرف مستقر فى محل رفع خبر مقدم (من) حرف جر ؟ بنى ؟ مجرور بمن وهو مستقر ايضاً فى محل نصب على الحالية من الضمير الكائن فى بهم (همدان) مضاف اليه (اخلص) صفة لموصوف محذوف هو المبتدء اى فتية اخلص فتية « فتية » مضاف اليه ؟ يخوضون ؟ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فيه فاعله ؟ اغمار ؟ منصوب على المفعول به ليخوضون ؟ الوغى ؟ مجرور بكسرة مقدرة مضاف اليه لأغمار والجملة نعت لفتية ومحلها الجر ؟ غير ؟ بالنصب على الحال من فاعل يخوضون وهو الواو فيه ؟ فكار ؟ مجرور بأضافة غير اليه ؟ بكل ؟ الباء

امّا تجريدية كما فى قولك لقيت زيد اسداً وعليه اقتصر الفاضل المنينى او بدينية كما هو الظاهر اى من كل شديد البأس ؟ وكل ؟ مجرور بالباء والجار والمجرور متعلق بيخوضون ؟ شديد ؟ مجرور بأضافة كلّ اليه على النيابة عن موصوفه المقدر اى بكل بطل شديد البأس ؟ البأس ؟ مجرور بأضافة شديد اليه ؟ عبل ؟ نعت لشديد او بدل منه وانما جاز كونه نعتاً مع انّه نكرة وشديد مضاف الى المعرفة لأنّ اضافة شديد لفظية وهى كلا اضافة ؟ شمردل ؟ بدل من عبل او عطف بيان عليه ؟ لى الحتف ؟ متعلق عقدام ؟ مقدام ؟ نعت لشديد « على الحرب » متعلق بمصبار ؟ مصبار ؟ نعت لشديد ايضاً او بدل من مقدام اوعطف بيان عليه « تحاذره » فعل مضارع والهاء فى محل نصب مفعوله « الأبطال » فاعله « فى كل » متعلق بتحاذره « موقف » مجرور بأضافة كلّ اليه والجملة محلها الجرّ على انها نعت لشديد « وترهبه الفرسان الخ » عطف على جملة تحاذره واعرابه كأعرابه ﴿ المعنى ﴾

يا صاحب العصر انّك اذا ظهرت بالتأييد والنصر رأيت فى انصارك من بنى همدان الّذى نصروا جدّك امير المؤمنين فى مواقف يوم صفين فتية هم اصفى فتية بنى الانام يسرعون الى زحمات الحرب من غير تفكرّ فى ما يخطر فى الأوهام من كل بطل شديد الباس ضخم وثاب على مكافحة الرّجال مقدام على الموت صابر على الأهوال تخافه الشجعان فى كلّ موقف وترهبه الفرسان فى كلّ مورد وانما خص بنى همدان من دون غيرهم من القبائل لكونهم عشيرته طاب ثراه ومن هذا القبيل قول السيد الأجلّ السيد حسين نجل العلاّمة الوحيد آية الله السيد محمّد مهدى بحر العلوم الطباطبائى قدّس سرّه

مولاى يجلى كربنا بلقاك بل * بلقاك يجلى كربنا مولانا

عوداً فدتك النفس عوداً كي ترى * بك كل لاح خاسئاً خجلانا
لك اي حزب من سراة طباطبا * قوم سموا شهب السماء مكانا
تلقاهم يوم الهزاهز في الوغا * اسد العرين قماقماً فرسانا
فكأنهم تحت القتام كواكب * تغشي السحائب ضوئها احيانا
ان قامت خرس الصفوف سيوفهم * خرت على اذقانها اذعانا
هم للعلى بذلوا نفوسهم فما * اسنى نفوساً للعلى اثمانا
فاقوا الخلائق في خلائقهم فلم * تر غير اياهم لهم اقرانا
تحكي الجبال الراسيات حلومهم * وعلومهم تسمو الحيا جريانا

وقال رحمه الله

متى نراك وقد اجلى حسامك عن * وجه العوالم باغيها وطاغيها
والارض تملأها قسطاً وقد خفقت * بنود علياك في اقصى نواحيها
فقم وحسبك اعواناً بآل طبا * طبا ضراغم لم تغمد مواضيها

﴿ اقول ﴾ قد ورد في الخبر ان مولانا الصادق ع سمى اصحاب القائم المنتظر صلوات الله عليه لأبي بصير فقال في حديث طويل يخرج معه (من) طازبند الشرق بندار بن احمد بن سبكة يدعى باران وهو السياح المرابط (ومن) اهل الشام رجلان يقال لهما ابراهيم بن الصباح و يوسف بن حربا فيوسف عطار من اهل دمشق وابراهيم قصاب (ومن) الصامغان احمد بن عمر الخياط من بسكة بن زيع وعلي بن عبد الصمد التاجر بسكة التاجرين (ومن ، اهل السيران سلم الكوسج البزاز من بسكة الباع وخالد بن سعيد بن كريم والكلب الناهد من دانشاه (ومن) مرو رود جعفر انشاه الدقاق وجوز مولى الحصين (ومن) مرو اثنى عشر رجلاً

هم بندار بن خليل العطار ، محمد بن عمر الصيدمانى وغريب بن عبد الله بن كامل ومولى قحطبة وسعد الرمى وصالح بن الدجال ومعاذ بن هانى وكردس الأزدى ودهيم بن جابر بن حميد وطاشف بن على الفاجانى وفرعان بن سويد وجابر بن على الأحمر وحوشب بن حرير (ومن) بيروت تسعة رجال زياد بن عبد الرحمن بن جحدب والعباس بن الفضل بن قارب وسحيق بن سليمان الحناط وعلىّ بن خالد وسلم بن سليم بن فرات البزّار ومحوية بن عبد الرحمن بن على وحرز بن رستم بن سعد الكيسانى ، حرب بن صالح ، عمارة بن معمر (ومن) طوس خمسة رجال شهرد بن حمران ، موسى بن مهدى وسليمان بن طليق ، ابن الواد وكان الواد مع موضع قبر الرضا ع وعلىّ بن السندى الصيرفى (ومن) الغاديّات شاهويه بن حمزة وعلى بن كلثوم من سكة تدعى باب الجبل (ومن) الطالقان اربعة وعشرون رجلاً المعروف بابن الرازى الجبلى وعبد الله بن عمير وابراهيم بن عمر وسهل بن رزق الله جبرائيل الحداد على بن ابى علىّ الورّاق وعبادة بن جمهور ومحمد بن جهار وزكريّا بن حبسة وبهرام بن سرح وجميل بن عامر بن خالد وخالد وكثير مولى جرير وعبد الله بن فرط بن سلام وفزارة بن بهرام ومعاذ بن سالم بن خليل السمار وحميد بن ابراهيم بن جمعة القرار وعقيقة بن وفر بن الربيع وحمزة بن العباس بن جنادة من دار الرزق وكابن جنيد الصايغ وعلقمة بن مدرك ومروان بن حبل بن درقا وظهور مولى زرارة بن ابراهيم وجمهور بن الحسن الزجاج وريّاش بن سعد بن نعيم (ومن) سجستان الخليل بن نصر من اهل ذيح وترك بن شبه وابراهيم بن علىّ (ومن) عود ثمانية رجال مجمع بن جربور وشاهد وشهر بن بندار وداود بن جرير وخالد بن عيسى وزياد بن صالح وموسى بن روّاد وعرف الطويل وابن كرد

(ومن) نيسابور ثمانية عشر رجلا سمعان بن فاخر وابولبابه بن مدرك وابراهيم بن يوسف القصير ومالك بن حرب بن سكين وزرود بن سوكن ويحيي بن خالد ومعاذ بن جبرئيل واحمد بن عمر بن زفر وعيسى بن موسى السواق ويزيد بن درست ومحمد بن حماد بن شيث وجعفر بن طرخان وعلان ماهويه وابومريم وعمر بن عمير بن مطرف وبليل بن وهابذ بن دمرديار ؟ ومن هراة ؟ اثنى عشر رجلا سفيد بن عثمان الوراق وماسخر بن عبد الله بن نبل والمعروف بغلام الكندى وسمعان القصاب وهرون بن عمران وصالح بن جرير والمبارك بن معمر بن خالد وعبد الأعلى ابن ابراهيم بن عبده ونزل بن حزم وصالح بن هيثم وادم بن على وخالد القواس (ومن اهل يوسنج) اربعة رجال طاهر بن عمر بن طاهر المعروف بالأصلع وطلحة بن طاحة والسايح والحسن بن الحسن ابن سمار وعمر بن عمر بن هشام (ومن الرى) سبعة رجال اسرائيل القطان وعلى بن جعفر بن حوازر وعثمان بن على بن درخت ومسكان بن جبل بن مقاتل وكرد بن شيبان وحمدان بن كر وسليمان الديلمى (ومن طبرستان) اربعة رجال حوشاد بن كردم وبهرام بن على والعباس بن هدشم وعبد الله بن يحيى (ومن قم) ثمانية عشر رجلاً غسان ن محمد بن غسان وعلى ن احمد بن برة بن نعيم بن يعقوب بن بلال وعمران بن خالد بن كليب وسهل ن على ن صاعد وعبدالعظيم بن عبد الله بن الشاة وحكمة ن هاشم بن الداية والاحوص بن محمد ن اسمعيل بن النعيم بن طريف وابيل وابو مالك بن سعد ن طلحة بن جعفر بن احمد بن جرير وموسى بن عمران بن الاحق والعباس ن زفر بن سليم والحر بد بن بشير ن بشير ومروان بن علاية بن جزز المعروف بابن راس الون والصقر ن اسحق بن ابراهيم وكامل بن هشام (ومن قومس) رجلان محمد بن محمد بن ابى شعيب وعلى بن

حموية بن صدقة من قرية خرقان (ومن جرجان) اثنى عشر رجلاً احمد بن هرقد
بن عبدالله و زرارة بن جعفر والحسين بن علىّ بن مطر وحميد بن نافع ومحمد بن خالد
بن قوبن حوته وعلان بن حميد بن جعفر بن عبد وابراهيم بن اسحق بن عمرو وعلى
بن علقمة بن محمود وسليمان بن يعقوب والعريان بن الحطان الملقب بحال روت
وشعبة بن علىّ وموسى بن كردويه (ومن نوقا) رجل وهو عبيد الله بن محمدّ بن
مأجور (ومن السند) رجلان شباب بن العباس ومحمد بن نصر بن منصور يعرف
بتاقشت (ومن همدان) اربعة رجال هرون بن عمران بن خالد وطيفور بن محمد
بن طيفور وابان بن محمد بن الضحاك وعتاب بن مالك بن جمهور (ومن جاوزوان)
ثلاثة رجال كرد بن حنيف وعاصم بن خليل الخياط وزياد بن رزين ؟ ومن التنوى ؟
رجل لقيط بن الفرات ؟ ومن اهل خلاط ؟ وهب بن حرنيد بن سرين ؟ ومن ؟
تفليس خمسة رجال جحدر بن الزيت وهانى العطاردى وجواء بن بدر وسليم بن
رصد والفضل بن عمير ؟ ومن باب الأبواب ؟ جعفر بن عبدالرحمن ؟ ومن سنجار ؟
اربعة رجال عبيد الله بن زريق وشحم بن مطر وهبة الله اريق صدقه بن هبل بن
كامل وماقاليق الاكردويين بن جابر ؟ ومن سمساط ؟ موسى بن زرقان ؟ ومن ؟
نصيبين رجلان داود بن المحبوّ وحامد صاحب البوادى ؟ ومن الموصل ؟ رجل
يقال له سليمان بن صبيح من القرية الحديثة ؟ ومن بلمورق ؟ رجلان يقال لهما
وضا بن سعد بن التحير واحمد بن حميد بن سوّار ؟ ومن بله ؟ رجل يقال له بورين بن
زائدة بن ثوران ؟ ومن الرّها ؟ رجل يقال له كامل بن عفير ؟ ومن حرّان ؟ زكريا
السعدى ؟ ومن الرّقة ؟ ثلاث رجال احمد بن سليمان بن سليم ونوفل بن عمر
واشعث بن مالك ؟ ومن الرّابعة ؟ عياض بن عاصم بن سمرة بن عيش وملسح بن

اسعد ؟ ومن حلب ؟ اربعة رجال يونس بن يوسف وحميد بن قيس وسميم بن مدرك بن عليّ بن حرب بن صالح بن ميمون ومهدى بن هند بن عطارد ومسلم بن هوارصرد ؟ ومن دمشق ؟ ثلاثة رجال نوح بن جرير وشعيب بن موسى وحجر بن عبيد الله القراوى ؟ ومن فلسطين ؟ سويد بن يحيى ؟ ومن بعلبك ؟ النزل بن عمران ؟ ومن الطبرية ؟ معاد بن معاد ؟ ومن بافا ؟ صالح بن هرون ؟ ومن قومس ؟ رباب بن جلدة والجليل بن السيد ؟ ومن بيس ؟ يونس بن الصقر واحمد بن مسلم بن مسلم ؟ ومن دمياط ؟ عليّ بن زائدة ؟ ومن اسوار ؟ حماد بن جمهور ؟ ومن الفسطاط ؟ اربعة رجال نصر بن حوّاس وعليّ بن موسى الفزارى وابراهيم بن صفين ويحيى ؟ ومن القيروان ؟ عليّ بن موسى بن الشيخ وعنبرة بن قرطة ؟ ومن باغه ؟ سرحيل السعدى ؟ ومن تبليسين ؟ عليّ بن معاد ؟ ومن باس ؟ همام بن الفرات ؟ ومن صنعا ؟ الفيّاض بن مرّار بن ثروان وميسرة بن عتدر بن المباركى ؟ ومن مازن ؟ كريم بن غندر ؟ ومن طرابلس ؟ ذو النورين عبيدة بن عاقمة ؟ ومن ايله ؟ رجلان يحيى بن بديل وحواشه بن الفضل ؟ ومن وادى القرى ؟ الحرّ بن الزرقان (ومن خيبر) رجل يقال له سلمان بن داود (ومن ريدار) طلحة بن سعد بن بهرام (ومن الحارث) الحارث بن ميمون (ومن المدينة) رجلان حمزة بن طاهر وشرحيل بن جميل (ومن الربذة) حماد بن محمد بن ابى نصر (ومن الكوفة) اربعة عشر رجلاً ربيعة بن عليّ بن صالح وتميم بن الياس بن اسد والعصر بن عيسى ومطرف بن عمرو الكندى وهرون بن صالح بن عيتم وركاب بن سعد ومحمد بن دوايه والحرّ بن عبد الله بن سامان وعودة بن الأعلم وخالد بن عبد القدوس وابراهيم بن مسعود بن عبد الحميد وبكير بن سعد

بن خالد واحمد بن ريحان بن حارث وغرث الأعوانى (ومن) القلزم الرحبة بن
عمرو وشبيب بن عبدالله (ومن الجبين) بكير بن عبد الله بن عبدالواحد (ومن)
كوريه حفص بن مروان (ومن طاهى) الحباب بن سعد وصالح بن طيفور (ومن
الأهواز) عيسى بن تمام وجعفر بن سعيد الضرير يعود بصيراً (ومن السلام)
علقمة بن ابراهيم (ومن اصطخر) الموكل بن عبد الله وهشام بن فاخر (ومن)
المولیار حیدر بن ابراهيم (ومن النيل) شاكر بن عبدة (ومن قنادبل)
عمرو بن فروة (ومن المداين) ثمانية نفر الاخوان الصالحان محمد واحمد ابنا المنذر
وميمون بن الحرث ومعاذ بن علىّ بن عامر بن عبد الرحمن بن معروف بن عبد الله
والحرث بن سعيد وزهير بن طلحة ونضر ومنصور (ومن عكبر) زائدة بن هنيه
(ومن جلوان) ماهاز بن كثير وابراهيم بن محمد (ومن البصرة) عبد الرحمن
بن الاعطف بن سعد واحمد بن مليح وحماد بن جابر واصحاب الكهف سبعة نفر
كسكمينا واصحابه والتاجران الخارجان من انطاكية موسى بن عون وسليمان بن حر
وغلامهما الرّومى (والمستأمنة الى الروم) احد عشر رجلاً صهيب بن العباس وجعفر
بن خلال وضرار بن سعيد وحميد بن القدوس النارى ومالك بن خليد وبكير بن
الحرّ وحبيب بن حنان (والنازلان بسرانديب) وهما جعفر بن زكريا ودانيال بن
داود (ومن سندرا) اربعة رجال حور بن طرحان وسعيد بن على وشاد بن برزح
وحر بن جميل (والمفقود) من مركبه لبلاهط اسمه المنذر بن زيد (ومن)
سيراف او شيراز الشاك من الراوى وهو مسعدة بن سعيد الحسين بن علوان
؟ والهاربان ؟ الى مرمانية السرى بن الاغلب وزيادة بن الله رزق الله « والمتجلى »
بسقلية ابوداود الشعشاع ؟ والطواف ؟ لطلب الحق من يخشب وهو عبد الله بن

صاعد بن عقبة ؟ والهارب ؟ من بلخ من عشيرته زارس بن محمد ؟ والمحتج ؟ بكتاب الله ؟ ومن البريد ؟ صخر بن عبد الصمد القبايلي ويزيد بن فاجر ؟ فذلك ؟ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً ﴿ اقول ﴾ قد نقلنا هذه الأسماء من رواية طويلة نقلها السيد المحدّث هاشم بن سليمان البحراني فى كتاب المحجة وقد جائت فيها روايات اخر تخالف هذه الرواية فى الأسماء والبلاد وخطبة البيان المنسوبة لأمير المؤمنين ع تخالف الكل اختلافاً كبيراً

(ايا صفوة الرحمن دونك مدحة * كدرّ عقود فى ترائب ابكار)

(يهنا ابن هانى ان اتى بنظيرها * ويعنو لها الطائى من بعد بشار)

﴿ اللغة ﴾ (صفوة ، بكسر اوّلها وفتحه وضمه الخالص من الشيء (الرحمن) اسم من اسماء البارى عزّ وجل مبنى للمبالغة من رحم كغضبان من غضب والرحمة فى اللغة رقة القلب وانعطافه والرحمن ابلغ من الرحيم لانّ زيادة الحروف تدلّ على زيادة المعنى فمعنى الأوّل على ما روى عن الصادق اى الرحمن بجميع خلقه والثانى اى الرحيم بالمؤمنين خاصّة (دونك) اسم فعل منقول عن الظرف بمعنى خذ (مدحة) وحدة من المدح يقال مدحه مدحاً ومدحة اى اثنى عليه والمراد بالمدحة هنا القصيدة ؟ كدرّ عقود ؟ الدّر جمع درّة وهى اللؤلؤة الكبيرة وقيل اللؤلؤة كبيره وصغيره درّ والعقود جمع عقد وهى القلادة (فى ترائب) الترائب قيل موضع القلادة وقيل شظام صدر المرئة وقيل نفس الصدر وقيل ما بين الثديين والترقوتين (ابكار) جمع بكر وهى خلاف الثيب وانما خصها دون النسآء لان ذلك فيها اجمل من غيرها واحلى لحسن نهديها لانّ المرئة مادامت بكراً كانت نهداها كالحقتين وتسدل بعد ذلك ؟ يهنا ؟ بالألف المقلوبة عن الهمزة والاصل

يهنأ وهنأه اى سرّه (ابن هانى) هو ابو القاسم محمد بن هانى الأندلسي المغربى الشاعر المشهور ينتهى نسبه الى سلسلة آل المهلّب وكان ابوه من قرية من قرى المهديّة بافريقية ثم انتقل الى الأندلس فولد له محمد بمدينة اشبيلية وذلك سنة ثلثمائة واربعة وعشرين ونشأ بها وحصل له حظ وافر من الأدب وكان يلقب بمتنبي المغرب واتّصل بصاحب اشبيلية وحظى عنده وكان كثير الانهماك به وكانت وفاته سنة ثلثمائة وستين وقيل اثنتين وستين فعلى الأول عمره ستة وثلاثون سنة وعلى الثانى ثمانية وثلاثون يقال انّه وجد فى ساقية من السواقى مخنوقاً بتكة سراويله فى بكرة الاربعاء اسبع ليال بقين من رجب ولم يكن فى المنار به اشعر منه فمن شعره من قصيدة يمدح بها

سقتنى بما مجت شفاه الأراقم * وعاتبنى فيها شفار الصوارم
عدتنى اليها الحرب يصرف نابها * وصلصال رعد فى زئير الضراغم
فكيف بها بجدية حال دونها * صعاليك نجد فى متون الصلادم
اتى دونها نأى المزار وبعده * وآساد اغيال وجن صرائم
واشوس غيران عليها حلاحل * طويل نجاد السيف ماضي العزائم
ولو شئت لم تبعد علىّ خيامه * ولو ضربت بين النجوم العوائم
وبات لها منىّ على ظهر سابح * اثم ابى الظلم من آل ظالم
فشيعت جيش النصر تشييع مربع * وودعته توديع غير مصادم

ومنها فى المدح

لقد سار فيهم سيرة لم يسر بها * من الناس الاّ مثل كعب وحاتم
لمافاء عليهم ظلّ انعمك التى * زهين بايّام العلى والمكارم

وماغال جيش الشرك قبلك غائل * ولا نمنها بعد العطايا الجسائم

—﴿ ومن شعره ﴾—

وليل بت اسقاها سلافاً * معتقة كلون الجلنار
كأن جبينها خرزات در * علت ذهباً باقداح النضار
بكف مقرطق يزهى بردف * يضيق بحمله وسع الأزار
اقمت لشربها صبأ وعندى * بنات اللهو تعبث بالعقار
ونجم الليل يركض بالدياجى * كأن الصبح يطلبه بثار

—﴿ وقال يصف سيفاً ﴾—

وذى شطب قدجل من كل جوهر * فليس له شكل وليس له جنس
كما قابلت عين من الشمس لجة * وقد سخرتها من مطالعها الشمس

(ويعنو) يقال عنا له اى خضع وذل يعنوى يخضع ويذل . (الطائى) هو ابو تمام حبيب بن اوس بن الحرث الطائى الشاعر المفلق المشهور ولد سنة تسعين ومائة ومات سنة ست وعشرين ومائتين من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله الصلوات والتحية بقرية يقال لها جاسم وهى من اعمال حوران من بلاد دمشق وكان نشأ فى مصر وكان اسمر طويلاً فصيحا مليح الكلام فيه تمتمة يسيرة وكان فى حداثته يسقى الماء بالمسجد الجامع بالقاهرة ثم جالس الأدباء واخذ عنهم من النظم والنثر والادب مالا مزيد عليه فلم يزل كذلك حتى ملك ازمة النظم والكمال واشتهر فضله فى الآفاق وبلغ المعتصم خبره فرحل ابو تمام اليه مسرأ برأى بعض اصحابه وعرض عليه فضله فقدمه على جميع شعرآء عصره وترقى حاله وتمول بالمال الجزيل ولما عاد الى بلده ضرب خياماً واظهر نعمة واثاثاً فخرجت امرئة من بعض احياء العرب ومعها

اختها يستقيان فتأملته زماناً ثم التفتت الى صاحبتها وقالت اتدرين من الرجل قالت لا والله قالت بلى والله انا اعرفه قالت ومن هو قالت انه والله اقيرع جاسم فلما سمع ما قالت النسوة رحل من وقته وعاد الى الموصل وبقي بها الى ان مات وابو تمام اول الثلاثة المتفق على تقديمهم في الشعر واخواه البحتري وابو الطيب المتنبي (وحكى) البحتري قال دخلت على سعيد بن اسلم الطائي فانشدته قصيدتي في مدحه التي اولها (أأفاق صب من هوىً فافيقا والى جنبه شخص لا اعرفه فلما فرغت منها اقبل عليّ ذلك الشخص وقال اما تستحي ان تنتحل شعري وتنشده بحضوري ثم مرّ في القصيدة فانشدها من حفظه فتغير وجه سعيد والتفت اليّ وقال يابن اخي قد كان في الوسائل عندنا مندوحة عن سرقة الشعر فخرجت كاسف البال وسألت عن الرجل فقيل انه ابو تمام الطائي فلما بعدت لحقني الحاجب وامرني بالعود واذا ابو تمام يضحك فاستدناني وقال ياسيدي الشعر لك وانما هذه عادتي في حفظ القصيدة من مرّة واحدة ولقد نعيت لي نفسي فانه ما نبغ من قبيلة مجيد او شريف الا مات من كان قبله مثله او ما سمعت قول الشاعر

اذا مقدم منّا ذرا حدّ نابه * تخمّط منّا ناب آخر مقدم

فقلت بل يجعلني الله فداك ثم لزمته وكان محسناً اليّ الى ان مات (ويحكى) ان ابا تمام مدح احمد بن المعتصم بقصيدة سينية فلما انتهى في انشادها بحضرته الى قوله

ابيت هذا المجد ابعد غاية * فيه واكرم شيمة ونحاس

اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم احنف في ذكاء اياس

قال له يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف الأمير فوق من وصفت فأطرق قليلاً ثم قال

لا تنكروا ضربى له من دونه * مثلاً شروداً فى الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره * مثلاً من المشكاة والنبراس

فقال الفيلسوف اسفاً على مثل هذا لايعيش بعد هذا ازيد من ثلاثة ايّام لأن ذكاه اجتمع واحرقه فكان كما قال ومن مجموعاته كتاب الحماسة جمع فيه محفوظاته فى الحماسة من شعرآء الجاهلية وكان ايّام جمعه له بهمدان فى فصل الشتاء بدار وزيرها ومنها مجموع سمّاه فحول الشعرآء جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعرآء الجاهلية والمخضرمين والاسلام وكتاب الاختيارات من شعر الشعرآء قيل انّه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب سوى القصائد والمقاطيع والمفردات (من بعد بشار) هو ابو معاذ بشار بن برد بن برجوج العقيلى المقدّم من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية يقال انّ جدّه كان من طخارستان من سبى المهلب ويدعى مولى بنى عقيل ويحكى عنه انّه قال لما دخلت على المهدى قال لى فيمن تعتدّ يابشار فقلت امّا اللسان فعربى وامّا الأصل فعجمىّ كما قلت فى شعرى

ونبئت قوماً بهم جنة * يقولون من ذا وكنت العلم
الا ايّها السائلى جاهلاً * ليعرفنى انا انف الكرم
نمت فى الكرام بنو عامر * فروعى واصلى قريش العجم

(وسئل ابو عبيدة) من اشعر عندك ابشار ام مروان بن ابى حفصة فقال انّ بشاراً حكم لنفسه بأمور لم يعطها غيره وذلك انّه قال لى اثنى عشر الف بيت جيد فقيل له كيف ذلك فقال لى اثنى عشر الف قصيدة ان لم يكن فى كل قصيدة بيت جيد فلعنها الله ولعن قائلها (وحكى عن ابن نصر) قال قدم بشار من البصرة الى بغداد وقد مدح المهدى بقصيدته الرائية التى يقول منها

تسلى عن الأحباب وصّال خلة * وصرّام اخرى ما يقيم على امر
وركاض افراس الصبابة والهوى * جرت جمحاً ثم استقلت كما اجرى
الى مالك من هاشم فى نبوة * ومن حمير فى الملك والعدد الدثر
من المشترين الحمد تندى من الندى * يداه ويندى عارضاه من العطر
فالزمت حبلى حبل من لايعيبه * عفاه الندى من حيث يدرى ولايدرى

ثم انشده اياها فلم يحظ منه بشئ فقيل انه لم يستجد شعرك فقال والله لقد مدحته بشعر لومدح به الدهر لم يخش صرفه على احد ولكنا نكذب فى القول فنكذب فى الأمل ثم مدح يعقوب ابن داود وزيره فلم يحفل به ولم يعطه شيئاً واقام ينتظر جائزته برهة فمرّ به يعقوب يوماً فصاح بشار (طال الثواء على رسوم المنزل) (فقال يعقوب) (فأذا تشاء ابا معاذ فأرحل) فغضب بشار وقال يهجوه

بنى امية هبوا طال نومكم * ان الخليفة يعقوب ابن داود
ضاعت خلافتكم ياقوم فالتمسوا * خليفة الله بين النأى والعود

ثم رحل وحضر حلقة يونس النحوى فقال ههنا من نحتشمه فقال لا فأنشده هجاء فى المهدى وهجاء فى يعقوب فسعى به الى يعقوب وكان المهدى قد قدم البصرة فدخل عليه يعقوب وقال للمهدى ان بشاراً زنديق وقد قامت عليه البينة وقد هجا امير امير المؤمنين فامر ابن نهيك وهو صاحب الشرطة بأمره ثم اذن خروجهم فاخرجه ابن نهيك معه فى زورق فلما كانوا بالبطيحة ذكره فأرسل ابن نهيك يأمره بضرب بشار بالسياط ضرب التلف ويلقيه بالبطيحة فأقيم فى صدر السفينة وامر الجلادين ان يضربوه ضرباً متلفاً فجعل يقول كلما وقع عليه السوط حس وهى كلمة تقولها العرب عند الالم فقال بعضهم انظروا الى زندقته ما تراه يحمد الله تع فقال

بشار ويلك اريد هو احمد الله عليه فلما بلغ سبعين سوطاً اشرف على الموت فالقى في صدر السفينة فقال ليت عين ابى الشمقمق ترانى حين يقول

ان بشار بن برد　*　تيس اعمى فى سفينة

(ثم) مات من ساعته فالقى فى خزارة البطيحة فحمله الماء الى البصرة فأخذه اهله ودفنوه ومن محاسن شعره قوله من قصيدة لخالد البرمكى

اخالد ان الحمد يبقى لأهله　*　جمالاً ولا يبقى الكثير على الكد

فاطعم وكل من عارة مستردة　*　ولا تبقها ان العوارى للرد

﴿ وقوله ﴾

اذا الملك الجبار صعر خده　*　مشينا اليه بالسيوف نعاتبه

كأن مثار النقع فوق رؤسنا　*　واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

﴿ وقوله ﴾

دعتنى حين شبت الى المعاصي　*　محاس زائر كالريم غض

كأن كلامه يوم التقينا　*　رقى يأخذن فى طولى وعرضي

﴿ الأعراب ﴾ (ايا) حرف نداء ينادى به البعيد (صفوة الرحمن) مضاف ومضاف اليه منادى منصوب لفظاً (دونك) اسم فعل بمعنى خذ وفيه ضمير مستتر فاعله تقديره انت (مدحة ، منصوب على انه مفعول به لاسم الفعل (كدر عقود) جار ومجرور ومضاف اليه وهو فى محل نصب نعت لمدحة (فى ترائب) جار ومجرور فى محل جر نعت لدر عقود او فى محل نصب حال منه لاكتسابه التخصيص بالأضافة (ابكار) مجرور باضافة ترائب اليه (يهنا) فعل مضارع مبين للمفعول (ابن هانى) نائب فاعله والجملة فى محل نصب نعت بعد نعت لمدحه (ان) حرف

شرط جازم (اتى) فعل ماضى مبنى على فتحة مقدرة فعل الشرط مجزوم محلاً (بنظيرها) جار و مجرور متعلق باتى والضمير فى محل جر مضاف اليه وجواب ان مقدرٌ مدلول عليه يهنا اى ان اتى بنظيرها يهنا ؛ ويعنو) الواو عاطفة ويعنو فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة كيغزو لتجرده من الناصب والجازم (لها) متعلق بيعنو (الطائى) فاعل (من بعد) جار ومجرور فى محل نصب على انه حال من الطائى (بشار) مجرور باضافة بعد اليه (المدنى) يامو لانا ياصاحب الزمان ويامن اصطفاه الرحيم الرحمن خذ منى قصيدة تتضمن مديحك العالى كأنها عقود الدرر واللئالى تسمو على قلائد العقيان فى اجياد الأبكار الحسان قد حق لشاعر الدهر ابن هانى . ان نظم مثلها ان يهنا بانواع التهانى . ويخضع لها ابوتمام الطائى المشتهر فى الشعر غاية الاشتهار من بعد ما خضع لها ابومعاذ بشار وهى لعمرى كما قول وفوق ما قول اذ قلما نظم شاعر مثلها فى الرقة والأنسجام والجودة والمناسب هنا ان اذكر شيئا من الشعر الذى مدح به امامنا الغائب روحى فداه (قال يحي) ابن ابى شمال يمدحه ع

صدق النبي الطهر وهو مصدق * قرب الأمام الى متى يتموق

ما بعد هذا الظلم الا دولة * بالعدل تلأ غربها والمشرق

وتقول قد ظهر الأمام واصبحت * رايا ته بيد الملائك تخفق

القائم المهدى وارث علمه * فى كل عضو منه جيش فيلق

فى السبت يظهر والمحرم عاقد * و يرى بمكة والحديث محقق

يمينه ذات الفقار و تحته * الميمون و هو مسدد وموفق

والخضر حاجبه وعيسى خلفه * وقت الصلوة وفضله لا يسبق

ويقوم بسلمان وعمار ومن * شهد الطفوف وذاك يوم مشرق

ويلامس العود اليبس بكفه * فيصير رطبا اخضراً يتورق

ويمر بالميت الرميم وعظمه * نخر فيرجع وهو حى ينطق

والشاة والذئب العقور عوضع * والليث من عظم المهابة مطرق

وقال السيد على خان بن خلف بن عبد المطلب الموسوى الحويزى ممدوح ابن معتوق رحمه الله من قصيدة

او قائم مهدى جبار السما * مهدى الورى من ليل جهل غاسق

ذى حملة ان صال يوم كريهة * لم يخش خوض عواسل وبوارق

للمال اكرم واهب للدين احسن * ناشر للفتق اعظم راتق

تشتاق صحبته انابيب القنا * وله حنين سوابغ وسوابق

الخضر حاجبه وعيسى تلوه * يتلوه بين عوالم وخلائق

ذى سيرة نبوية من عدلها * لم يخش ليث الغاب قلب الناهق

الله يظهره ويدنى وقته * فعسى يطيب به فؤاد الوامق

(وقال الخليعى) قدس مرقده

طلاب العلى بالسمهرى المقوم * وضرب الطلى مرمىً الى كل مغنم

وضربة عضب باتر الحد مرهف * وصهوة مهر اعوجى مطهم

الا فى سبيل الله نفس تقدمت * وتاقت الى نصر الامام المعظم

الى نصر مغوار طويل نجاده * على فتك اعداء الأله مصمم

الى ابن رسول الله وابن وليه * وخير البرايا من محل ومحرم

الى القائم المهدى من آل احمد * الى العروة الوثقى الى البطل الكمى

كريم نجار طالبى مناسب * الى ذروة المجد الحسينى ينتمى

مناقب جلت ان تعدّ لواصف * فبالعقل لا تحصى ولا بالتوهم

يقوم مع الركن اليمانيّ قائماً * يؤمّ بروح الله عيسى ابن مريم

ومن حوله غرّ الملائك عكف * وانصاره من كلّ اشوس معلم

ويسرى واسد الغاب حول ركابه * الى نهج يهدى الى الرشد اقوم

(وقال) الشيخ حسن قفطان طاب رمسه على وزن هذه القصيدة وقافيتها

متى امتطى نهد الجزارة فارهاً * بدولة سلطان الورى مدرك الثار

امام يرانا وهو عنا محجب * الى طلعة منه ببارقه الشارى

تعود به الدنيا شباباً نعيمها * لها زهو ازهار ويانع اثمار

ويملأها بالعدل من بعد جورها * ويكلأها من موبقات واخطار

وتخصب اقطار البلاد بنائل * لها من نداه لا بوابل امطار

ويحيى عليا دولة الدين غضة * تضيء بانوار وتزهو بانوار

له مطلع بين الحطيم وزمزم * بأعلام نصر فى حورى انصار

فقار سليم فى تبتل نسكه * وللوحش والأطيار فى فتكه قارى

تحف به شوقا اليه كأنها * له فى سماء العزّ هالة اقمار

لقد عقد لله اللوى ولولاله * فقام مطاعا بين نهى وانذار

يبشر جبريل به كلّ عالم * ويدعو الى آثاره خير آثار

هلموا الى الداعى الى الله واحذروا * مقامى وعوا ياايها الناس انذارى

محيط بعلم الكائنات وعلة * لها وعليها شاهد يوم اقرار

سرىّ سراياه تسير امامها * طلائع رعب فى الغشا والحشا سارى

له الخضر حاج حاجب وابن مريم * وزير وميكال له حارس وارى

مايك عليه من جليل بهائه * سرادق مضروب على اسد شارى
مميت بأحياء الهدى كلّ بدعة * وسوط عذاب قاصم كلّ جبار
مجلّ على اقطر الضلال بفيلق * اسود الوغا اونار دوار اعصار
اذا كشرت عن نابها الحرب عبست * بكلّ كمى منهم غير خوّار
يناجى نفوس القوم مجتذباً لها * باسمر خطاّر وابيض بتاّر
يشقّ مثار النقع فى حومة الوغى * بعا ذية من قلبه غير موّار
على جرشع حامى القصير امطهم * يرى الجيش كراراً به غير فرّار

(وقال) الفاضل المهذّب الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوى سلمه الله تعالى

لولم تحدّث بالشجون جفون * لم يعلموا انّ الحديث شجون
اخفيت شأنى مااستطعت وانما * بثتّ لهم تلك الشؤن شؤن
ماذا على المتكلفين لو انّنى * كلف بمفتون الصبا مفتون
ان تهطل الاجفان غيثا هامراً * فلقد تجلت روضة وغصون
واذا جرى منها العقيق فقد بدا * بين الشفاه اللؤلؤ المكنون
نفسى الفداء لشادن فى وجهه * قر تكلله الليالى الجون
لا يلحق التربيع مطلعه ولا * يرقى للؤلؤ ثغره التثمين
ماكنت اعلم قبل غمزة جفنه * بالكسر ماالتحريك والتسكين
اولم تكن وجناته روضا لما * اوفى عليها الورد والنسرين
تمت بميم فم ونون حواجب * من قبل واو الصدغ منه منون
قد شحطت صيد الورى بدمائها * من ثغره صفان لا صفين
وثنى النطاق على المخصر اطلسا * فرمت اليه وكوكبته عيون

ابصرت غصن قوامه من بانة * فرجوته وظننت ان سيلين
وتقننت حركاته بيد الصبا * فصبرت نفسي ان يكون سكون
حتى اذا انكشف اليقين وجدتها * شبهاً يخيب بها رجاً وظنون
ان يتخذ هذا النفار طبيعة * فكذا طبيعتها الظباء العين
ياقاتلي بالهجر حسبك في الهوى * دمي الطليق وقلبي المرهون
ومحاجر حلفت بأن لا تلتقي * منها على غير الدماء جفون
مخضوبة الأطراف كذب صدقها * من قال ما للخاضبات يمين
لم تعتلق سنة الكرى فيها كما * لم يعتلق باضافة تنوين
تظلم آفاق السماء بلحظها * فيكاد لا يبدو لها التلوين
تخفى نواظرها ولكن مولد الـ * مهدي يشرق نوره فتبين
يا ليلة قد اسفرت عن مولد * طرب الزمان به وطاب الحين
وتبلجت طرق العلى وتبينت * آي الهدى واضاء منه الدين
وتوطد الأسلام والأيمان والـ * تبيان والأمكان والتمكين
وتباشر البيت الحرام وطيبة * ومعاقل من بعدها وحصون
وضح الهدى وبدا ضمير النشأة * الأولى واظهر سرها المخزون
وتفايض الجود الذي من اجله * قام الوجود وكون التكوين
بهنى النبوة والأمامة قائم * بالحق مرفوع المنار مكين
ويبلغ الآمال بدر طالع * للناظرين ومطلع ميمون
ملك عليه من المهابة حاجب * لكنه بسماحة مقرون
فالخيل تسبح والفوارس تدرى * فيما قضى التعويد والتمرين

والسمر تشرع والمواضي تنتضى * شوقاً لما يأتى لها ويكون
فمن الذوابح والفوارس والقنا * والبيض كم ماجت هناك متون
قد اعربت فيه السواجع بالهنا * لكنما اعرابها تلحين
ما لاح حتى خرّ تعفر جبهة * منه ويسجد للأله جبين
يتلو ونمن على الّذين استضعفوا * وعد لعمرك بالوفا مضمون
يامدرك الاوتار كم طالت لها * عنق وكم مدت اليك عيون
لا وعدك الجارى لنا متخلف * كلا ولا مَن الوفا ممنون
لكنما الأرجاء لم يطمح به * طرف ولم يشمخ به عرنين
سرعان ما قد غبت عن مقل الورى * فلها اليك تلفت وحنين
اترى تقرّ العين وهى كئيبة * ويسر فيك القلب وهو حزين
ويعود روض العدل وهو منوّر * ويجود ماء الفضل وهو معين
فأراك اقدر ما ارى ترنو الى * لوح القضا وتقول كن فيكون
وتقيم عدل الأرض حتى لا ارى * متظلم فيها ولا مسكين
فاقوم انشد فى ثناك مدائحي * واقول انت البحر وهى النون
صلىّ عليك الله ياعين العلى * ماسّر طاها فيك او ياسين

(وقال) الخطيب المصقع اللبيب الشيخ كاظم ابن الشيخ سلمان آل نوح الحلىّ الكاظمى حفظه الله تع

ارق فيه تهتك الدجون * سرى ام تلك ناجية امون
تعوم بأربع فى السير عوماً * ببحر الآل وهى به سفين
دفاق هو جل حرف رفود * شمر دلة رقوب لا وفون

تقد البيض طاوية رسيماً * لها في كلّ سبسبة حنين
تميط من المراعي وهي غرثى * وليس الى الورود لها ركون
ارائم عن هفيفك لا ترعى * وان بعدت سهول او حزون
فنفحاً بالبرى ان شمت برقاً * وامناً ليس بالقلق الوضين
امامك مربع خضل اريض * وورد سائغ غدق معين
فهبت كائتلاق البرق تطوى * السباسب وهي معطفلة لبون
تؤم حمى ابن احمد من عليه * قديماً انزل الوحي المبين
تؤم حمى امام العصر من في * ولادته لنا قرّت عيون
بليلة نصف شعبان علينا * اطل البشر وهو لها قرين
وللشرك التليد هوت صروح * وللكفر الطريف وهت حصون
بمولده استحال الكون نوراً * قبيل الفجر وانجلت الدجون
اذل الله فيه كلّ دين * كما قد عز للاسلام دين
فيا حزب الضلال الا سراعاً * لدعوته به اعتصموا ودينوا
والاّ فأذنوا منه بحرب * وقارعة يشيب لها الجنين
غداة يقودها شعث النواصي * تضيق لها الصحاح والحزون
عليها من جيوش الحق اسد * ضراغم والرّماح لها عرين
تقل الخيل منهم كلّ ليث * تشب بعزمه الحرب الزبون
تحف بأصيد اما ترائى * لدى الهيجا تحاماه القرون
نمته اكارم كرمت نفوساً * تشرّف فيهم البلد الأمين
وشرف فاغتدا فيهم اميناً * لدى الجبار جبريل الأمين

بحبلهم تمسك ان اردت الـ * ـنجاة غداً فحبلهم متـ ـين
هم حجج الأله واولياه * وللدين الحنيف هم الحصون
بمدح الانجبين سما مديحى * فمدحى دونه الدرّ الثمـ ـين

ومما احببنا الحاقه بهذه القصائد ابيات للسيد الأديب الفاضل السيد عباس وهى من رحلته الميمونة نظم فيها معجزة الحجة ع المتقدمة الذكر وهى

ولست انسى مجلس السرداب * اذ صحت شوقاً بحشى مذاب
الام اغضائك يأبن المرتضى * فحقكم قد ضاع والدين قضي
وجدّك السبط قضى ظمآنا * ولم تقم بثاره غضبانا
فليت عينيك ترى العليلا * مكبلاً مقيّداً نحيلا
عجل فقد طال المدى يابن الاولى * هم عماد الكون بل شمس الهدى
فقم اغثنا معدن العلومُ * كما اغثت الأعجم الملومى
من قد سقى دآء فعاد اخرسا * وضيق الأعداء منه النفسا
ولم يجد من منجدٍ سواكم * لعلمه ماخاب من اتاكم
فقوّض الرّحال وانصاع الى * زيارة الصفوة من كلّ الملا
حتى اتى سرداب سامّراء * مختفقاً بالوجد والبكاء
يطلب منكم نظرة رحيمة * ورأفةً شاملةً كريمه
وقد غدا يكتب فى الجدار * ارجوا الدعا من سائر الزوّار
فقام حالاً طلق اللسان * بجودكم يا صاحب الزمان
وليس هذا بعجيب منكم * اذ جمعت كلّ المزايا فيكم
فكبرّت كلّ الورى تكبيره * ماجت لها امّ القرى الكبيره

فيالها من فرحةٍ زهرآء * اباٰنها الله بسامرآء

قد عاد فيها ليلنا نهارا * وكاد ضوءً يخطف الأبصارا

ولولده الكامل المذّب السيد حسن السيد عباس سلمه الله تعالى

طلع الجمال بوجهه الوضاح * وسرى النسيم بوجهه الفياح

رشأ كأنّ جبينه صبحٌ بدا * او انّه نورٌ لكلّ صباح

ناشدته انت الهلال اجابنى * طوق الهلال يكون نقش وشاحى

لم ادر من لطفٍ تكون جسمه * او انّه من عالم الأرواح

كتب الجمال على صحيفة خدّه * طوفوا فهذى كعبة المرتاح

مآء الشباب بخدّه مترقرق * كزجاجةٍ ضمت على مصباح

قد قلت لما ان تجلى وجهه * سبحان ربى خالق الأصباح

—﴿ ومن مديحها ﴾—

وبليلة المعراج شاهد جدّه * تمثاله فى آخر الأشباح

قال الأله له بهذا املأ * الأرضين قسطاً فى هدىً وصلاح

ياخاتم الغرّ الميامين الأولى * سبقوا البريّة فى تقىً وسماح

وممهّد الدنيا بأمرة عادلٍ * فى ضرب مرهفةٍ وطعن رماح

ما آن ان يبدو جمالك مشرقاً * فى فتية بيض الوجوه صباح

ولواء جدّك فوق رأسك خافق * بالنصر والأقبال والأنجاح

والجيش من تحت اللواء مهلل * يختال بين ذوابل وصفاح

الى ان قال فى ختامها

وبطيب مدحك فاح مسك ختامها * نشراً فعطّر سائر الأرواح

وهذه القصيدة من نظم الشارح الحقناها بهذه القصائد الغراء

لولم تكن بضبا الأجارع تعلق * مابات دمعك فى الخدود يرقرق
حدبت ظهرك للغرام وبالأسى * شبت حشاك وشاب منك المفرق
يشجيك خفاق النسيم وينثنى * للبارق الخطاف قلبك يخفق
لا تستلذ لما دهاك بطعم * وتغص بالماء الزلال وتشرق
تمسي وتصبح هائماً لك فى الاسى * نفس مقيدة ودمع مطلق
وتبيت مطوى الضلوع مسهداً * قلق الوساد جوى وانت مؤرق
تعنوا الى ركب اليمامة منشداً * (لمن الحدوج تهزهن الانيق)
خفض عليك فلست اول عاشق * تبع الركائب منه قلب شيق
لله قلبي كم يشب به الجوى * ناراً تكاد بها الجوانح تحرق
يا ساكنى ارض الحجاز الا ارحموا * دنفاً اليكم لم يزل يتشوق
عطفاً على صب اذا غنى بكم * كادت شظايا قلبه تتفرق
سهران يحيي بالصبابة ليله * وبه الغرام مغرب ومشرق
لله حى الأبطحين فكم به * قلب لعشاق المحاسن موثق
افديه من حى على حافاته * وشيء بانوار الملاحة مونق
تجرى مياه الحسن بين عراصه * فتكاد من فرط النضارة تورق
ظبياته لولا مخافة اسده * القت ولكن الأسود تعوق
ومدججين ولا سلاح لهم سوى * من حسنهم وقتيلهم من يعشق
حموا الثغور بمرهفات لواحظ * تفرى القلوب ونبل طرف يرشق
عرب اذا صالوا شفاء جريحهم * لا يرتجى واسيرهم لا يطلق

نوا الخدور على البدور جبينهم * فلك بأنوار الأهلة مشرق
يا للعيون فكم حشى من ذي جوى * بسيوفها فوق الخدود تشقق
يا للقدود فكم بهز رماحها * قلب لذى دنف يراع ويقلق
ان انس لا انس البيوت وما بها * من اوجه بسنا الملاحة تألق
من كل بيضاء على وجناتها * لهب لماء الحسن فيه رونق
خود بغالية الجمال تضمخت * اردانها فالنشر مسك يعبق
وكأنها والعقد ضاء بجيدها * بدر بجوزاء النجوم مطوق
وعوج من ماء الشباب بوجهها * موج يكاد الخال فيه يغرق
ماكنت ادرى قبل سود جعودها * أن الأفاعي بالشموس تعلق
لولا بريق ثغورها ماشاقني * برق العذيب ولا دهاني الأبرق
يا اربعاً بالخيف حياك الحيا * وسقى مغانيك السحاب المغدق
انا لا ازال متى الرياح تحملت * عبقات نشرك طيبها انشق
هل من سبيل ان اراك فتنجلي * عنى همومى والرجاء يحقق
مالى وللدهر الخؤن بمهجتي * لازال يبهم في الخطوب ويعرق
تاجرت فيه فما ربحت بسوقه * شيئاً سوى رزء لعمرى ينفق
تسطو على قلبي صوارم غدره * وسهام لوعته على تفوق
في كل يوم منه كاس رزية * لى دون اهليه عناداً تدهق
تمضي الليالى والهموم مقيمة * بين الأضالع والجوى مستوسق
ثوباً يجدد لى الزمان من الاسى * فى كل آونة وصبرى يخلق
فكأن جسمي قد تزوج بالضنا * وكأن قلبي للسرور مطلق

لامن خليل فى المودّة ناصح * لامن صديق فى المحبة يصدق
ارجو فينقلب الرجاء كأنما * من دون ما ارجوه باب مغلق
درع اصطبارى قدوهت حلقاته * جزعاً وعطل ساعدى والمرفق
جسمى يضيق به الرحيب من القضا * والقلب من سم الخياط لأضيق
ما للفضائل ما كست من ماجد * الاّ واضحى بالهموم يمنطق
والدهر يكره ذا الحجا وبظله * لم يسترح الاّ السفيه الأحمق
اضحى يعاملنى بكل ردية * ويدوس هامى بالخطوب ويسحق
يجرى بعكسي فى الامور كاننى * رشد الكتاب وجريه متزندق
آليت لا دهرى ذللت له ولا * يوماً على ضيم ا لدنية اطرق
فلتفعل الايّام ما تختاره * والدهر يرعد مايشاء ويبرق
لا اختشي هماً ولا ضيماً ولا * خسفاً ولا من كلّ خطب ارهق
هل كيف اخشى لليالى سطوة * والحجة المهدى حىّ يرزق
من لو قضى امراً وسابقه القضا * فقضاء عزمته القضاء الاسبق
روح الوجود قوام موجوداته * عين المهيمن والعماد الأوثق
سيف الأله وسيفه متصرّف * فى الكون يفتق ما يشاء ويرتق
المسمع الوحش النفور كلامه * وبأمره صمّ الجلامد تنطق
سرّ بصدر الغيب حجب بدره * وهدى البرايا نوره المتألق
لطف الأله على العباد وظله * بين البلاد وعهده المستوثق
ملك ملائكة السموات العلى * لهم اليه تشوّق وتشوّق
لا يستضيء الصبح دون رضائه * والليل لولا امره لا يغسق

لو صاح بالأفلاك عطل جريها * واذا دعا العيوّق لا يتعوّق
ذوُ المعجزات الغرّ تحسب وجهه * شمساً بها الدنيا تضيئ وتشرق
ذوُ المعجزات الغرّ تحسب كفه * مآء الحيوة على الورى يتدّفق
ذوُ المعجزات الغرّ تحسب سيفه * ناراً يخرّ لها الكليم ويصعق
ذوُ المعجزات الغرّ تحسب بيته * عرش الأله به الملائك تحدق
ذوُ المعجزات الغرّ تحسب دهره * عبداً ولكن رقّه لا يعتق
ذوُ المعجزات الغرّ تحسب لفظه * درّاً بسمط المكرمات ينسّق
ذوُ المعجزات الغرّ تحسب رشده * صبحاً به ليل الضلال يمزّق
ملك كأن بعصره ايّامه * اكمام وردٍ فى الرياض تفتّق
فكأننى بضيآء غرّته بدا * والأرض اشرق غربها والمشرق
يسرى وجبريل الأمين امامه * بيمينه العلم المعظم يخفق
عيسى المسيح وزيره ومعينه * والخضر فى خدماته يتوّفق
والريح تجرى فى الفضاء بامره * والأرض تطوى ان يشاء وتطبق
يسطوا على اهل الضلال فكم دمٍ * منهم بصارمه يباح ويهرق
فى فتية غرّ الوجوه اعزّةٍ * بهم يفرّج كلّ بابٍ يغلق
وفيالق فى كلّ جارحة لها * يسطو على اهل الضلالة فيلق
من كلّ شهم شأوه لا يرتقى * ابداً وطائر فخره لا يلحق
وبكلّ كتّاب الثنآء لبيته * شرف بأستار النجومُ معلق
لا يستبيح الضيم ساحة مجده * ذّلاً وبيضة عزّه لا تفلق
قومٌ يرف النصر فوق لوائهم * وتسردق العليآء انّى سردقوا

شهروا صوارم عزمهم وبصبرهم * متدرّعين وبالحفاظ تدرّقوا
ان اقبلوا الست الجهات مهابة * ترتج منهم والرياح تصفّق
والأرض ترجف خيفةً من بأسهم * والطير فى جوّ السماء يحلق
تكفى العدى كرّات عينهم فما ال * بيض المواضي والسنان الازرق
يا صاحب العصر الذى فى عدله * يحيي الزمان وكل جور يمحق
والذئب يرعى الشاة فى ايّامه * والأسد فى الغاباة خوفاً تطرق
عجّل فأن الوعد آن اوانه * ثار اللئام وكلّ رحب ضيقوا
قد عموا قد آهموا قد اشأموا * قد انجدوا قد عنوا قد اعرقوا
سلكوا البلاد وكل وادٍ خيموا * ملكوا العباد وكل جيد طوّقوا
ظهر الفساد وللمعازف رنّة * قهر السداد فلا لسان ينطق
هذى خيولهم الفرات وردنه * وغدت بكوفان تخب وتعنق
هذى بنات الجوّ فوق قبوركم * اضحت ترفرف فى الفضاء وتصفق
هذى الخمور غدت تباح وما لها * ناهٍ فيصبح من يشاء ويغبق
هذى النسآء بها اكتفت امثالها * هذى الرّجال غدت رجالاً تعشق
فمتى اراك وللصوارم صرخة * فيهن هامات الضلال تفلّق
ومتى اراك وللعواسل ضجة * فيها جموع المشركين تفرق
ومتى اراك وللعوادى غارة * فى نقعها وجه الفضاء يطبق
ومتى اراك وللكتائب وقفة * فيها نفوس بنى الضلالة تزهق
ومتى اراك وللأعادى حنّة * فى معرك بدجى الحمام يرّوق
ومتى اراك وجبرئيل مكبّرٌ * فرحاً ويحملك الجواد الأبلق

ومتى اراك وجاحدوك بيومهم * قفرى غراب البين فيها ينعق
يا حسرةً لا تنقضي يا زفرة * لا تنطفى حتى بشجوى احرق
الله يا غوث الصريخ عناية * عقد اللسان امىً وكلَّ المنطق
نهضاً فأن الدين هدّ بنائه * نهضا فذا درع الرشاد مخرّق
نهضا فذا وحى الآله مكذّب * نهضا فذا زورُ الضلال مصدّق
نهضاً فقد قتل الحسين بكربلا * وبقتله فرح العدوّ المحنق
لم انسه ملقىً على وجه الثرى * بظبا الأعادى شلوه متفرّق
تعدوا عليه العاديات ضوابحاً * بنياً فيا منها عقرن الأسوق
ياميّتاً تبكى له الدنيا وما * فيها وما خلق الأله ويخلق
لاروض مجد بعد قتلك نوره * زاهٍ ولا غصن المكارم مورق
والدهر لاقامت قوائمه ولا * بالعزّ بعد علاك توّج مفرق
ولقد قتلت وعين كلّ موحد * حزناً لقتلك دمعها يترقرق
انّى لأذكر ماجنته يد العدا * فى كربلا فاكاد شجواً اختق
واظلّ منعقد اللسان بمهجة * حرّى وعين بالمدامع تشرق
لله خطب اخرستنى بالأسى * ارزائه وانا الفصيح المفلق

﴿ وقال ﴾ وحيد دهره وفريد عصره الشيخ عبد الحسين الأعسم ره

امام برى الله المكارم والعلى * له وبراه للعلى والمكارم
وابلج ميمونُ النقيبة احرزت * له المجد اعراق الجدود الاكارم
تطوّق طفلاً بالأمامة واكتسى * برود المعالى قبل خلع التمائم
يرى فيه من يلقاه قبل سؤآله * اغاثة ملهوف وثروة عادم

وتستمطر العافون منه اناملاً * تفيض على الراجى بخمس غمائم
همت باياد لو تكلفت الورى * لها العدّ اعيت راقما بعد راقم
واروع مشهور المآثر لم يزل * يفوح شذا تذكارها فى المواسم
واغلب منصور اللواء تحاذرت * سطاه الاعادى فى جميع الموالم
يسير الى اعدائه الرعب قبله * فينقض منهم مبرمات العزائم
كأن حراب السمر فى نقع خيله * كواكب فى قطع من الليل فاحم
كأن صفاح البيض فيه بوارق * القن خلال العارض المتراكم
وسلطان حق يركب الناس نهجه * بأمضى حسام للاباطيل حاسم
زهى بين عينيه جمال محمد * ولاح على عرنينه مجد هاشم
وتمت به عليا على وما حظت * به العشرة الاسباط من ولد فاطم
به حاز هذا العالم الفخر بعدهم * كما كان كل منهم فخر عالم
بقية من خرّت ملائكة السما * سجوداً لمعنى كان فيهم لآدم

﴿ وقال العبد الشارح عفى عنه ﴾

اسلى فؤاداً انحلته بلابله * وكيف يسلى من اذى الوجد ناحله
واصبر مطوى الضلوع على الجوى * وهل للفتى صبر اذا الصبر قاتله
سأبذل عمرى للمعالى ونيلها * لعمر ابى والعمر ما خاب باذله
وما هو الا الموت والموت للفتى * اذا طلب العلياء سهل تناوله
وما الدهر الا ذو فنون وقلما * اواخره طابت وطابت اوائله
ولست ارى الدنيا سوى طيف نائم * اذا زال عنه النوم زالت مخائله
حلفت بنجد المجد حقا لأرتقى * طريقا من العلياء تسمو منازله

وابذل نفسا طاب لى بذل مثلها * بنصر امام ليس تحصى فضائله
امام هدى كالبدر يشرق وجهه * اذا آب فى افق الهداية آفله
ويحيي حمى الأيمان من بعد موته * وتسموا به اركانه ومنازله
وتظهر دين الله مابين خلقه * رغم العدى اسيافه ومناصله
مليك وروح الله عيسى ابن مريم * وزير واملاك السمآء جحافله
يبشر جبريل الأمين بملكه * وتظهر فى افق السمآء دلائله
وتعنو له شرق البلاد وغربها * فتكثر احزاب الهدى وقبائله
ويهدم من شرع الضلال اساسه * ويشتد من شرع الهداية كاهله
بنفسي الذى ماالبحر يجرى كعلمه * ولا السحب تهمى ماهمته اناملة
ولا منقض ماابرمته اكفه * وهل منقض ابرام ماالله فاعله
عليه سلام الله ماالدهر باسمه * تزان على مر الليالى محافله
(اليك البهائى الحقير يزفها * كغانية مياسة القد معطار)
(تغار اذا قيست لطافة نظمها * بنفحة ازهار ونسمة اسحار)

﴿ اللغة ﴾ (البهائى) نسبة الى بهاء وهو ملخص من بهاء الدين وهو تخلص للناظم على اصطلاح شعرآء العجم وجماعة من المتأخرين فانهم يكنون عن انفسهم بأسم غير الأسم الخاص بهم فى اشعارهم وربما نسبوا انفسهم الى القابهم المعلومة كما فعل الناظم هنا ويسمون ذلك بالتخلص وهو مشهور عنهم كما لقب نفسه سعد الدين الشيرازى بسعدى وصاحب المثنوى برومى والملا فتح الله الشوشترى بوفائى وصاحب الشاه نامه بفردوسي وغيرهم بغيرها فاذا عرفت ذلك فأعجب من الفاضل المنينى حيث قال فى شرحه الناظم اتى هنا بالنسب على غير وجهه

لأنّ بهاء الدين لقب له لا لأبيه والشيء لا يصح ان يكون منسوباً الى نفسه فلا يصح ان يقال فيمن اسمه ابو بكر بكرى ما لم يكن ابوه او احد اسلافه مسمى بأبى بكر فلعل احد اسلافه كان ملقباً ببهاء الدين ايضاً انتهى ، وقد علمت ، انّ الناظم لم يرد كلما ذكر والمنينى معذور لانه لم يطلع على الأصطلاحات ؟ الحقير ؟ من التحقير وهو من باب الأنكسار لنفسه لأجل تعظيم الممدوح (يزفها) من الزفاف وهو اهداء العروس الى زوجها ؟ كغانية ؟ هى المرئة المستغنية بحسنها عن الزينة كما قيل بالفارسية (بخط وخال چه حاجت زنان زيبارا) (مياسة القد) القد المياس هو القامة الميالة من ماس اذا تبختر ؟ معطار ؟ مبالغة من عطرت المرئة اى تضمخت بالعطر والطيب (تغار) من غارت المرئة على زوجها اى اخذتها الغيرة ؟ اذا قيست ؟ من القياس وقد مرّ تفسيره قريباً (لطافة نظمها) اى رقّته ؟ بنفحة ازهار ؟ النفحة واحدة النفحات من نفح المسك اذا فاح نشره ورائحته والأزهار جمع زهرة والمراد به اوراد الروض ؟ ونسمة اسحار ؟ النسمة نفس الريح والأسحار جمع سحر وهو قبيل الصبح ﴿ الأعراب ﴾

(اليك) جار ومجرور متعلق بيزفها وهو خبر مقدم (البهائى) مبتدء مؤخر ؟ الحقير ؟ نعت للبهائى (يزفها) فعل مضارع فاعله مستتر عائد للبهائى والهاء مفعوله عائد لمدحة فى البيت المتقدم (كغانية) ظرف مستقر محله نصب على الحالية من الضمير المستتر فى يزفها ؟ مياسة القد ؟ مضاف ومضاف اليه نعت لغانية ؟ معطار ؟ نعت لغانية ايضاً اوبدل من ميّاسة ؟ تغار ؟ فعل مضارع فاعله ضمير مستتر عائد على مدحة (اذا) ظرف منصوب على الظرفية وقد مرّ الكلام عليه (قيست) فعل ماضي مبنيّ للمفعول والتاء للتأنيث (لطافة) نائب فاعل قيست

(نظمها) مجرور بأضافة لطافة اليه ؟ بنفحة ؟ جار ومجرور متعلق بقيست (ازهار) مضاف اليه ؟ ونسمة اسحار ؟ معطوف على ما قبله واعرابه كأعرابه

﴿ المعنى ﴾ ان ناظم هذه القصيدة محمد بن الحسين المعروف بالبهائى يهديها حال كونها كحسناء غنيت بحسنها عن الزينة قصرت طرفها عليك تختال بقدها اعجاباً ولابسة من روائح الطيب جلباباً اخذتها الغيرة على نفسها اذا قاس احدلطافة منظومها بنفحة الأزهار او بنسمة الأسحار لأنها فاقتهما فى لطفها و رقتها بلا انكار فذلك القياس فاسد وذلك التنظير كاسد ذكرت هنا هذين البيتين للصفى الحلى

قاسوك بالغصن الرطيب جهالة * تالله قد اثم المشبه واعتدى

حسن الغصون اذا اكتست اوراقها * ونراك احسن ماتكون مجردا

﴿ وقال الآخر ﴾

من قاس قدك بالغصن الرطيب فقد * اضحى القياس به زوراً وبهتانا

فالغصن احسن ما نلقاه مكتسياً * وانت احسن ما نلقاك عريانا

ولنذكر هنا بعض ما يتعلق بعيوب الشعر وقوته وضعفه ليعلم صحة ما قاله الناظم فى مدح قصيدته وانها خالية من كل عيب سالمة من انواع الريب فنقول عيوب الشعر قسمان قسم يرجع للفظ وقسم للمعنى فمن القسم الأول تنافر الكلمات على الوجه المقرر فى علم المعانى (ومنها) الأخلال وذلك نقصان الكلمة لفظاً يتم المعنى به اوزيادتها لفظاً يتم المعنى بدونه او يفسد (ومنها) التثليم وهو نقصان الكلمة بعض حروفها للوزن او القافية كما قال ابو الصلت

لا ارى من يعيننى فى حيوتى * غير نفسي الا بنى اسرال

يريد بني اسرائيل (ومنها) التذنيب وهو عكس التثليم كما قال الكميت . لا كعبد المليك اوكوليد . يريد عبد الملك ؟ ومنها ؟ التغيير وهو نقل الكلمة من صورة الى صورة كقوله . من نسج داود ابى سلام . يريد ابى سليمان ؟ ومنها ؟ التفصيل وهو عبارة عن التقديم والتأخير والانفصال فى مقام الاتصال كما قال

فبلغ نميراً ان عرضت ابن عامر * فاى اخ فى النائبات يطالب

التقدير فبلغ نميرابن عامر ؟ ومن القسم الثانى ؟ التعقيد وذلك كقول ابى تمام فى رجل وابنه وقد صلبا

ثانيه فى كبد السماء ولم يكن * كأثنين ثان اذ هما فى الغار

. ومنها . التناقض ؟ ومنها ؟ الأمتناع ؟ ومنها ؟ مخالفة العرف والعادة . ومنها . الاكتفاء فى المدح بالأوصاف الجثمانية كقوله

انظر الى التاج فوق مفرقه * على جبين كأنه ذهب

؟ ومنها ؟ الأقتصار على مدح الآباء والأجداد ؟ ومنها ؟ تبديل الصفات واما القوة والضعف فى الشعر فلاسباب فالقوة كونه منسجماً كلماته دالة على معان مختلفة مألوف الألفاظ معتبر الحركات والسكنات ظروف الفاظه دالة على مظروفات معانيه والضعف ماعداها وانما ذكرنا هذه الجملة ليعرف قدر هذه القصيدة الفريدة وليعلم فضلها على القصائد وفضل ناظمها على غيره من امرآء الكلام فقد ابدع فيها رحمه الله ماشآء والله يؤتى الحكمة من عباده من يشآء

اذا رددت زادت قبولاً كأنها * احاديث نجد لاتمل بتكرار

﴿ اللغـة ﴾ (رددت) اى كرّرت والترديد اعادة الشيء مرّة فمرّة (زادت) من الزّيادة اى زادت قبولاً عنـد من سمعها (قبولاً) يقـال قبلت الشيء اى رضيت به وقبل القول اى صدقه وقبله اى تلقـاه والكل يجوز هنا (احاديث) مرّ عليه الـكلام (نجد) تقدّم القول عليه فى افتتاح ابيات القصيدة (لاتمل) من الملل وهو الضجر والسآمة ويقـال تركه ملالاً اى ضجراً منه (بتكرار) تكرار الشيء اعادته وكرّره اى اعاده ﴿ الأعراب ﴾ (اذا) ظرف مستقبل مضمن معنى الشرط لكنه غير جازم وقد مرّ عليه الـكلام مفصلاً ، رددت ، فعل مـاض مبنى للمفعول والتـاء فيه للتأنيث ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود الى مدحة فى البيت السـابق والجملة فعل الشرط ؟ زادت ؟ فعل ماضي والتـاء للتأنيث والفـاعل ضمير يعود الى مدحة ايضـا والجملة جواب الشرط ؟ قبولا ؟ منصوب على التميز ؟ كأنها ؟ كأن حرف من الحروف المشبهة بالفعـل وقد تقدّم الكلام عليها والهاء فى محل نصب على انه اسم لكأن ؟ احاديث ؟ مرفوع بالضم الظاهر خبر كان ؟ نجد ؟ مجرور باضافة احاديث اليه ؟ لا تمل ؟ لا نافية تمل فعل مضـارع مبنى للمفعول مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم ونائب فاعله ضمير مستتر عائد الى احاديث ؟ بتكرار ؟ جار ومجرور متعلق بتمل

﴿ المعنى ﴾ انّ هذه المدحة الشريفة ، والقصيدة اللطيفة المنيفة ، كلمـا كرّرت فى محـافل الأدباء ، ومجالس الألبـاء ، زادت قبولاً عند طباعهم ، وحلاوة فى اسماعهم ، لمـا انطوت عليه من سلاسة اللفظ ، وعذوبة المعنى ، وملاحـة النظم ، ولطـافة المبنى ، فلا يعتري سامعهـا الملل اذ تجلت عليه فى هذه الحلل فكأنمـا هى احاديث نجد التى اخذ الشعرآء بهـا الولع والوجد فصـاروا يكرّرونها فى كلامهم

السنية ومنظوما تهم البهية حتى صار ذلك لهم عادة من دون ملل لهـا وان عادوا الألفاظ المادة وانما صارت هذه القصيدة بهذه المثابة لما ذكرنا من حسنها وحسن ما اشتملت عليه من الألفاظ الرائقة والمعانى الفائقة ولأنها فى مدح خاتمة المعصومين الذين بمدحهم تجلى القلوب وتكشف الكروب وتمحى السيئات وتضاعف الحسنات وترفع الدرجات • وفى الخبر، من قال فينا بيتاً بنى الله له بيتاً فى الجنة (وعن بعض) انّ مدائح الائمة المعصومين ترسم فى كتاب هو عند امير المؤمنين فى عليين وفى ذلك يقول عبد الباقى افندى العمرى

انا لم اعد فى زمرة الابرار * فى نعت آل بيت النبىّ

ونعوتى تسجلت بكتابٍ * هو فى عليين عند علىّ

وليعلم انّ الشعرآء قد جرت لهم عادة عند اختتام مدائح قصائدهم فى الغالب تسميتها او تشبيهها بهدّية سنية قد اهديت الى الممدوح وبعضهم يقصد التشبيه المحض استحساناً للقصيدة مع قطع النظر عن كونها هدية والناظم طاب ثراه قد شبه هذه القصيدة بغانية موصوفة بالاوصاف السابقة فى البيتين السابقين بقصد كونها هديّة وشبهها هنا باحاديث نجد استحساناً لها وما سلكه قدس سرّه فى البيتين المتقدّمين هو المذهب الاشهر والاظرف وما سلكه فى البيت الاخير هو الامدح ونحن نرسم شيئاً مما قاله الشعراء فى المسلكين ليظهر فضل نظم القصيدة لكل ذى عينين فمن ذلك قول الصفىّ الحلى

فاستجل بكر قصيد لاصداق لها * سوى القبول وودّ غير مكفورُ

على ابى الطيب الكوفى مفخرها * اذ لم اضع مسكها فى مثل كافورُ

رقت اتعرب عن رقىّ لمجدكم * حبا وطالت لتمحوا ذنب تقصيرِ

—﴿ وقال ابن التعاويذى ﴾—

زفقت اليك عروس الثنا * عذراء من حسنها فى نطاق
وصغت لها حلية من علاك * على مفرق الدهر ذات ائتلاق

—﴿ وقال ابن قلاقس ﴾—

جاءتك كالترف الشمائل واعداً * بوصاله مستنفراً من صده
ذات البديع بها فسالس لفظها * راحاً تؤمن شاربا من حده

—﴿ وله ايضاً ﴾—

اليك اتى ركاب الشعر يطوى * فسيحات الحزون مع السهول
كزهر الروض قد جرّت عليه * ذيول غلايل الريح البليل

—﴿ وله ايضاً ﴾—

نظمت لك الدر الذى من فريده * فرايد ابكار الدرارى القوايم
غرايب خصت بالرغايب فانثنت * وكم غرر فى اوجه ومباسم

—﴿ وله ايضاً ﴾—

جاءتك كالاوراق باتت فى الندى * خضراً او الاوراق ناحت هتفاً
من كل قائلة يحط قناعها * فترد وجه قفا وقائلها قفا

—﴿ وقال الأرجانى ﴾—

وانى لارضاك للمدح كفواً * كريماً وارضى بنعماك مهراً
فدونك فأجتل بالسمع منك * ازف اليك ابنة الفكر بكراً

—﴿ وله ايضاً ﴾—

خذها سلافة بكر قدهززن لها * اعطاف خرق بكاس الحمد نشوان

راحاً يشعشعها الراوى باكوسها * يشربن من دون اجزاء بآذان

—﴿ وله ايضاً ﴾—

واسمع جميل ثناءٍ من خلوص هوىً * على لسان جنانى فيك يكفيه
الا فقلد حساماً من تصادقه * منها وطوق حساماً من تماديه

—*(وقال ابو العلاء المعرى)*—

ولقد عصبت الليل احسن شهبه * ونظمتها عقداً لأحسن لابس
واقدتها القدح المعلى فايضاً * يجرى ولم اقنع لها بالنافس

—﴿ وقال ابن الساعاتى ﴾—

تجلى فتطرب قبل ان احدى بها * وتزاً ولم تدر السقاة المسكرا
رعوبة حسنت كوجهك منظراً * مجلوة طابت كأصلك مخبرا

—*(وله ايضاً)*—

سارت فى الأمثال لست بواجد * كفواً سواك لمثلها وعديلا
حضرت وبالنفحات ضايع درعها * عم البسيطة عرضها والطولا
فكأنما نفس القبول امدها * نسر الخزامى لذةً وقبولا

—﴿ وله ايضاً ﴾—

ملكت اعناق القريض ملك اذ * عان فلم اعمد له الا اتفق
تصدع بالسحر الحلال فكرتى * وتارة تسمح بالدر النسق

—*(وله ايضاً)*—

وقافية مغبونة الحق حزتها * فوفيتها حقاً وامنتها الغبنا
عروس حصان النحر فكرى وليها * سهرت لها وهنا فما وجدت وهنا

—﴿ وله ايضاً ﴾—

قعدت حولك القوافى ولا ينفك * فى الأرض كلها سيارا
كلما كتموه تنشر شذاه * فهو كالمسك نفحة وانتشارا

—﴿ وله ايضاً ﴾—

فافترعها غيداء جيداء كالمعشوق * يجلو على المحب دلاله
مثل صفح الهندى حسناً وليناً * وكحديه قسوةً وجزاله

—*(وله ايضاً)*—

مديح حكى زئر الاسود جزالة * ووراء نسيب كالغزال يغازل
فما نعته الّا سواد عجاجة * وما شكله الاّ قناً ومناصل

—﴿ وله ايضاً ﴾—

حتى تزف بنات الحمد غادية * على رجال المعالى ثم تنصرف
يمدّها الفضل من احسانه جملا * وهى الشذور الّتى تأتيك والشنف

—*(وقال ابن المعلم)*—

ايّها المولى استمع شعر الّذى * حدّث المسرق عنه مغربه
جئت اهدى منه بكراً سميت * بك اذ منك حلاها المذهبه

—﴿ وله ايضاً ﴾—

نفحها شاعر ولىّ * لدّر احسانكم رضيع
ينشر منها لكلّ ناد * لطائماً نشرها يضوع

—*(وقال ابن الرقاق)*—

واليكها من واضحات فلائدى * مدحاً يرف بها الحمام ويهزج

كقطايع البستان اينع زهرها * او كالعذارى البيض اذ تتبرّج

—﴿ وقال ابن بابك ﴾—

انصت لشاردة تصغ لرّنتها * فصح الحمام اذا غنّى بها الحادى

معشوقة اللفظ تستجلى بدايعها * كأن الفاظها تحبير ابراد

—﴿ وله ايضاً ﴾—

واستجل الفاظاً كأن سقيطها * روض الّم به السحاب المسبل

واليك صوب مدايح لو انّها * مآء لثج له الحريق السلسل

—﴿ وقال سبط التعاويذى ﴾—

قواف تسحر الألباب حتى * يخال بها فتورٌ واحورار

تظل لدى بيوتكم وتمسى * بها ولها طواف واعتمار

—﴿ وقال الأديب المعاصر السيد جعفر الحلى رهٓ ﴾—

خذوها كعقد الدرّ ثاقب فكرتى * جلاها ويدرى قيمة الدرّ ثاقبه

ولو علاك الأنسان مقدار فهمه * اذن كلّ ما تحت السما انا صاحبه

—﴿ وله ايضاً رهٓ ﴾—

ياخاطب الأبكار خذ بدويّة * جاءتك سافرةً تميط نقابها

كم مرّضوا فيها وكم خطبت على * شرط الصداق فلم اجب خطّابها

—﴿ وله ايضاً رهٓ ﴾—

خذها كما اقترح الوفاء لك الهنا * بكراً تجيل على علاك وشاحها

عذر المدائح واضح ان قصّرت * فصفاتكم قد افحمت مدّاحها

—﴿ وله ايضاً ﴾—

خذها من الحلى اطيب حلة * مهما يلوح لك الطراز الأول

—*(وله ايضاً ره)*—

فاقبلوها بنت فكر * لكم تبدى الودادا
كلما انشد منها * مفرد اللفظ اعادا
يطرب المصغى لمعناها * وان كان جمادا

—*(وله ايضاً ره)*—

ايها السادات اقبلوا بنت فكرٍ * بهواكم خفت بها النشوات
من بلاد الغرى شوقاً اتتكم * تعجل الخطو وهى بكر فتاة

—*(وله ايضاً ره)*—

اتت لك من بنات الفكر بكر * بدت غرآء من حجب الضمير
فيا ويح الفرزدق لو رآها * لبان العجز منه ومن جرير
ولو نظر ابن اوس قال ايها * فكم ترك الأوايل للأخير

—*(وقال ابو تمام)*—

اذا انشدت فى القوم ظلت كأنها * مسرة كبر او تداخلها عجب
مفصله باللؤلؤ المنتقى لها * من الشعر الا انه اللؤلؤ الرطب

—*(وقال العلامة السيد حسين القزوينى ره)*—

فرائد كدرارى النجوم بها * يرقص الراقصات النجب حاديها
تحكى لك الصرخد الصهباء رقتها * صدورها منبئات عن قوافيها
فيا لها منبئات لا مثيل لها * عزت وعز لعمرى من يباريها

—*(وقلت انا من قصيدة علوية)*—

اليك ابا السبطين خذها قصيدة * مهذّبةً ما قالها شاعر قبلى
رقيقة الفاظ دقيقة مقصدٍ * جليلة اغراض بقالبها السهل
عروس ثناءٍ زفّها الحب غادة * منعّمة هيفاء تختال بالدّل
وما مهرها الّا القبول وان تنل * قبولاً لعمرى لم يفز احدٌ مثلى

هذا آخر ما تصدينا لجمعه فى هذا الشرح الشريف وانى ارجوان يحل لدى سيدنا العلامة محل القبول وهو غاية المأمول ونهاية المسؤل فانّ هذا العبد معترف بقصوره وتقصيره مقرّ بعدم تدبيره واسئل الله عزّ وجل بالنبى وآله ان يجعله خالصاً لوجهه الكريم ويرزقنا الفوز فى جنات النعيم فانه لا أله غيره ولا مأمول الاخيره وقد وقع الفراغ من تأليفه ليلة ١٢ من شوّال المكرّم سنة ١٣٢٩ هجرية وقد تمّ طبع هذا الكتاب الشريف الموسوم بمنن الرّحمن فى شرح القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والأمان فى مديح مولانا صاحب العصر والزّمان عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه فى يوم الجمعه ثالث شهر ربيع الثانى سنة (١٣٤٦) هجرية على مهاجرها آلاف الثناء والتحية

عنه وبعون منه قد كملا * فزد مؤلفه يا ربّ احسانا
واغفر لمرتبه القانى وطابعه * واحسن لقارئه عفواً ورضوانا

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

—*(حيوة المؤلف دامت افاضاته)*—

ليس من الغرض ان انشر شيئاً من حيوة هذا الفاضل الدموية وان كانت مذكورة فى تضاعيف المقال استطراداً. فانّ حيوة الرجل بعلمه وادبه. ذكراه بنفثات قلمه ورائقة كلمه وانما نذكر شطراً من تاريخه المجيد لأيقاف القارى على انّ اىّ عصر جاد بهذا الجوهر الثمين وكيف ساعدته المقادير على نشأته الراقية

—﴿ مولده ومنشأه ﴾—

هو العالم الفاضل الجليل الحبر لبحر الأخذ بمجامع الشرف والفخر الشيخ جعفر بن الحاج محمد النقدى. ولد (فى العمارة) سنة ١٣٠٣ فى الليلة ١٤ من رجب ونما وترعرع فى حجر والده المبرور وكان من تجار بلده المثرين ربيب نعمة وديانة

—*(تحصيله للعلوم)*—

وكانت فيه نزعة فطرية الى العلم والأدب وهو طفل لم يبلغ العشر من عمره تهجس منه رلد تلك الرّح الراقية فانتقل به الى مدرسة الشرق الكبرى « النجف الأشرف » وترك ما كان عليه من التجارة فأخذ المترجم يقتطف العلم من اغصانه بالتلمذة على اساتذة تلك المدرسة الطافحة بالفضلاء الأعلام حتى آن له الحضور لدى ساطين المجتهدين فى ابحاثهم العامة فكان يتخرج على العالمين العاملين الزعيمين الكبيرين آية الله السيد محمد كاظم اليزدى المهدى له هذا الكتاب والعلامة العلم المؤسس المولى محمد كاظم الخراسانى وغيرهما

—﴿ عوده الى بلده ﴾—

لما توفى والده المبرور سنة ١٣٣٢ تواتر تطلب اهل العمارة عوده اليهم لأقامة

الشعائر الدّينية فما كادت طلباتهم تنجح حتى ألتجاوا فى ذلك الى استاده العلاّمة الطباطبائى قدّس سرّه فلم يجد محيداً عن الزامه بالعود فرجع اليها يبث روح العلم ويقيم فيهم الأمت والعوج ويثقف الاود ولم يبرح السيد الأستاد العلاّمة يؤيده ويسدّده فى وروده وصدوره حتى دهمت المسلمين فاجعة وفاته فعزم على الرحيل من « العمارة »

﴿ تقلّده للقضاء ﴾

عنّ لحكومة الأحتلال حين ذلك نصب قضاة جعفريين فى البلاد العراقية فاقبلت عليه الجماهير من اهل العمارة لألزامه بقبول تلك الوظيفة فما برحوا به وهو يمتنع اشدّ الامتناع عازماً على الحج فى عامه ذلك حتى رفعوا الامر الى الحاكم السياسي .. وبعد تكليفه اياه لم يجد مناصاً من القبول وقد حصلت عراقيل عن الحج .. فاصبح متقلداً منصب الحكم متسنماً اريكة القضاء سنة ١٣٣٧ وحج البيت الحرام سنة ١٣٣٨ فلم يزل متربعاً على منصته مثالا لدى العامّة والخاصة لكل حنكة وجداره حتى ترفع الى قضاء العاصمة « بغداد » سنة ١٣٤٣ ثم الى عضويّة مجلس التمييز الجعفرى

(مآثره وآثاره)

ما تريد من اثر الرّجل . هل تريد ما يزين صحيفة التاريخ بعده ويكرّر حيوته البائدة . حتى كأنه وقد رحل عن الناس بين ظهرانيّهم او جاث وسط قلوبهم وهو رهين جدث وقرين احجار — ام انّك تريد كل غث وسمين تريد نقوشاً على قراطيس . او شعراً من دون شعور . اوفخفخة وقعقعة ان كنت تريد الاوّل فضع يدك على اىّ كتاب شئت من مؤلفات هذا الرّجل النائفة على الاربعين

مجلداً ويسير منها مطبوع تجدها على الصفة التي وصفناها لك وانك متى امعنت النظر فيها وكنت ممن جاس خلال الديار فعرفت كلا منها برسمه وحده لما عدوت عن ان تقول انه نسيج وحده

فما هي فقه واصول وكلام وحديث وتاريخ وتفسير وادب وفلسفة ورياضي فلا تستبعد كل ذلك لو قلت له في كل قدر مغرفة لكني اوكل ايقافك على اسمائها على التدرج في نشرها ففي العيان كفاية عن البيان فقد نشر له حتى الآن بضعة كتب اخيرها هذا الشرح بمجلديه

واما الأدب فهو رضيع لبانه وفارس ميدانه ولو جمع شعره الطافح بالشعور لجاء ديواناً ضخماً وقد نشرت (مجلة العرفان) منه شطراً مهماً وحذت حذوها (مجلة المرشد) في النشر عنه نظماً ونثراً وهذه طائفة اخرى من شعره نزفها الى المسامع لتكون الختام مسكاً

—*(**)*—

لك الله صباً عذبته شجونه * يحن فلا يشجي سواه حنينه
يذوب بنيران الهموم فؤاده * وتجرى دماً فوق الخدود جفونه
تحمله ثقل الجبال همومه * وتضعف عن حمل الرداء متونه
يروح ويغدو والجوى ملأ صدره * يعذب قلباً قلبته جنونه
يعج يشكو لا يرى ذا حفيظة * يعى صرخة الشكوى ولا من يعينه
الا في سبيل المجد وجد مبرح * ودمع بدا للشامتين مصونه
خليلي ماذنب امرئ يطلب العلى * بغر المساعي والزمان يخونه
يكابد مر العيش والعز همه * ولا يرتضي ذلاً وان حان حينه

قضى العمر فى جمع الفنون وبلها * فما خلفت غير الشجون فنونه

ولو انصفت هذى الليالى لطاولت * مكان الثريّا فى السمآء يمينه

ولكنها الايّام تقضي شؤنها * على كلّ شهم ان تفيض شؤنه

اتى الشيب يدعو بالرحيل وقد مضى * زمان الصبا يهفو وسارت ظعونه

فمن يك مستاءً لظعن شبابه * فانّى لعمرى لم يسؤنى ظعينه

زمان تقضّى بالهموم وبالاسى * ولم تقض فيه للمعنّى ديونه

وربّ عذول لم يذق ماذوقه * يلوم فتىً لم يبق الاّ انينه

يقول الا خفّض عليك فانما * جرى قلم التقدير فيما يكونه

فقلت له والدّمع ملأ محاجرى * وقد هملت حزناً علىّ عيونه

عداك الرّدى قد قلت حقاً محققاً * وانّ فؤادى ماتقول يقينه

وليس الفتى يدعو الهموم لنفسه * لتذوى بها بعد النضار غصونه

ولكن قلب الحرّ تلهب ناره * اذا مارأى من دهره مايشينه

وانّى ارى الايّام باتت صروفها * تعزّ لئيماً والكريم تهينه

ايبح عرينى للذى شاء مغنماً * ويأبى العفرنى ان يباح عرينه

وقارننى حظي بمن كان حظه * سعيداً اذا ماقيل مثلى قرينه

واشمت بى من كان نقص فضائلى * مناه من الدنيا ومجدى منونه

فهل من سلوّ بعد هذا لماجد * بهذا الأذى دنياه ضاعت ودينه

﴿ وله ايضاً فى النسيب ﴾

عتاب وتأنيب قلاً وصدودُ * رويداً فما قلب المحب حديد

كفاه اهتظاماً انه من زمانه * تجرّع كاس الهم وهو صديدٌ

تناهبت الأحشاء منه ثلاثة * بهن الجبال الراسيات تميد
هوىً وجوىً في الصدر تلهب ناره * وشوق يبيد الجسم وهو جديد
احبتنا رفقاً بصب لقربكم * يكابد هماً ما عليه مزيد
لقد غيرت حالي ليالي فراقكم * فحتى م ايام الوصال تعود
اري بخلكم حتى بطيف خيالكم * على من عليكم بالحياة يجود
فكم ليلة قد بت فيها مسهداً * احن عليكم والأنام رقود
واقتل داء نابني في صبابتي * بكم شامت قد سائني وحسود
حفظت لكم عندي عهود ودادكم * فلم عندكم لي ما حفظن عهود
بكم شغفي لا في سواكم وصبوتي * وان حدتموا عني فلست احيد

—*(وله ايضاً)*—

نعم ليس في هذي الحيات نعيم * ولكنما فيها اذىً وهموم
قرءت كتاب الكون درساً تحيرت * حجاى سطورٌ حولهن رقوم
شهورٌ واعوام ضياءٌ وظلمة * بحارٌ وغبراء سماً ونجوم
نفوس ضعيفات بهن تنقلت * قصورٌ طلولٌ اربع ورسوم
غناءٌ وفقرٌ واتبلاءٌ وفرجة * شقاءٌ وسعدٌ جنةٌ وجحيم
فيا حكمة ما نال معشار عشرها * وان صرف العمر الطويل حكيم
عويصة اطراف فليس تحلها * عقولٌ ولا فيها تحيط علوم
ويا رب ليل قد شربت مدامعي * مداماً ولي بدر السماء نديم
اسرح فكري في الزمان واهله * وقلبي بوديان الخيال يهيم
الوي كما يطوي الفؤاد والتوى * كما يلتوي مما عراه سليم

اجيل بطرفى فى الأنام فلم اجد * سوى مهج حرّى بهن كلوم
ارى الدهر بحراً من هموم تفايضت * جوانبه والناس فيه تعوم
تزج بها الأطماع فى غمراته * فتغرق منهم ارؤس وجسوم
بنى الأرض سلماً فالزمان محارب * وعدلاً فانّ الظلم ليس يدوم
ويامن يجازى الأبرياء بغيرهم * جنيت وما تدرى وانت ظلوم
رويداً رويداً فالقضاء مراقب * ومهلاً فمهلاً فالهواء غموم
وسوف تلاقى ما تلاقى وطالما * تندّم ممّا قد جناه غشوم
ويامن يرى انّ الزعامة حقه * بما انت فيه لايسود زعيم
على ضعفاء الخلق عطفاً فربما * اصيب صحيح واستقام سقيم

﴿ وله ايضاً ﴾

من معينى على الجوى من معينى * فلقد ايقظ النيام حنينى
ايّها القلب قد اطلت عذابى * ولك الخير فاهدئى ياجفونى
ياحمام الأراك نوحى فأنّى * لأرى النوح سلوةً للحزين
خبرينى ءانت اعظم وجداً * أم فؤادى بشجوه خبرينى
نحت حزناً وناح حزناً بنوحى * كلّ صبٍّ فياحمام اسعدينى
وابلانى من الهموم اللواتى * بأذاها دنياى ضاعت ودينى
كم وكم قلت جازعاً من زمانى * ياسيوف المنون هاك وتينى
ماانتفاع الفتى بطول حياةٍ * تنقضى فى نوائب وشجون
انا ان لم اقم عماد فخارى * بيمينى اذن فقدت يمينى

﴿ وله ايضاً ﴾

لى بين جنبي نفس * بها تضعضع جسمي
مشغولة بالأمانى * على ظنون ووهم
تروم نيل المعالى * بنغصة وبغم
اقول يا نفس نهضاً * للمجد نهضة شهم
واستفرغى درع صبر * من نسج عزم وحزم
وقارعى كل خطب * ونازلى كل قرم
ومن بجور الليالى * خضى بكل خضم
فهمه المرء فيها * يهون كل مثلم
وان نيل المعالى * بهمة لا بهم

﴿ وله متغزلاً ﴾

اشمس الرصافة لاحجبت * غيوم الحيا من محياك نورا
مدحت الحجاب الى ان رأت * خدودك عيني مدحت السفورا

﴿ وله ايضاً فى النسيب ﴾

ان شجاكم تزفرى ونحيبي * فأطلقوا القلب واتركوا تعذيبي
فوق ما استطيع كلفتمونى * فى هواكم من محنة وكروب
فمتى تنقضي ليالى جفاء * قد احالت شبيبتى لمشيب
السن الحاسدين طالت فهلا * قطعت قبل نطقها المكذوب
ادبى خامل فلم كان حظى * عندكم فى الغرام حظ اديب
قيل لى قدجنت عليك الليالى * قلت هذا من الزمان نصيبي
هذه ادمعى فيا عين صبي * فوق خدى ويا حشاشة ذوبى

—﴿ وله ايضاً فى غرض له ﴾—

قضت وطراً منى الليالى وما انقضت * ويا اسفى للعمر منهن اوطارى

وحاربنى دهرى فقابلت حتفه * بجرئة مقدام على الهول صبار

فما ساءنى خطب رمتنى سهامه * واضرم منى مهجة زنده الوارى

ولا سرنى امر منا هل ورده * صفت باحتلاء العيش لى بعد امرار

ولكن سرورى ان خلقت مهذباً * من الفضل كاسى الجسم عار من العار

ولأدباء عصره فيه شعر كثير نقتطف منه هذه الجملة قصيدة العالم الفاضل الأديب الشيخ محمد ألشيخ طاهر السماوى التى اهداها اليه بعد ايابه من حج بيت الله الحرام وذلك فى شهر جمادى الأولى سنة ١٣٣٨ وهى

اهلاً بمقدمك السعيد * وقلت الألفاظ شكرا

ما عدت الا يوم عيد * لى وللأعداء نحرا

بوركت يا ارض العمارة * اذ اتاك وطلت عمرا

ما كنت الا البرج قد * ركن السعود عليه بدرا

صاغتك آيات العلى * صدفاً وجعفر فيك درّا

ولقد يطول تعجبى * من جعفر فأزيد فكرا

كيف استطاع البحر * يحمل فوقه للبيت بحرا

يامن رأى علم الهدى * يسعى لبيت الله جهرا

ويطوف بالاركان ركن * العلم والأفضال طرّا

سل عن هداه وعن نداه * وعن وعن وهلم جرّا

ستراه اوّل ناسك * لله ايماناً وبرا

قضي الختام عن الثناء * واختم لتطوى الارض نشرا .

(وقال) الخطيب المصقع البارع الشيخ كاظم الشيخ سلمان نوح يهنيه في ذلك اهداها اليه من الكاظمية على مشرفها الصلوة والسلام

اسقنيها صرفاً مدير الراح * واروني واولي حديث الملاح
واجل لي غادةً هضيمة خصر . * يتشكىّ من ردفها والوشاح
ذات قدٍّ مهفهف يخجل الغصن * انعطافاً والخدّ طيب الأقاح
للماها تمى الحيّا وللورد * انتماء للخدّ والتفّاح
هي ان ارسلت على الصبح ليل ال * جعد ليلاً شمنا النماع الصباح
واذا مارنت تسلّ صفاحاً * مرهفات تفلّ بيض الصفاح
آذنتني بالحرب لمّا رأتني * اعزلاً كيف حرب شاكي السلاح
واصابت ببيض الحاظها السود * اعتداء مقاتلي والقداح
جرحتني وفي الجراح قصاص * كيف يقتص مثخن بالجراح
يا خليلي عرّجا بي عنها * واطويا عنكما حديث الملاح
وابرعالي من خلق جعفر كاساً * جعفر الفضل والندى والسماح
يا ابا صادق بحبك قد نلت * من اللّه اعظم الأرباح
قد اريت الحجيج صالح نسكٍ * عرّف الصالحين معنى الصلاح
عرّف الصالحين في عرفاتٍ * منك ذكر يطير بالأرواح
صعق الناس اذ قرعت بذكر اللّـ * ـه منهم مسامعاً في البطاح
وببيت اللّه النماع محيّاك * لموفٍ على سنا المصباح
شخصت نحوه العيون فاعشا * ها وقد قيدت له بالطماح

وتركت الورى سكارى وماهم * حين لبيت غير انك صاحي
لمنى سقت يامنى القلب بدناً * كهضاب وهن خيراضاحي
بأداء الفروض فزت وقدعدت * لك الخير راقلاً بالنجاح
عجباً كيف يركب البحر بحرٌ * فاض علماً وفى ندىً وسماح
لاتقسه بغيره فى المعالى * ومزاياً غرٌ وفضل صراح
لأبى صادق على البعد اهدى * مدحاً وهى من احطّ امتداح
حيث طرف القريض لم ارمنه * فى زمان الهموم غير الجماح
فعليك السلام ماشنّف السمع * تغاريد عندلٍ صيداح

﴿ وقال ﴾ الأديب الفاضل الشيخ كاظم الشيخ طاهر السوداني يهنيه فى ذلك ايضاً

جبينك ام سنا برق الحميّا * تشابهت الحميّا والمحيّا
وصدغك ام عقارب منه دبّت * لخدك قد حمت ورداً جنيا
وفرعك ام افاع منه سابت * لثغرك حافظت شهداً شهيا
بخدك عبد خالٍ وهو جائرٍ * فكان بناره اولى صليّا
فيا ضعفى واين افر عنه * وكان على محاربتى قويّا
يقوّم من معاطفه قناتاً * وينزع من حواجبه قسيّا
ملكت بحسنك العشاق طرّاً * فكيف وقد بعثت به نبيا
كأن آلىّ جفّاك علىّ عمداً * بأنى هائم مادمت حيا
اقول للائمى واللوم يغرى * بلومك جئتنى شيئاً فريّا
لقد غلب الهوى وازداد شوقاً * علىّ ومن شقاه سلكت غيا

وشعبت المذاهب في البرايا * اجل فاخترت منها الجعفريا
فتىً كملت صفات المجد فيه * فلم يبرح له يسمو عليا
فاترع للندا بحراً خضماً * وشرع للهدا نهجاً سويا
ففي الجود الفقير غدا غنياً * وفي الرشد الشقي غدا تقيا
له نسب الحيا كرماً ووجهاً * فقيه احق ان يدعى حييا
يميل الى الثناء لا ميل تيه * ويطرب للمعالي اريحيا
يقاد لربه كالعبد طوعاً * ولا يلقى العدى الا ابيـا
عليه يلوث للمعروف برداً * به لم يعتلق درن نقيـا
وفضلاً شاهد الأعداء منه * كما قد شاهدوا البدر الجليا
سرى والمجد حيث يسير يسرى * واين يحل كان به سريا
قفوا اين الثرى يا حاسديه * واين ولا ترومون الثريا
ركبت فكنت بحراً فوق بحر * تموج مفعماً وطمى مليا
وادرك بره براً وخيراً * اليسك خير من ركب المطيا
يطوف وخلفه الأملاك تترى * سعى صبحاً وراوحها عشيا
وآب وفي منىً نحر الأعادي * وجمر رامياً رجساً عصيا
وقصر طائلا لا عن قصور * وحلق طائراً فعلى رقيا
فيا بشرى الزمان ودمت باق * باوبك قد غدى يزهو بهيا

﴿ وقال ايضاً لا فض فوه يمدح المؤلف سلمه الله تعـ ﴾

روض بخدك بالورود انيق * ريان في ماء الجمال وريق
وبثغرك المنظوم سمطا لؤلؤ * قد حف من شفتيك فيه عقيق

يا كوكب الحسن الجليل ولا ارى * احداً سواك لناظرىّ يروق

صل فالفؤاد كعبد خالك انه * فى نار خدك والصدود حريق

تبكى عيونى كالغمائم كلما * ضحكت تشعشع من لماك بروق

وارحمتاه لضعف خصرك انه * متكلف ما ليس فيه يطيق

زدنى فديتك بالغرام تدللاً * فأنا معنىً فى هواك مشوق

كم رق لى فى نعت حسنك فى الهوى * معنىً كدر الثغر منك نسيق

اشقيق غصن البان والصنو الذى * من نعه فى وجنتيك شقيق

باهل وباهى الريم فهو محقر * وعليه معناك البديع يفوق

وعزيز حسن مصره فى ملكه * وكذا اخوه يوسف الصديق

المسترق له فان ترقى الورى * بعضاً فذا من حسنه مسروق

الساق عبل جنسه من ردفه * والخصر كالخد الأسيل رقيق

فى كل نوع رق من حركاته * غنج عليه يحمد التشويق

يسبى القلوب اذا شدا فى نغمة * من طبعها الترخيم والترقيق

قالوا لديغ قلت من افعىً له * قالوا الشفا قلت الشفا والريق

لى اسوة فيه ومن شرط الهوى * يتطابق المشتاق والمعشوق

فى القلب ما بوشاحه وبرعشه * قلق له مثلاهما وخفوق

وسقام جسمى مسحة من طرفه * وعلى مخلخله كصدرى ضيق

طالعت علم الرمل تحقيقاً له * فعسى بحسن ينتج التحقيق

فالأجتماع وما اتى فى حيلة * والوصل سد وما اليه طريق

كيف النجا من مشفق لوامه * ما فيهم لا والغرام شفيق

شانوه عندي الكاشحون وشأنه * بعرى الصبابة عهده موثوق
لاعيب فيه غير أن رضابه * خمر وانّ الخصر منه دقيق
والخد غض والجفون غضيضة * والثغر شهد والقوام رشيق
تمت محاسنه وحسنى جعفر * كالبدر لما تمّ منه شروق
بيض مساعيه فكلّ مزيّة * فيه الى المجد الأثيل تليق
غالى وقد رجت تجارة فضله * والى مكارمه نشيدٌ سوق
هو والبراعة هايجاً فيها كما * قد هاج يهدر للصباح فنيق
ولديه قساً لا تقسه فانّه * الفطن البليغ المصقع المنطيق
فيه الفصاحة احدقت في اسرها * ولسانه مثل السنان ذليق
طابت خليقته وعمرك انّه * في كلّ مرقىً للمعال عريق
واذا الحقائق ضيعت يوم الندى * فهو الّذي في حفظهن حقيق
ما عق والده الأبا واطاعه * ولرب ابن ليس فيه عقوق
فوق النجوم مقامه في رتبة * للفخر عوق دونها العيوق
لم يأل مجتهداً بأعظم همّة * شماء فيها يصعد التدقيق
انّى توجه فالصواب برأيه * سهم له التوفيق والتفويق
خلق له كالخمر الاّ انّه * لم يصح منه المنتشي ويفيق
شتّان من شكرت حكومة عدله * ومن اشتكت بالجور منه حقوق
جمع المكارم حيث فرّق ماله * والجود فيه الجمع والتفريق
هذا رهانهم وهذا جعفر * اقبل لغاتيه سواه سبوق
ان جدّ لم يسبق ويلحق من شأى * ابداً فلا المسبوق والملحوق

رضع العلى مترعرعاً حتى له * وشجت على ثدى المعال عروق
الصيق ذيل المجد لاعن محتدٍ * خلّ الفخار لمن عليه عريق
قد فاح بالذكر الجميل وانما * خلق المعظم في الندّى خلوق
فاليكها حسناء جلببها الحيا * وبوشي مدحك زانها التنميق
ترجوالقبول اليك غاية عذرها * والمرء غاية ما عليه يطيق

﴿ وقال الأديب الشيخ موسى آل طاهر يمدحه ويهنيه بالحج ﴾

برق التهاني في سناه ءاتلقا * بشراً وعود الأنس اضحى مورقا
والبهجة الغرّ ابدا شعارها * يشرق للأبصار غضّاً مونقا
والسعد وافى معرباً زينته * ازهر يجلوه السرور نقا
اجل وقد عم البرايا جذل * بجعفر الفضل غداة اشرقا
جلاً علينا مثل وكاف الحيا * قد غبّ حيناً ثم سح مغدقا
فالفخر يدعو طرباً حى هلا * والعزّ فيه قد ابان رونقا
واسفر الفضل وحقاً فيه من * بعد شتاتٍ بلقاه استوسقا
لله من ندبٍ بعستن الهدى * كم قد قضى فرضاً وندباً يتقى
لم يأل في طاعة جبّار السما * جهداً وكم ينهج فيها طرقا
لقد سما في ذات قدسٍ كنهها * فوق السماكين ءلواً حلقا
تلك التي توحدت بنعتها * واتحدّ الفضل بها واتسقا
بها المزايا الغرّ قد تألفت * من بعدما كانت لعمرى فرقا
نعم وفيها المكرمات اقترنت * واستجمعت بها فلن تفترقا

كم لك من صنيعة باهرة * جيد بى الآمال فيها طوّقا
ومرهق من الخطوب مغلق * كشفته حتى تولى مرهقا
بفكرة يطوى الوجود غورها * تفلّ فى مضائها المذّلقا
تهنيك ياقطب الرجا سعادة * فزت بها والقصد معها اتفقا
بحجة زاكية مبرورة * مشكورة السعى علاها سمقا
طابت برضوان الأله فغدى * نشر شذاها فى الوجود عبقا
تاجرت فيها الله ترجو ثمناً * لها القبول فاتى محققا
كم قد هبطت وادياً مصطحبا * خلوص سر وعلوت مرتقى
ومنسك اتمته فى نسك * فى سمة الخشوع تدعوا فرقا
اى محرماً من الخطايا ابداً * ملبياً مقصراً محققا
اقسم ما قارفت امراً موبقاً * نعم وفيك الريب ماتطرقا
ومذ قضيت كل امر لازم * من فرضها سرت تحث الاينقا
تؤم فى ذاك المسير يثرباً * مثوى النبيّ الهاشميّ المتقى
مرقد قدس فيه من املاك ذى * العزّة فوج حوله قد احدقا
فنلت فى زورته اقصى المنى * وعدت كالبدر لدينا مشرقا
فالآن قرّت للهدى نواظر * والرشد يدعواليوم طاب الملتقى
وشرعة الدين الحنيفىّ غدت * تبسم فى سرّاء انس طرقا
ياسعد ذا ركب المعالى وافد * يقلّ من عباء الهناء اوسقا
اناخ فى آل محمد وقد * عرس فى تلك المغانى شيقا

دمتم بجعفر المساعي والهدى * ركن لكم يبقى الى يوم البقا

وقال هذا الفاضل يمدحه ويهنيه باوبة من سفر

حيّاك مياس المعاطف * صلت اللواحظ والسوالف

في ثغره كنت حمّيا الراح * في تلك الرواشف

يعطو بجيد اتلع * كالضبي اذ يرنوا المشارف

نشوان من سكر الصبا * فيميل مرتج الروادف

خصر الموشح يشتكي * من سقمه ثقل المطارف

من لي بلثم وروده * والصدغ بالمرصاد واقف

للريم فيه تشابه * او ما تراه لا يؤالف

آي المحاسن جمّعت * فيه فنتلوها صحائف

اهواه لست اعي الملام * به ولا عنف العوائف

رشاء قسى قلباً فلم * يحنو عليّ بعطف عاطف

يا سعد اسعدني فما * لي غير سعدك من مساعف

واعد لسمعي ذكر حزوى * والعقيق ودير ناطف

حيث الصفا تربى بها * والالف من كثب مكانف

هيهات اسلو ذكره * ءاكون في الدعوى مجازف

لكن لهوت عن الهوى * في بهجة تنشي المتاحف

هي اوبة القرم المجلّ * من سما عن وصف واصف

كالغيث بعد مغيبه * جلاّ بصوب السح واكف

يا جعفر الأفضال يا * زاكي الشمائل والعواطف
لا زلت يا قطب المحامد * والثناء عليك عاكف
حتى كأنك كعبة * فيها صريح المدح طائف
انت الذى نافت مسا * عيك العظام على النوائف
رب المكارم والمآثر * والمفاخر والعوارف
ترب السماحة والسجاحة * والفصاحة والمعارف
وحمى الصريخ وكهفه * من ريب طارقة المخاوف
كم وقفة لك في العلى * اربت على كل المواقف
كالطود راس في مكافحة * الكوارث والعواصف
لا تعبأ بالحدث المريع * ولا تزلزلك الرواجف
اى فارج اللاواو للجلل * المبرح خير كاشف
لك وسم فضل شاهد * فيه المؤالف والمخالف
افدى سجاياك الحسان * بكل مأفون مقارف

(وقال) ايضاً يمدحه فى مثل ذلك ويهنى فيه صاحب المعالى الشيخ صالح بك باش اعيان ايام كونه متصرفاً فى العمارة

بخديه روض للمحاسن فائق * هوالورد لاما ابرزته الشقائق
وفى فيه شهد مازجته سلافة * فراووق ذاك الريق فى الذوق رائق
تحف به سمطا لئال منظم * بنسقها فى ابدع النعت ناسق
مليك جمال والنواظر جنده * اذا ماسطا فيها تراع الفيالق

تكلفنى السلوان عنه عواذلى * ولست لمقوت الملام اطابق
وكيف ولى فى الحب شأو مبرز * عليه دلالات الغرام تصادق
نشأت به قدماً وليداً ويافعاً * وها انا فيه ياهذيم مراهق
فكم قد حدتنى نحوه اريحية * اجل فى الحشا منها شهيد وسائق
كأنى مقمور التصبر والقوى * اذا عن سرب او تألق بارق
اسعد دع الشوق المبرح جانباً * فما انا فيه اليوم يا سعد شائق
عدانى الهوى بشراً باوبة جعفر * فيها انجلت للنحس عنا الغياسق
بأقبالك الأقبال واليمن وافد * وبدرك فى اوج السعادة شارق
لعمرى للآمال انعشت مهجة * وباب الرجا طولاً بفضلك باسق
لك المدح والأطراء ينصب شيقا * اباصادق سامى الثنا فيك صادق
فداءك من ناواك فى مسلك العلى * فما هو الا فى ترجيه مائق
وكيف يدانى شأو مجدك لاحقاً * وانت بمضمار المفاخر سابق
لقد انجبت منك الصفات شمائلاً * الا رب قرم انجبته الخلائق
رشدك نستهدى الرشاد ونقتدى * فمن صد عن لئلائه فهو مارق
اليك المساعى الغرفى الخطب تلتجى * اذا ناب امر او المت طوارق
ترجيك ترعاها وانت ودودها * لنيل مناها حققتك الحقائق
اقطب النهى ابهجت جمّاً نفوسنا * وذا مقولى فى رائق البشر ناطق
وصرف الهنا الزاهى ازف لماجد * بودك منه قد وشجن العلائق
هو العبقرى الفذ فى النعت صالح * فيا لك نعتاً للمسمى يطابق

فروض المساعي في وجودك مزهر * وهل الندا من سيب كفيك دافق
ودمتما كما السعد المديد ملازماً * وجد على مد المدى لا يفارق

﴿ وقال هذا الأديب ايضاً يمدحه ﴾

رعى الله صباً لا يزال مولعا * يراعي وداد الالف دوماً وما رعى
قرين الجوى مضنى الفؤاد صبابةً * رهين الهوى والحب منذ ترعرعا
يحن الى الجرعاء من ايمن الحمى * بحيث كؤس الصاب منها تجرعا
وان بسم البرق المضيء بومضه * يرقرق من فيض المحاجر ادمعا
خليلي ان القلب زال جلاده * غداة سرى عنه الخليط مودعا
تداعوا الى البين المشت وازمعوا * فباعدني صبري واصبح مزمعا
لحى الله يوم البين بين لوعتي * وصيرني للسقم مأوىً ومضجعا
فمن عاذري من عاذلٍ غير عادلٍ * وعى اللوم للصب المشوق وما وعى
فما انا بالمصغى الى فرط عذله * وما اكثر التكرار الا لاسمعا
انا الجلد لكن الغرام اذا بغى * وصرف زمان ريبه لي تدفعا
تطلع لي دهري بكل ملمةٍ * وفي جعفر قد زال ما قد تطلعا
هو المفلق المبدى لكل فضيلة * هو الغيث بشراً للزمان تشعشعا
هو العيلم الطامي بزبد سيله * هو العلم السامي حوى الفضل اجمعا
هو الفيصل المقدام والاروع الذي * بلقياه قلب الخطب اضحى مروعا
هو الغوث للاجي اذا حل ربعه * يحل بشهم في علاه تلفعا
بداياته اضحت نهاية غيره * فاضحى خلي الندمرة ومسمعا

واصبح ركن الدين والعلم والهدى * لديه ركيناً ثابت الجنب امنعا
سعى فى سبيل العلم مذ هو يافع * اجل ليس للانسان الا الذى سعى
فاحرز مأمولاً وادرك مقصداً * وحاز المنى فى شأن شأو ترفعا
يقصر وصفى عن منال مديحه * وان كنت فى ابكار شعرى مصقعا
فها انا ابدى العجز والعذر عن ثنا * لديك فقابلنى قبولاً موسعا
فدم ببهآء لا يحول وعزة * تدوم بسعد فى كمالهما معا

(وقال) العالم الفاضل المبرور الشيخ محمد حسن الشيخ احمد آل العلامة صاحب الجواهر قدس سره مهدياً اليه هذه القصيدة الغراء

لى بين تلك الظعون اغيد * مهفهف القد ناعم الخد
غصن نقاً فوق دعص رمل * على رهيف يكاد ينقد
نشوان من مقلتيه صاح * بالخمر من خده المورد
قام وفى الكف منه كاس * يدير منها المدام عسجد
قد رسمت وجنتاه فيه * فصارت النار منه توقد
فلو رأته المجوس يوماً * خرت لوجه الصعيد سجد
ولو رأته بنو النصارى * لأتخذوا وجنتيه معبد
تحسب مآء الشباب بحراً * يموج فى خده الموقد
وزورق الخال فيه اضحى * ينزل فى موجة ويصعد
اغن سمح الخدود غنج * عليه تاج الجمال يعقد
يحق للقائلين فيه * اذا رأوا جعده المجعد
ملك بعرش الجمال باهى * بلقيس فى عرشها الممرد

والٍ على مهجة المعنى * مفتٍ بسفك الدما بلا خد
مدير كاس الجفا وقاضٍ * بالهجر للمبتلى وبالصد
فليت لى مهجتين افدى * بمهجة لحظه المسدد
ومهجة فى الهوى تدارى * نواه والهجران تبعد
اقرب من حاجبى لعينى * وان يكن بالديار ابعد
روى حديث الجمال نظماً * عن ثغره الكامل المبرّد
اهيف ان مرّ بى حلالى * او صد فالقلب عنه ما صد
فالصبح من وجنتيه يضحى * والليل من وفرته يسود
يميس تيهاً اذا تثنى * قد جمع الحسن وهو مفرد
يجور فى الحب وهو عدل * ويمطل الوعد حيث اوعد
سل لا لحاظه سيوفاً * فهى بقلب المحب تغمد
زار حذار الرقيب طيفاً * ومدّ للوصل فى الكرى يد
فنمّ جرس الحلىّ فيه * وساطع المسك منه والندّ
فيا حليف الدلال رفقاً * بواله بالغرام معمد
لله من ليلة بها قد * طوح حادى الهوى وغرّد
بت بها ساهراً معنىً * مضنىً ونجم السماء يشهد
اكفكف الدمع من جفونى * واعين اللائمين رقد
حتى اذا مأنى حميمى * ودعة الرّوح بابها انسد
اتحفنى بجعفر المصفى * بنظم منثوره المنضد
ولقط السمع فى لثال * يحى بها الميت المبدد

جعفر علم وطود حلم * فيه نشيد المديح بحمد
مجد لجمع العلوم طفلاً * فحاز منها الجميع عن جد
محقق مرتضاً مفيد * علامة فخره المؤبد
مدارك الفقه عنه يروى * حديثها مرسلاً ومسند
مذهب حق صدوق نطق * عظيم خلق كريم محتد
عميم فضل كريم اصل * فريد عصر الكمال اوحد
ارق طبعاً من الصبا او * من قلب صب به الجوى جد
وليس تحصى له المزايا * وهل لشهب السماء من عد

﴿ وقال ﴾ الأديب التقي النقي السيد علي السيد محمد ال زلزله يمدحه ويهنيه بعرس احد اخوانه

اقضيب بان بان ام قد * وشقيق ورد لاح ام خد
ام نظرة من نضرة * من بارق الخد المورد
ام ومض برق عن ثنايا * فيهما الدر المنضد
ام نسمة من حاجر * باتت تروح قلب مكمد
كلفاً تساوره الهموم * فلم يزل ارقاً مسهد
يشكو الوجى لايعرف الـ * سلوان خلف ضنى مؤبد
يشتاق قرب المنحنى * والمنحنى ماكان ابعد
ان غار ركب اميمة * تخذ الغوير هناك معبد
او انجد الركب الملح * تراه خلف الركب انجد
حتى م يملكك الهوى * ان الهوى للحر مُعبد .

فارفض ابيت اللعن سلمى * واهو من تهواه تسعد
وانهض نحي المكرمات * بعرس بدر المجد والجد
عبد الاله وانه * ملك له الرأى المسدد
خواض بحر الفضل لم * يعبأ بعذل فتى مفند
تخذ الفخار شعاره * ودثاره كرماً وسودد
انى يقاس به امرء * من قاس بالحصباء فرقد
هو كعبة الوفاد مشتا * ر المزايا الغر اصيد
لولا اخوه الحبر كسا * ب الثنا والعز والحمد
ما انفك يطلب رفعة * في العلم حتى صار مفرد
علم العلوم الغامضات * فحل مشكلها وقيد
ودعى جوا مجهاله * فأتت اليه بغير مقود
فسما ذراها وامتطى * هام المجرة عز مضمد
يا جعفراً في جوده * قد سال سيل اليم مزبد
انى لمدحك اهتدى * ولو انى اصبحت احمد
لكنني بالعجز معترف * وعجزى غاية الحمد
هذى علومك عالم * لو امكنتنا ان تجسد
دام الهنا لكم دوا * م النيرين بعيش ارغد

تقريض على هذا الكتاب للعلامة البارع ميرزا محمد على نجل العلاّمة الفقيه حجة الأسلام آية الله ميرزا ابى القاسم الغروى الأوردبادى

براعك ام اضاء الكهرباء * ففى اشراقه ملأ الفضاء
وعن خبر الأمامة سلك برق * به اتصلت الى الأرض السماء
حشدت من الكلام خميس علم * يرفّ عليه من حجج لواء
وصغت بقالب الألفاظ تبراً * فهل وافى بصنعك كيمياء
ومن طبّ النفوس اتيت سفراً * وقد وافاهم الداء العياء
غير غير مارتق ولكن * عليه رونق وبه بهاء
طبين بالسعادة ربّ فضل * بثاقب علمه برح الخفاء
بنى بهداه للأسلام صرحاً * منيعاً ليس يبلغه ارتقاء
ليهنك جعفر الخيرات فخرٌ * يدوم ولا لغايته انتهاء
وتحبر فى الجنان غداً شكورا * اذا وافى بمحشرك الجزاء

محمد على الغروى الأوردبادى عفى عنه

تقريظ على الكتاب ايضاً اتحفنا به الأديب الفاضل الشيخ على البازى بعد تمام الطبع فادرجناه هنا وقد اخذ شطراً مهماً من البراعة حيث اشتمل على التاريخ والتقريظ وذكر الاصل والشرح والاسمين

لمنظومة الشيخ البهائى (جعفر) * تصدّى وصدق الودّ للنشر حثه
فهاهو ما قد اضمر (الشيخ) قبله * وارّخ (فى شرح القصيدة بثه)

٩٠٠ ، ٥٠٨ ، ٢٤٠ ، ٥٠٧ ،

حـ ، ق . ٢٨ شعبان سنة ١٣٤٥ الأحقر على البازى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ذكرى آية الله اليزدى المهدى اليه هذا الشرح ﴾

نوعز الى شطر من مآثر هذا الرّجل الكبير بمناسبة اهداء الكتاب اليه فانها أثر شيء يذكر لانه قدّس سرّه من اكبر الحسنات التى جاد بها هذا القرن الأخير . نعم هو من رجال التاريخ ومن ابطال العصر الحاضر . هو زعيم الدين . فقيه الدهر . هو حجة الأسلام وآية الملك العلاّم السيد محمد كاظم اليزدى قدّس سره احد من حاز الرّياسة العامة بين الشيعة فى شرق الأرض وغربها من تلمذة علامة الأواخر سيد العترة الطاهرة مجدّد المذهب فى القرن الرّابع عشر زعيم الشيعة كافة آية الله العظمى (ميرزا محمد حسن) الحسينى الشيرازى قدّس سرّه نزيل سامراء المتوفى سنة ١٣١٢ فكان سيدنا المترجم من عمد الجالسين على مائدة علمه والمترفين من عباب فضله فكان له ذلك النصيب الأوفى والحظ الاوفر الذى شهد له به العدوّ والولىّ وفى طيات سنى تلمذه عليه كان يختلف الى بحث العلاّمة الكبير الفقيه الاعظم الشيخ راضي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن النجفى ره فنبغ بعدهما واستقل بالتدريس والتأليف وتدرّج فى الرّقىّ حتى

اتته الزّعامة منقادة * اليه تجرّر اذيالها

فلم تك تصلح الاّ له * ولم يك يصلح الاّ لها

وقد طنّب على الشيعة رواق رياسته حتى كاد ان لا يذكر معه سواه ومن اصدق مايدلك على دقّة نظره وتبحره (حاشيته) على مكاسب آية الله العلاّمة الانصارى المطبوعة التى عكفت عليها روّاد العلم وطلبة الفقه و (عروته الوثقى) التى مابرحت مطمحاً لأنظار المحققين ايام حيوته ومن بعده حتى وشحوها بتعليقاتهم كالعلاّمة

آية الله (الميرزا محمد تقي الشيرازي) وحملة العلم من خلفه وناشري الوية امصه والتحقيق آيات الله (ميرزا علي اغا الشيرازي) و (الحاج الشيخ عبد الكريم اليزدي) و (ميرزا محمد حسين النائيني) و (السيد ابي الحسن الأصفهاني) و (السيد محمد الفيروز آبادي) و (الشيخ علي الشيخ باقر آل صاحب الجواهر) الى غيرهم ممن يطول بتذكارهم المقام وعليها شروح كثيرة من مبرزي هذا العصر . ولهذه (العروة الوثقى) مجلدان اخران فيهما جملة من ابواب الفقه المهمة على نمط الأستدلال وهما ايضاً مما يستدل به على غزارة علم سيدنا المترجم ومثلهما (مجموعة) الأسئلة والاستفتاآت التي وردت اليه من مختلف الديار مع اجوبتها استدلالية تارة وفتوى اخرى . وللعروة ترجمة فارسية في مجلدين ضخمين مع زيادات كثيرة تسمى (بالغاية القصوى) وله (مقدمة الواجب) و (اجتماع الأمر والنهي) كتابان كبيران مطبوعان على الحجر وقد دوّن من تقرير بحثه (حواشي على رسائل) العلامة الانصاري قده رايتها وهي كبيرة لكنها لم تطبع وكانت منه في الادب نظماً ونثراً يد غير قصيره وحظ ليس بالنزر اليسير وحسبك من نثره (كلماته القصار) المطبوعة خلف عروته الوثقى وسمعت منه ره شيئاً من نظمه باللسانين لاباس به غير انه لا يحضرني الان منه شيء يذكر وله (دعوات ومناجات) منشئه طبعت بعد وفاته وكان يحفظ شطراً مهماً من الشعر ويكثر تكرار قرأته له اوقات فراغه والجملة من ادباء عصره فيه الشعر الرائق الكثير مدحاً ورثاء وتهاني وتعازي الى غيرها من الغايات توفي ره سنة ١٣٣٧ وكان ذلك يوما مشهوداً وقلما شوهد مثله في الاحتفال بموت اي زعيم ديني واقيمت له الفواتح في جميع بلاد الشيعة هذا ما سمحت به الاحوال والظروف من ترجمة هذا السيد الكريم مع الاعتراف بانه غيض من فيض وقطر من بحر ولعل الله سبحانه يمنحنا التوفيق المستقبل على بسط القول في ذلك انشاء الله

﴿ فهرست المجلد الثانى من كتاب منن الرّحمن فى شرح وسيلة ﴾
﴿ الفوز والأمان فى مدح صاحب العصر والزّمان ع ﴾

صفحه

صفحــــه

صفحه ﴿ بقية فهرست المجلد الثانى من كتاب منن الرحمن ﴾

صفحه	بقية فهرست المجلد الثانى من كتاب متن الرحمن

﴿ جدول الخطأ والصواب للمجلد الثانى من كتاب منن الرحمن ﴾

﴿ تنبيه ﴾ كنا نبهنا المرتبين ان لا يدرجوا العناوين فى الاصل وان يجعلوها فى الهامش او يتركوها اصلا لكنهم لم يراعوا هذا التنبيه فأدرجوها فيه فى المجلد الاول وقد نبهنا على ذلك فى صدر جدول الخطأ والصواب للمجلد الاوّل ورغما لجميع ذلك بل جهلا باصول التصحيح ادرجوها كما ترى فى هذا المجلد ايضاً وامّا الخطأ فكما تراه لاتخلو منه صفحة من صفحات الكتاب وكل ذلك عدم التفات المصحح وتشويش المسودات

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٠٥	٠٩	فما درشتى مصراً منى	فما ورثتنى مصر اُمى
٠٥	١١	لالقيتها تدعو كفاقدة الصبى	لالفيتها ترغو كفاقدة السقب
٠٥	٢٠	دوية الجندل	دومة الجندل
٠٧	٠٧	عشرة شهر	عشرة اشهر
٠٧	١١	ثمانية	ثمانية
٠٨	٠٩	مائة سه	مائة سنه
٠٨	١٣	للمصنوْر	للمنصوْر
٠٨	١٨	عيناى	عينان
٠٩	١٨	ولما ترك	ولما مات ترك
١٠	٠٨	وبى الأتراك	وبين الأتراك
١٠	١٩	وحملوة	وحملوه
١٠	٢٠	الخلالة	الخلافة
١١	١٧	مصعوْد بن ملكشاه	مسعوْد بن ملكشاه

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٢	٠٧	تسعة	تسعة اشهر
١٢	١١	احمداً	احمد
١٣	٠٤	ثدایاها	ثدیاها
١٣	٠٥	فی محاظر	محاظر
١٣	١٣	غاية	غابة
١٥	٠٩	سبعمائة .	تسعمائة
١٨	٠٨	وقام مهم	وقام منهم
١٩	٠١	انشأ	انشآء
١٩	١٠	کی کنت	لی کنت
١٩	١٢،١١	مذخلت راحتی رئیت الخ	مذخلت راحتی رئیت البرایا
٠٠	٠٠	البیتین مسخا مسخا قبیحاً هجرونی	وانکرونی کرها
٠٠	٠٠	لفظاً ومعنیً لم یسبق	لم اجد لی مصاحباً غیر ظلیّ
٠٠	٠٠	له نظیر	وهو مهما نظرته دار وجها
١٩	١٦	تعریف	تعریب
٢٠	١٨	کقطار فی المنسوب الی قطر	کعطار فی المنسوب الی العطر
٢٥	١٢	الاسلام الوجه	اسلام الوجه
٢٥	١٧	کمدینة	کمدیة
٣٠	٠٧	بها کتاب الغیبة	بها کتب الغیبة
٣٠	١٥	بن ولد السابع	من ولد السابع

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٣٥	١٩	تسجلونَ	تستعجلونَ
٣٩	٠٥	لحسين	الحسين
٤٣	١١	تظمن	تتضمن
٤٤	١١	كل خاق	كلّ خلق
٤٥	٠٨	الناطر	الناضر
٤٥	١٧	كلف زيداً عمرواً	كلف زيدٌ عمرواً
٤٦	٠٨	بعد الكفر والتأمل	بعد الفكر والتأمل
٤٦	٠٩	وطريق الكفر والتأمل	وطريق الفكر والتأمل
٤٧	١٣	لا بحزم	لا تجزم
٤٧	١٧	فتصب خيراً	فتصيب خيراً
٤٨	٠١	ضميرمستر	ضمير مستتر
٤٨	٠٨	لا يد ان تكونَ	لا بد ان تكونَ
٤٩	٠٤	لمعجزه	المعجزه
٥٠	١٥	حي جاز	حتى جاز
٥١	٠٩	وميكالا	وميكائيلا
٥١	٢٠	يمدح القاصر	يمدح الناصر
٥٣	١٥	اشهد لكم عليه	اشهدتكم عليها
٥٤	١٣	فأحياه الله	فأحياها الله
٥٥	٠٢٠	بالمفصفر	بالمصفر

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٦٣	۰٦	وستلمك	وستملك
٦٤	۰٦	احداً ابداً	احدٌ ابداً
٦٥	۱۰	صاحب لعصر	صاحب العصر
٦٦	۰٦	بل المتوات	بل المتواترات
٦٨	۱۷	عند هدته	عند هدشه
٦٩	۰۷	ابن الأمان	ابن زياد الأمان
۷۰	۰۳	وربعا طفر الضعيف	وربما ظفر الضعيف
۷۰	۲۰	لاشبته	لاشتبه
۷۱	۰٥	ولا نظيران	ولا نظير
۷۱	۱۸	وهو ماس	وهو ماش
۷۳	۰۷	لصورت صوٗرته	فصورت صوٗرته
۷۳	۰۹	يعطى من	يعطى
۷٤	۰٤	عن رسوٗل صؐ	عن رسوٗل الله صؐ
۷٥	۰٦	اغار لعمر	اغار لعمرى
۷٥	۰۷	ضاجة العرب	صناجة العرب
۷٥	۱۷	مناكح	منكح
۷٦	۰٤	والقمر نوا	والقمر نوراً
۷۷	۰۷	الوجودات	الموجوٗدات
۷۷	۰۷	وقتامة	وقتادة

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٧٨	٠٥	ينصب	ينضب
٧٨	١٤	يعينه	يعنيه
٧٨	١٦	غليط المشاقز	غليط المشافر
٧٨	١٨	يضع	يصنع
٧٩	٠٢	فأجرج	فأخرج
٨٢	١٦	لا تحذع	لا تخدع
٨٤	١٧	ابو معشر البخلى	ابو معشر البلخى
٨٥	١٣	للاظرار اليه	للاضطرار اليه
٨٧	٠١	جالينول	جالينوس
٩٠	١٥	اللفضي	اللفظى
٩١	٠٤	ايوانه المنوّرة	ابوابه المنوّره
٩٦	٠٩	انكره اى عابه	انكره اى جحده اوعابه
٩٧	١٦	غلو	غلواً
٩٨	٠٦	اراحت	ازاحت
٩٨	١٦	الحيا المفدق	الحيا المغدق
٩٨	١٧	ولا كست المجد	ولا كست السحب
٩٨	١٨	يرقل	يرفل
٩٩	٠١	متمنجر	متعنجر
١٩٠	٠٤	والمجتبى	والمحتبى

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
۱۰۱	۱۰	والمكوت	والملكوت
۱۰۲	۰۵	فأذا بالندى	فاذا بالنداء
۱۰۳	۱۹	غريرة	غريزة
۱۰۵	۱۵	وان جعلنا فى قوله	وان جعلنا من فى قوله
۱۲۲	۱۰	اذا سار بسيرة	اذا سار سار بسيرة
۱۲۲	۱۹	طريه	طبريه
۱۲۳	۱۵	ولا قز	ولا خز
۱۲۸	۰٦	كيف ذلك ان رسول الله	كيف ذلك قال انّ رسول الله
۱۲۸	۱۷	ودخل فى سنة	ودُخل فيه من كان فى سنة
۱۲۸	۱۸	لنضلن	لتصلن
۱۲۹	۱۷	ولا تزوا وازرة	ولا تزروا وازرة
۱۳۱	۰۸	اى حوزة الاسلام دين	اى حوزة دين الأسلام
۱۳۱	۱۱	الحقن	لحقن
۱۳٤	۰۱	بالبداء	بالبيداء
۱٤۲	۱۹	يبدلن	يبذلن
۱٤٤	۱٤	بخس ميكال	بخس مكيال
۱٤٦	۰۹	سائرهم	سرائرهم
۱۵۰	۰۷	فمن لجأ اليها	فمن لجأ اليه
۱۵۰	۱۵	المشوة	المشوه

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٥١	١٦	اذا القائم	اذا قام القائم
١٥٢	٠١	المأموم	المأمول
١٥٤	١٢	كعب الأخبار	كعب الأحبار
١٦٤	١٣	فهى فى	فهى من
١٦٧	١١	الفرض	الغرض
١٦٩	٠٩	هدمت الدين والاسلام	هدمت للدين والأسلام
١٦٩	١٤	والدمع مخدر	والدمع منحدر
١٦٩	١٦	يحشى المعاد	يخشى المعاد
١٧١	٠٩	كعب الأخبار	كعب الأحبار
١٧٥	٠٩	تلقى صحيحة	تلقى صحيحه
١٨١	٠٧	ذهب المرثة	ذهبت المرثة
١٨٤	٠٧	لاتنى	لا ينى
١٨٦	٠١	قد خفّ	قد حفّ
١٨٦	١٠	طعتك	طغتتك
١٨٧	٠٦	الناضر	الناصر
١٨٨	١٦	حكموا السماء	حكوّا السماء
١٩٠	١٨	على الدن	على الدين
١٩١	١٢	صاحب العصر	لِمِ صاحب العصر
١٩٤	٠٣	فيمحى	فيمحو

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٩٦	٠٧	غصى	غصّ
١٩٦	١١	الورد	المورد
١٩٦	١٨	ولم يكن	ولم يك
١٩٧	١٢	مذ سائى	مذ سائنى
٢٠١	١٥	لأن الشيخ	لأبن الشيخ
٢١٠	١٤	زهو المعنى	وهو المعين
٢١٠	١٥	وهو المعنى	وهو المعين
٢١٣	٠٧	من مؤمنين الجن	من مؤمنى الجن
٢١٤	٠١	على اغمار ايضاً	على غمار ايضاً
٢١٤	١٠	بفحيتن	بفتحتين
٢١٥	٠١	لقبت زيد اسداً	لقيت بزيد اسداً
٢١٥	٠٧	متعبق	متعلق
٢١٥	١٣	الّذى	الّذين
٢١٥	١٣	بنى الأنام	بين الانام
٢٢٤	١١	ويعنوى يخضع	ويعنو اى يخضع
٢٢٧	٠٢	جحجاً	جمجاً
٢٢٨	٠١	اريد هو	اثريد هو
٢٢٨	١٩	مبين	مبنى
٢٣١	١٢	فى حوزى	فى حوارى

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٢٣٢	٠٣	اقطر	قطر
٢٣٥	١٥	الصحاح	الصائغ
٢٣٦	٠٤	السيد عباس	السيد عباس الذاكر البغدادى
٢٣٧	٠٣	المذب	المذرب
٢٣٧	١٠	سحان	سبحان
٢٤٠	١٩	تشوق وتشوق	تشوّفٌ وتشوّق
٢٤٢	٠٨	عنوا	اعنوا
٢٤٣	٠٨	العاريات	العاديات
٢٤٩	٠١	وددت	رددت
٢٥٠	٠٨	لم اعد	لم لا اعد
٢٥٠	٢٠	تقصير	تقصيرى
٢٥١	١٨	الكفر	الفكر
٢٥٢	٠٩	وتزاً	وتراً

﴿ بمنه تعالى ﴾

﴿ قد تم بعون الله الملك المنان المجلد الثانى من كتاب منن الرحمن فى شرح ﴾
﴿ القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والأمان فى مدح صاحب العصر ﴾
﴿ والزمان عجل الله تع فرجه وسهل مخرجه فى يوم الخميس ٢١ شهر ﴾
﴿ جمادى الأول من شهور سنة ١٣٢٦ هجرية على هاجرها ﴾
﴿ آلاف الثناء والتحية ﴾









